

اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

السر سائل (الجنا معة
حاسة داسا

المجالتس العلمفة منذ القرن الاول الهجرى حفى القرن الرابع الهجرى

اطروحة تقدمت بها

خلود مسافر نعمة الجنابى

الى

مجلس كلية التربية للبنات - جامعة بغداد وهى جزء

من متطلبات نفل درجة دكتوراه آداب فى

التارىخ الاسلامى

بإشراف الدكتور

خولة شاكى محمد الدجىلى

٢٠٠٣م

١٤٢٣هـ



للحق لساق

ولساق الحق أبي

وللنبل عنوان

وعنوان النبل أبي

لوالدي أهدي

ما يكتبه قلبي

وترجمه عقلي

اليهما عسارة صبري

وكفاح يومي وليلي

اليهما شعاعاً

من همتي

A decorative rectangular border with a repeating floral and scrollwork pattern in black ink, framing the central text.

المصادر والمراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الزمر : من الآية ٩)

شكر

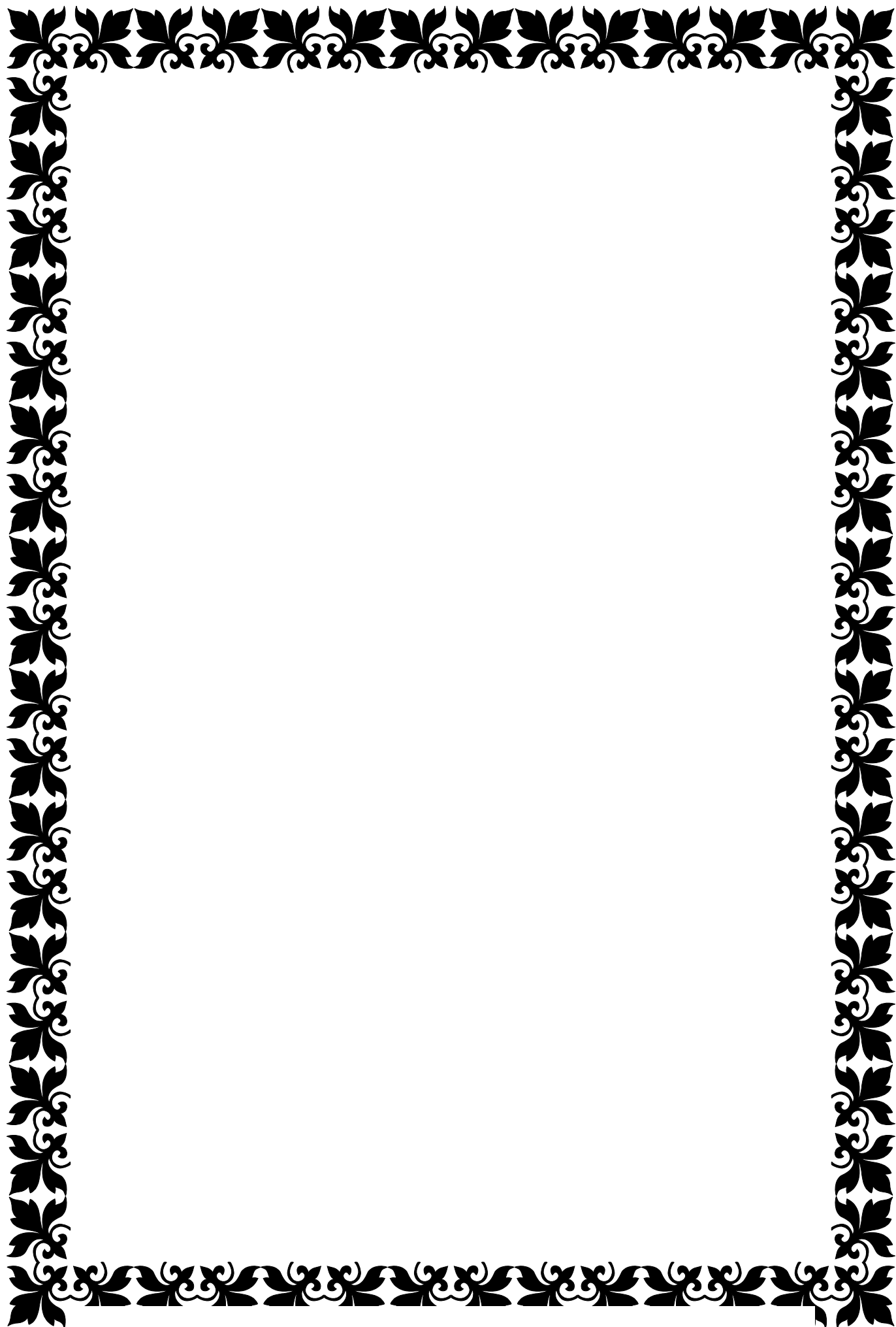
قال الله تعالى : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

بعد اكمالي مسيرة البحث الشاقة المضنية يسعدني ويشرفني ان اتقدم بالشكر
الجزيل لعمادة كلية التربية للبنات واخص الدكتور الفاضل عبد السلام بديوي يوسف
عميد الكلية متمنية له دوام الصحة والتوفيق ، وارجو من استاذتي الفاضلة الدكتورة
خولة شاكر الدجيلي ، المشرفة على اطروحتي قبول خالص الشكر وعميق الامتنان
لها، فقد كان لها فضل تقويم البحث بمزيد من المتابعة والحرص العلمي ، فمنحتني
الكثير من وقتها ولم تدخر وسعاً في اسداء نصيحة او توجيه الملاحظة ، فهذا هو
بعض دأب العالم في العلم ، وخلق المربية الجليلة .

ولاستاذي الفاضل الدكتور محمد المياح خالص الشكر والامتنان اعترافاً
بفضله، ولما امدني به من توجيه كان له في نفسي اجل ما يحتفظ به الطالب
لاستاذه . ولاستاذي الجليل د . هادي حسين حمود كل التقدير والامتنان لما غرسه
في نفسي من حب العلم والبحث .

كما اتقدم بجزيل الشكر والامتنان للتربوية والادبية سعاد مجيد عبد الله
اعترافاً بفضلها في كتابة الاهداء .

ولا بد هنا من ابداء كلمة امتنان وعرفان للآنستين منار فاضل وايمان
حسين من مكتبة كلية التربية للبنات لما تجشمتاه من تعب في تذليل الصعوبات
التي واجهتها في الحصول على ما احتاج اليه من المصادر والمراجع .



والى العاملين في كل من المكتبة المركزية - جامعة بغداد ومكتبة بيت

إقرار المشرف

اشهد أنّ اعداد هذه الاطروحة الموسومة بـ (المجالس العلمية منذ القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع الهجري) ، قد جرت تحت إشرافي بجامعة بغداد - كلية التربية للبنات وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي .

التوقيع :

المشرف : د. خولة شاكر محمد الدجيلي

التاريخ / / ٢٠٠٣

توصية رئيس لجنة الدراسات العليا

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الاطروحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ . م . د . ياسين طه ظاهر العسكري

رئيس قسم التاريخ

كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

التاريخ / / ٢٠٠٣

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة ، اطلعنا على هذه الاطروحة الموسومة بـ (المجالس العلمية منذ القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع الهجري) ، وقد ناقشنا الطالبة في محتواها وفيما له علاقة بها، ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي وبتقدير (.)

التوقيع :

الاسم : أ.د .

رئيس اللجنة

التوقيع

الاسم : أ . د

عضواً

التوقيع

الاسم : أ . د

عضواً

التوقيع :

الاسم : أ.د .

عضواً

التوقيع :

الاسم : أ.د

عضواً

التوقيع :

الاسم : أ.د خولة شاكر الدجيلي

عضواً ومشرفاً

صدقت من قبل مجلس كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

التوقيع :

الأستاذ المساعد الدكتور: عبد السلام بديوي يوسف

عميد كلية التربية للبنات

التاريخ / / ٢٠٠٣

المجالتس العلمفة **منذ القرن الاول الهجرى حتى** **القرن الرابع الهجرى**

اطروحة تقدمت بها

خلود مسافر نعمة الجنابى

الى

مجلس كلية التربية للبنات - جامعة بغداد وهى جزء

من متطلبات نيل درجة دكتوراه آداب فى

التارىخ الاسلامى

بإشراف الدكتور

خولة شاكى محمود الدجىلى

٢٠٠٣م

١٤٢٣هـ

| رقم الصفحة | | الموضوع |
|------------|-----|--|
| | | |
| | | - |
| | | - |
| | | - |
| | | - |
| | | - |
| | | - |
| | | - |
| | | - |
| | | - ما جاء في وفاة النبي (ﷺ) |
| ٤١٠ | ٤٠٢ | - ما جاء في خلافة ابي بكر (رضى الله عنه) وسيرته في الردة |
| ٤٢٤ | ٤١١ | - ما جاء في خلافة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) |
| ٤٢٧ | ٤٢٥ | الخاتمة |
| ٤٥٨ | ٤٢٨ | المصادر والمراجع |
| 2 | 1 | ملخص الاطروحة باللغة الانكليزية |

المؤرخ

| الموضوع | | رقم الصفحة |
|---------|-----|--|
| من | الى | |
| | | الاية |
| | | الاهداء |
| | | شكر وتقدير |
| ٤ | ١ | المقدمة |
| ٦٢ | ٥ | الفصل الاول : التطور التاريخي للمجالس العلمية حتى العصر الاموي |
| ٨ | ٥ | ١ - المجلس لغة واصطلاحاً |
| ٢٠ | ٩ | ٢ - أهمية العلم ومكانة العلماء في الاسلام |
| ٢٥ | ٢١ | ٣ - المجالس العلمية في عصر ما قبل الاسلام |
| ٣٥ | ٢٦ | ٤ - المجالس العلمية في عصر الرسالة |
| ٤٢ | ٣٦ | ٥ - تطور المجالس العلمية في العصر الراشدي |
| ٦٢ | ٤٣ | ٦ - طبيعة المجالس العلمية في العصر الاموي |
| ٤٩ | ٤٤ | أ - المجالس الدينية |
| ٥٣ | ٤٩ | ب - المجالس الادبية واللغوية |
| | ٥٤ | ج - مجالس الانساب |
| | ٥٥ | د - مجالس ايام العرب وحروبها |
| | ٥٥ | ر - مجالس العلوم الفلكية والجغرافية |
| ٥٧ | ٥٦ | ل - مجالس الخلفاء الامويين مع ابنائهم |
| | ٥٨ | ع - مجالس الولاة الامويين العلمية |
| ٦٢ | ٥٩ | و - المجالس النسوية في العصر الاموي |

| الموضوع | | رقم الصفحة |
|---------|-----|--|
| من | الى | |
| ٦٣ | | الفصل الثاني : المجالس العلمية في العصر العباسي |
| ٦٤ | | اولاً – مجالس الخلفاء العلمية |
| ٦٥ | ٧٠ | أ – المجالس الدينية |
| ٧١ | ٧٨ | ب – المجالس الأدبية |
| ٧٨ | ٨٠ | ج – المجالس الفلسفية والكلامية |
| ٨٠ | ٨٦ | د – المجالس العلمية البحتة |
| ٨٠ | ٨٣ | ١ – المجالس الطبية |
| ٨٣ | ٨٤ | ٢ – مجلس علم الرياضيات |
| ٨٤ | ٨٦ | ٣ – مجالس علم الفلك والنجوم |
| ٨٦ | | ٤ – مجالس العلوم الاخرى |
| ٨٧ | ٩٣ | ثانياً – مجالس الوزراء العلمية |
| ٩٤ | ٩٨ | ثالثاً – مجالس الأمراء العلمية |
| ٩٩ | | رابعاً – مجالس العلماء الدينية |
| ٩٩ | ١٠١ | أ – مجالس الحديث |
| ١٠١ | ١٠٧ | ب – المجالس الفقهية |
| ١٠٨ | ١١٠ | ج – مجالس الذكر والوعظ والقصاص |
| ١١ | ١١٧ | خامساً – مجالس العلماء اللغوية والنحوية |
| ١١٨ | ١٢١ | سادساً – مجالس العلماء الأدبية |
| ١٢٢ | ١٣١ | سابعاً – مجالس العلماء العلمية البحتة |
| ١٢٢ | ١٢٧ | أ – المجالس الطبية |
| ١٢٨ | ١٢٩ | ب – المجالس الرياضية والهندسية |
| ١٢٩ | ١٣٠ | ج – مجالس علم الكيمياء |
| ١٣١ | ١٣١ | د – مجالس علم الفلك |
| ١٣٢ | ١٣٤ | ثامناً – مجالس العلماء الفلسفية واثار المعتزلة |
| ١٣٥ | ١٣٨ | تاسعاً – المجالس الصوفية |
| ١٣٩ | ١٤٣ | عاشراً – المجالس النسوية |

| الموضوع | | رقم الصفحة |
|---------|-----|--|
| من | إلى | |
| ١٤٤ | ٢٠٣ | الفصل الثالث : آداب المجالس العلمية وساعاتها العامة |
| ١٤٤ | ١٥٤ | ١ - الآداب العامة للمجالس العلمية |
| ١٥٥ | ١٥٨ | ٢ - آداب خاصة ببعض المجالس العلمية |
| ١٥٩ | ١٦١ | ٣ - آداب العالم والمتعلم |
| ١٦٢ | ١٦٤ | ٤ - القاب العلماء ولباسهم |
| ١٦٥ | ١٦٩ | ٥ - طرز بناء المجالس العلمية |
| ١٧٠ | ١٨٤ | ٦ - أماكن انعقاد المجالس العلمية |
| ١٨٥ | ١٨٨ | ٧ - أوقات انعقاد المجالس العلمية |
| ١٨٩ | ١٩١ | ٨ - أعداد الحضور في المجالس العلمية |
| ١٩٢ | ١٩٣ | ٩ - آداب المناظرة وشروطها |
| ١٩٤ | ١٩٨ | ١٠ - طرق التدريس في المجالس العلمية والعلوم التي تدرس بها |
| ١٩٩ | ٢٠٣ | ١١ - المكافآت والرواتب |
| ٢٠٤ | ٢٠٥ | الخاتمة |
| ٢٠٦ | ٢٣٤ | المصادر والمراجع |
| 1 | 2 | ملخص الأطروحة باللغة الانكليزية |

الفصل الأول

التطور التاريخي للمجالس العلمية في العصر الأموي

- ١ - المجلس لغةً واصطلاحاً
- ٢ - أهمية العلم ومكانة العلماء في الإسلام
- ٣ - المجالس العلمية في عصر ما قبل الإسلام
- ٤ - تطور المجالس العلمية في عصر الرسالة
- ٥ - تطور المجالس العلمية في العصر الراشدي
- ٦ - طبيعة المجالس العلمية في العصر الأموي

الفصل الثاني

المجالس العلمية في العصر العباسي

- أولاً - مجالس الخلفاء العلمية
- ثانياً - مجالس الوزراء العلمية
- ثالثاً - مجالس الأمراء العلمية
- رابعاً - مجالس العلماء الدينية
- خامساً - مجالس العلماء اللغوية والنحوية
- سادساً - مجالس العلماء الأدبية
- سابعاً - مجالس العلماء العلمية البحتة
- ثامناً - مجالس العلماء الفلسفية وأثر المعتزلة
- تاسعاً - المجالس الصوفية
- عاشراً - المجالس النسوية

الفصل الثالث

آداب المجالس العلمية وسماتها العامة

- ١ - الآداب العامة للمجالس العلمية
- ٢ - آداب خاصة ببعض المجالس العلمية
- ٣ - آداب العالم والمتعلم
- ٤ - القاب العلماء ولباسهم
- ٥ - طرز بناء المجالس العلمية
- ٦ - أماكن انعقاد المجالس العلمية
- ٧ - أوقات انعقاد المجالس العلمية
- ٨ - أعداد الحضور في المجالس العلمية
- ٩ - آداب المناظرة وشروطها
- ١٠ - طرق التدريس في المجالس العلمية والعلوم التي تدرس بها
- ١١ - المكافآت والرواتب



الفصل الرابع

النص المحقق

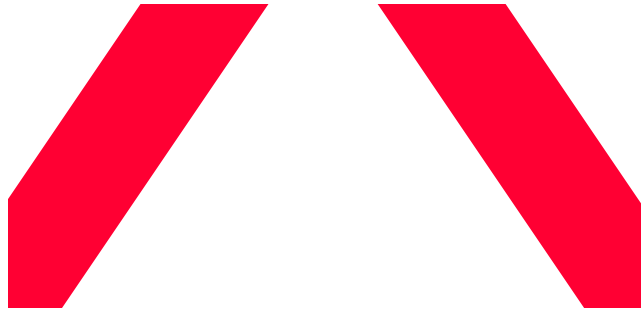


المبحث الاول

عصر المؤلف

اولاً - الحالة السياسية

ثانياً - الحالة الفكرية



المبحث الثاني

سيرة المؤلف

- ١ - اسمه .
- ٢ - نسبه .
- ٣ - كنيته ولقبه .
- ٤ - مولده .
- ٥ - أسرته .
- ٦ - نشأته وحياته .
- ٧ - رحلاته .
- ٨ - شيوخه .
- ٩ - تلاميذه .

البحر الثالث

مكانة المؤلف العلمية

مكانته العلمية وآراء العلماء فيه .

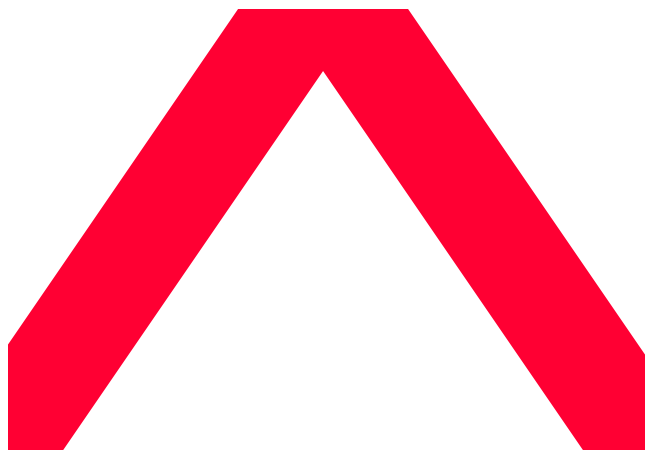
مؤلفاته .

وفاته .

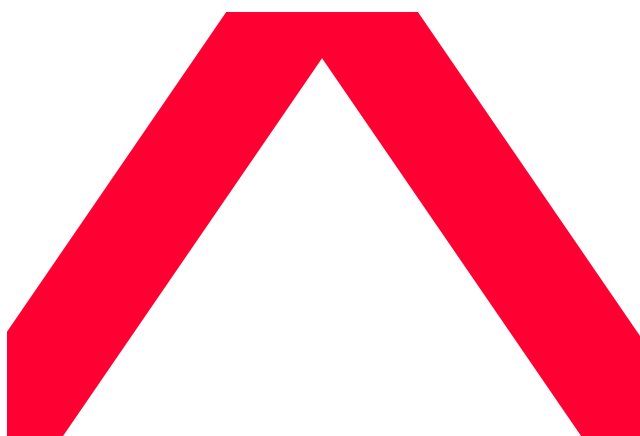


البحث الاول

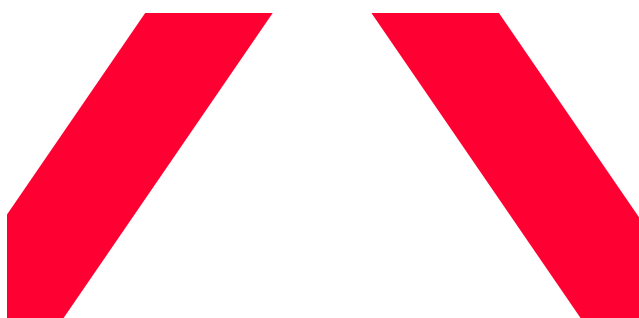
مقدمة عن الدين الفوا
في هذا الباب



البحث الثاني
منهج الكتاب



المبحث الثالث
مصادر الكتاب



المبحث الاول

وصف النسخة الخطية

اولاً - العنوان .

ثانياً - وصف المخطوط .



المبحث الثاني
أهمية الكتاب



البحث الثالث
منهج التحقيق





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر :

احتلت الحضارة العربية الاسلامية مكانة متميزة في بنية الحضارة الانسانية ، بما ابتكرته من جديد او بما اضافت من ابداعات او حققته من تصحيحات في شتى انواع علوم ومعارف الاقدمين فهذه الحضارة التي سقتها اخلاقيات العروبة الراقية لآلاف من السنين ورفدها الاسلام بالروح الدافعة التي نقلتها نقلة هائلة نحو الامام ، مع قدرة غير محدودة على التجديد والابتكار ، يعود لها الفضل في انها حفظت للعديد من الامم والشعوب موارثها الحضارية - كما حصل للموروثن الحضاريين اليوناني والهندي مثلاً - حينما عملت على بعثها ودرسها وتصحيح الخطأ فيها والأضافة الجديدة اليها .

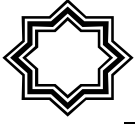
ولعل من اهم سمات حضارتنا انها اعطت لكل انواع العلوم والمعارف اهتماماً كبيراً ، فلم تدع ناحية ما او علم ما يطغى على النواحي او العلوم الاخرى ، بل شملتها كلها بالدراسة والبحث والتمحيص في ندوات وحلقات علمية اصطلح على تسميتها بالمجالس العلمية - اتبعت اسس منهجية بحثية دقيقة جداً شكلت نواة المنهجية العلمية البحثية الحديثة والمعاصرة والتي يعود كل الفضل لعلمائنا العرب والمسلمين الافذاذ في ابتكارها ، وطبقت اداباً وتقاليد علمية وتربوية راقية في الحوار والنقاش مع التأكيد على استخدام الحجج والادلة الموضوعية في تنفيذ الآراء المقابلة ، وكل هذا كان يتم في وسط مشبع بحرية رأي وفكر مطلقة حققتها مبادئ الاسلام من جهة ، وحمتها اخلاقيات علية القوم والعلماء الذين شجعوهما ودفعوها دفعة قوية للامام .



وبما ان كل انواع العلوم والمعارف تُرست في مجالس علمية عديدة ومتنوعة ، لذا حظيت هذه المجالس برعاية واهتمام الجميع ابتداءً من قبل سيد الخلق واکرم الانبياء الرسول محمد (ﷺ) وخلفائه الاجلاء من بعده ، وعلية القوم وعلماء الامة وطلاب العلم وفي شتى عصور الدولة العربية الاسلامية .

هذا الجانب المشرق الوضاء من حضارتنا العربية الاسلامية ، الا وهو " المجالس العلمية " شكل محور دارستي . فأهمية المجالس العلمية في تطوير العملية العلمية والتعليمية العربية الاسلامية لاسيما في العصور الوسيطة كانت فاعلة ومؤثرة . فمن خلالها برزت واشتهرت اسماء علماء قل ان وجود الزمان بمثلهم قدموا فيها دراساتهم وابتكاراتهم العلمية ، كما نشطت جداً الرحلة في طلب العلم ، حينما توجه الطلاب للتلمذ على ايدي علماء وشيوخ الامة اينما كانوا وفي أي علم يبرزون فتشتهر مجالسهم التي تصبح مقصد طلاب العلم . ومن تحصيل حاصل ، ان تنشط حركة التأليف والترجمة ، فرفدت هذه كلها النتاج الفكري الابداعي العربي الاسلامي في العصر الوسيط .

تميز موضوع المجالس العلمية بحيويته ومرونته الكبيرتين وبكم ثر من نتف المعلومات التي تتأثرت في ثنايا صفحات عدد كبير جداً من مصادرها القديمة ، مما شكل صعوبة حقيقية واجهتها الباحثة ، حيث وجبت متابعة مختلف انواع الكتب للحصول على اشارات بسيطة تضاف الى هيكل البحث تدريجياً حتى تكاملت الصورة بعد جهد جهيد . كما كان من الضروري تحقيق امرين اولهما تحديد الاطار الزمني للموضوع ، وبعد دراسة المادة وغربلتها تقرر حصر الفترة الزمنية ما بين القرنين الاول والرابع الهجريين/ السابع والعاشر الميلاديين . ففي خلال هذه الحقبة الزمنية توضحت تماماً ملامح الحركة الفكرية العربية الاسلامية ، كما تبين جلياً دور المجالس العلمية في هذا الصدد ، وتحققت في هذه الفترة ايضا الكثير من عمليات التجديد والابتكار في شتى انواع العلوم ، لذا لم يكن من داع لمد فترة الموضوع الزمنية . اما الامر الثاني ، فكان تحديد اماكن المجالس العلمية ومواقعها قدر الامكان ، بما يحقق وحدة الموضوع والدقة العلمية المطلوبة ويوضح دورها العلمي ، لذا تم التركيز على العراق وعاصمته الحبيبة بغداد ، ولكن الضرورة العلمية اقتضت التتويه



بمجالس علمية في مراكز ثقافية عربية اسلامية فتمت الاشارة اليها كالمدينة والحجاز ومصر وبلاد الشام وبعض مدن اقليم المشرق الاسلامي .

اقتضت المنهجية البحثية تقسيم المادة الى ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة وفهرس لمصادر ومراجع البحث وملخص باللغة الانكليزية . جاء **الفصل الاول** بمثابة تمهيد تاريخي للمجالس العلمية حتى العصر العباسي . ناقشت فيه اولاً معنى كلمة المجالس لغة واصطلاحاً ثم طبيعة المجالس عند العرب في عصر ما قبل الاسلام ، بعدها وضحت دور الاسلام الفاعل في الحث على العلم والتعلم وتقدير العلماء ومنزلتهم التي اشار اليها الحق تعالى في كتابه العزيز ليتبعه توضيح التطور الذي حظيت به المجالس زمن الرسول الاكرم (ﷺ) وعصري الخلافة الراشدة والاموية .

ومع **الفصل الثاني** ، دخلنا صلب الموضوع ، فبحثنا فيه المجالس العلمية منذ القرن الثاني وحتى الرابع الهجري متبعين منهجية بحثية محددة ومزدوجة وهي اصحاب هذه المجالس ثم العلوم التي كانت تعقد لها ، وأفردنا فقرة لموضوع المجالس النسوية للتنبؤ به دور المرأة في رفد الحركة العلمية العربية الاسلامية .

وجاء **الفصل الثالث** ليكمل ما سبقه وتكون نهاية الموضوع به ، فوضحنا كل ما يتعلق بالمجالس العلمية ، من آداب وقواعد تربوية وتعليمية واجبة الاتباع من قبل العالم والمتعلم ، وطرق ومناهج التعليم ، ثم اماكن انعقاد المجالس واوقاتها وحضورها وطرار بنائها ، ثم انواع العطاء المادي الذي اسبغ على العلماء واصحاب المجالس العلمية .

اقتضت طبيعة الموضوع متابعة مادته في عدد كبير جداً من المصادر والمراجع ، لاسيما القديمة منها . جاء في مقدمتها كتاب الله العزيز ، **القران الكريم** ، دستور المسلمين الذي امدنا بالاساس العلمي الرصين لمادة البحث بتأكيداته من خلال الايات العديدة، على اهمية العلم والعلماء والتعلم . كما اكملت كتب التفسير لاسيما كتاب جامع البيان للطبري ، تفسير العديد من الآيات التي وردت في ثنايا البحث وكذلك كتب الحديث كصحيح البخاري ومسلم وغيرهم .

اما كتب **التاريخ العام** ، فقد سدت معلوماتها المتناثرة نقصاً كبيراً في مادة المجالس لاسيما مجالس الخلفاء العباسيين العلمية ومجالس بعض الامارات المنفصلة كالتاثيرية



والحمدانية والطولونية ، اضافة الى معلومات مهمة ذكرتها عن اماكن واوقات انعقاد المجالس وطبيعة الآداب المتبعة فيها ، بل ان بعضها تفرد بذكر مجالس طبية وهندسية وفلسفية وجغرافية لم ترد في غيرها . لعل اهمها كتاب : مروج الذهب للمسعودي ، وكتاب المحاسن والمساوئ للبيهقي ، والنجوم الزاهرة للتابكي ، وتجارب الامم لمسكويه ، وكذا كتاب تاريخ مختصر الدول لابن العبري .

ولا يمكن لبحثنا الاستغناء عن الكتب الادبية ، فمعظمها قدمت معلومات ثمينة وجميلة عن الكثير من المجالس العلمية لاسيما الشعرية واللغوية والنحوية ، كما حوت اشارات غاية في الاهمية حول وصايا وشروط الخلفاء في اختيار جلاسهم وشروط عقد المجالس وانفراد بعضها بذكر بعض المجالس النسوية لاسيما الادبية والشعرية منها . يأتي في مقدمتها العقد الفريد لابن عبد ربه ، وكتاب الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ، وكتب الجاحظ ، لاسيما كتابه النفيس البيان والتبيين ، واخيراً كتاب الاغانى لابي فرج الاصفهاني

واغنت كتب التراجم والمعاجم بحثنا بمعلومات دقيقة عن اصحاب المجالس لاسيما من الخلفاء والعلماء . كما تفردت بذكر مادة نفيسة عن مجالس نسوية وصوفية ، كما حوت معلومات جميلة عن روائب ومكافآت العلماء ومواد بناء المجالس . يأتي في مقدمتها كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ومعجم الادباء لياقوت الحموي ووفيات الاعيان لابن خلكان وغيرها كثير .

وشكلت كتب التربية والتعليم واجهة ناصعة لمجالسنا العلمية بما حوته من معلومات علمية رصينة حول آداب المجالس وشروط انعقادها وآداب الاملاء ، ككتاب العالم والمتعلم للامام ابي حنيفة النعمان ، وكتاب الجامع لاخلق الراوي وآداب السامع للبغدادي ، وكتاب أدب الاملاء والاستملاء للسمعاني من ناحية اخرى ، فقد اغنت المراجع الحديثة البحث باراء ومناقشات حول اثر المجالس العلمية في رقد الحركة الفكرية العربية الاسلامية في العصر الوسيط ، اهمها كتاب التربية الاسلامية لاحمد شلبي ، وكتاب التربية والتعليم لمحمد اسعد طلس ، والتربية عبر التاريخ لعبد الله عبد الدائم ، والدر المنثور لزینب فواز العاملي .



١ - المجلس لغةً واصطلاحاً

تفيد كلمة المجلس معاني عدة ، منها : "الموضع الذي يجلس فيه القوم" ^(١) ، "وجلس يجلس جُوساً بالضم (وَمَجْلِساً كَمَقْعَد) والمجلس موضعه كالمجلس والجلسة بالكسر الحالة التي يكون عليها الجالس" ^(٢) ، وقيل : "الجلسة ، الهيئة التي يجلس عليها" ^(٣) ، " وجليستك مجالسك وجلاسك جلسائك " ^(٤) . وتفيد كلمة المجلس معنى النادي ايضاً ، فقيل النديّ : المجلس ^(٥) ، ومنتدى القوم مكان متحدثهم ، والأندية جمع ندى ، ومن ثم فالنديّ هو المجلس والنادي ^(٦) .

"واناديك اجالسك وهو مأخوذ من النديّ والنادي جميعاً وهما المجلس" ^(٧) ، وفي رأي آخر " للمجلس معنيان اولهما ان المجلس مكان لتعليم العلوم وثانيهما أنه جلسة واحدة للتدريس" ^(٨) .

والملاحظ ، أن الكلمة كانت تطلق في عصر ما قبل الإسلام على مجلس القوم الذي يعقدونه لمعرفة الاحداث وتبادل الاخبار وانشاد الشعر والتعرف على الموروث الحضاري القديم لامة العرب وغيرهم ، والتباحث في الامور

(١) ثعلب، أبو العباس احمد بن يحيى، مجالس ثعلب، تح: عبد السلام محمد هارون ، ق ٢ ، ط ٢ ، مصر - ١٩٦٠ ، ص ٥٢٨ .

(٢) الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس ، مادة (جلس) ، م ٤ ، بيروت ، ص ١٣٣ ؛ الفيروز آيادي ، مجد الدين بن محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مادة (جلس) ، م ١ ، ط ٢ ، مصر - ١٩٥٢ ، ص ٢١٢ .

(٣) الزبيدي ، تاج ، مادة (جلس) ، م ٤ ، ص ١٣٣ .

(٤) الفيروز آيادي ، القاموس ، مادة (جلس) ، م ١ ، ص ٢١٢ .

(٥) المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي ، امالي المرتضى ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ق ١ ، ط ١ ، مصر - ١٩٥٤ ، ص ٢٤٨ .

(٦) القالي ، أبو علي اسماعيل بن القاسم ، الامالي ، ج ٢ ، بولاق - ١٩٠٦ ، ص ٩ .

(٧) ن ، م ، ج ٢ ، ص ٩ .

(٨) الفياض ، عبد الله ، تاريخ التربية عند الامامية واسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي ، ط ١ ، بغداد - ١٩٣٢ ، ص ٩ .



العامّة ، كنادي قرّيش ^(١) . وكان للشعر فيه نصيب وافر من الاهتمام ، فقد ولعوا به ، وبرعوا فيه غاية البراعة، وحظي الشعراء بمكانة مرموقة ، كالحال بأصحاب المعلقات ، كما كُتبت الامور التجارية والرحلات الصيفية والشتوية تقرر هناك ، فضلاً عن القضايا التي تخص الكعبة المكرمة ووضع الحجر الاسود وازدادت اهميته ودوره بعد ظهور الإسلام ففيه عقدت الاجتماعات للتباحث في امور الدين الجديد .

ونخلص الى القول اخيراً ، ان المجلس كان الموضع الذي تعقد فيه مختلف الجلسات الادبية والعلمية وفي أي وقت ، ويحتدم فيه الجدل والنقاش . وبذا شكلت المجالس ظاهرة مهمة في حياة العرب والمسلمين هدفوا من خلالها عقد المناقشات للتوصل الى احكام معينة أو وضع الحلول والمعالجات للقضايا التي تطرح فيها ، واحياناً كان القصد منها المسامرة ^(٢) .

ولابد من التنويه ألان ببعض المصطلحات التي كانت تشكل روح المجالس العلمية وتعبّر عن تقاليد الحوار العلمي الذي كان معروفاً منذ ذلك الحين كمصطلحات : الجدل والمناظرة والحوار والمذاكرة ، والتي من دونها تفقد المجالس روحها العلمية . فالجدل هو : " القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات والغرض منه الزام الخصم ، ومقابلة الحجة بالحجة لإظهار الحق ، والمجادلة هي المناظرة والمخاصمة " ^(٣) .

(١) نادي قرّيش : وهو دار الندوة بمكة أحدثها قصي بن كلاب بن مرة عندما حكم مكة ، وكانوا يجتمعون فيها للمشاورة ، ولفظه مأخوذ من لفظ الندي والنادي والمنتدى وهو مجلس القوم الذين يندمن حوله أي يذهبون قريباً منه ثم يرجعون وكان حضوره من بني مناف وبني عبد الدار وبني أمية وبني عبد شمس وكان لعبد المطلب وأولاده الرأي الراجح فيه . الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، بيروت - ١٩٠٧ ، ص ٤٢٣ ؛ ابن كثير ، اسماعيل بن عمر القرشي ، البداية والنهاية ، ج ٢ ، ط ١ ، بيروت ، ص ٢٠٧ ؛ وايضاً ج ٣ ، ص ١٧٥ ، ص ٢٥٤ .

(٢) صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، ط ٤ ، ج ١ ، بغداد - ١٩٦٨ ، ص ١٥٥-١٥٦ .

(٣) الجرجاني ، علي بن محمد الشريف ، التعريفات ، بيروت - ١٩١٨ ، ص ٧٨ ؛ ابن الاثير ، مجد الدين أبو السعادات ، النهاية في غريب الحديث والاثّر ، تح : طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، ط ١ ، ج ١ ، ١٩٦٣ ، ص ٢٤٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، اعداد : يوسف الخياط وآخرون ، مادة جدل ، م ١ ، ص ١٠٧ .



وهذا امر محمود لقوله تعالى ﴿لَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١)، في حين يرى ابن خلدون ان الجدل هو " معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم " ^(٢). وهو بهذا يشكل احد اسس وتقاليد الحوار العلمي العربي الإسلامي ، حينما انتهجه العلماء العرب والمسلمون لتحقيق الموضوعية العلمية واستخلاص الادلة والبراهين البينة ^(٣).

اما المناظرة فهي في اللغة مشتقة من كلمة (ظَر) وجاءت من كلام العرب "داري تنتظر الى دار فلان ودورنا تناظر أي تقابل" ^(٤) ، وهذا يعني ان المناظرة هي المقابلة . وتعني ايضا " ان تناظر أخاك في أمرٍ إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتينا ويقال ناظرت فلاناً أي صرت نظيراً له في المخاطبة " ^(٥) ، بينما يرى اخرون ان المناظرة " اصطلاحاً تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وابطال قول صاحبه ، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق " ^(٦). وتأسيساً على هذا ، ينبغي أن يكون للمناظرة هدف محدد ، مع تجنب الميول والمغانم الذاتية الضيقة ^(٧).

أما الحوار فيعدُّ " وسيلة العقل الانساني للوصول الى الحقيقة ، عبر أدوات المعرفة العلمية " ^(٨) . وهو في اللغة " حور ، فالحوار هو الجواب يتحاورون أي يتراجعون في الكلام

(١) القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، اية رقم : ٤٦ .

(٢) عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، مصر ، ص ٤٥٧-٤٥٨ .

(٣) الراوي ، عبد الستار ، اسس وتقاليد الحوار العلمي في التراث العربي ، ندوة مركز احياء التراث العلمي العربي ، بغداد - ١٩٨٨ ، ص ٢ .

(٤) الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة نظر ، م ٢ ، القاهرة - ١٨٦٥ ص ٥٨٠-٥٨١ .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (نظر) ، م ١ ، ص ١٦١ .

(٦) عبد الحميد ، محمد محي الدين ، رسالة الاداب في علم آداب البحث والمناظرة ، ط ٧ ، مصر - ١٩٥٨ ، ص ٦ ؛ عبد النور ، حبور ، المعجم الادبي ، ط ١ ، ١٩٧٩ ، ص ٢٦٦-٢٦٧ .

(٧) الراوي ، اسس ، ص ٥ .

(٨) ن ، م ، ص ٢ .



الكلام والمحاورة مراجعة المنطق ^(١) . وهو بذلك يشكل اسلوباً للنقاش " تتجادل فيه الشخصيات في موضوع ما " ^(٢) .

أما بالنسبة للمذاكرة فهي لغوياً من " ذكر ، وذكر الحفظ للشيء تذكرة ، واستذكر الشيء أي درسه للذكر والاستذكار " ^(٣) . ومن هنا فالمجادلة والمناظرة والمحاورة والمذاكرة تعدُّ من اهم اسس المجالس التي " اعتمد العلماء عليها في اداء ما يرومون اليه من المقاصد والاغراض بافضل الطرائق وأدقها ، فالمهم هو الوصول الى الحقيقة دون المنازعة بين الطرفين " ^(٤) . وقد شجعت هذه على نشر الروح العلمية الدقيقة بين العلماء العرب المسلمين واسهمت في تنمية العقل ورفي التفكير وتوسيع افاق الفكر العربي الإسلامي ^(٥) ، ومنذ ذلك الوقت عُنَّت من أهم المناهج الفكرية عند العرب والمسلمين .

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حور) ، م ١ ، ص ١٨١ .

(٢) وهبة ، مجدي وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مطبوعات مكتبة لبنان ، بلا . ت ، ص ١٨٧ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ذكر) ، م ١ ، ص ٢٤٦ .

(٤) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، ينظر : القاضي ، منير ، مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته ، مجلة مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٨ ، بغداد - ١٩٦١ ، ص ٣-٢٥ .

(٥) غنيمة ، محمد عبد الرحيم ، تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى ، تطوان - ١٩٥٣ ، ص ٢٠٤ .



٢ - أهمية العلم ومكانة العلماء في الإسلام

حقق الدين الإسلامي مكانة رفيعة للعلم والعلماء . اذ يكفي العلم فخراً أن أول آية نزلت على الرسول الكريم (ﷺ) ، هي " ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ ﴿ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ^(١) ، ثم تلتها آيات كريمات عديدة ترفع العلم والعلماء درجات ، وتؤكد مكانتهم السامية عند العلي القدير ، وتبرر اهميتهم في المجتمع ودورهم فيه . فقد فضل الحق تعالى العلم في العديد من السور الشريفة ، ووصف ذاته العليا به ، فهو تعالى في الذكر الحكيم : عالم ، وعليم وعلام ، واعلم ، وسع كل شيء علماً ، واحاط بكل شيء علماً ، وآتى الانبياء حكماً وعلماً ^(٢) . وربط جل وعلا العلم بالحكمة ووصفها بانها خير كثير ، بقوله تعالى ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَنْكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْأَلْبَابِ ﴾ ^(٣) وقوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالِدٌ وَابٌّ وَالْأَنْعَامُ مُخْتَفٍ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ ^(٤) ، وهنا يوضح ابن عباس ^(٥) ان المقصود بهم هم الذين يعلمون ان الله على

(١) القرآن الكريم ، سورة العلق ، الايات من : ١-٥ .

(٢) محفوظ ، حسين علي ، الاستاذ الفاضل في التراث ، ندوة مركز احياء التراث العربي ، ص ٦ .

(٣) سورة البقرة ، اية : ٢٦٩ .

(٤) سورة فاطر ، اية : ٢٨ .

(٥) عبد الله بن عباس : بن عبد المطلب بن عم الرسول (ﷺ) حبر الامة وفقه العصر وامام التفسير ، ولد قبل

الهجرة بثلاث سنين ، وصحب الرسول (ﷺ) ، ت عام ٦٨هـ/٦٨٧م . الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ،

سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، ج ٣ ، ط ١ ، لبنان - ١٩٨١ ، ص ٣٣١ فما فوق .



على كل شيء قدير ^(١). والعارفون لحلال الله تعالى وحرامه المطيعون له ^(٢). فالعلم يورث الخشية وكفى بهذه الجملة الكريمة مدحاً للعلماء ^(٣) وفرق الاعز الاجل بين الذين

يعلمون والذين لا يعلمون بالنسبة للثواب والعقاب ، فالاية الكريمة تقول : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ^(٤) ، فالله تعالى جل شأنه يؤكد عدم تساوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم لديهم من الثواب ، وما عليهم في معصيتهم اياه من التبعات ، والذين لا يعلمون ذلك ^(٥). وأكد سبحانه عز وجل على مكانة العلماء ورفعها درجات بقوله تعالى ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ تَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ ^(٦) لذا جاء تحبيب الحق تعالى للرحلة في طلب العلم : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا غُطِّمْتُ رُشْدًا ﴾ ^(٧) ، ذلك ان النبي موسى (عليه السلام) طلب من من الخضر الحكيم ان يعلمه العلم الذي علمه له الله تعالى بما فيه ارشاد الى الحق ودليل على الهدى ^(٨).

كما حث العزيز القدير على المناظرة في العلم بقوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَتَدْعُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَشِدَّ أَرَأَيْتُمْ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ^(٩) وهذا يعني ان المناظرة تكون بالادلة والحجج والبراهين الدامغة .

(١) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، م ١٢ ، ط ٢ ، القاهرة - ١٩٥٤ ، ص ١٣٢ .

(٢) الرفاعي ، سعد ، آداب العالم والمتعلم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد - ٢٠٠١ م ، ص ١٩ .

(٣) الرفاعي ، آداب ، ص ٢٠ .

(٤) سورة الزمر ، اية : ٩ .

(٥) الطبري ، جامع ، م ٢٣ ، ص ٢٠٣ .

(٦) سورة المجادلة ، اية : ١١ .

(٧) سورة الكهف ، اية : ٦٦ .

(٨) الطبري ، جامع ، م ١٥ ، ص ٢٨٣ .

(٩) سورة الاحقاف ، اية : ٤ .



كذلك أكد العلي الاجل في كتابه العزيز ، أن من آداب المجلس التفسح فيها ، بقوله تعالى ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْتحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا وَفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ تَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾^(١) وقد اختلف المفسرون في المجلس الذي أمر الله تعالى المؤمنين بالتفسح فيه أهو مجلس

مجلس النبي (ﷺ) ، لا سيما وان الناس كانوا يتنافسون على حضوره

والحصول على مكان قريب منه (ﷺ)^(٢) ، ام مجالس القتال ، اذ اصطفوا للحرب^(٣) .

في حين ورد في تفسير الطبري ان الله تعالى لم يخصص مجلساً معيناً منهما ، فكلا الموضوعين يقال له مجلس^(٤) ، مما يعني ان الكلمة تعني جميع انواع المجالس .

ومن الامور التي أكدها جل جلاله ، الاستزادة من العلم والسعي في طلبه ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾^(٥) ، كما جعل الله تعالى منزلة العلم مساوية للجهاد وربما اكثر منها ، حيث سُمِحَ لطلبة العلم بالتخلف عن الجهاد والاستمرار في الدراسة بقوله تعالى في الاية الكريمة ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا فَلَكَ أُولَئِكَ مَتَّاعِينَ ﴾^(٦) ، وفي الدِّينِ وَلِيُنِزِلُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ^(٧) .

سار افضل الخلق (ﷺ) بهدي الله تعالى كما جاء في القرآن الكريم بهذا الصدد من خلال سيرته النبوية الشريفة التي أكدت أهمية العلم والعلماء فكان (ﷺ) يشير الى حقيقة تربوية وعلمية دقيقة للغاية بوصفه العلوم بالكنوز التي لا تقدر بثمن ، وانها كينابيع المياه وينهل منها الجميع ما يريدون^(٧).

(١) سورة المجادلة ، اية : ١١ .

(٢) الطبري ، جامع ، م ٢٨ ، ص ١٧ .

(٣) ن ، م ، م ٢٨ ، ص ١٨ .

(٤) جامع ، م ٢٨ ، ص ١٧ - ١٨ .

(٥) سورة طه ، اية : ١١٤ .

(٦) سورة التوبة ، اية : ١٢٢ .

(٧) الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد ، سنن الدارمي ، تح : فواز احمد زمزلي واخرون ، ج ١ ، ط ١ ،

بيروت - ١٤٠٧هـ ، ص ١٤٨ .



كما أشار الرسول (ﷺ) الى فضل طلب العلم " وكلمة يسمعا رجل خير من عبادة سنة وجلوس ساعة ثم مذاكرة العالم خير من عتق رقبة " ^(١) ، لذا حث (ﷺ) على طلبه وجعله فريضةً على كل مسلم ومسلمة ^(٢) ، حتى ولو كان في آخر المعمورة ، فقد

روى عنه (ﷺ) قوله : " اطلبوا العلم ولو بالصين " ^(٣) .

وجعل الرسول الاكرم (ﷺ) من مهماته الرئيسة أن يبين للمسلمين أهمية العلم والتعليم وان من يختار طريق العلم فان الله تعالى سوف يسهل له طريقه الى الجنة بقوله (ﷺ) : " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله طريقه الى الجنة " ^(٤) .

ووردت في أحاديثه (ﷺ) ما يدل على مساواة العلماء بالشهداء ، بل وتفضيلهم عليهم ، فهم مقاماً بعد الانبياء ، بقوله : " يشفع يوم القيامة ثلاثة ، الانبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء " ^(٥) ، و " يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء " ^(٦) ، وايضاً " للانبياء على العلماء فضل درجتين ، وللعلماء على الشهداء فضل درجة " ^(٧) ، وعدّ (ﷺ) العالم

(١) العجلوني ، اسماعيل بن محمد الجراحي ، كشف الخفاء ، تح : احمد القلاش ، ج ٢ ، ط ٤ ، بيروت - ١٤٠٥ هـ ، ص ١٦٨ .

(٢) ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، السنن ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج ١ ، القاهرة - ١٩٥٢ ، ص ٨١ .

(٣) ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف ، جامع بيان العلم وفضله ، تح : عبد الرحمن محمد عثمان ، ج ١ ، ط ٢ ، مصر - ١٩٦٨ ، ص ٩١ ؛ المتقي الهندي ، علاء الدين بن حسام الدين ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تح : بكر حياني وصفوة السقا ، م ١٠ ، ط ١ ، بيروت - ١٩٧٩ ، ص ١٣٨ .

(٤) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، تح : عبد الرحمن محمد عثمان ، ج ٤ ، ط ٢ ، بيروت - ١٩٧٤ ، ص ١٣٧ ؛ ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ٤٢ .

(٥) ابن ماجه ، سنن ، ج ٢ ، ص ١٤٤٣ ؛ ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ٣٧ .

(٦) الهمداني ، ابي شجاع الدليمي ، الفريديوس بمأثور الخطاب ، تح : السعيد بن بسيوني زغلول ، ج ٥ ، ط ١ ، بيروت - ١٩٨٦ ، حديث رقم ٤٨٨ ، ص ٤٨٦ ؛ ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ٣٧ .

(٧) الهمداني ، ن . م ، ج ٢ ، ص ١١ ؛ ابن عبد البر ، ن . م ، ج ١ ، ص ٣٧ .



شهيداً إذا حضره الموت وهو على حاله بقوله : " إذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيداً " (١).

واشاد (عليه السلام) بفضل حضور مجلس العلم ، واهميتها مقارنة بالمجالس الاخرى حيث عدها بمثابة عيادة لمدة سنة (٢) ، لما فيها من الاجر والثواب وكان (عليه السلام) يؤكد في احاديثه الشريفة على الصفات التي يجب ان يتمتع بها العالم الذي يجلس اليه ، التي تؤهله للتعليم والتتلمذ على يديه ، كأن يكون غزير العلم جم الادب عالي الاخلاق والهمة ، ويجعل من صلب مهماته نصح طلابه بما يحقق الفائدة لهم في الدنيا مع حسن الثواب في الآخرة ، وغرس حب العلم وطلبه فيهم مع التمسك بالفضيلة والاخلاق الحسنة كالتواضع وعدم التكبر والغرور (٣) ، وقد اجمل كل هذا في حديثه (عليه السلام) الشريف بقوله " جالسوا من يذكركم الله رؤيته ، ويزيد في عملكم منطقه ، ويرغبكم في الآخرة علماً عمله " (٤) ، متشبهاً بما قاله النبي عيسى (عليه السلام) لاصحابه حينما سألوه عن افضل الجلساء (٥). فقد كان اكرم الخلق يدرك تماماً أهمية الدور العلمي والتربوي والاخلاقي للعالم في توجيه طلابه نحو الاحسن بما يفيدهم في دنياهم واخرتهم ، فكان (عليه السلام) يشبه " الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك تأتينا منه رائحة زكية طيبة ونافخ الكير تأتينا منه رائحة خبيثة واما ان يحرق ثيابنا حينما تطير شرارة " (٦) .

(١) الهيثمي ، علي بن ابي بكر ، مجمع الزوائد ، ج ١ ، بيروت - ١٤٠٧ هـ ، ص ١٢٤ ؛ ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ٣٧ .

(٢) الشهاب ، محمد بن سلامة بن جعفر ، مسند الشهاب ، تح : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، ج ٢ ، بيروت - ١٩٨٦ ، ص ٢٦٠ ؛ مؤلف مجهول ، رسالة في التصوف والاخلاق ، مخطوط في المكتبة القادرية ، مادة تصوف تحت رقم (٧٧٤) ، ص ٥٧٦ .

(٣) مؤلف مجهول ، رسالة في التصوف ، ورقة ١٩ .

(٤) الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي ، شرح الزرقاني ، ط ١ ، ج ٤ ، بيروت - ١٤١١ هـ ، ص ٥٥٣ ، دار الكتب العلمية .

(٥) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو ، البيان والتبيين ، ج ٣ ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٩ ؛ ابن عبد ربه ، شهاب الدين احمد ، احمد ، العقد الفريد ، تح : خليل شرف الدين ، ج ٢ ، ط ١ ، مصر - ١٩٨٦ ، ص ٢٤١ .

(٦) صحيح مسلم ، شرح النووي ، م ٨ ، ١٩٨١ ، ص ١٧٨ .



هذا البناء العلمي الراسخ الذي سنَّه الإسلام ، وطبقه الرسول الاكرم (ﷺ) تشرب به صاحباته (رضى الله عنهم) اجمعين فساروا على هداه فقد عرف عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣-٢٣هـ/٦٣٢-٦٤٤م) قوله : " تعلموا العلم وعلموه في الناس ، وتعلموا الوقار والسكينة ، وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم ، وتواضعوا لمن علمتموه العلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم " (١) . هذا القول يوضح دون ادنى شك الاهداف التربوية والاخلاقية المتوخاة من العملية التعليمية ، مع التأكيد دوماً على أهمية العلم . ذلك ان اساس العلم هو التواضع لكلا طرفي العملية التعليمية سواء للعالم ام المتعلم، لان الكبر والغرور يذهبان به ، مما يعني ايجاد قاعدة علمية متعلمة هدفها بناء اخلاقيات الانسان الحسنة وحضارته في المجتمع العربي الإسلامي .

وبما ان روح واساس العلم والتعلم في الإسلام هو اللغة العربية ، لذا كان الخليفة عمر (رضي الله عنه) يوصي " بتعليم العربية ، فانها تثبت العقل وتزيد في المروءة " (٢) . كذلك كان الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) يؤكد دائماً أهمية العلم وفضيلة طلبه والاداب الجمة التي يسبغها على صاحبه ، وينظره الثاقب ادرك ان روح هذا العلم النابضة هي اللغة العربية ، وهو الذي وصفه افضل الرسل بقوله " انا مدينة العلم وعلي بابها " (٣)، لذا بادر الى وضع اسس علم النحو خوفاً على هذه اللغة من اللحن والتحريف التي بدأت تظهر جراء المتغيرات الحاصلة في المجتمع الإسلامي بسبب حركة الجهاد وتوسع الدولة وانضمام العديد من سكان المناطق المفتوحة للإسلام ، ومحاولتهم تعلم اللغة العربية ، وما بدأ يطرأ عليها من تحريف استوجب ذلك العمل ومكنه حسه العلمي العالي من ان يُجسّم - ولو بشكل تقريبي - صفات العلم لطالبه بتشبيهها بأعضاء جسم الانسان بقوله : " ان العلم ذو فضائل كثيرة ، فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد،

(١) العلمي ، عبد الباسط بن موسى بن محمد ، المعيد في أدب المفيد والمستفيد ، تح : احمد عبيد ، ط ١ ، دمشق - ١٣٤٩هـ ، ص ١١ .

(٢) الامام علي بن الحسين ، رسالة الحقوق ، ط ١ ، بغداد - ١٩٥٩ ، ص ٢٦ .

(٣) الترمذي ، سنن ، تح : احمد محمد شاكر وآخرون ، ج ٥ ، بيروت ، ص ٦٣٧ .



واذنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وقلبه حسن النية ، وعقله معرفة الاشياء والامور الواجبة ،
ويده الرحمة ، ورجله زيارة العلماء ، وهيمته السلامة ، وحكمته الورع ، ومستقره النجاة
ورفيقه صحبة الاخيار " (١). من ناحية اخرى نجده (عليه السلام) يحدد بوضوح تام أهمية العلم في
حياة الانسان ، وتفوقه على الماديات بقوله : " الناس ثلاثة ، عالم رباني ، ومتعلم على سبيل
نجاة ، وهمج رعاع اتباع كل ناعق ، مع كل ريح يميلون لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا
الى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والمال
تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق ، محبة العلم دين يدان به ... والعلم حاكم والمال محكوم
عليه ، مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر " (٢). وكان (عليه السلام) يقول "
كفى بالعلم شرفاً ان يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح اذا نسب اليه من ليس من أهله " (٣). ومن
وصاياه (عليه السلام) للعلماء والتي تؤكد حسه التربوي العالي ضرورة العمل بما علموا به ، لان
العلم ليس للمباهاة ، وانما لنشره بين المسلمين وبما يخدم الدين (٤). وورث ولداه الحسن
والحسين (عليهما السلام) عن جدهما الرسول الاكرم (عليه السلام) ووالدهما حب العلم . فقد كان
(عليه السلام) يجمعهما ويطلب منهما تعلم العلم وحفظه وروايته لما له من أهمية في حفظ الدين
وديمومته (٥). من هنا تتوضح أهمية العلم والتعلم في الإسلام والحث عليهما ، كما اكد

(١) البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت ، الفقيه والمتفقه ، تح : اسماعيل الانصاري ، م ٢ ، ط ٢ ،
الرياض - ١٣٨٩ هـ ، ص ٩٧ ؛ البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تح : محمد رأفت سعيد ،
ج ١ ، ط ١ ، الكويت - ١٩٨١ ، ص ٣٢ .

(٢) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب ، تاريخ اليعقوبي ، تح : محمد صادق بحر العلوم ، ج ٢ ، النجف - ١٩٦٤ ،
ص ١٩٤-١٩٥ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٢ ، ص ٨-٩ ؛ الذهبي ، أبو عبيد الله شمس الدين ، تذكرة
الحفاظ ، ج ١ ، بيروت - ١٩٥٦ ، ص ١١ ؛ الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن الوليد ، سراج الملوك ، ط ١ ،
القاهرة - ١٩٣٥ ، ١٢١ .

(٣) البيهقي ، ابراهيم بن محمد ، المحاسن والمساوي ، تح : محمد ابي الفضل ابراهيم ، ج ٢ ، القاهرة - ١٩٦١ ،
ص ١٢١ ؛ الحموي ، ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١ ، لبنان ، ص ٦٦ .

(٤) العلمي ، المعيد ، ص ١٢-١٧ .

(٥) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢١٥ .



الامام علي بن الحسين (عليه السلام) حقوق المعلم والجليس في مجلس العلم ، فقد اشار الى ان من حقوق المعلم توقيير مجلس العلم وحسن الاستماع والانصات ^(١) .

وسار الصحابة (رضي الله عنهم) جميعاً ، بسيرة الرسول (ﷺ) في التاكيد على أهمية العلم والعلماء ، فقد كان أبو الدرداء ^(٢) ، يصف العلماء بالنجوم في السماء يهتدي بها ^(٣) ، اما الصحابي الجليل سلمان الفارسي ^(٤) ، فصور العلم " كالينابيع يغشاها الناس فيختلجها هذا وهذا فينفع الله به غير واحد " ^(٥) . في حين ورد عن عبد الله بن مسعود ^(٦) قوله : " عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعته موت رواته وان أحداً لم يولد عالماً وانما العلم بالتعلم " ^(٧) ، كما ورد عن الصحابي معاذ بن جبل (رضي الله عنه) ^(٨) قوله : " تعلموا العلم فان في تعلمه له خشية ، وطلبه عبادة ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة " ^(٩) ، وهم (رضي الله عنهم) في كل هذا يسنون بسنته (ﷺ) لطول

(١) علي بن الحسين ، رسالة ، ص ٢٦ .

(٢) أبو الدرداء : عويمر بن زيد بن قيس بن عبد الله الانصاري صاحب رسول الله (ﷺ) ، جمع القرآن في حياته وهو امام وقاضي ، كانت له حلقة علم يحضرها الكثير من الناس ، ت ٣١هـ / ٦٥١م . ابن سعد ، أبو عبد الله محمد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، بيروت - ١٩٥٧ ، ص ٣٩١-٣٩٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ٣٣٥-٣٥٣ .

(٣) الآجري ، أبو بكر الحسين بن عبد الله ، أخلاق العلماء ، مصر - ١٩٣١ ، ص ١٦-١٧ .

(٤) سلمان الفارسي : صحابي جليل عالم بشرائع الإسلام اصله من بلاد فارس وهو الذي اشار على المسلمين بحفر الخندق في غزوة الاحزاب عام ٦هـ / ٦٠٦م ت ٣٦هـ / ٦٥٦م . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٧٥-٩١ .

(٥) الآجري ، أخلاق ، ص ١٦-١٧ .

(٦) عبد الله بن مسعود : بن غافل بن حبيب بن شمش الهذلي ، امام حبر فقيه الامة ، مهاجر بدري ، صاحب علم ، ت ٣٢هـ / ٦٥٢م ؛ الذهبي ، سير ، ج ١ ، ص ٤٦١ .

(٧) الدمشقي ، محمد جمال الدين القاسم ، موعظة المؤمنين من احياء علوم الدين ، ج ١ ، لبنان ، ص ٦ .

(٨) معاذ بن جبل : بن عمرو بن آوس الانصاري ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل عالم بالحلال والحرام وهو احد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (ﷺ) ، ت ١٨هـ / ٦٣٩م . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٢٠ .

(٩) الدمشقي ، موعظة ، ج ١ ، ص ٧ .



لطول ملازمتهم له ، ورغبتهم بالنتشبه به في كلامهم وفعلهم وبسبب الاهتمام المتزايد الذي أبداه الخلفاء الامويين بالعلم والعلماء ورغبتهم في نشأة ابنائهم وولادة عهدهم النشأة العلمية الجيدة التي تؤهلهم لقيادة الدولة ، لذا نراهم يطبقون النهج نفسه ، فقد عرف عن الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) خلفيته العلمية الجيدة وثقافته العالية ، ومن هذا المنطلق ، كان يحث الآخرين على طلب العلم والاستزادة من شتى صنوفه ، فأُن كانوا سادة زادوا تفوقاً وعلواً ، وان كانوا وسطاً سادوا ، وان كانوا من عامة الناس عاشوا^(١).

فهذا الخليفة يؤكد ان اهم انواع السيادة هي تلك التي يحققها العلم لأصحابه ، فبالعلم مع الادب ولغة والامانة يسود الشخص على غيره ، متمتعاً بذات الوقت بكل التقدير والاحترام^(٢).

وممن عرف باعداده العلمي الجيد من الامويين ، الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ / ٧١٧-٧٢٠م) ، لذا تميز بحبه وتقديره للعلم واهتمامه بمجالسة العلماء^(٣)، واعد مجالسة العلماء هي اقصر الطرق واسهلها لطلب العلم^(٤) مشبهاً مجالسهم بمجالس بالانبياء^(٥).

لهذا حقق العلماء في هذا العصر مكانة اجتماعية عالية جداً ، وحظوا باحترام وتقدير الجميع ، بل تباهوا بالعلم وأهله ، فالفقيه الجليل ابو حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ / ٧٦٧م) كان يفاخر الخلفاء بالعلماء ومجالسهم ، لقوله :

(١) التبلوني ، شاكر ، دليل الهائم في صناعة الناثر والناظم ، تح : ابراهيم البازجي ، ط ، بيروت - ١٩٨٠ ، ص ١-٥ .

(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ١٧٩ .

(٣) الأصفهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد ، محاضرات الادباء ، ج ١ ، بيروت ، ص ٣١ .

(٤) التوحيدي ، أبو حيان ، رسالة الصداقة والصدق ، تح : ابراهيم الكيلاني ، ط ٣ ، دمشق - ١٩٦٤ ، ص ؛ الكاندهلوي ، محمد زكريا ، أوجز المسالك الى موطأ مالك ، ج ١٥ ، لبنان - ١٩٨٩ ، ص ٣٦٨-٣٦٩ .

(٥) ابن جماعة ، أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الله ، تذكره السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم ، حيدر آباد ، لايت ، ص ١١ ؛ ابن الأزرقي ، أبو عبد الله ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تح : علي سامي النشار ، ج ٢ ، العراق - ١٩٧٧ ، ص ٢٤٠ .



" ابن الملوك من لذة ما نحن فيه " ^(١) ، وعرف عن الامام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) تقديمه مجالسة اهل العلم على صلاة النافلة ^(٢) ، بل كان يؤكد دائماً في مجالسه ان العلماء واسطة بينه وبين الله تعالى ^(٣) .

ولا بد من التنويه هنا ، بنقطةٍ جديرة بالاهتمام ، الا وهي تلك الروح العلمية العالية التي تحلى بها علماء الامة وشغفهم بالمعرفة لذاتها ، فكانوا ينشدون دائماً في عملهم الحق فقط ولا يترددون في الاعتراف بالخطأ إذا ما ظهر لهم وجه الصواب ، وبدورهم كانوا يحثون تلامذتهم على حب العلم والتعمق في الفهم والبحث والصبر على ما لا يفهم منه ، وهم في هذا كله ، لم يكونوا بمعزل عن مجتمعهم ، بل كانوا على اتصال مباشر بحياة الناس ، وهذا كله نابعٌ من المكانة العالية للعلم والعلماء التي حققها الإسلام في مجتمع الدولة العربية الإسلامية ، وما اقوال الخلفاء والسلاطين والامراء في أهمية العلم والعلماء ، إلا خير دليل على عظيم اجلالهم للعلم وأصحابه ، لانهم احوج اليه من غيرهم في السياسة والادارة فقد قيل : " ان الملك إذا كان خلواً من العلم كان كالفيل الهائج ، لا يمر بشيء الا خبطه ، ليس له زاجر من عقل ، ولا رادع من علم " ^(٤) ، لذا اصبح من افضل الأمور للملوك هي النظر في العلوم والإقبال عليها وفهم ما فيها ^(٥) ، وبما ان صفة العلم مختصة بالإنسان فقط ، لذا فان " شرف العلم لا يخفى على أحد إذ هو المختص بإنسانيته ، اما باقي الخصال كالشجاعة والقوة والجرأة فهذه التي يشترك فيها

الانسان والحيوان " وهذا خير دليل على قيمة العلم في الحياة الإنسانية ^(٦) . من ناحية أخرى ، اكد علماؤنا الأفاضل على أهمية العلم والمجالس والمنتديات العلمية ^(١) ، تماماً كما

(١) الأصفهاني ، محاضرات ، ج ١ ، ص ٣٣ .

(٢) العراقي ، زين الدين ، سبعة مجالس في الحديث ، مخطوط مصور في المجمع العلمي العراقي ، تحت الرقم : ت م ، ٩٠٢ ، ص ١٧ .

(٣) ابن الأزرقي ، بدائع ، ج ١ ، ص ٣٩٠ .

(٤) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص ١ .

(٥) ابن الأزرقي ، بدائع ، ج ١ ، ص ٤٢٦ - ٤٢٧ .

(٦) مؤلف مجهول ، تعليم المتعلم طرق التعلم ، مخطوط بدار صدام تحت الرقم : ٢٨٩٢٧ / ٣ ، الرسالة الثالثة .



كان العلماء الأقدمون يفعلون ، فقد كان الفيلسوف افلاطون ^(٢) يوصي بضرورة منادمة اهل العلم والعقول ومش اورة العلماء ومجالسهم وعدّها من الأعمال الفاضلة ^(٣) ، وعلل علماؤنا سبب رفعة العلم واهله بأن : " العلم روح ، والعمل جسم ، والعلم اصل ، والعمل

فرع ، والعلم والد ، والعمل مولود ، والعلم كل ، والعمل جزء ، والعلم متبوع ، والعمل تابع ، والعلم حاكم ، والعمل محكوم عليه " ^(٤) ، من هنا عدّ العلم في منزلة الوالد للولد وربما أغلى ، فقد مات ولد لقاضي ابي يوسف ^(٥) ، ولكنه لم يدع أي مجلس علمي يفوته لشيوخه ابي حنيفة النعمان ^(٦) ، ودعوا الى مخالطة العلماء والافادة منهم والابتعاد عن معاشرة الجهلة ، ذلك ان معاشرة العلماء توسع الافق وتزيد من مدارك ومعارف الانسان ومقدرته على ادرك عظمة الله تعالى والكون والوجود ^(٧) .

من ناحية أخرى اهتم العلماء بتصنيف العلوم المعروفة انذاك واجتهدوا في ذلك ايما اجتهاد وظهرت لهم مؤلفات نفيسة في شتى العلوم .

-
- (١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٩ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٨١ .
- (٢) افلاطون : فيلسوف يوناني عاش في الفترة (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) تتلمذ على يد الفيلسوف سقراط ، اسس مدرسة في علمي الرياضيات والفلسفة وله نظريات تربوية ، غريال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج ١ ، لبنان - ١٩٨٠ ، ص ١٨١ .
- (٣) زغيب ، جرجيس ، نزهة الندمان ، مخطوط في مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت الرقم : تف / ٣٢٦ ، ص ٣ .
- (٤) الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ، مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والأمراء ، تح : محمد جاسم الحديثي ط ١ ، بغداد - ١٩٨٨ ، ص ٤٣ .
- (٥) أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم الانصاري العلامة المجتهد قاضي القضاة من تلاميذ ابي حنيفة صاحب حديث وسنة كان مقدماً عند الخليفة الرشيد ولد ١١٣ - ٧٣١ هـ / وت ١٨٢ - ٧٩٨ م الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، لبنان - لا.ت ، ج ١٤ ، ص ٣٩٧ ؛ الذهبي ، سير ج ٨ ، ص ٤٧٠ - ٤٧١ .
- (٦) الايشيهي ، شهاب الدين احمد ، المستطرف في كل فن مستطرف ، ج ١ ، مصر - ١٣٠٠ هـ ، ص ٣٠٠ .
- (٧) حول هذا الموضوع ينظر : الغزي ، بدر الدين محمد ، آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة ، تح : عمر موسى باشا ، دمشق - ١٩٦٨ ، ص ٣٥ .



كما قاموا كل حسب رايه ، بتقسيم العلوم الى مجاميع ، تربطها قواسم مشتركة قد تتقارب فيما بينها أو تتباعد ، فمنهم من فرد للعلوم اللسانية قسماً ، وآخر في علم المنطق، وقسماً للعلوم الرياضية والهندسية والفلك والفيزياء ، وآخر لما وراء الطبيعة ، وخصصوا جانباً مهماً من تقسيمهم للعلوم الدينية ^(١) التي حظيت باهتمام متزايد من العلماء وعلى مر العصور ، في حين حصر آخرون أنواع بالعلوم الشرعية والادبية ، والعلوم الصرفة ^(٢).

اما بالنسبة لمجالس العلمية ذاتها ، فهناك رأي يقول : " ان أهمها هي مجالس العلوم الدينية ثم المجالس الأدبية واللغوية ^(٣)، في حين يرى آخرون أن المجالس العلمية تختلف باختلاف نشأة الحكام وتربيتهم العلمية ^(٤)، وميولهم التي تؤثر أنواع العلوم التي تناقش في المجالس العلمية .

وعلى العموم فالعلوم ترتبط ببعضها ويكمل أحدها الآخر كالعلوم الدينية والعلوم اللغوية والادبية والنحوية وعلم التاريخ والفلسفة وحتى العلوم الصرفة .

(١) الفارابي ، احصاء العلوم ، تح : عثمان امين ، ط ٢ ، مصر - ١٩٤٩ ، ص ٤٣ .

(٢) الانصاري ، زكريا ، اللؤلؤ النظيم في روح التعلم والتعليم مخطوط في دار صدام للمخطوطات بالرقم ١/١٠٧١٥ ، ص ٥-٥ . وهناك تقسيمات اخرى عديدة للعلوم وضعها علماء الامة ، وللمزيد من المعلومات حولها ، ينظر : الجاحظ ، البيان ، ج ٤ ، ص ٧١ ؛ اخوان الصفا وخلان الوفا ، الرسائل ، م ١ ، بيروت - ١٩٥٧ ، ص ٢٦٦ - ٢٧٥ .

(٣) مصطفى شاكر ، المدن في الاسلام ، ج ٢ ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٦٨٩ .

(٤) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١١ .



٣ - المجالس العلمية في مصر ما قبل الإسلام

ابدى العرب القدماء اهتماماً متزايداً بأيامهم واحداث حياتهم وما يدور في قبائلهم ، وأخبار الأمم الاخرى الماضية والمعاصرة والمجاورة لهم ، وقد تذكروا أيامهم عن طريق الرواية الشفوية أساساً ، كما تفاخروا بأنسابهم وأمجادهم وانتصاراتهم الداخلية او الخارجية ^(١) ، وناقشوا فيها ايضا معلومات فلكية حول الأجرام والكواكب واسمائها وابعادها وأشكالها ، وحالات الكسوف والخسوف ^(٢) ، وتناظروا في افضلية هذه الاجرام والكواكب ورووا حولها القصص المختلفة ^(٣) ، في مجالسهم التي كانوا يسمونها بـ (الأندية) كنادي قريش ودار الندوة ^(٤) ، وكانت المجالس تعقد في كل قبيلة وتناقش بها مختلف المواضيع فضلاً عن آدابهم وأشعارهم التي حظيت بمكانة عالية فيها ^(٥) ، وكذلك أنسابهم وبطولات فرسانهم التي نالت قدراً كبيراً من الاهتمام فيها فضلاً عن مناقشة العديد من الامور الاخرى التي تهتم القبيلة ، وفي الأعم الأغلب ، كان شيخ القبيلة هو الذي يرأسه والمعبر بلسانهم ويضم رجال القبيلة وسادتها حيث تدور فيه المناقشات والمحاورات وتنفذ فيها القرارات والتوصيات التي يتفقون عليها ويكون للجميع وخاصة كبارهم حق ابداء آرائهم أو أحكامهم ، وتكون أحكامهم قطعية لما يتمتعون به من ثقة وتقدير ^(٦) .

(١) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٢٣ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ ، ص ٢٥٤ ؛ زيدان ، جرجي ، تاريخ اداب اللغة العربية ، مراجعة : شوقي ضيف ، مصر - ١٩٥٧ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) المرتضى ، أمالي ق ٢ ، ص ٣٨٩-٣٩١ .

(٣) زيدان ، تاريخ آداب ، ج ١ ، ص ٢٠٧ ؛ زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، تعليق : حسين مؤنس ج ٣ ، مصر - ١٩٥٨ ، ص ١٨ .

(٤) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٢٣ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ ؛ زيدان ، تاريخ اداب ، ج ١ ، ص ١٩٥-١٩٦ .

(٥) الحموي ، ن . م . ج ٢ ، ص ٤٢٣ ؛ ابن كثير ، ن . م . ج ٣ ، ص ١٧٥ ؛ طاهر ، علوي عبد الله ، مناهج العلماء المسلمين في كتابة التاريخ ، مجلة المؤرخ ، عدد ٤ ، ١٩٩٤ - ١٩٩٥ ، ص ٩ .

(٦) مغنية ، حسن ، مجالس العرب ، ط ١ ، بيروت - ١٩٨٢ ، ص ٨-٩ .



أن أنواع المعارف التي كانت تناقش في مجالسهم القديمة تؤكد حصيلتهم العلمية الواسعة ومعارفهم المتنوعة ، ومحاولاتهم الدؤوبة للإضافة الجديدة اليها عن طريق خبراتهم المتزايدة ومناقشاتهم فيها .

ان مجالس العرب هذه بحصيلتها العلمية المتنوعة كانت تختلف عن مجالس الدول الأخرى التي كانت في اغلبها مجالس سياسية خاصة بامور الحكم والسياسة وبعضها مجالس فلسفية كالتي كان يعقدها الفيلسوف الكبير افلاطون ، وغالباً ما كانت تعقد على قارعة الطريق أو في البيوتات الكبيرة ^(١)، على نقيض مجالس العرب التي كانت تقام في اندية خاصة بها داخل القبيلة أو في المدينة ولها آداب وأصول معلومة .

وفي أحيان أخرى كانت مجالس العرب قبل الإسلام تتحول الى أماكن للقضاء والفصل في الخصومات سواء أكانت داخل القبيلة أم بين قبيلة وأخرى ، يقوم بها أشخاص حكماء كالقضاة ويُعدّ حكمهم نافذاً حسب الأعراف القبلية السائدة آنذاك ^(٢)، ومن الطريف الإشارة هنا الى ان الاعراف السائدة في مجالس العرب القديمة ، انهم إذا اجتمعوا للمناظرة والمفاخرة احضروا قسيهم يستندون اليها ^(٣) .

أما مجالس الشعر فعادة ما يحضرها احد الشيوخ الكبار الموصوفين بالخبرة والحكمة ، فاذا سمع شعراً جيداً ، قرع الارض وكأفا المنشد ، واذا سمع ما لا يعجبه ضرب راسه ويكون عقاب الشاعر توزيع لحم ذبيحة على حضور ذلك المجلس ^(٤).

وكان العرب يتحینون أوقات المواسم واجتماع القبائل ليقیموا مجالس البحث والشعر والمفاخرة ، فينشد الشعراء ويخطب الخطباء ^(٥)، وغالباً ما كانت هذه الأماكن هي اسواق

(١) قنصل ، إلياس ، الاندية الادبية في التاريخ العربي ، مجلة الاقلام ، السنة الثالثة ، ج ٢ ، ١٩٦٦ ، ص ٢٩ - ٣١ .

(٢) علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط ٢ ، ج ٨ ، بيروت - ١٩٧٨ ، ص ٣١٥-٣١٦ .

(٣) الاصفهاني ، محاضرات ، ج ١ ص ٧٨ .

(٤) القالي ، أمالي ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ .

(٥) زيدان ، تاريخ التمدن ، ج ٣ ، ص ٣٦ .



العرب قبل الإسلام لا سيما سوق عكاظ ^(١). ويتضح اثر الاسواق العلمي خاصة في مجالس الشعر والأدب واللغة والحكمة ، فضلاً عن دورها التجاري ^(٢). وكانت القبائل تجتمع بها سنوياً يتناشدون احداث الاشعار ويتبادلون مختلف الاخبار ^(٣). ولعل أشهر من حضرها من الشعراء النابغة الذبياني ^(٤). اذ كانت تضرب له خيمة يتوافد عليها الشعراء يحكمونه في شعرهم ، فيحكم لمن اجاد ^(٥)، وهي مهمة صعبة قام بها خير قيام ، حيث عدّ محكماً يعول على رأيه في تحديد الشعر المميز ، كونه عادلاً ثقة بعيداً عن الاهواء الشخصية وبذا كان موضوعياً في نقده للشعر وتأثيره للأجود منه . ولم تكن الاسواق حكرًا على الشعراء من الرجال ، فقد حضرتها النسوة على اختلاف مقاماتهن وديارهن للتنافس في الخطابة والشعر . وكانت هناك مجالس علمية يحضرنها ، فضلاً عن الرجال ، وتسمى الواحدة منهن (البرزة) ^(٦) فيشاركن بحرية تامة في مناقشات المجلس ، ولا تفرض عليهن اية قيود داخله ، لعل اشهرهن الشاعرة

-
- (١) عكاظ : اسم سوق من اسواق العرب قبل الإسلام تقيمه العرب في شهر شوال ولمدة عشرين يوماً ولم يكن هناك سوق اشهر منه ويقع قرب الطائف وكانت قبائل العرب تجتمع به في كل سنة . البغدادي ، صفى الدين عبد المؤمن ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، ط ١ ، م ٢ ، لبنان - ١٩٥٤ ، ص ٩٥٣ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، م ٤ ، ص ١٤٢ ؛ خورشيد ، ابراهيم زكي ، سوق عكاظ ، دائرة المعارف الإسلامية ، م ١٢ ، ص ٣٨٣ .
- (٢) الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، عكاظ في حياة العرب قبل الإسلام ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الموصل ، عدد ١٧ ، لسنة ١٩٨٧ ، ص ٢٣٤ .
- (٣) الحموي ، معجم البلدان ، م ٤ ، ص ١٤٢ .
- (٤) النابغة الذبياني : زياد بن معاوية الغطفاني ، احد شعراء العرب الفطاحل قبل الإسلام وكان الخليفة عمر (رضي الله عنه) يقول عنه انه اشعر العرب ، واشتهرت خيمته بسوق عكاظ والتي كانت مقصد الشعراء . الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين ، الاغاني ، ط ٣ ، ج ١١ ، مصر - ١٩٦٣ ، ص ٣-٧ ؛ البغدادي ، عبد القادر بن محمد ، خزنة الادب ، ط ١ ، ج ١ ، بيروت ، ص ٢٨٧ .
- (٥) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٨ ، ص ١٨٩ .
- (٦) البرزة من النساء : الجليلة التي تظهر للناس ويجلس اليها القوم ، وامرأة برزة موثوق برأيها وعفافها عاقلة تجلس للناس في المجالس العلمية . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٣١٠ .



المعروفة الخنساء^(١) ، التي اجمع الشعراء على اجادتها للشعر ، فقد كانت تتشد في سوق عكاظ وكان النابغة الذبياني يستمع اليها ويعجب بشعرها ويشيد بها^(٢) . وكذلك كانت هند^(٣) ، بنت النعمان^(٤) ، تجلس مع النابغة الذبياني في مجلسه تستمع للمنشدين^(٥) . ان هذه الحالة تؤثر المكانة العالية التي حظيت بها المرأة في المجتمع العربي قبل الإسلام ودورها الفاعل في مختلف انشطته والحرية الفكرية التي تسمح لهن بالتعبير عن رأيهن في مجالس الأسواق وربما حتى في مجالس القبيلة .

أما سوق المريد^(٦) ، فهو الآخر اشتهر بمجالسه الأدبية التي عقدت فيها المفاخرات الشعرية والخطب البليغة . وكان مقصد العلماء من المدن والبادية ورواة الأخبار وطلاب العلم الذين يدنون ما يجري فيها من مناظرات ومناقشات وينقلون عن علماء البادية أنسابهم واخبار قبائلهم وشعرهم ومنثورهم الادبي ، ولعل أشهر مجالس المريد العلمية ، هي مجالس الشعر وحلقاته^(٧) ، حيث ينشد فيها الشعراء قصائدهم ، او يتغنى كل

(١) الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الشريد شاعرة مجودة ادركت الإسلام واسلمت وكان الرسول (ﷺ) يحب شعرها ، ت عام ٢٤هـ/٦٤٤م . البغدادي ، خزنة ، ج ١٠ ، ص ٢٠٨ .

(٢) الشريشي، أبو العباس احمد بن عبد المؤمن ، شرح المقامات الحبرية ، ج ٢ ، القاهرة - ١٨٦٧هـ ، ص ١٧٢ ؛ العاملي ، زينب فوز ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ط ١ ، مصر - ١٣١٦هـ ، ص ١١٠ .

(٣) هند بنت النعمان : وتسمى هند الصغرى ، نبيلة فصيحة ولدت ونشأت في بيت والدها الملك النعمان بالحيرة ، وحينما توفي ترهبت في دير يعرف بدير هند الصغرى ، ت عام ٧٤هـ / ٦٩٣م . المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج ٢ ، ط ٣ ، مصر - ١٩٥٨ ، ص ١٠٢ ؛ كحالة ، محمد رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، ط ٢ ، ج ٥ ، دمشق - ١٩٥٩ ، ص ٢٥٩-٢٦٤ .

(٤) النعمان بن المنذر اللخمي : أبو قابوس ، اشهر ملوك الحيرة قبل الإسلام ، مدحه النابغة وحسان بن ثابت ، ت عام ١٥هـ/٦٣٦م ، بعد ان القاه كسرى تحت ارجل الفيلة ؛ المسعودي ، مروج ، ج ٢ ، ص ٩٩ .

(٥) العاملي ، الدر ، ص ٤٨٨ .

(٦) المريد : سوق في البصرة في اشهر محالها ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وكانت تعقد فيه مجالس ومفاخرات الشعراء والخطباء . الحموي ، معجم البلدان ، م ٥ ، ص ٩٨ .

(٧) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٨ ، ص ٢٢٩ .



شاعر بشعر غيره^(١).

ومما نلاحظه هنا ان مجالس الأسواق الأدبية كانت تشبه كثيراً تلك التي كانت تعقد في العصر العباسي في حضرة الخلفاء والأمراء والوزراء مع فارق يسير ، ألا وهو المكافآت المادية التي كانت تقدم في العصر العباسي مقارنة بالعصر الذي نتكلم عنه والذي كان فيه الاستحسان والجودة والشهرة هي مكافأة الشعر والشاعر والمجيد . فضلاً عن ان الأسواق كانت تعقد في أشهر معينة من السنة^(٢)، في حين ان مجالس العصر العباسي كانت تعقد كل يوم تقريباً صباحاً او مساءً والتي قد تستمر حتى الصباح وغني عن القول ان المجالس العلمية كانت نعقد في كل قبيلة او مدينة ، وان مواضيعها كانت تختلف حسب طبيعة المكان أو الزمان ، وانواع المعارف السائدة في تلك المناطق . فقد يكون النسب والشعر والنثر والأخبار هي اكثر أنواع العلوم اهتماماً في شبه الجزيرة العربية ، فضلاً عن الاهتمام بالعلوم الأخرى الفلسفية او العلمية عند عرب العراق ومصر وبلاد الشام وغيرهم أما بعد الإسلام فقد طغت على الساحة الفكرية علوم أخرى وحسب التطور الذي صاحب المجتمع العربي الإسلامي ، يأتي في مقدمتها العلوم الدينية التي كانت تعقد من اجلها العديد من المجالس العلمية وهكذا استمرت عملية التطور التي أصابت المجالس العلمية بتقدم العصور .

(١) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ١٠ ، ص ١٥١ .

(٢) السبتي ، انتصار ، التعليم في العصر الاموي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية،

ابن رشد ، بغداد - ١٩٩٠ ، ص ١٠ .



٤ - المجالس العلمية في عصر الرسالة

مع ظهور الإسلام ، انبثق عصر جديد ، شهدت فيه المجالس العلمية تطوراً مهماً واتخذت فيه طابعاً آخر غير الذي كانت عليه سابقاً ، فقد كانت طبيعة الأوضاع الدينية والاجتماعية آنذاك تتطلب معرفة علوم معينة لحاجة الناس الماسة اليها وبذا نالت مثل هذه العلوم عناية ورعاية اكثر من غيرها . ذلك ان المجتمع الإسلامي تغير بعد ظهور الإسلام تغيراً جذرياً ، فنمت وتطورت علوم فرضتها طبيعة ذلك التغير فقد أصبحت بعض العلوم تطرق في مجالات ضيقة ، وكرس الشعر والنثر لخدمة قضية الإسلام ومحاربة الكفار كما أخذت علوم أخرى مجال الصدارة من حيث الاهتمام والعناية كالعلوم الدينية التي أصبحت أساس ومحور العملية العلمية والتعليمية في المجالس العلمية في هذه الفترة ، والغرض منها فهم مبادئ الإسلام وتطبيقاته المختلفة ، لاسيما علم التفسير وعلم الفقه والتشريع .

وأقدم هذه المجالس وأكرمها مجالس الرسول الاكرم (ﷺ) فهو الامام والمشرع والمعلم الاول في الإسلام ، فمارسه بنفسه لذا فمن الطبيعي ان يكون التعلم الأول على يديه .

كان (ﷺ) يجلس بأصحابه يفقههم بأمر دينهم ، ويقرأ عليهم القرآن الكريم ويعظهم ويهذب اخلاقهم ويرد على استئلتهم واستفساراتهم^(١) ، وحيانا كان بعض صحابته (رضي الله عنهم) يخلفونه في مجلسه^(٢) ، كعبد الله بن رواحة^(٣) .

وكان من جلسائه (رضي الله عنه) الصحابي الجليل ابو ذر الغفاري^(١) ، الذي عرف بكونه ملازماً له (ﷺ) حريصاً على الاستماع اليه دائم السؤال عن امور الدين^(٢) .

(١) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ١١ ، ص ٢٥٦ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٦١٢-٦١٣ ؛ الديوجي ، سعيد ، التربية والتعليم في الإسلام ، ط ١ ، بغداد ١٩٨٢-١٩٨٣ ، ص ٦ .

(٣) عبد الله بن رواحة : بن ثعلبة بن مرؤ القيس احد النقباء الاثني عشر من الانتصار قتل يوم مؤته عام ٦٢٩هـ/ ٦٢٩م ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٦١٢-٦١٣ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط ٤ ، ج ٢ ، بيروت - ١٩٧٩ ، ص ٨٦ .



ان أهم المواضيع التي كانت تطرق في مجالسه (ﷺ) التعليمية هي تلك المتعلقة بالقرآن الكريم ^(٣)، والتي حث (ﷺ) على تعلمها كقوله : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " ^(٤)، ثم العلوم الأخرى وحسب الحاجة إليها .

وكان (ﷺ) دائم التأكيد فيها على أن حب الله تعالى من الايمان ^(٥)، لذا اهتم (ﷺ) بارسال المعلمين لتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين الى كل مكان انتشر به الإسلام في شبه الجزيرة العربية ^(٦)، وهم الذين يُسمون بالقراء ^(٧) وعددهم سبعون رجلاً من الانصار تولوا مهمة تلاوة القرآن وتدرسه لهم ^(٨)، كابي موسى الاشعري ^(٩)، وابن ام مكتوم ^(١٠)، الذي يعد من مشاهير القراء وكان الرسول (ﷺ) ينييه في ادارة المدينة

(١) أبو زر الغفاري : جندب بن جنادة ، من الصحابة الاجلاء كان رابع او خامس شخص في الإسلام ، ت ٣١١هـ / ٦٥١م . ابن سعد ، الطبقات ، م ٤ ، ص ٢١٩-٢٣٧ .

(٢) الاصفهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، ج ٣ ، مصر - ١٩٣٣، ص ١٦٩ .

(٣) الترمذي ، سنن ، ج ٨ ، ص ١١٥ .

(٤) ن ، م ، ج ٢ ، ص ١٧٣ .

(٥) الوشاء ، أبو الطيب محمد بن اسحق ، الموشى ، بيروت - ١٩٦٥ ، ص ٣٥ .

(٦) فريق ، كمال الدين ، الحركة الفكرية في عصر الخلفاء الراشدين ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، تعليق : شاکر البدری ، بغداد ، ص ٥ .

(٧) القراء : وقصد بهم في العهد الإسلامي الاول جماعة من الصحابة مارست قراءة القرآن واقرائه أي انهم شكلوا بمثابة الطبقة المثقفة في المجتمع الإسلامي وبما انهم لم يكونوا فئة سياسة لذا تعددت مذاهبهم الدينية. حسين حمود ، هادي ، القراء ودورهم في الحياة العامة في صدر الإسلام والخلافة الاموية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٤ ، ص ٢٤-٢٥ .

(٨) ابن سعد ، الطبقات ، م ٣ ، ص ٥١٤ ؛ الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، بغداد - ١٣٥٦هـ ، ص ١٢ .

(٩) أبو موسى الاشعري : عبد الله بن قيس بن سلمان من علماء الصحابة ، ت ٥٢هـ / ٦٧٢م . الشيرازي ، طبقات ، ص ١٢ .

(١٠) ابن ام مكتوم : عمرو والغالب ان اسمه عبد الله ، صحابي جليل من مشاهير القراء السابقين المهاجرين ضريراً استشهد عام ١٥هـ / ٦٣٦م يوم القادسية وكانت الراية معه . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٢٠٥-٢١٠ ؛ الذهبي ، سير ، ج ١ ، ص ٣٦٠ .



حين خروجه للغزوات ^(١) ، وهذا نابع من ثقته بهم وفي المدينة اصبحت دار عبد الله بن مسعود ^(٢) ، (دار للقراء) تقام فيها مجالس تعليم القرآن الكريم .
وكان لمصعب بن الزبير ^(٣) ، وهو من القراء ، ايضاً مجلس لقراءة القرآن في المدينة
المدينة زمن الرسول (ﷺ) .

ومن القراء المتميزين بمجالسهم التعليمية أبو الدرداء ، فطريقته كانت تربية ومبتكرة
للغاية ، " فقد كان يجمع تلاميذه عشر عشرة ولكل عشرة عريف ويقف هو في المحراب
ويرمقهم بنظرة فاذا غلط احدهم رجع الى عريفه فاذا غلط عريفهم رجع الى أبي الدرداء يسأله
عن ذلك " ^(٤) ، وقيل : إن حلقة كانت تضم اكثر من الف رجل ^(٥) .

أما النوع الثاني من العلوم التي بحثت في مجالس الرسول (ﷺ) التعليمية فكانت
مجالس الحديث ، التي كان (ﷺ) يعقدها في مسجده بالمدينة ويحضرها الانصار خاصة لذا
سميت (بمجالس الانصار) ^(٦) ، إذ كان (ﷺ) يعمل على توضيح معاني الايات غير
الواضحة بالنسبة لهم وشرحها ^(٧) . ذلك ان الانصار كانوا يختلفون عن المهاجرين بطبيعة
المنطقة وربما لهجتها فيعالجها الرسول (ﷺ) بالشرح والتوضيح فضلاً عن كونهم احدث
عهداً من المهاجرين بالإسلام والقرآن . فقد تعرف المكيون من المسلمين قبل غيرهم على
السورة المكية من القرآن في العهد المكي من الرسالة وهي ثلاث عشرة سورة فحفظوها وفقهوا

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٢٠٥-٢١٢ .

(٢) الذهبي ، سير ، ج ١ ، ص ٤٦١ .

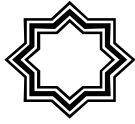
(٣) مصعب بن الزبير : بن العوام بن خويلد الاسدي القرشي احد الولاة الابطال في صدر الإسلام ، ت
١٠٥/٧١٠ هـ . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٣ ، ص ١٠٥ .

(٤) الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج ١ ، ١٩٦٩ ، ص ٣٨ .

(٥) الذهبي ، سير ، ج ٢ ، ص ٣٣٥-٣٥٣ . مع ان في هذا الرقم مبالغة كبيرة .

(٦) العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ط ١ ، ج ٣ ، المغرب -
١٣٢٨ هـ ، ص ٢٠ .

(٧) البغدادي ، أبو بكر احمد بن ثابت ، تقييد العلم ، تح : يوسف العش ، ط ٢ ، ١٩٧٤ ، ص ٦٧ .



معانيها ، فلربما فاق المهاجرون الانصار بهذا فاراد الانصار ان يلحقوا باخوتهم من المهاجرين في هذا الصدد .

وحظيت مجالس الفقه بأهمية خاصة من لدن الرسول الكريم (ﷺ)^(١) ، فحضرها بنفسه أو يديرها مع بعض صحابته وهو بمثابة المشرف عليهم كما حضر رسول الله (ﷺ) مجالس الذكر التي وصفها بالسكينة والرحمة وان الملائكة تحف بها^(٢) . أما النوع الآخر من مجالسه (ﷺ) التعليمية فكان مجالس وعظ وارشاد وتوجيه للمسلمين^(٣) .

وكان (ﷺ) يحبذ مجالس القصاص فقد روي عنه (ﷺ) انه يفضل هذه المجالس وانها عنده احب من عتق اربع رقاب^(٤) ، لذا فقد كان (ﷺ) يجلب القصاصين^(٥) ، ويتضح ان الهدف من هذه المجالس هو نشر التعليم والتوعية الدينية بين الناس وحثهم على حفظ ما تيسر لهم من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة^(٦) .

واهتم اكرم الأنبياء بمجالس النسب لأهميته المطلقة في حياة العرب . فعندما امره الله تعالى ان يعرض نفسه على القبائل كان يخرج مع ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) لانه عالم بانساب العرب يحصرون مجالسهم فيناظرهم ابو بكر (ﷺ) بانسابهم وقبائلهم وافخاذهم^(٧) ، فكانت هذه الوسيلة بمثابة المدخل اليهم لتعريفهم بالإسلام وكسبهم . فقد

(١) ابن ماجة ، سنن ، ج ١ ، ص ٨٣ ؛ ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ٦٠ ؛ البغدادى ، الفقيه ، ج ١ ، ص ١٠-١١

(٢) مسلم ، أبو الحسين القشيري بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج ٤ ، بيروت ، ص ٦٩ ؛ ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ٥٠-٦٠ .

(٣) لمزيد من المعلومات ، ينظر : صحيح مسلم ، شرح : النووي ، م ٧ ، ص ١٥٧-١٥٨ ؛ ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ٥٠-٦٠ .

(٤) الدرامي ، سنن ، ج ٢ ، ص ٤١١ ؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن ، القصاص والمذكرين ، تح : قاسم قاسم السامرائي ، ط ١ ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٢

(٥) ن ، م ، ص ١٢ .

(٦) طلس ، محمد اسعد ، التربية والتعليم في الإسلام ، ط ١ ، بيروت - ١٩٥٧ ، ص ٦٣-٩٤ .

(٧) البيهقي ، المحاسن ، ج ١ ، ص ١١٩-١٢٠ .



عرف عنه (عليه السلام) تذوقه للشعر ، لذا كان يحضر مجالسه ويستمتع الى الشعراء ، ومنهم الخنساء ، التي كان يصفها بانها اشعر الناس (١).

وأمر (عليه السلام) ببناء منبر في مسجد المدينة لحسان بن ثابت (٢)، لينشد شعره (٣)، وكان (عليه السلام) ينهيه عن بعض الشعر ويتقبل بعضه الآخر (٤). ومن هنا يبدو انه (عليه السلام) لم يكن يرتضي كل انواع واغراض الشعر فيعد بعضه غير مرغوب به ، ولكنه (عليه السلام) كان على العموم يستمتع الى بعض الشعراء والأشعار المتميزة باصالتها أو دعوتها للإسلام خاصة ، بل ان بعض المصادر أكدت انه (عليه السلام) كان يردد بعض القصائد ذات المضمون والمستوى المتميز (٥).

عرفت هذه الحقبة مجالس علمية أخرى ، وان كانت محدودة ، لانها كانت تقتصر على نفر قليل ممن يهتمون بمثل تلك العلوم كمجالس الحكمة والفلسفة والطب . فقد كان النضر بن الحارث (٦)، يجلس مع البعض يطلعهم على علوم الفلسفة والحكمة والطب (٧) ، ومن الطبيعي أن جلساءه كانوا من العاملين أو من المهتمين بها .

(١) البغدادي ، خزائن ، ج ١٠ ، ص ٢٠٨ .

(٢) حسان بن ثابت : أبو الوليد بن المنذر الخزرجي الصحابي شاعر النبي (عليه السلام) وأحد المخضرمين الذين ادركوا الإسلام ، ت عام ٦٤هـ / ٦٧٣م . البغدادي ، خزائن ، ج ١ ، ص ١١١ .

(٣) الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، طبقات النحويين واللغويين ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٧٣ ، ص ١٥-١٦ .

(٤) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٦ ، ص ٢٢٥ .

(٥) ن ، م ، ج ٣ ، ص ٧ ؛ الزبيدي ، طبقات ، ص ٢٥-١٦ .

(٦) النضر بن الحارث : بن علقمة من بني عبد الدار ومن شجعان قریش ووجهائها وهو ابن خالة الرسول (عليه السلام)

(عليه السلام) اخذ الطب عن والده الحارث بن كلدة . ت ٢هـ / ٦٢٤م . ابن ابي اصيبعة ، أبو العباس موفق الدين ،

عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ط ١١ ، ج ١ ، ص ١٤٩٩ ، ص ١٠٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٨ ، ص ٣٣ .

(٧) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٠٩ .



لم تقتصر ادارة المجالس العلمية على شخص الرسول الاكرم ، بل عقدها ايضاً صحابته الاكرمون ، فكان (ﷺ) يمر بمجالسهم ويستبشر بهم حيراً ويبشرهم ، ان الملائكة تتباهى بهم^(١) .

وكانوا (رضى الله عنهم) يدعون الناس الى حضور مجالس تعليم القرآن والحديث ومعرفة الحلال والحرام^(٢) . ومن الجدير بالإشارة هنا الى انه (ﷺ) وفي بادرة واضحة الأهمية كان يحضر مجالس صحابته لا سيما في تعليم القرآن الكريم^(٣) . واشتهر من بينهم مجلس الصحابي عبد الله بن مسعود في المسجد النبوي الذي اتسم بطريقة علمية دقيقة في التدريس والرواية والقراءة ، فهو " يتحرى في الاداء ويشدد في الرواية ويزجر تلاميذه عن التهاون في ضبط الالفاظ " ^(٤) . وكان طلابه لا يفضلون عليه أحداً ، بل ان بعض الصحابة الصحابة درجوا على حضور مجالسه ليستزيدوا تفقهاً وعلماً^(٥) . وعرف عن الصحابي الجليل ابي ذر الغفاري (رضي الله عنه) مجالس علمية مميزة نستشف اهميتها من قوله : " اجعلوا الدنيا مجلسين ، مجلساً في طلب الحلال ، ومجلساً في طلب الآخرة " ^(٦) . كما ارتاد المسلمون مجلس الصحابي ابي الدرداء (رضي الله عنه) ليسألوه عما خفي من مسائل الدين^(٧) ، ويتلمذوا على يديه لما عرف عنه من تبحره في امور الفقه .

(١) ابن الحاج ، المدخل ، ط ١ ، ج ١ ، مصر - ١٩٢٩ ، ص ٨٦ .

(٢) ن ، م ، ج ١ ، ص ٨٦ .

(٣) ابن عبد البر ، الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، ط ١ ، م ٤ ، المغرب - ١٣٢٨ هـ ، ص ١٦٤ .

(٤) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ١٤ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، م ٢ ، ص ٣٤٣-٣٤٤ ؛ الأنصاري ، أبو يوسف يعقوب ، الآثار ، تح : أبو الوفا ، لبنان - ١٣٥٥ هـ ، ص ٢٧١ .

(٦) ابن الجوزي ، سلوة الاحزان ، تح : سهير محمد مختار وامنة محمد نصير ، الاسكندرية - ١٩٧٠ ، ص ٣٦ .

(٧) ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ٤٢ .



ولعل من بين مجالس الصحابة المشهورة آنذاك - كما ذكرنا سابقاً - مجلس الصحابي الجليل معاد بن جبل (رضي الله عنه) الفقيه ، فمن أراد التفقه يأتي مجلسه ويستتير برأيه^(١) ، وكان الزهري^(٢) ، من تلامذته^(٣) . كما كان لاويس القرني^(٤) ، الزاهد المشهور الذي ادرك ادرك الرسول (ﷺ) مجالسه الخاصة به ، التي كانت تعقد غالباً بعد صلاة العشاء ، كما دفعته روحه العلمية الى حضور مجالس الفقهاء الآخرين^(٥) . غير ان من اشهر المجالس العلمية انذاك مجالس عبد الله بن عباس ، التي كانت تعقد في المسجد الحرام بمكة ، وكانت تشمل مختلف العلوم من فقهية وغيرها^(٦) ، وحضورها من الكثرة بحيث يخرجون للطريق فيضيق بهم^(٧) . وهذا فيما يبدو نابع من أهمية مجلسه بسبب ثقة الناس به وسعة علمه وتنوع وحسه التربوي والنفسي العالي ، الذي تجسم في تحديده لكل علم يوماً معيناً ، فهناك يوم للفقه ، واخر للحساب ، وثالث للشعر ، ويوم للأنسب ، ويوم لأيام العرب ووقائعها^(٨) . وبهذا فقد كان اشبه بموسوعة علمية متكاملة ، وهذا هو حال علمائنا السابقين . ووصف

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ .

(٢) الزهري : أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله ، احد الفقهاء والمحدثين الاعلام التابعين بالمدينة ، ت عام ١٢٤هـ / ٧٤١م . ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين ، وفيات الاعيان ، تح : احسان عباس ، ج ٤ ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ١٧٧ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٣٨٩ .

(٤) أويس القرني : أبو عمرو بن عامر امام زاهد فقيه ، كان الرسول (ﷺ) يجله ، قتل يوم صفين مع الامام علي (رضي الله عنه) عام ٣٧هـ / ٦٥٧م . الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٣٣-١٩ .

(٥) العسقلاني ، الاصابه ، ج ١ ، ص ١١٦ .

(٦) الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١ ، ص ٧٢ .

(٧) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، تح : محمود فاخوري ، ط ١ ، ج ١ ، حلب - ١٩٦٩ ، ص ٧٥ .

(٨) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .



مجلسه بالوقار والهيبة^(١) ، وكان يدعو جلسائه الى الارتياح والهدوء لاستعادة النشاط والحيوية لتقبل ما يملى عليهم^(٢). وهذا أحد أسس التربية والتعليم الحديثة ، مما يوضح لنا عقليته المتفتحة ونضجه وتطوره بالنسبة الى العهد الذي عاش فيه وكيفية تقبل المسلمين لهذه الامور ، وقد استمر في عقد مجالسه حتى كف بصره^(٣).

وكان اصحاب رسول الله (ﷺ) يتناشدون الاشعار في مجالسهم^(٤)، وبهذا نرى ان الشعر كان من المواضيع المعتمدة في المجالس ولكن على نطاق ضيق .
اما أماكن عقد المجالس زمن الرسول الاكرم (ﷺ) فكانت اول الامر في المنازل، وذلك قبل إنشاء المساجد . فقد اتخذ (ﷺ) دار الأرقم بن ابي الأرقم^(٥)، في مكة مركزاً للالتقاء بأصحابه يعلمهم مبادئ دينهم . كما شهد منزله (ﷺ) بمكة ايضاً جلسات علمية تجمعهم مع صحابته يعلمهم فيها امور دينهم ودنياهم^(٦)، وبعد الهجرة النبوية المشرفة للمدينة للمدينة المنورة ومع قيام الدولة العربية الإسلامية ، أصبحت المساجد ، الأماكن الرئيسية التي تُعقد بها المجالس العلمية ، كمسجد قباء^(٧)، ثم مسجده المبارك في المدينة^(٨)، والمسجد الحرام بمكة^(٩)، والتي عقدت فيها المجالس الفقهية فضلاً عن مجالس العلم والتعلم ومجالس

(١) الكلبي ، أبو علي حسن ابن دحية، النبراس في تاريخ بني العباس ، تح : عباس العزاوي ، بغداد - ١٩٤٦ ، ص ٨ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، م ٢ ، ص ٣١٣ .

(٢) التوحيد ، الامتاع والمؤانسة ، تح : احمد الزين واحمد امين ، ج ٢ ، بيروت - لات ، ص ٦٠ .

(٣) الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١ ، ص ١٩٢ .

(٤) الزبيدي ، طبقات ، ص ١٥-١٦ .

(٥) الارقم بن ابي الارقم : بن عبد مناف بن اسد المخزومي صحابي رفيع الشأن لم يسبقه للإسلام غير ستة ، داره دار الإسلام وكان الرسول (ﷺ) يدعو الناس فيها الى الإسلام ، ت عام ٥٥هـ/٦٧٤م . ابن الجوزي ، صفة ، ج ١ ، ص ١٧٤ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .

(٦) الكاندهلوي ، محمد يوسف ، حياة الصحابة ، م ٣ ، ط ٢ ، بيروت ، ص ٢٤٨ .

(٧) ن ، م ، م ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٨) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، م ٢ ، ص ٣٥٣-٣٥٤ .

(٩) الشريشي ، شرح ، ج ١ ، ص ٨٦ .



ومجالس الوعظ والاقراء^(١)، وشكلت بيوت ودور الصحابة ايضاً ملتقى لطلاب العلم ، كبيت كبيت عبد الله بن عباس^(٢).

ومع ان المجالس الدينية كانت هي الغالبة ، لكن مع ذلك ظهرت مجالس اخرى ولكن على نطاق أضيق . كمجالس الشعر لحسان بن ثابت ومجالس النسب لعقيل بن ابي طالب (رضي الله عنه)^(٣).

فالمجالس الدينية كانت الأوسع انتشاراً بحكم طبيعة ذلك العهد وما تستوجبه المعرفة بأمور الدين الإسلامي وعملية نشره ، من هنا اخذت هذه المجالس ذلك الحيز الواسع من الانتشار من هذا الوقت والعصور اللاحقة .

اما هيئة المجلس فمنذ زمن الرسول (ﷺ) كان على شكل نصف حلقة وهو (ﷺ) في وسطها يتصدرها ، يحدث اصحابه عن امور دينهم ودنياهم^(٤) . اما موعد انعقاده فيُعَدُّ يوم الجمعة من الأيام المستحبة للمناظرة والمذاكر^(٥) . فقد كان (ﷺ) وصحابته يجلسون للعلم بعد صلاة الجمعة^(٦).

ولكونه المعلم والمربي الاول فقد استن (ﷺ) سنناً واداباً حميدة في مجلسه ، اصبحت شكل لاحقاً روح اداب المجالس العلمية .

فكان (ﷺ) يبتدأ مجلسه ويختمه بذكر اسم الله جل جلاله ، ويعطي لكل واحد من جلسائه نصيبه من الاهتمام حتى لا يظن أحدهم ان الآخر اكرم عليه منه ، وكان لا يرضى لجلسائه الا ما يرضاه لنفسه^(٧) . ولانه افضل البشر ، فقد اتصف بأفضل

(١) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تح : محمد الخطيب ، ط ١ ، بيروت - ١٩٧١ ، ص ٦٠٣

(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ .

(٣) علي ، المفصل ، ج ٤ ، ص ٣٣١-٣٣٣ .

(٤) ثعلب ، مجلس ثعلب ، ق ٢ ، ص ٣٤١ .

(٥) البغدادي ، الفقيه ، م ٢ ، ص ١٢٩-١٣١ .

(٦) السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم ، ادب الاملاء والاستملاء ، ليدن - ١٩٥٢ ، ص ٤٢ .

(٧) التوحيدي ، رسالة الصداقة ، ص ١١٠ .



الخصال مع جلسائه ، فكان طلق الوجه ، سهل الخلق ، لين الجانب ، قليل الضحك في مجالسه ، مبتسماً^(١) ، وإذا تكلم اطرق جلساؤه منصتين كأن على رؤوسهم الطير^(٢) ، والهدف من كل هذا تأكيد احترام العلم والعلماء واحترام آراء المتناقشين وتوقير المجلس . ومن خلال سنته الشريفة ايضاً ، نلمس دوره الفاعل في أهمية العلم وابرار اثره المهم في التعريف بالإسلام ومن ثم نشره ، فقد أوصى بفداء أسرى بدر ممن لم تكن لهم القدرة على افتداء أنفسهم بتعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة^(٣) ، كما دفعه (ﷺ) حسه العلمي الدقيق الى حث صحابته الى تعلم اللغات الاجنبية وخصوصاً العبرية . فقد جرت بينه وبين اليهود مراسلات ومكاتبات ولخشيته من أي تحريف او تغيير منهم عليها ، لذا طلب من زيد بن ثابت (رضي الله عنه)^(٤) ، تعلمها .

اما عن المجالس النسوية ، ونصيب المرأة من العلم والتعلم في عهد الرسول (ﷺ) . فمعروف ان الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في الكثير من الأمور ، ومنها مجال التعليم والثقافة ، فُسمَحَ لها بارتياح المساجد للصلاة وسماع مجالس العلم ضمن الحدود الشرعية^(٥) . فقد شاطرت المرأة العربية المسلمة في حلقات الدرس الرجل كل علم ، فالإسلام فالإسلام لم يمنع المرأة من الخروج الى المساجد او مجالس العلم^(٦) . وفيما يبدو من خلال الروايات في هذا المجال ان للمرأة دور كبيراً في المساعدة على نشر الإسلام وتثييته اكثر

(١) الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٦ ، ص٢٥٦ .

(٢) الطبرسي ، خير الدين أبو نصر الحسن بن الفضل ، مكارم الاخلاق ، تصحيح وتعليق : علاء الدين العلوي الطالقاني ، كربلاء ، ص١٢-١٣ .

(٣) المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، الكامل في الادب ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ج١ ، مصر ، ص٣٠٣ .

(٤) زيد بن ثابت : الانتصاري صحابي جليل ، كاتب الوحي ، واحد الذين جمعوا القرآن ، ت ٤٥هـ / ٦٦٥م . ابن الجوزي ، صفة ، ج١ ، ص٢٩٤ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ج٢ ، ص٥٦١ .

(٥) الحاج قاسم ، محمود ، المرأة والتعليم الطبي في الإسلام ، مجلة الرسالة الإسلامية عدد ٧٠ ، لسنة ٧٤-٧٥ ، ص٤١-٤٣ .

(٦) البيطار ، محمد بهجة ، علم النساء في العصر النبوي ، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، م١٧ ، ص٣٥ .



من ارتيادها لمجالس العلم التي ربما كانت تقتصر في البداية على الرجال ، ولكن المؤكد ان المرأة شاركت الرجل في الجهاد وتضميد الجرحى والقتال اذا ما لزم الامر .

٥ - تطور المجالس العلمية في العصر الراشدي

سار الخلفاء الراشدون بسيرة الرسول الأكرم في الاهتمام بالمجالس العلمية ولا سيما الدينية منها بفروعها كافة : علوم القرآن الكريم ، وعلم الحديث ، وعلم الفقه والتشريع ، وشجعوا الناس على التعليم سواء في المساجد أم خارجها .

ومن المؤكد أن مجالس الرسول (ﷺ) ومن ثمّ مجالس الخلفاء الراشدين العلمية كانت بمثابة النواة التي تطورت عنها المجالس العلمية في الحقب اللاحقة ، فكلتاها خدمتا مسيرة التطور الثقافي والنمو الفكري المعرفي العربي الإسلامي . والدليل على ذلك ان مجالس الخلفاء الراشدين الخاصة ام العامة في المساجد كانت غاصةً بالفقهاء والشعراء ، وان فطاحلة الخطباء كانت تتكلم عندهم بالخطب البليغة ^(١).

ومن المعروف عن الخلفاء الراشدين انهم كانوا قبل أن يلوا الخلافة ، من جلساء الرسول (ﷺ) ومجالس العلماء من الصحابة الآخرين ، فكان من الطبيعي ان يفهموا ويعوا طبيعة المجالس العلمية وآدابها وشروط انعقادها لا سيما وأن بعضهم كانوا من اصحاب تلك المجالس .

فقد كان الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) (١١-١٣هـ / ٣٦٢-٦٣٤م) نسابه ، يحضر مجالس القبائل العربية قبل الإسلام وخاصةً الانساب ^(٢). مع الرسول (ﷺ) والامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) لمعرفة بهما ولأهمية النسب في حياة العرب سواء الإسلام ام بعده

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ١٩٦ .

(٢) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٧٦ .



لذا استمر اهتمامه بها ، واتسمت مجالسه بالهيبة والوقار ^(١) ، كما عرف عنه ملازمته لمجالس القرآن الكريم ^(٢) ، وتردده على مجالس العلماء واكثاره من المذاكرة والتيقظ والفهم ^(٣) ، فضلاً عن دعوته للإسلام في مجالسه لا سيما وأنه كان يُعَدُّ من علماء قریش ^(٤) .

وعرف عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) تركيزه على ضرورة ملازمة مجالس العلماء لأنها تنور القلوب ، وكان يقول : " إن الله لم يخلق على وجه الأرض بقعةً أكرم على الله من مجالس العلماء " ^(٥) ، لذا كان (رضي الله عنه) يجلس الى الصحابة ومن بينهم ابو بكر (رضي الله عنه) وغيرهم يتناظرون في مختلف الأمور ^(٦) ، فقد حظيت المجالس الدينية والفقهية بالذات ^(٧) بعنايته الشديدة . كما اشتهرت مجالسه مع كعب الأحبار ^(٨) ، وروي عنه (رضي الله عنه) اهتمامه بالمجالس الشعرية والخطابة ^(٩) ، فقد كان يتحاور مع ابن عباس في أهمية الشعر لكونه علم العرب وديوانها ^(١٠) ، ووجه الكثير من عنايته لمجالس الأنساب ، فقد عُرف

(١) ابن العربي ، محي الدين ، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ، ط ٣ ، ج ١ ، بيروت- ١٩٦٨ ، ص ١٧٧ ؛
العسقلاني ، الإصابة ، ج ١ ، ص ٤٧٥ .

(٢) الجاحظ ، البيان ، ج ٢ ، ص ٤٤ ؛ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، عيون الاخبار ، م ٢ ، مصر -
١٩٦٣ ، ص ٢٣٣ .

(٣) الذهبي ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٤ .

(٤) العسقلاني ، الإصابة ، م ٢ ، ص ٣٤٢ .

(٥) البكائي ، ولي الدين ، حديقة العلماء ، مخطوط محفوظ في دار صدام للمخطوطات تحت الرقم ٣١٠٤٤ ،
لسنة ١١٠١ هـ ، ص ٢٠ .

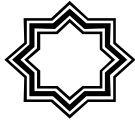
(٦) ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله ، بهجة المجالس وانس المجالس ، تح : محمد مرسى الخولي ،
ج ٣ ، بيروت - لا . ت ، ص ١٥٢ .

(٧) التوحيدي ، الامتاع ، ج ٣ ، ص ٧٩ .

(٨) كعب الاحبار : بن مانع يكنى ابا اسحق وهو من حمير من آل ذي رعين كان يهودياً فأسلم وهو عالم من
علمائهم قدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص ت عام ٣٢٢ هـ / ٦٥٢ م . ابن الجوزي ، صفة ، ج ٤ ،
ص ٢٠٣ .

(٩) ابن عبد البر ، بهجة المجالس ، ج ١ ، ص ٤٨ .

(١٠) ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن الشيباني ، الكامل في التاريخ ، م ٣ ، بيروت - ١٩٦٥ ، ص ٦٢ - ٦٣ ؛
ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٥ ، ص ١٧١ .



عنه قوله : " تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم " ^(١). لكن حرصه الأكبر كان على اللغة العربية العربية واجتتاب اللحن في المجالس ، فقد كتب الى ولاته بالأمصار يطلب منهم الأهتمام باللغة ^(٢) وقد غصت مجالسه بالحضور من مختلف الاعمار ^(٣)، اضافة الى قيامه بمهمة تعليم المسلمين بنفسه ^(٤).

اما الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٤-٣٥ هـ / ٦٤٤-٦٥٥ م) ، فمع انه كان مقلداً في عقد وحضور المجالس العلمية بسبب طبيعة الاحداث والظروف في عهده ، لكنه عرف برغبته في معرفة سير الملوك العرب والعجم ، لذا كان يجالس من لهم معرفة بتاريخ العرب والأمم الأخرى مثل حرملة بن المنذر الطائي ^(٥) فيتذاكرون مآثر العرب وأخبارهم وأشعارهم ^(٦). كما كان حمران مولى الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) يحضر مجالس تعليم الصبيان النصاري القراءة والكتابة ^(٧) ، ومن هنا ، تبدو واضحة الروح العلمية العالية والراقية التي تحلى بها المسلمون وشدة حبهم للعلم وتوقيرهم لاهله ، والتي لم تمنعهم من حضور مجالس أهل الذمة العلمية والمشاركة بها وتعليم أهلها .

اما الخليفة الراشدي الرابع الامام علي (رضي الله عنه) فكان يعقد المجالس لتعليم قراءة القرآن ، ويعرف جلساءه بشرائع الإسلام ومبادئه ^(٨)، كما أبدى اهتماماً كبيراً بتعليم حديثي الإسلام ،

-
- (١) المتقي الهندي ، كنز ، ج ١٠ ، ص ١٧ .
(٢) ابن عبد البر ، بهجة المجالس ، ج ١ ، ص ٦٤ .
(٣) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ١٦٨ ؛ ابن الأزرقي ، بدائع ، ج ١ ، ص ٣١٣ ؛ المتقي الهندي ، كنز ، ج ١٠ ، ص ١٥٠ .
(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٠٧ .
(٥) حرملة بن المنذر : بن حنظلة الطائي ، شاعر نصراني مخضرم أدرك الإسلام ومات نصرانياً ، عالماً يسير الملوك ، كان يجالس النعمان بن المنذر وقريه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في مجلسه لمعرفته بسيرهم . الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٠ ، ص ١٩١-١٩٢ .
(٦) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ١٢ ، ص ١٢٧-١٣٢ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٠ ، ص ١٩٣-١٩٤ .
(٧) الحموي ، معجم البلدان ، م ٤ ، ص ٨٠٨ .
(٨) ابن عساكر ، علي بن الحسين ، التاريخ الكبير ، ج ١ ، الشام-١٩١٢ ، ص ٣١٦ .



قراءة القرآن وشرائع الدين ^(١). وقد عرف عنه علمه الواسع وبلاغته وفصاحته ، التي غرسها في نفوس طلابه ، الذين تتلمذوا على يديه واخذوا عنه الكثير من

أسس البلاغة والفصاحة فضلاً عن أنواع العلوم ^(٢)، لاسيما وانه يعد أول متكلم من علماء الكلام من الصحابة ، وما مناظراته المشهورة مع الخوارج في العديد من المسائل الاخير شاهد على ذلك ^(٣)، ويبدو ان طول ملازمته للرسول (ﷺ) قد مكنته من علمه الواسع وبلاغته هذه ، وكان (ﷺ) يؤكد أن مجالس الأنبياء هي المساجد ^(٤). والملاحظ ، ان مجالس الخلفاء الراشدين لم تقتصر على علم من العلوم دون الآخر ، بل كانت تجمع العلوم الدينية والشعر والأنساب وعلوماً أخرى ^(٥)، كالطب مثلاً ^(٦)، وان حضورها كان مفتوحاً للجميع، وهذه الحالة تتناسب تماماً طبيعة الحاجة الى بناء وتطوير الدولة الجديدة . وكان الخلفاء الراشدون يقدرون العلم والعلماء والمعلمين لاسيما العاملين منهم في هذه المجالس فعندما أرسل الخليفة عمر (رضي الله عنه) الصحابييين الجليلين عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود (رضي الله عنهما) كمعلمين ، أوصى الناس ان يقتدوا بهما ويسمعوا لهما لأنهما عنده بمثابة الوزراء ^(٧)، مما يؤكد منزلة العلماء في المجتمع التي تضاهي منزلة الوزراء .

(١) ن ، م ، ج ، ١ ، ص ٣١٦ .

(٢) ينظر : الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تح : اسماعيل الصاوي ، ط ٣ ، مصر - ١٩٧٨ ، ص ٥٤ .

(٣) البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر ، الفرق بين الفرق ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، القاهرة ، ص ٣٦٣ .

(٤) السمعاني ، ادب ، ص ٤٣ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، م ٣ ، ص ٦٢-٦٣ .

(٦) ناظم ، نوال ، التعليم في العراق في العصر العباسي الاول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن ابن رشد ، ١٩٩٠ ، ص ٣٣ .

(٧) ابن سعد ، الطبقات ، م ٦ ، ص ٧-٨ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ١٤ .



ودرج الخلفاء وبقية الصحابة كعمر (رضي الله عنه) والامام علي (رضي الله عنه) وابن مسعود وزيد بن ثابت (رضي الله عنهما) على حضور المجالس والقاء الأسئلة على بعضهم ولجراء المناقشات حولها ^(١). فقد كان من عادة الخليفة عمر (رضي الله عنه) ان " يجلس في المسجد مع جلسائه من الصحابة يحدثهم عما ينتهي اليه من امر الافاق " ^(٢)، وكان هذا النوع من المجالس جامعاً للكثير من الامور العلمية والسياسية وربما النواحي الاقتصادية وغيرها ، ويمكن عدّه تطوراً ايجابياً لمجالس الخلفاء الراشدين أنتجت طبيعة الأوضاع المستجدة للدولة الجديدة .

اتسمت المجالس العلمية في العصر الراشدي بكونها مجالس عامة تُعقد معظمها في المساجد ، وتعرض فيها العلوم بطريقة الالقاء او المناقشة لا سيما العلوم الدينية ^(٣). ويبدو ان متطلبات الدولة الفتية ، وعمليات الجهاد التي هدفت نشر وترسيخ الإسلام ، جعلت طابع المجالس العلمية في هذا العصر تغطي عليه صفة العلوم الدينية لا سيما الفقهية منها ، للتبصير بأمر الدين ، إذ وصلت حركات التحرير العظيمة والفتوح الكبرى الى مناطق شاسعة انضوت تحت راية الدولة العربية الإسلامية ، فكان لابد من نقل مبادئ وقواعد الدين الإسلامي الى طلائع المسلمين الجدد ، لذا بدأت المجالس تتخطى حدود الامصار العربية الى الولايات الجديدة .

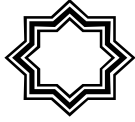
أما أنواع المجالس الأخرى ، فلم تمدنا المصادر بمعلومات عنها ، باستثناء مجالس فقهية لبعض الفقهاء التي كان لها النصيب الأوفر وقد درج الفقهاء على عقد مجالسهم في المساجد خصوصاً وأحياناً في منازلهم فالفقيه أويس القرني ^(٤) كان يعقد مجلسه العلمي في

(١) الأنصاري ، الآثار ، ص ٢١٢ .

(٢) ن ، م ، ص ٢١٢ .

(٣) البعاج ، عبد الستار ، لمحات في تطور التربية والتعليم ، النجف - ١٩٦٥ ، ص ١٩ - ٢٠ .

(٤) الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٣٣ - ١٩ .



مسجد الكوفة ^(١)، وقت العشاء ^(٢)، وكان لسعيد بن العاص ^(٣) مجلس يتذاكر فيه الناس من وجوه اهل الكوفة ^(٤)، العلم فضلاً عن القراء.

واشتهرت مجالس عبد الله بن عباس في ذلك الوقت ايضاً ، وهناك مجالس خاصة لتعليم القرآن وعلومه فالسور او الايات كانت تقرأ أو تشرح في المجالس صباحاً ومساءً ^(٥). ومن المهم التنويه هنا ، الى ان هذه الفترة عرفت مجالس نسوية مختلفة المعارف فمن المعروف ان الإسلام اباح للمرأة ارتياد المساجد للصلاة وحضور مجالس العلم فيها ^(٦)، اضافة الى مجالسهن الخاصة بهن . فكان لأمهات المؤمنين (رضي الله عنهم) دور ريادي في هذا المجال ، وكذلك زوجات العلماء والفقهاء ^(٧)، وخاصة في الأمصار التي التي شهدت مجالس علمية نسوية وذلك للتعريف بمبادئ الإسلام لنساء المنطقة من المسلمات الجدد .

من ناحية أخرى فان الإسلام أعطى للمرأة حرية الرأي والتعلم والتعليم ، لذا نعمت بفرصة طيبة لحضور مجالس العلم التي كان يعقدها كبار الصحابة في المساجد ^(٨). ويبدو ان حضور النساء لمجالس العلم خاصة في المساجد جنباً الى جنب مع الرجل كان امراً مألوفاً في المجتمع العربي الإسلامي آنذاك ^(٩)، كما اشترك العلماء من كلا الجنسين في العناية بالحديث والفقه وحضور مجالسهما ^(١٠) .

(١) ابن عساكر ، التاريخ ، م ٤ ، ص ١٥٧ .

(٢) العسقلاني ، الاصابة ، ج ١ ، ص ١١٦ .

(٣) سعيد بن العاص : صحابي جليل من الأمراء الولاة الفاتحين رباه عمر بن الخطاب وهو أحد الذين كتبوا

المصحف لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) ت عام ٥٣هـ/٦٧٢م . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٩ .

(٤) الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٢ ، ص ١٠٥ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، م ٦ ، ص ١٧٢-١٧٣ .

(٦) غنيمة ، تاريخ ، ص ٣٠١ .

(٧) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٤ ، ص ٢٩٦ .

(٨) غنيمة ، تاريخ ، ص ٣٠١ .

(٩) ن ، م ، ص ٣٠٣ .

(١٠) الديوه جي ، التربية ، ص ١١٤ .



وتدريجياً ظهرت عالمات وشيخات في شتى العلوم الدينية ولا سيما علم الحديث الذي استطاعت فيه المرأة ان تصل به الى درجة المشيخة ، وناقشت فيه كبار الحفاظ والمحدثين (١).

وابتداءً هذا الأمر من قبل أمهات المؤمنين ، فعائشة (رضى الله عنها) كانت مدققة في رواية الحديث ، وكذلك أم سلمة (رضى الله عنها) (٢).

وعرف عن أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) أنها كانت ملمة بعلوم الطب و الفلك والأنساب ، اضافة الى حفظها للشعر وانشاده في مجالسها (٣) . وعرفت الصحابييات بأنواع أخرى من المجالس كمجلس أم الدرداء (٤)، الذي حضرته النسوة للذكر ، إذ كانت تقول : " لقد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت شيئاً أشفى لصدري ولا أمري إلا من مجالس الذكر " (٥).

والحقيقة ان المرأة أسهمت في نشر العلم بالتعليم والتدريس فكان منهن عالمات جليلات اخذ عنهن الكثير من الرجال حتى بعض الصحابة ، وقد ضمت كتب التراجم سير الكثير منهن ، فقد كان الصحابة يسألون ام المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) عن الفرائض والقران والحديث اذا ما اشكل عليهم شيء (٦).

ولابد من الإشارة اخيراً ، الى ان أصحاب المجالس بما فيهم الخلفاء الراشدون طبقوا في مجالسهم الآداب المتعارف عليها وراعوها اشد المراجعة حفظاً للأدب والروح العلمية (٧). فالخليفة الامام علي (رضي الله عنه) كان يؤكد دائماً ان من الآداب الواجب مراعاتها في المجلس ، هو الابتداء بالسلام على الشيخ عند الدخول ، وخصه بالتحية دون الآخرين ، والجلوس بين

(١) غنيمه ، تاريخ ، ص ٣٠٤ .

(٢) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٢ ، ص ٣٢-٣٣ .

(٣) ن ، م ، ج ٢ ، ص ٣٢-٣٣ .

(٤) ام الدرداء : جهيمة الاوصابية صحابية عالمة فقهية زوجها أبو الدرداء اشتهرت بالعلم والفقه ت ٨١هـ / ٧٠٠م .

. الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٢٧٧-٢٧٩ .

(٥) البغدادي ، تاريخ ، م ١٤ ، ص ٤٣٠ .

(٦) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٢ ، ص ٣٢-٣٣ .

(٧) المبرد ، الكامل ، ج ١ ، ص ٦٤ .



يديه وليس خلفه ، مع حسن الأخلاق والتصرف والاستماع ، وعدم الكلام خلافاً لأقواله وعدم إضجاره بكثرة الأسئلة أو بطول مصاحبته في مجلسه ^(١).

٦ - طبيعة المجالس العلمية في العصر الأموي

ازدهرت المجالس العلمية في العصر الأموي ازدهاراً ملحوظاً مقارنةً بالعصر السابق ، وذلك لطبيعة المستجدات التي حفل بها مجتمع الدولة العربية الإسلامية جراء حركة الجهاد وتوسع الدولة وانضواء مناطق شاسعة واجناس مختلفة الى كيان الدولة العربية الإسلامية الموحدة . وتزايد انضواء سكان هذه المناطق للإسلام وحاجتهم الماسة للتعرف على مبادئ دينهم الجديد وأنظمتهم المستقاة منه ، إضافة الى الاثر الكبير الناتج عن ذلك الامتزاج الحضاري الثقافي والفكري الذي حصل بين العرب المسلمين و المسلمين الجدد وشمل حتى القيم والعادات والتقاليد . هنا وفي خضم هذه المتغيرات تأكدت أهمية المجالس العلمية ودورها الفاعل في نشر التوعية والتعليم وخاصةً الديني منه، بين سكان المناطق المفتوحة تحديداً ، ومن المهم الإشارة هنا الى ان الخلفاء الأمويين كثفوا من اهتمامهم بالمجالس العلمية . والملفت للنظر انهم اخذوا يعقدونها في قصورهم الفخمة بدلاً من المساجد كما كان يفعل الخلفاء الراشدون ^(٢)، التي ضمت قاعات واسعة حسنة البناء جميلة التنسيق والطرز والفرش، وشهدت عقد الكثير من أنواع المجالس العلمية لا سيما الأدبية منها التي حظيت باهتمام الخلفاء الأمويين وخاصةً الشعر الذي اعتمدوه " لتبرير اعمالهم وهجو اعدائهم " ^(٣). ويبدو ان هذا التوجه في عقد المجالس العلمية في القصور بدلاً من

(١) المتبحر الهادي ، الشيخ علي محمد رضا ، النور الساطع في الفقه النافع ، ج ١ ، النجف - ١٩٦١ ، ص ٦٣١

(٢) الخطيب ، رناد ، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي ، مجلة المؤرخ ، عدد ٤٨ ، لعام ١٩٩٤ ، ص ١٣٦-١٤٠ .

(٣) بيهم ، محمد جميل ، المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة ، ط ١ ، بيروت - ١٩٦٢ ، ص ١٣٤-١٣٥ .



المساجد يعد جزءاً من سياسة الخلفاء الامويين العامة والقاضية في الابتعاد عن الظهور العام سواء في الصلاة او في المجالس باتخاذ المقاصير للصلاة او اقامة الحجاب وغيرها . وتدرجياً ، توضح في هذا العصر نوعان من مجالس القصور ، يمكن تسمية الاول منها بالمجالس الرسمية ، وهي التي كان الخلفاء الامويون يعقدونها بأنفسهم . اما الثانية ، فهي المجالس العلمية غير الرسمية ، وهي المخصصة لتعليم أبنائهم واعدادهم لتحمل اعباء المسؤولية مستقبلاً . وفي مثل هذه الحالة ، كان العلماء الشيوخ يقيمون داخل القصور لتعليم الأبناء .

وعموماً أصبحت مجالس الخلفاء مسرحاً للمناظرات العلمية والادبية والتي تناغمت مع الخط الفكري والثقافي الذي اهتم به الامويون ، فقد شهدت هذه المجالس اهتمامات بعلم التاريخ واعمال القواد واشهر الوقائع والاستعانة بها على استخلاص العبر والأحكام التي تعينهم في مواجهة مشاكل مجتمعهم ^(١)، وحققت العلوم المبحوثة في هذه المجالس تطوراً إيجابياً مهماً ، فقد أصاب اللغة العربية وآدابها تقدم كبير ، اذ رقت الأساليب الأدبية واتسعت أغراضها وتعددت بتعدد مطالب الحياة الجديدة ، بما يماشي تغير حياة العرب والمسلمين السياسية والاجتماعية والاقتصادية ^(٢).

وازدهرت الخطابة في هذا العصر ، فقد عدت من أهم الوسائل الأدبية والإعلامية التي استندت اليه إدارة الدولة ^(٣) في توجيه سياستها او الإعلان عنها ومن المؤكد ان الخلفاء الأمويين أدركوا أهمية مجالسة العلماء والعناية بالعلم بتوسيع قاعدتهم الشعبية ^(٤)، لذلك اهتموا بتوقير العلماء واحترامهم وعقد المجالس لهم ، واهمها في هذا العصر :

أ - المجالس الدينية :

(١) شلبي ، احمد ، تاريخ التربية الإسلامية ، ط ٢ ، مصر - ١٩٦٠ ، ص ٦٣ . هامش رقم واحد .

(٢) الرفاعي ، احمد فريد ، عصر المأمون ، ج ١ ، ط ٤ ، مصر ١٩٢٨ ، ص ٤٥ .

(٣) ن ، م ، ص ٤٩ .

(٤) الطرطوشي ، سراج ، ص ١١٧ - ١١٨ .



حظيت المجالس الدينية بعناية كبيرة في هذا العصر الاموي لا سيما من لدن الخلفاء الذين قربوا الفقهاء وجعلوهم من جلسائهم للإفادة من علمهم ، لذا كثر عددها . فقد عقد الفقهاء مجالسهم في المساجد والبيوت وقصور الخلفاء ، فعن الخليفة معاوية بن ابي سفيان (٤٠ - ٦٠ هـ / ٦٦٠ - ٦٧٩ م) انه كان يقرب مجالس العلماء ، وكانت المناظرات الدينية تحظى باهتمامه ، كما كانت له مجالس قصاص ، وبعد كعب الاحبار اهم حضورها فيقص عليه الأخبار بما فيها من وعظ وارشاد ^(١).

أما الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٥ م) فقد تمتع بخلفية ثقافية ممتازة ومعرفة بالعديد من العلوم جعلته يؤثر صحبة العلماء ويكثر من جلساته العلمية ، ويقدمهم ويجزل لهم العطاء ، وحتى في موسم الحج كان له مجلس في الكعبة المشرفة تناقش فيه امور الفقه والذكر واثار الناس ^(٢).

وقد عرف عن الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩ هـ / ٧١٥ - ٧١٧ م) عقده للمجالس الفقهية التي حضرها فقهاء مشهورون كالزهري وغيره ^(٣). وبلغ احترامه لهم انه جعل الزهري ورجاء بن حيوة ^(٤). شاهدين على وصيته ^(٥)، مما يعطي انطباعاً بالثقة العالية التي حظي بها العلماء والفقهاء من لدن الخلفاء ، بل وتأثيرهم في سياسات بعضهم. وتميزت مجالس الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣ م) الفقهية بالمناظرات العلمية ^(٦)، بين مشاهير الفقهاء آنذاك كالزهري ^(٧)، كما اهتم بعقد مجالس للوعظ والإرشاد

(١) الدبس ، يوسف الياس ، تاريخ سوريا ، م ٥ ، بيروت - ١٩٠٠ ، ص ٣٣ .

(٢) التوحيدي ، الامتاع ، ج ٢ ، ص ٧٠ - ٧٢ .

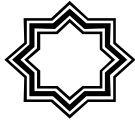
(٣) الجاحظ ، البيان ، ج ١ ، ص ١٦٥ .

(٤) رجاء بن حيوة : الكندي أبو المقدام شيخ اهل الشام في عصره من الوعاظ الفصحاء العلماء ، كان ملازماً لعمر بن عبد العزيز في عهدي الامارة والخلافة ت ١١٢ هـ / ٧٣٠ م . الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ١١١ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٦٢ - ٥٧٧ .

(٥) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ١٩٣ .

(٦) ينظر : ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ١٧٧ .

(٧) ن ، م ، ج ٤ ، ص ١٧٧ .



(١) واشتهر الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ/٧١٩م) ، بإجلاله للعلماء ومنهم معلمه أبو عبد الله الهذلي (٢) ، الذي كان يحترمه أيما احترام . ويبدو ان الخليفة كون له من القراء والفقهاء مجلساً استشارياً يستشير به في إدارة المدينة عندما كان والياً عليها زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك (٣) . وازداد ذلك عندما أصبح خليفة فقد كان " رأيه وبطانته واهله القراء والفقهاء ومن وسم عنده بورع ... " (٤) . وعرف عنه مطالبته العلماء العلماء الذين يرافقون الجيوش المجاهدة تعليم الناس وتفقيهم (٥) ، مما يشير الى ان المجالس كانت تعقد حتى في ساحات الجهاد سواء أكانت بين الجنود ام للمسلمين الجدد كما نالت مجالس الحديث من لده اهتماماً كبيراً ، وعرف عنه حرصه على تدوين الأحاديث (٦) . وغالباً ما كانت المجالس الدينية تشتمل على وعظ وتذكير بأمور الدنيا والآخرة ، ومع ذلك فقد كانت له مجالس وعظية تعقد يومياً تقريباً تتسم بشدة التذكير الذي يصل حد البكاء (٧) . أما مجالس الفقهاء الشخصية في هذا العصر ، فهي كثيرة ، فعرف لعامر الشعبي (٨) ، مجلس علم خاص به في مسجد البصرة يتذاكر فيه اهلها (٩) ، كان موضع

(١) ابن الجوزي ، سبط ، الجليس الصالح والانيس الناصح ، تح : فواز صالح فواز ، فلسطين - ١٩٨٨ ، ص ٢٥٥ .

(٢) أبو عبد الله الهذلي : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة غزير العلم كان من اعلام التابعين ، ت ٩٨هـ/٧١٦م . الشيرازي ، طبقات ، ص ٢٨-٢٩ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل ، نكت الهميان في نكت العميان ، مصر - ١٩١١ ، ص ١٩٧-١٩٨ .

(٣) حمود ، القراء ، ص ٩٦ .

(٤) ابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، تح : محب الدين الخطيب ، مصر - ١٣٣١هـ ، ص ١٦٦ .

(٥) ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، القاهرة - ١٩٦٠ ، ص ٢٣٨ ؛ ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ١٢٤ ؛ ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن احمد ، رحلة ابن جبير ، بيروت - ١٩٨١ ، ص ٢٢٠ .

(٦) البغدادي ، تقييد ، ص ١٠٨ .

(٧) ابن العربي ، محاضرة ، م ١ ، ص ١١٤ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، تاريخ الخلفاء ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، بغداد - ١٩٨٣ ، ص ٢٣٨ .

(٨) عامر الشعبي : عامر بن شرحبيل الشعبي أبو عمرو ، راويه من التابعين يضرب المثل بحفظه ولد عام ١٩هـ/٦٤٠م وت ١٠٣هـ/٧٢١م . البغدادي ، تاريخ ، ج ١٢ ، ص ٢٢٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢٥١ .



مفخرة واعتزازه^(٢)، وله حلقة في مسجد الكوفة ايضاً^(٣)، مما يشير الى تنقله ما بين المصريين لاشتهاره بالعلم والورع بين الناس ، لذا كانت مجالسه تستقطب الطلاب الذين كانوا يحضرون مجالسه للتلمذ على يديه .

واشتهر سعيد بن المسيب^(٤)، بحلقته العلمية ، وهو الغالب على علم المدينة ، فقد جالس كلاً من زيد بن ثابت وعبد الله بن العباس وسمي بـ " فقيه الفقهاء وعالم العلماء " ^(٥)، وهذا فيما يبدو لقباً ما كان يطلق إلا على من يستحقه من علماء العصر .

أما الفقيه المعروف الليث بن سعد^(٦)، فله مجالس فقهية تصل الى أربعة في اليوم الواحد ، أما " أولها فيجلس ليأتيه السلطان في نوائبه وحوائجه ، وكان الليث يخشاه السلطان فان أنكر من القاضي أمراً أو من السلطان كتب الى أمير المؤمنين فيأتيه العزل ، ويجلس لأصحاب الحديث ، ويجلس للمسائل يخشاه الناس فيسألونه ويجلس لحوائج الناس، ولا يسأله أحد من الناس فيرده كبرت حاجته او صغرت " ^(٧). وكان علي بن عبد الله بن عباس^(٨)، إذا قدم مكة " حاجاً أو معتمراً عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقتها ولزمت مجلس علي بن عبد الله بن عباس إعظاماً وإجلالاً وتبجيلاً فان قعد قعدوا ،

(١) المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران ، نور القبس ، اختصار أبو المحاسن يوسف اليعموري ، تح : رولد زلهام ، بيروت - ١٩٦٤ ، ص ٢٤٥-٢٣٦ .

(٢) التوحيد ، الامتاع ، ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٣) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٣ ، ص ٧٥ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٨٢ .

(٤) سعيد بن المسيب : المخزومي سيد التابعين ، واحد الفقهاء السبعة بالمدينة ولد ١٣هـ / ٦٣٤م و ت ٩٤هـ / ٧١٢م . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٨٨ ؛ ابن الجوزي ، صفة ، ج ٢ ، ص ٤٤ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ .

(٦) الليث بن سعد : بن عبد الرحمن الامام الحافظ شيخ الإسلام ، ولد في مصر عام ٩٤هـ / ٧١٢م ت عام ١٧٥هـ / ٧٩١م . البغداد ، تاريخ ، ج ١٢ ، ص ٧ ؛ الذهبي ، سير ، ج ٨ ، ص ١٢٢-١٤٤ .

(٧) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ١٣١ .

(٨) علي بن عبد الله بن عباس : أبو محمد بن حبر الامة عبد الله بن عباس ولد عام ٤٠هـ / ٦٦٠م يوم مقتل الامام علي (عليه السلام) واسم المعرفة في الفقه والحديث والتفسير كثير التعبد ، ت ١١٧هـ / ٧٣٥م . ابن الجوزي ، صفة ، ج ٢ ، ص ١٠٧ .



وان نهض نهضوا ، وان مشى مشوا جميعاً حوله ، وكان لا يرى لقريشي في المسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع اليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله من الحرم " (١).

كما اشتهرت مجالس ابن سيرين^(٢) وسفيان الثوري^(٣) ، الذي يتمتع بمكانة علمية ممتازة بين العلماء ووصفهما الأمام الشافعي بقوله : " لولا سفيان ومالك لذهب علم الحجاز " (٤) ، وكان سفيان يتناظر مع علماء الحديث^(٥) أما ابن سيرين فكانت مجالسه العلمية موسوعة علمية بحق فهو يتناظر في الاخبار والفقه والحلال والحرام والطب وله مكانته العلمية المتميزة حتى في تفسير الاحلام^(٦).

وعرفت في هذه الفترة مجالس وعظ وقصاص ، وكان معظم الوعاظ من الفقهاء العلماء كمجلس الهذلي ، الذي كان الخليفة عمر بن عبد العزيز من جلسائه^(٧) ، ومن المهم الإشارة هنا الى أن حضور بعض هذه المجالس كان من الرجال والنساء^(٨) . ويبدو ان مكان عقد المجالس الفقهية هي المساجد في الغالب ، والتي كانت تضم الكثير من

(١) مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، تح : عبد العزيز الدوري و عبد الجبار المطلبي ، بيروت - ١٩٧١ ، ص ١٤٠ ؛ ابن الجوزي ، صفة ، ج ٢ ، ص ١٠٧ ؛ الاربلي ، عبد الرحمن بن سيط ، خلاصة الذهب المسبوك ، بغداد ، ص ٤٣ ؛ اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن اسعد ، مرآة الجنان ، ط ٢ ، ج ١ ، لبنان - ١٩٧٠ ، ص ٢٤٧ .

(٢) ابن سيرين : ابا بكر مولى أنس بن مالك ثقة امين عال فقيه ورع كانت له مجالس فقه ت ١١٠ هـ / ٧٢٨ م . ابن سعد ، الطبقات ، م ٧ ، ص ١٩٣-١٩٤ .

(٣) سفيان الثوري : بن سعيد بن مسروق الثوري لقب بامير المؤمنين في الحديث ولد عام ٩٧ هـ / ٧١٥ م ، ت ١٦١ هـ / ٧٧٧ م ، كان سيد زمانه في علوم الدين والتقوى . البغدادي ، تاريخ ، ج ٩ ، ص ٦٥١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ١٠٤ .

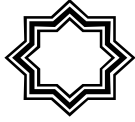
(٤) البغدادي ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٧٥-١٧٩ .

(٥) ن ، م ، ص ١٧٥-١٧٩ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧ ، ص ١٧٥ .

(٧) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ٢٧٤ .

(٨) ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، نقد العلم والعلماء ، مصر ، ص ١٢٠-١٢٢ .



الجلساء الذين تغص بهم حلقات الدرس ، فيضطرون للجلوس في باحة المسجد الخارجية كمسجد عمرو بن العاص^(١) في القسطنطينية ومسجد احمد بن طولون^(٢) الذي يعد

مصدراً لثقافة دينية واسعة ، حين استقدم ابن طولون العلماء للتدريس فيه^(٣).

وبما ان التسامح الديني كان احد اوجه الإسلام الناصعة والتي عبر بها عن روحه الحقيقية تجاه الآخرين ، فقد كان لأهل الذمة ، وخاصة النصارى ، مناظرات فيما بينهم ، او مع المسلمين . فقد ورد عن الخليفة معاوية انه كان يناظر البطارقة من النصارى ، أو يعقد مجالس المناظرة بين فرق النصارى المختلفة ، فقد طلب من البطرك يعقوبي^(٤) ثيودوروس واسقف قنشرين مناظرة بعض نصارى لبنان في حضرته وبحضور نفر من العلماء^(٥) ، مما يؤشر الحرية الدينية المطلقة التي منحها المسلمون لاهل الذمة ، ومدى تسامحهم وموضوعيتهم تجاه معتققي الأديان الاخرى .

ب - المجالس الأدبية واللغوية :

(١) عمرو بن العاص : أبو عبد الله بن وائل السهمي محرر مصر واحد عظماء مصر ودهاتهم وأولي الرأي والحزم ، ت ٤٣هـ / ٦٦٤م . الاتابكي ، جمال الدين أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة، ج ١ مصر - ١٩٦٣ ، ص ٦١ .

(٢) احمد بن طولون : أبو العباس الامير صاحب الديار المصرية والشامية والشغور ، تركي مستعرب ، بنى الجامع الطولاني بمصر - الاتابكي ، النجوم ، ج ٣ ، ص ١ .

(٣) امين ، احمد ، ظهر الإسلام ، ط ٤ ، ج ١ ، القاهرة - ١٩٦٦ ، ص ١٦١-١٦٢ .

(٤) اليعاقبة : وينسبون الى يعقوب السروجي وهو قس من أهل نصيبين من قرية يقال لها الأجمة ويقولون ان المسيح (عليه السلام) هو الله تعالى نفسه وانه صلب ومات وان العالم والفلك بقيا ثلاثة ايام بلا مدبر ، ثم قام ورجع كما كان ، واكثر اليعاقبة من اقباط مصر وفي بلاد النوبة والحبشة . مؤلف مجهول ، التاريخ السعدي ، تح : آدي شير ، ج ٢ ، ص ١٤١ ؛ ابن حزم الاندلسي ، أبو محمد علي بن احمد ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، تح : محمد ابراهيم وعبد الرحمن عميره ، ج ١ ، ١٩٨٢ ، ص ١١٢ ؛ البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ليدن - ١٩٢٣ ، ص ٢٨٨ .

(٥) الدبس ، تاريخ ، م ٥ ، ص ٣٣ .



كان للخلفاء الأمويين ميل الى المجالس الأدبية لاسيما الشعرية منها ، فأولوها عنايتهم الفائقة لما للشعر من أهمية كبيرة في حياة العرب السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فقد عرف عن الخليفة معاوية بن ابي سفيان ، حبه وتذوقه للشعر ، فكان الشعراء يفدون اليه ينشدونه اشعارهم ، ويناقشهم في بعضها ، واذا ما وجد تبايناً في ابیات معينة ، يسأل الشعراء عنها ، وكان يفضل شعر العرب في الكرم ^(١)، كما كان يجالس خطباء العرب وحكماءهم ^(٢).

ولما كان يهتم بمجلسه أيما اهتمام ، لذا ضمّ العديد من الأدباء والحكماء والفصحاء والبلغاء ^(٣) ، ومن الجميل الإشارة هنا الى إن بعض خلفاء بني أمية كانوا يعقدون مجالس أدبية مع أبنائهم ، كالذي فعله عبد الملك بن مروان ، ينشدون فيها الأشعار المفضلة لديهم لبعض الشعراء ^(٤). كما عرف عنه اجلاله للعلماء والاشادة بهم وتقريبهم اليه ^(٥) ، فعامر الشعبي حظي عنده بمكانة عالية ، وقد عده عالماً بكل شيء فكان يحدثه عن جميع ما يريد ، ويروي له أشعار العرب وأخبارهم ^(٦).

وكانت لهذا الخليفة مجالس شعرية يعرض فيها الشعراء شعرهم أمامه ويتنافسون في جيده ^(٧) ، وتحصل فيها مناقشات أدبية راقية المستوى ، ومناظرات شعرية مع فطاحل شعراء عصره ، مما يدل على ثقافته العالية وحسن أدبه ومعرفته الشعرية ، والملاحظ على

(١) ابن عبد البر ، بهجة ، ج ١ ، ص ٤٦ .

(٢) ن ، م ، ج ١ ، ص ١٠٨ ؛ الطرطوشي ، سراج ، ص ٣٤ .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٦١ ؛ ابن عبد البر ، بهجة ، ج ١ ، ص ٧٢ .

(٤) القالي ، الأمالي ، ج ١ ، ص ١٠١-١٠٧ .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٢ ، ص ١٥٠ .

(٦) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ١ ، ص ٩٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ١٣-١٤ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٧) المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ١٥٧ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ .



مجالسه هذه حضور الشاعرات المعروفات آنذاك لها ، ومن بينهن ليلى الاخيلية ^(١) ، التي كانت تنشده أشعارها ^(٢).

فضلاً عن مجالسه الشعرية التي كان يعقدها في مواسم الحج ، ويتوافد اليها الشعراء والخطباء ينشدون فيها أشعارهم وخطبهم فيجيزهم بما يستحقون ^(٣) ، وقد وصفه الشعبي بقوله : "ما ذكرت احداً إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبد الملك فاني ما ذاكرته حديثاً إلا زادني فيه ولا شعراً إلا زادني فيه " ^(٤) ، ولعل أجمل ما حدث في مجالسه الشعرية تلك المباريات التي كانت تحدث بين فطاحل الشعراء كجرير ^(٥) والاخلط ^(٦) والفرزدق ^(٧). والتي تشبه المهرجانات الأدبية الحالية ، ودرج فيها على تخصيص جائزة لاحسن قصيدة ^(٨) وسار ابنه الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م) بسيرة والده ، فضم مجلسه الشعراء الكبار كالفرزدق وجرير والاخلط والذين ينشدون اشعارهم في

(١) ليلى الاخيلية بنت عقيل من بني الاخيل شاعرة مسلمة تغنى بها الشاعر توبة بن الحمير وارتبط اسمها به ، ت نحو عام ٨٠ هـ / ٦٩٩ م . ابن قتيبة ، محمد بن مسلم ، الشعر والشعراء ، بيروت - ١٩٦٣ ، ص ٣٥٩ .

(٢) العاملي ، الدر ، ص ٤٧٥ .

(٣) البغدادي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٠١-١٠٣ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، م ٢ ، ص ٢٧٢ .

(٤) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٨٨ .

(٥) جرير بن عطية بن حذيفة من تميم اشعر أهل عصره ، ساجل شعراء زمانه وناقض الفرزدق والاخلط ، ولد عام ٢٨ هـ / ٦٤٨ م ، وت سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م ؛ البغدادي ، خزانة الأدب ، ج ١ ، ص ٣٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ، ص ١١٩ .

(٦) الاخلط : غياث بن غوث بن الصلت شاعر بديع الشعر اشتهر في عهد بني امية نشأ على المسيحية ، هو والفرزدق وجرير اشعر العرب ، ولد ١٩ هـ / ٦٤٠ م ، وت ٩٠ هـ / ٧٠٨ م . البغدادي ، خزانة ، ج ١ ، ص ٢١٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ١٢٣ .

(٧) الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة الشهير بالفرزدق شاعر بصري عظيم الاثر في اللغة ، ت عام ١١٠ هـ / ٧٢٨ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ١١٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٨ ، ص ٩٣ .

(٨) انظر : الأزدي ، علي بن ظافر ، بدائع البدائنه ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، مصر - ١٩٧٠ ،



- مجالسه^(١) ، وبنهجه اقتدى اخيه الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩ هـ / ٧١٥ - ٧١٨ م) الذي اهتم بالشعراء الذين يفدون الى مجلسه كالفرزدق^(٢).
- أما الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١ - ١٠٥ هـ / ٧٢٠ - ٧٢٤ م) فهو الآخر له مجالس شعرية رقيقة مع الشعراء الذين أعقد عليهم الهبات والجوائز^(٣). والحقيقة ان الخلفاء الخلفاء الامويين اهتموا بالمجالس الأدبية لاسيما الشعرية منها ، إذ عُدَّ الشعر أساساً لمجالسهم وبمثابة وسيلة إعلامية لكسب الدعاية والانصار لهم . وللوليد بن يزيد (١٢٥ - ١٢٦ هـ / ٧٤٣ - ٧٤٤ م) مجلس شعري يحضره الأدباء والرواة مثل حماد الراوية ، فكان يمتحنه في شعره^(٤) ، فضلاً عن مذكراتهم في أحوال الشعراء^(٥).
- وللشعراء في هذا العصر مجالسهم الشعرية الخاصة بهم كحلقة الطرماح^(٦) التي يحضرها الشعراء^(٧) ويتناظرون في اشعارهم^(٨).
- وللكميت^(٩) مجلس شعري يعقده يوم الجمعة في مسجد الكوفة ، ويحرص علماءها وادباؤها وشعراؤها على حضوره^(١٠). هذا فضلاً عن مجالسهم الشعرية التي كانوا يعقدونها
-
- (١) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ١ ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .
- (٢) القيرواني ، أبو اسحق الحصري ، زهر الاداب وثمر الالباب ، تح : زكي مبارك ، ج ١ ، ط ٢ ، مصر ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ .
- (٣) ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ١٧٢ .
- (٤) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٢ ، ص ٧٠ .
- (٥) ن ، م ، ج ١ ، ص ١٤١ .
- (٦) الطرماح : بن حكيم بن الحكم من طيء شاعر مجود ولد في الشام اعتنق مذهب الخوارج ، ت ١٢٥ هـ / ٧٤٢ م ٧٤٢ م . البغدادي ، خزنة ، ج ١ ، ص ٤١٤ - ٤١٧ .
- (٧) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٢ ، ص ٣٠ - ٣٩ .
- (٨) الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق ، مجالس العلماء ، تح : محمد عبد السلام هارون ، ط ٢ ، القاهرة - ١٩٨٣ ، ص ١٢١ .
- (٩) الكميت : بن زيد الاسدي ، شاعر من اهل الكوفة اشتهر في العصر الاموي عالم باداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها ، ت ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م . البغدادي ، خزنة ، ج ١ ، ص ٦٩ .
- (١٠) الزجاجي ، مجالس ، ص ١٦٦ .



في مسجد دمشق ويحضرها من شاء ، ولهم حلقات شعر يتبارون فيها مع بعضهم البعض ويحضرها الخلفاء كسليمان بن عبد الملك ^(١).

ولم يقتصر حضور الشعراء على المجالس الشعرية ، بل اهتموا بحضور المجالس اللغوية والفقهية لما لها من علاقة كبيرة بالشعر خاصة ، فقد كان الفرزدق يجلس في حلقة الشيخ الحسن البصري ^(٢)، اما جرير فكان يجلس الى العلامة ابن سيرين ^(٣).

أما بالنسبة للمجالس الأدبية واللغوية ، فقد أصبحت منتديات أدبية ومراكز علمية ، يلتقي فيها العلماء وطلاب العلم وفي شتى صنوف العلوم والآداب ^(٤)، وأولاهما الخلفاء الأمويين اهتمامهم أسوة بباقي المجالس العلمية ، فعن الخليفة معاوية بن أبي سفيان انه كان يقرب أبا الأسود الدؤلي ^(٥)، ويستفسر منه عن كل ما يتعلق بالمسائل اللغوية والنحوية ^(٦). كما حظيت المجالس النحوية باهتمام كبير من لدن الخليفة عبد الملك بن مروان الذي كان يجمع النحاة في قصره في مجلس عام ^(٧).

(١) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٥ ، ص ٢٤٣ .

(٢) الحسن البصري : الامام أبو سعيد البصري نشأ بالمدينة المنورة واستقر بالبصرة ، حفظ القرآن ، حدث عن ابن عباس كان عالما جامعا وعقد مجالسه في المسجد او منزله ، ت ١١٠ هـ / ٧٢٨ م ؛ الذهبي ، سير ، ج ٤ ، ص ٥٦٣ - ٥٨٨ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ٧١ .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٥ ، ص ٢٤٣ .

(٤) السبتي ، التعليم ، ص ٧٩ .

(٥) أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو بن سفيان ، واضع علم النحو معدوداً من مشاهير الفقهاء واللغويين ، ت ٦٩ هـ / ٦٨٨ م . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢٣٦ .

(٦) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، تراجم النساء ، تح : سكيئة الشهابي ، ط ١ ، دمشق - ١٩٨٢ ، ص ٥٥٦ .

(٧) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٨٨ .



وللغويين والنحويين حلقات خاصة بهم ، كحلقة يونس النحوي ^(١) في البصرة ، والتي يحضرها الادباء وفصحاء العرب وأهل البادية الذين كان همهم الاستزادة من العلم ^(٢). وكان للدولي حلقة لتعليم العربية ، اختلف الناس إليها يتعلمون منه أصولها ^(٣).

ج - مجالس الانساب :

حظيت مجالس الأنساب هي الأخرى باهتمام ورعاية الخلفاء الأمويين ، الذين اولوا النسب العربي عناية مفرطة . فيروى عن الخليفة معاوية بن أبي سفيان اهتمامه بالنسب ، وسؤال النسابة من جلساء ^(٤) مجلسه ، وفي مقدمتهم هو الدغفل بن حنظلة ^(٥) الذي كان يحدث معاوية بأنساب العرب وأخبار شخصيات قريش قبل الإسلام ^(٦). بل ان بعض المناقشات في الأنساب لا سيما العربية ، وعلى نطاق ضيق الفارسية ، كانت تدور بين بعض الخلفاء والأمراء الامويين ، خاصة تلك التي حدثت بين الخليفة عبد الملك بن مروان والامير خالد بن يزيد ^(٧)، بما يؤثر التأثير الفاعل الذي حظيت به الأنساب في نفوس العرب

(١) يونس النحوي : أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي ، ولد سنة ٩٠هـ/٧٠٨م ت سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م وهو شاعر مخضرم ، اموي وعباسي ، وبعد اماماً في النحو . ابن خلكان ، وفیات الاعيان ، ج٧ ، ص٢٤٢ - ٢٤٥ .

(٢) ابن النديم أبو الفرج محمد بن ابي يعقوب ، الفهرست ، تح : رضا تجدد ، ص٤٧ .

(٣) السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، اخبار النحويين البصريين ، تح : فريتس كرنكو ، بيروت - ١٩٣٦ ، ص٢٤٥ .

(٤) ينظر : ابن عبد البر ، بهجت المجالس ، ج٢ ، ص٦٤٣-٦٤٤ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، ج٥ ، ص٥٣ .

(٥) دغفل ابن حنظلة : بن زيد الذهلي ، اسمه حجر ولقبه دغفل ، عالم ، لقب نسابة العرب ، وكان معلم يزيد بن بن معاوية ، ت عام ٦٥هـ/٦٨٤م . ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص١٢٠؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص٣٤٠ .

(٦) الاصفهاني ، الاغاني ، ج١ ، ص١٧ .

(٧) الحموي ، معجم الادباء ، ج١١ ، ص٣٧ .



العرب حتى ذلك الوقت بما يؤكد دورها المهم في النواحي السياسية والاجتماعية على حد سواء .

وعلى العموم فقد حظيت مجالس النسب بعنايته الكبيرة ، حيث نوقشت فيها أنساب العرب وقبائلهم وأشخاصهم وأشرفهم ^(١) . وبيوتاتهم وأحياءهم ^(٢) وهذا الاهتمام نابع من تأثرهم بروح الاعتزاز بالعنصر العربي ادراكاً منهم لأهمية العرب وضرورة الابقاء عليهم كقوة متماسكة موحدة لانهم العنصر الأساسي والفاعل في بناء الدولة العربية الإسلامية وإرساء قواعدها على أسس سليمة متينة .

وسار الخليفة عمر بن عبد العزيز بسيرة اسلافه في الاهتمام بالانساب وعقد المجالس لها ^(٣) ، فقد ظل النسب يشكل معلماً أساسياً من معالم المجالس العلمية في العصر الاموي .

د - مجالس أيام العرب وحروبها :

نالت مجالس ايام العرب ووقائعها رعاية الخلفاء الامويين منذ البداية فالخليفة معاوية بن ابي سفيان ، كان يحب سماع الأخبار المتنوعة وسير الأقدمين لذا قُِّم في مجلسه عبيد بن شريه الجرهمي ^(٤) ، ليجالسه ويقص عليه اخبار الماضين ^(٥) ، وقرب اليه ايضاً ابي الطفيل عامر بن وائلة ^(٦) ، الذي كان ملماً بأحداث العرب قبل الإسلام ^(٧) . كذلك كانت لعبد

(١) المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٧٦ .

(٢) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٧٠-٧٩ .

(٣) الجاحظ ، البيان ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٤) عبيد بن شريه الجرهمي : راوية حكيم خطيب مفوه منذ ما قبل الإسلام ، وكان معاوية يستحضره يسأله عن اخبار العرب الاقدمين وملوكهم . ابن النديم ، الفهرست ، ص ٨٩؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ١٨٩ .

(٥) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٤١٧ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ١٠ .

(٦) أبو الطفيل : عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو ، شاعر كنانة واحد فرسانها ولد يوم معركة احد في السنة ٢٢٣هـ / ٧٢٣م ، ت ١٠٠هـ / ٧١٨م . البغدادي ، خزنة ، ج ٢ ، ص ٩٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢٥٥-٢٥٦ .

(٧) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٥ ، ص ١٩٤ .



لعبد الملك بن مروان مجالس عن أخبار عرب ، يحدثه فيها عامر الشعبي عن أيام العرب واخبارها ومغازي الرسول (ﷺ)^(١).

هـ - مجالس العلوم الفلكية والجغرافية :

نالت العلوم الفلكية والجغرافية نصيباً من اهتمام الخلفاء الأمويين الذين كانت لهم معرفة بالفلك والنجوم والجغرافية ، لذا ناقشوا في مجالسهم هذه العلوم . فعن عبد الملك بن مروان انه اختبر يوماً عامراً الشعبي عن أنواع الرياح واسباب هبوبها ، فلما لم يعرفها قام بتوضيحها له^(٢).

ل - مجالس الخلفاء الامويين مع أبنائهم :

شهد هذا العصر مجالس علمية خاصة كانت تتم في قصور الخلفاء، وهي مجالس تعليم أبنائهم وأولياء عهودهم ، بغية أعدادهم لتحمل أعباء المسؤولية مستقبلاً .
وأول من اتخذ هذا النوع من المجالس العلمية هو الخليفة معاوية بن سفيان الذي جعل دغفل بن حنظلة مؤدباً لولده ، ودأب على ان يحضر مجلسه بنفسه فيسأله عن آداب اللغة العربية والنجوم وعن انساب العرب ، وكان معجباً به أيما إعجاب^(٣)، وكذلك فعل الخليفة عبد الملك بن مروان الذي كان يحضر مجالس أولاده في قصره مع مؤدبيهم ويطلب منهم تعليمهم القرآن الكريم وغرس الصفات الحميدة فيهم كالصدق وتحبيب العلم لهم^(٤).

(١) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ١ ، ص ٩٦ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٢) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ١٠٠ .

(٣) طلس ، التربية ، ص ٥٠ .

(٤) ابن عبد البر ، بهجة ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ ؛ ابن منقذ ، أسامة ، لباب الآداب ، تح : احمد محمد شاكر ،

مصر - ١٩٣٥ ، ص ٢٣٠ .



ويعد هذا تطوراً كبيراً في مجالس القصور العلمية لان الخليفة كان هو الذي يحدد مناهج التعليم التي يريد تعليمها لأولاده ، لا سيما العلوم الدينية واللغوية والفروسية التي كانت تأتي في اولويات قائمة العلوم المطلوب تعلمها آنذاك وخاصة من الأمراء والقادة وغيرها من العلوم . من هنا كان الخليفة عبد الملك بن مروان يجمع علماء النحو في قصره في مجلس عام يتناقشون ويعلمون في نفس الوقت ابنة الوليد ^(١). كما نال تاريخ العرب حصة كبيرة من العناية في هذا النوع من المجالس ، إذ اهتم الخلفاء الامويون بتعريف أولادهم بماضيهم المجيد واستلال العبرة والحكمة منه ، كالذي كان يفعله الخليفة هشام بن عبد الملك في مجالس تعليم اولاده ^(٢).

اما اللغة العربية وعلومها المختلفة فقد حظيت باهتمام متزايد من لدن الخلفاء الامويين ، الذين لم ينفكوا يوصون أبناءهم واولياء عهدهم ومؤدبيهم بضرورة رعايتها والتبحر بها ورواية الشعر . هذا الاهتمام نتلمسه في توجيهات اخر الخلفاء الامويين مروان بن محمد ، والذي يوضح نفس المنحى عند الخلفاء السابقين ^(٣). حيث كان يؤكد على ضرورة اختيار الخلفاء من اولي العلم ^(٤).

والحقيقة ان معلمي او مؤدبي أولاد الخلفاء والامراء - كما جرت العادة في تسميتهم - كانوا يختارون من بين اكفأ وأفضل العلماء المعروفين آنذاك ، فهم أساساً علماء وفقهاء مميزون ، وبهم كانت تزدهر مجالس الخلفاء الرسمية أيضاً إضافة الى مهمتهم الأساس في تعليم الأمراء في مجالس التعليم الخاصة ، وتمتعوا بذات الوقت بالكثير من كرم الخلفاء الذين منحوهم الهبات والعطايا والمكافآت .

ولابد هنا من التنويه بملاحظة مهمة ، الا وهي ان التعليم انذاك لم يكن رسمياً ولم يرتبط بالدولة بعد ، وعادةً ما كان العلماء يحترفون مهنة ما يعتاشون واهلهم منها ، وعادةً

(١) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٨٨ .

(٢) الراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء ، ج ١ ، ص ٥٣ .

(٣) الجهشيارى ، الوزراء ، ص ٢٧ - ٥٠ .

(٤) كرد ، علي ، رسائل ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .



ما كانوا يعملون تطوعاً وتقرباً لله تعالى وابتغاء الأجر والثواب ، لكن هذه الحالة كانت تتغير عندما يختار أحدهم لمجالسة الخليفة او تعليم أولاده . فضلاً عن هذا ، فقد كان التعليم لا يزال حراً فلم تحاول الدولة فقهاء الامة وعلمائها ان يحدوده بمناهج معينة ، كما حصل لاحقاً في العصر العباسي لتحقيق سياسة او هدف ما ، إضافة الى ان أولوياته كانت تركز على مناهج وعلوم معينة اكثر من غيرها كتعلم القراءة والكتابة وعلوم القرآن والحديث والعلوم اللغوية والأدبية والشعرية مع الاهتمام بالفروسية وتاريخ العرب والأمم الماضية . ومن الطبيعي ان يكون لكل شيخ طريقته في التعليم بدون ان يكون مقيداً بأي منهج الا في حالة تحديد الخلفاء منهجاً علمياً في تعليم ابنائهم ، عندها يكونون ملزمين به .

ع - مجالسة الولاة الامويين العلمية

لم تكن المجالس العلمية حكراً على الخلفاء الامويين بل تعدتهم الى ولاتهم . فقد كانت مجالس هؤلاء مجالس علم وأدب تحفل بالعلماء والأدباء ، كمجلس بشر بن مروان (ت ٧٥هـ - ٦٩٤م) والي العراق من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان الذي عرف بادبه وشغفه بالشعر ^(١) . وكان الوالي خالد بن عبد الله القسري (ت ١٢٦هـ / ٧٤٣م) يحدد احد ايام الاسبوع يجلس فيه للشعراء ويجزل العطاء لهم ، في حين كان بعض العلماء كخالد بن يزيد (ت ٨٥هـ / ٧٠٥م) وبشر بن الوليد بن عبد الملك يحضرون تلك المجالس ^(٢) ، كما كان

(١) ابن قتيبة ، عيون ، ج ١ ، ص ٣٨٦ ؛ المبرد ، الكامل ، ج ١ ، ص ١٠٢ ؛ المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ١١٧ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٣٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ .



لعامر الشعبي مجالس مع الوالي عمر بن هبيرة^(١). يجتمع فيها بالقراء من اهل البصرة والكوفة والمدينة والشام ، ولهذا الوالي ايضاً مجالس وعظ مع محمد بن سيرين فيكرمهم غاية الكرم^(٢).

وللحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥هـ/٧١٣م) اشهر والٍ اموي مجالس معروفة لا سيما الشعرية منها ، يكرم فيها الشعراء غاية الاكرم^(٣). ومن اشهر حضورها ليلي الاخيلية^(٤). كما كانت له مجالس تضم المهتمين بعلم الفلك والنجوم لما له من اعتقاد بالتنجيم^(٥)، وله ايضاً مجالس زهد مع قراء اهل المدينة من ابناء المهاجرين والانصار وقراء اهل الشام^(٦).

م - المجالس النسوية في العصر الاموي :

أما عن المجالس النسوية في العصر الاموي فقد كان للمرأة في هذا العصر الدور الريادي نفسه الذي كان لها في العصور الاولى ، إذ استمر دورها العلمي الذي استمدته من روح الإسلام وتشجيعه لها وتأكيده حقوقها ، سواء أكان في القرآن الكريم أم في الأحاديث النبوية للرسول (ﷺ) ، وتوجيهاته وتوصياته ، ويكفي المرأة فخراً ان اكرم البشر قد أوصى بها خيراً في حجة الوداع .

سارت المرأة في العصر الاموي على هدى الخط الذي اختطته امهات المؤمنين (رضى الله عنهن) اللواتي كن مرجعاً للعديد من مشاهير العلماء والفقهاء ، فلهن اكبر الاثر

(١) عمر بن هبيرة : بن سعد بن عدي امير من الدهاة الشجعان ، كان رجل اهل الشام ولي العراق وخراسان في خلافة يزيد بن عبد الملك . ت ١١٠هـ/٧٢٨م . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٣٧-٣٨ ، ص ٤٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ٦٨ .

(٢) سبط بن الجوزي ، الجليس ، ص ٢٣٦ .

(٣) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ٢ ، ص ٤٠٤-٤٠٦ .

(٤) ن ، م ، ج ٢ ، ص ٤٠٤-٤٠٦ .

(٥) فواز ، الدر ، ص ٤٧٣-٤٧٥ .

(٦) سبط بن الجوزي ، الجليس ، ص ٢٥٣ .



في توضيح سيرته المطهرة وحفظها ^(١)، كلما اشكلت على بعض العلماء بعض المسائل فرجعوا الى امهات المؤمنين واخذوا ما أفتين به ^(٢). وعموماً ، فان تعليم المرأة في هذا العصر حظي باهتمام كبير والذي كان يتم عن طريق ذويها أو من قبل معلم خاص ، وافرز عالمات مشهورات في شتى المجالات ^(٣). لذا فقد شهد هذا العصر زيادة مشاركة المرأة في الحركة العلمية ، فكثر وتتنوعت المجالس النسوية ^(٤) فقد تمتعت المرأة بحرية كبيرة في حضور المجالس العلمية بل وترؤسها ، وبرزت في هذا العصر أسماء سيدات لم تكن شهرتهن ترجع الى مشاركتهن العلمية فحسب ، بل ان بيوتهن أصبحت بمثابة منتديات علمية راقية أدبية وشعرية وتاريخية ونقدها والمناظرة فيها ^(٥).

من ناحية أخرى ، فقد حث الخلفاء المرأة على طلب العلم والتعليم ، بل ان بعضهن كن يحضرن مجالس الخلفاء فيخطبن وينشدن الشعر ، ويتناقشن في الانساب ^(٦). ومن الجميل الإشارة هنا الى ان النسوة شاركن الرجال في حضور المجالس للمحادثة والذاكرة ، مما يدل على سمو الأخلاق العربية الإسلامية ورفي العقل العربي الإسلامي، مما أفسح لهن المجال للمشاركة في النهضة الثقافية والعلمية مع كثير من الإسهام في العلوم الدينية ، والادبية والشعرية ^(٧).

ولا بد من التنويه هنا ، الى ان الكثير من المجالس النسوية في هذا العصر عقدت من قبل زوجات العلماء والفقهاء . فالإسلام حث المرأة على الخروج الى مجالس العلم

(١) حسن فاضل ، اسراء ، دور المرأة السياسي حتى نهاية العصر الاموي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد ، بغداد - ١٩٩٩ ، ص ١١١ .

(٢) ابن الحاج ، المدخل ، ج ١ ، ص ٢٧٥- ٢٧٧ .

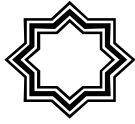
(٣) الحاج قاسم ، المرأة ، ص ٤٤ .

(٤) الاطرقجي ، رمزية ، شهيرات النساء في العصر الاموي ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ١٥٢ ، ١٩٨٠ ، ص ٢١٥ .

(٥) بيهم ، المرأة ، ص ٨٤- ٨٥ .

(٦) ابن طيفور ، أبو الفضل احمد ، بلاغات النساء ، بيروت - ١٩٧٢ ، ص ١٠٧- ١٠٩ .

(٧) زيدان ، تاريخ آداب ، ج ١ ، ص ١٠ .



والمساجد وحتى الأعمال المختلفة ، لذا يجب على زوجة العالم ان تُبَلِّغَ عنه احكام الشرع للنساء عموماً ، وحتى لبعض الرجال احياناً ومن وراء حجاب ^(١). وفي هذا الصدد ، اشتهر مجلس أم الدرداء مع العلماء تذاكرهم وتعلمهم الحكمة ، كما كانت تجلس للنساء والفقراء ^(٢) ، ومن اشهر من حضر مجلسها من الرجال ، عبد الملك بن مروان في المدينة قبل توليه الخلافة ^(٣). وقد افرزت الحركة العلمية النسوية اهتمامات علمية بحثية ، وان كانت على نطاق ضيق - فقد اشتهر بعضهن بدراسة علم الطب ، وعقدن المجالس له وبرزت منهن طبيبات مشهورات ^(٤). كزينب طيبة بني أود ^(٥) والتي وصفت بالمهارة والخبرة بالعلاج ومداواة الآلام ^(٦).

أما معظم الإسهامات العلمية النسوية في العصر الأموي، فكانت في حقل الأدب والشعر .فللكثير منهن إسهامات أدبية في مجالسهن ، كالسيدة سكينة ابنة الحسين (عليه السلام) ^(٧) ، التي كانت على قدر كبير من الأدب والفصاحة وأضحى منزلها مقصد الأديباء والشعراء ^(٨) والإجلاء من قريش ، إذ كانت تنقد الشعراء وتجزئهم ، ويجتمع في مجلسها مشاهير الشعراء كجرير ، والفرزدق ، وغيرهما ^(٩).

وبعد ان تأذن لهم ، تسمع كلامهم من وراء حجاب ، وإذا ما أرادت شيئاً من أحدهم ترسل جاريتها تسأله عن بعض شعره ، وكانوا يحكمونها في شعرهم ^(١٠) ، وتسأل كبار

(١) ابن الحاج ، المدخل ، ج ١ ، ص ٢٧٥- ٢٧٧ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ ، تراجم النساء ، ص ٤١٨ ؛ بيهم ، المرأة ، ص ١٠٦ .

(٣) ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص ١٠٧ - ١٠٩ .

(٤) الحاج قاسم ، المرأة ، ص ٤٤ .

(٥) لا يوجد لها ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها .

(٦) عبد الدائم ، التربية ، ص ٢٢٦ .

(٧) السيدة سكينة : ابنت الامام الحسين (عليه السلام) سيدة نساء عصرها نسباً وادباً وعلماً ، وكانت زوجة مصعب بن الزبير بن العوام ، ت ٧٢ هـ / ٦٩١ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٣٩٤ .

(٨) الاربلي ، خلاصة ، ص ٤١ - ٤٣ .

(٩) العاملي ، بهاء الدين ، الكشكول ، تح : ظاهر احمد الزاوي ، ط ١ ، مصر - ١٩٦١ ، ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(١٠) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٦ ، ص ١٤٣ .



العلماء والصالحين والأعيان عن الشعر والشعراء ^(١) مما يؤشر دور المرأة الأدبي والنقدي في الحركة الفكرية في العصر الأموي .

ولعائشة بنت طلحة ^(٢)، مجلس نسوي يجتمع فيه النسوة ويتبارين في الشعر ^(٣) ، وقد حضرت مجلساً للخليفة هشام بن عبد الملك عندما أرسل اليها وجمع مشايخ بني أمية ليتذكروا أخبار العرب وأشعارها وأيامها ، فسألها هشام عن كل هذا ثم سألها معرفتها بالنجوم فقالت : اخذتها عن خالتي عائشة (رضى الله عنها) فأمر لها ب ١٠٠ الف درهم وردها مكرمة معززة الى المدينة ^(٤).

واشتهرت مجالس ليلي الاخيلية الشعرية مع الخليفة عبد الملك بن مروان تنشد فيها شعرها ^(٥)، ويحضرها مشاهير الشعراء انذاك ولزوج الحجاج بن يوسف الثقفي مجلس تستمع تستمع فيه الى جرير من وراء الحجاب ويعلم زوجها فتسأله ويجيبها ومن ثم تجيزه بالهدايا ^(٦)، واخيراً فقد عقدت النسوة مجالس مع بعضهن من ربات الفصاحة والبلاغة يتحدثن في شتى المواضيع ^(٧).

(١) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٣٩٤ .

(٢) عائشة بنت طلحة : وهي ابنة ام كلثوم ابنة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) وخالتها ام المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) وهي أشبه النساء بها ، زوجها مصعب بن الزبير ت ١٠١ هـ / ٧١٩ م . الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١٠ ، ص ٥١ - ٥٨ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٦ ، ص ١٠٩ ؛ فواز ، الدر ، ص ٢٨٣ .

(٣) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١١ ، ص ١٧٣ .

(٤) ن ، م ، ص ١٧٣ .

(٥) فواز ، الدر ، ص ٤٧٥ .

(٦) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ١٦٠ - ١٦٢ .

(٧) كحالة ، اعلام النساء ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ .



الفصل الاول : التطور التاريخي للمجالس العلمية حتى العصر الاموي





شهد العصر العباسي لا سيما منذ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي نضجاً ثقافياً وتنوعاً معرفياً وقمة في النتاج الحضاري الذي أبدعه العقل العربي الإسلامي وفي شتى مجالات العلوم . فتوضحت معالم الحركة الفكرية العربية الإسلامية في العصور الوسيطة ، وسادت مختلف أرجاء الدولة العربية الإسلامية سواء في العاصمة بغداد أو كبريات الأمصار التي شكلت مراكز لحركة فكرية ناضجة وراقية للغاية ، وحظيت باهتمام الخلفاء وأولي الشأن فضلاً عن عامة الناس ، وأصبحت المجالس العلمية تشكل واحدة من أهم سمات الحركة الفكرية العربية الإسلامية في العصور الإسلامية الوسيطة ، فتعددت وتنوعت وأُرسيت آدابها وقواعدها على أسس علمية وتربوية دقيقة جداً ، وأسهمت مناقشات العلماء وطروحاتهم فيها في إغناء مسيرة الفكر العربية الإسلامي .

من ناحية أخرى ، تمتع العلماء العرب والمسلمين بمكانة مرموقة في المجتمع العربي الإسلامي عند الخلفاء العباسيين الذين قدموا كل الدعم للعلم والعلماء ، فجعلوهم من خاصتهم ، وأولوهم كل التقدير والرعاية لا سيما وإن أغلبية الخلفاء حظوا بتربية علمية ممتازة من قبل علماء أفاض ، تتلمذوا على أيديهم ، فصقلوا مواهبهم وأسهموا في توجيههم الوجهة العلمية التي عُرفوا بها ، كالمنصور والمهدي والرشيد والمأمون والواثق والمتوكل وغيرهم ، والذين عنوا عناية فائقة بعقد المجالس العلمية بشتى صنوفها ، وكان لهم دور فعال فيها سواء باختيار العلماء المشاركين بها ، أم باختيار الموضوع وفتح باب الحوار والنقاش بحرية تامة لذا احتلت مجالس الخلفاء العباسيين مركز الصدارة بين مثيلاتها من المجالس الأخرى لدورها الفاعل في إغناء مسيرة الفكر العربي الإسلامي في هذه المرحلة الزاهية من عمر الدولة العربية الإسلامية .

أولاً – مجالس الخلفاء العلمية



اهتم الخلفاء العباسيون بمجالسهم أيما اهتمام وحرصوا على اختيار جلسائهم من خيار العلماء وأفاضلهم ، المتصفين بالعلم الغزير والحكمة والعقل ونفاذ البصيرة^(١). وعملوا على حضورها والمشاركة بها^(٢) للاستزادة والتعمق ، في شتى العلوم ، والتبحر في علوم الدين واللغة والطب والهندسة والفلك وغيرها ، لحاجتهم اليها في ادارة الدولة^(٣) من جهة ولتتمكنهم من المحاوره والمحاججة في مجالسهم المختلفة ، وللنهل من ينابيع المعرفة التي لا تنضب ، فالعلم والمعرفة والثقافة المتنوعة سلاح العقل الفعال الذي تسلحوا به فأفادهم وزاد من قدراتهم المختلفة .

من ناحية اخرى ، كان عليهم ان يحسنوا اختيار مؤدبي اولادهم ومعلميهم ممن تتوفر فيهم المقدرة والكفاية مع الاخلاق العالية والأدب الجم ، والمعرفة بأصول الدين والفقه ، والتمكن من قواعد اللغة ورواية الشعر فالمعرفة باخلاق الملوك وآدابهم^(٤) . وكما في العصر الاموي كانت مجالس الخلفاء العباسية العلمية على ما يبدو على نوعين ، الاول منهما يمكن تسميتها بالرسمية لانها تعقد بحضوره ، إذ يديرها بنفسه او من ينوب عنه ، والثاني هي المجالس غير الرسمية التي تعقد لتعليم اولاد الخليفة وتأديبهم ، ومن المحتمل حضور الخليفة فيها .

اهتمت مجالس الخلفاء العباسيين بشتى العلوم وبفروعها كافة وكان انعقادها يستمر طويلاً واحياناً لساعات متأخرة من الليل ، ويأتي في مقدمتها :

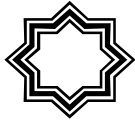
أ - المجالس الدينية :

(١) ابن الازرق ، بدائع ، ج ١ ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٢) الماوردي ، ابو الحسين علي بن محمد ، نصيحة الملوك ، تح : محمد جاسم الحديثي ، بغداد - ١٩٨٦ ، ص ٥٢ .

(٣) الماوردي ، نصيحة ، ص ٥٢ .

(٤) ن ، م ، ص ٣١٥ - ٣١٦ .



احتلت المجالس الدينية حيزاً كبيراً من اهتمام الخلفاء لحاجة المسلمين للتعمق في معرفة أصول الدين وعلومه وفقهه واحكام تلاوة القرآن والحديث ، لا سيما ان تلك الفترة شهدت تبلور المذاهب الإسلامية ، وتطور الاجتهاد ، وتعدد الفرق الإسلامية وغير الإسلامية ، فضلاً عما أحدثته محنة خلق القرآن ^(١) من نتائج مختلفة ، وشكل التحرك الشعبي دافعاً آخر قوياً ، إذ كان لزاماً على الفقهاء والمسلمين ان ينشطوا ضده بالعودة الى العقل والقرآن الكريم والحديث الشريف واستخلاص الحجاج الدامغة لدرء خطره ، كل هذه عُدت عوامل مساعدة لأزدهار المجالس وتطورها تطوراً مدهشاً في هذا العصر .

انتشرت هذه المجالس في العاصمة والامصار ، ذلك ان انضواء مناطق واسعة وكثيرة تحت لواء الدولة العربية الإسلامية وبعد دخول اهاليها في الإسلام كان لزاماً على المؤمنين ان يعرفوهم بدينهم ويفقهوهم به ويعلموهم قراءة القرآن الكريم والسنة الشريفة ، لذا غصت الامصار الإسلامية بتلك المجالس .

والحقيقة ان الخلفاء العباسيين كانوا من السابقين في عقد هذه المجالس لرغبتهم في الظهور بالمظهر المناسب امام الناس بعدهم ائمة المسلمين ، ولمزيد من التبحر في الاحكام والتشريعات التي تساعدهم في تشريع أو استنباط الاحكام او القوانين . فقد كان للخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٤ - ٧٧٧ م) علامة عهده العالم الفقيه ^(٢) ابو حنيفة ، الذي ازدانت به الكثير من مجالسه ، وكان من عادته التصديق على حضور الحلقات والمجالس التي يحضرها ^(٣) .

اما ميل الخليفة الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م) الى الفقهاء ، فكان كبيراً ومعروفاً ^(١) ، ويدفعه لأصطحاب عدد كبير منهم يقرب من المائة للحج ^(٢) ، ويسأل عن

(١) محنة خلق القرآن : وهي المسألة التي اثارها المعتزلة وفحواها هل القرآن مخلوق من قبل الله وكانت تلك المسألة موضوع جدال عنيف وخصام طويل بين المسلمين . جار الله ، زهدي ، المعتزلة ، القاهرة - ١٩٤٧ ، ص ٧٥ - ٧٧ .

(٢) انظر : ابو حنيفة ، العلم والمتعلم ، تح : محمد رواسي قلعه جي ، وعبد الوهاب الهندي ، ط ١ ، حلب - ١٩٧٢ ، ص ١٠ - ١١ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٧ ، ص ٤٠٥ .

(٣) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ج ٨ ، ط ٣ ، مصر - ١٩٦٥ ، ص ٧٧ - ٧٨ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، ج ١ ، ص ١٤ .



العلماء والتابعين هناك ^(٣) ، وكان مقره في موسم الحج يشهد العديد من محاورات الفقهاء ^(٤) ، وكان هو احد حضور مجالس الامام مالك بن انس ^(٥) ، فهذا العالم الجليل كان يرفض الذهاب لاحد ، ويعز نفسه بالعلم وموقفه واضح بهذا الصدد ، فالعلم يؤتى اليه لا ان يذهب لأحد ^(٦).

ولا اعتقاده بأهمية العلم والعلماء ، وجه ولديه الامين والمأمون لحضور مجالس الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ليسمعا منهم ^(٧) ، واهتم ايما اهتمام باختيار مودبيهما فقد كان الاصمعي ^(٨) يعلم الامين علوم القرآن والفقهاء ^(٩) ، والكسائي ^(١٠) واليزيدي ^(١١) يعلمان ولده ^(١٢).

-
- (١) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٤٧ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٤٠ .
(٢) ن ، م ، ص ٣٤٧ ؛ ن ، م ، ص ١٤٠ .
(٣) الاربلي ، خلاصة ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .
(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٤٧ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٤٠ .
(٥) مالك بن انس : ابو عبد الله الاصمعي الحميري ، امام دار الهجرة وأحد الائمة الاربعة عند اهل السنة والجماعة ولد عام ٩٣ هـ / ٧١١ م ، ت عام ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م . الاصفهاني ، حلية ، ج ٦ ، ص ٣٦١ ؛ ابن الجوزي ، صفة ، ج ٢ ، ص ٩٩ .
(٦) الاربلي ، خلاصة ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .
(٧) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .
(٨) الاصمعي : عبد الملك بن قريش الباهلي ، راوية العرب ، احد ائمة العلم باللغة والشعر مقرب من الخليفة الرشيد ، ولد عام ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م ، ت عام ٢١٦ هـ / ٨٣١ م . البغدادي ، تاريخ ، ج ١٠ ، ص ٤١٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ١٧٠ .
(٩) التتوخي ، ابو علي المحسن بن علي ، الفرج بعد الشدة ، تح : عبود الشالحي ، ج ٣ ، بيروت - ١٩٧٨ ، ص ١٦١ - ١٦٥ .
(١٠) الكسائي ، علي بن حمزة ابو الحسن ، امام اللغة والنحو والقراءة ، مؤدب الخليفة الرشيد وابنه المأمون ت ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١١ ، ص ٤٠٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٢٩٥ .
(١١) اليزيدي : ابو محمد يحيى بن مبارك بن المغيرة ، عالم بالادب ، شاعر ، مؤدب المأمون ، ت ٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م . البغدادي ، تاريخ ، ج ١٤ ، ص ١٤٦ - ١٤٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ١٨٣ ، ١٩٠ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٨٧ .
(١٢) الاربلي ، خلاصة ، ص ٢٠٦ .



وكان من بين حضور مجالسه ، فقهاء فطاحل كابي يوسف والشافعي^(١) وكان يؤكد دائماً ان الجميع يفنون الا العلماء فهم باقون ابد الدهر^(٢) في اشارة الى خلودهم بسبب علمهم الجليل .

اما مجالس الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) الدينية ، فقد ازدهرت جداً واحتلت حيزاً كبيراً من جملة مجالسه لا سيما بعد اعتناقه مذهب الاعتزال وظهور مسألة القول بخلق القرآن ، اذ قرب المأمون وعلماءهم وفقهاءهم فكان له في كل اسبوع يوم محدد يجلس فيه للعلماء والفقهاء والمتكلمين يتناظرون بحضرته فيدلي كل واحد منهم برأيه بحرية متناهية^(٣).

ويُعد احمد بن ابي داود^(٤) ، وبشر المريسي^(٥) والنظام^(٦) ، وثمامة بن الاشرس^(٧) ، من أهم جلسائه^(٨) ، اذ كانوا من كبار العلماء والمتكلمين والادباء . وعلى العموم ، فقد قرب المأمون اليه في مجالسه اهل الكلام واستقدمهم من كل مكان واغدق عليهم^(٩) ، وقد انصبت نتائج هذا لصالح فكر المعتزلة ، وادى بالتالي الى نمو علم الكلام

(١) الاربلي ، خلاصة ، ص ٢١٢ - ٢١٣ .

(٢) الشيرازي ، طبقات ، ص ١٢٤ .

(٣) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، تحفة المجالس ونزهة المجالس ، مصر - ١٩٠٨ ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

(٤) احمد بن ابي داود : بن جرير بن مالك الايادي ، احد القضاة المشهورين من المعتزلة واول من كانت له مجالس في الكلام مع الخلفاء ، عارف بالانساب والاخبار ، ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م . البغدادي ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٨١ .

(٥) بشر المريسي : بشر بن غياث بن ابي كريمة ، فقيه معتزلي ، فيلسوف ، درس الفقه عن ابي يوسف ، ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م . البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٥٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .

(٦) النظام : ابراهيم بن سيار بن هاني البصري من ائمة المعتزلة متبحراً في علم الفلسفة ، اجاد علم الكلام وتنتسب له احدى المعتزلة وتدعى النظامية ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م . البغدادي ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٧ .

(٧) ثمامة بن الاشرس : من مشاهير المعتزلة ، بصري ، اتصل بالخليفة هارون الرشيد وغيره من الخلفاء له اخبار اخبار ونوادر يذكرها الجاحظ ، ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م . البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ١٤٥ - ١٤٧ .

(٨) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ٧ ، ص ١٤٨ ؛ الياضي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ١٣٠ ؛ الاتاكي ، النجوم ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

(٩) المسعودي ، مروج ، ج ٤ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .



وكثرة المتكلمين وازدهار الجدل الفكري والعقائدي بين العلماء . وقد ساعد كل هذا في النجاح في التخلص من الهجمة الشعوبية المعادية التي ارادت النيل من العروبة والإسلام فكان هؤلاء نداءً بأساليبهم العقلية وحججهم المنطقية وافكارهم . ومناظراتهم العلمية القائمة على اسس سليمة مع الدعم والتشجيع والمساندة التي حصلوا عليها من الخليفة المأمون في مجالسه تلك بعد اعتناقه لمذهبهم .

من ناحية اخرى ، كان المأمون يجمع العلماء والمتكلمين في مجلسه لمناظرة الملاحدة والرد عليهم ^(١)، واذا لم يحسن احدهم الرد ، اجاب هو ، فقد كان واسع الاطلاع متنوع الثقافة ^(٢). وهذه المحاورات تدلّ على عمق النضج الفكري وتنوع مظاهره مدعماً بقوة بحرية رأي مطلقة ، والتي عاشها مجتمع الدولة العربية الإسلامية آنذاك . كما هدف من عقد هذه المجالس الى توحيد وجهات النظر بين المتناظرين حول مسأله مهمة بالنسبة اليه ولل فكر لمعتزلي عموماً الا وهي مسألة خلق القرآن ، وما مداخلته التي كان يشارك بها الاخير دليل على ذلك ^(٣) .

لم يقتصر حضور المجالس الدينية على العلماء والفقهاء فقط ، بل ضمت فطاحل الشعراء والادباء ^(٤) كذلك التي كان يحضرها أبو العتاهية ^(٥) وثمامة بن الاشرس مع الاخرين يتناظرون في القدر ^(٦).

(١) ابن المرتضى ، احمد بن يحيى ، طبقات المعتزلة ، تح : سوسنة ديفلر ، ط ١ ، بيروت - ١٩٦١ ، ص ١٢٢

ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٢) ن ، م ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٣) السامرائي ، عامر حميد حمود ، المدرسة النظامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مطبوعة على الالة الكاتبة الكاتبة ، كلية التربية - ابن رشد ، ٢٠٠٠ م ، ص ٢٦ .

(٤) للمزيد من الاطلاع ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٣ .

(٥) ابو العتاهية : ابو اسحق اسماعيل بن القاسم شاعر مشهور سكن بغداد ، ولد سنة ١٣٠هـ / ٧٤٧م ، ت ٢١٣هـ / ٨٢١م . الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٢ ، ص ٤٠١ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٢١٩ - ٢٢٢ .

(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ١٤٣ - ١٤٧ .



ولم تعقد المجالس الدينية بين المسلمين فقط ، بل مع اهل الذمة ايضاً لا سيما النصارى منهم ، فكانت للخليفة المأمون مجالس من هذا النوع يتناظر فيها الطرفان عن طبيعة السيد المسيح (عليه السلام) ^(١) .

ومن بين المجالس الدينية نالت مجالس الحديث عناية الخليفة المأمون الكاملة ، فقد كان شديد الاهتمام ، بها كثير المذاكرة له محباً لروايته ، لذا عقد له الكثير من المجالس ^(٢) ، لا سيما مع النضر بن شميل ^(٣) . كما كانت له مجالس مع الفقهاء يسألهم عن مفهوم الافضلية أي مقياس التفاضل بين الناس ، هل هي قبل الرسول (ﷺ) ام زمن الخلفاء الراشدين (رضى الله عنهم) كذلك يسألهم عن السبق الى الإسلام هل هو مقياس المؤمن ^(٤) . استمرت عناية الخلفاء العباسيين في المجالس الدينية في عهد الخلفيتين المعتصم والواثق لا سيما مع استمرار مسألة خلق القرآن . فقد امتحن المعتصم (٢١٨ - ٢٢٢هـ/ ٨٣٣ - ٨٣٦م) عدداً من المحدثين والقضاة من بينهم الامام احمد بن حنبل ت (٢٤١هـ/ ٨٥٧م) فيها وناظره العلماء ^(٥) . وكذلك فعل الخليفة الواثق (٢٢٨ - ٢٣٣هـ/ ٨٤٢ - ٨٤٧م) الذي كان محور الحديث في مجالسه الدينية قضية خلق القرآن كتلك التي كانت تضم ابن ابي داود والفقهاء الآخرين بأمر منه ^(٦) . ومع الغاء مسألة خلق القرآن زمن الخليفة المتوكل (٢٣٣ - ٢٤٧هـ/ ٨٤٧ - ٨٦١م) ، ازدهرت

(١) ابن طيفور ، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ، تاريخ بغداد ، تح : محمد زاهد الكوثري ، القاهرة - ١٩٤٩ ، ص ٤٧ .

(٢) السمعاني ، ادب ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٣) النضر بن شميل : بن خرشة بن يزيد من اهل مرو سامر المأمون في الادب ، امام في الحديث واللغة ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ٣٩٧ ؛ الزبيدي ، طبقات ، ص ٤٥ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٧ .

(٤) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٥ ، ص ٥٦ - ٦٣ .

(٥) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٠٦ ؛ القرمانى ، ابو العباس احمد بن يوسف ، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ ، بيروت - لا . ت ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، م ١٠ ، ص ٧٦ - ٧٩ .



مجالس الحديث ثانية ، فقد طلب من شيوخ المحدثين بالتحديث واطهار السنة والجماعة ^(١). ويبدو ان الخليفة المتوكل اراد توسيع قاعدته الشعبية في نزاعه مع المتنفذين الأتراك ، كما اثر كسب العامة ونصرة اهل السنة والجماعة ضد المعتزلة الذين اثاروا الرأي العام ضدهم بسبب تلك المسألة ، لذا الغى مذهب الاعتزال واعاد مذهب اهل السنة والجماعة مذهباً رسمياً للدولة.

كان المتوكل محباً للمجالس الفقهية ويعد اصحاب المجالس والحلقات ملوكاً ^(٢). وسار الخلفاء من بعده بسيرته ، كالمهتدي (٢٥٦-٢٥٧هـ / ٨٦٩-٨٧٠م) الذي قرب الفقهاء والمحدثين ورفع منزلتهم وكانوا على اتصال كبير به وبمؤسسة الخلافة ، بل ان بعضهم تولى اعلى المناصب الادارية ^(٣). وفعل المعتضد بالله (٢٧٩-٢٩٠هـ / ٨٩٢-٩٠٢م) ذلك ايضاً ، واجروا الجرايات والرسوم للفقهاء والقراء ^(٤).

ان اهتمام الخلفاء العباسيين بالمجالس الدينية وسع كثيراً من قاعدتهم الشعبية بين اوساط العلماء وعامة الناس ، فقد جعلوهم بمثابة حلقة الوصل بينهم وبين الرعاية ، وكان هذا عاملاً مهماً أسهم في انماء الحركة الفكرية العربية الإسلامية عموماً وفي جانبها الديني خاصة ، فقد حظى العلماء والفقهاء بمحبة الخلفاء ودعمهم المادي والمعنوي ، مما دفعهم الى المزيد من الابداع ، توضح في تلك المناظرات الرائعة التي كانت تعقد بين الفقهاء المجتهدين في تلك المجالس . ورغد الفكر الإسلامي بكتب قيمة في مجال الاجتهاد والاحكام الدينية ثم تبلورت النتيجة الاخرى المهمة ، الا وهي الدور الرائد الذي قاده العلماء المعتزلة والذي لمهم كثيراً في تطوير الحركة الفكرية العربية الإسلامية ، وساعد كل هذا اخيراً في

(١) المسعودي ، مروج ، ج ٤ ، ص ٨٦ .

(٢) السمعاني ، ادب ، ص ٢٢ .

(٣) المسعودي ، مروج ، ج ٤ ، ص ١٣٠ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح : دسهيل زكار ، ج ٧ ، لبنان ١٩٩٥- ، ص ١١٥ .



ضرب الهجمة الشعبية الاجتماعية الفكرية التي ارادت النيل من التراث الحضاري العربي والإسلام والعروبة .

ب - المجالس الادبية :

اهتم الخلفاء العباسيون كثيراً بالمجالس الادبية التي كانت تحفل بأهل الفصاحة والبلاغة والخطابة^(١)، فضلاً عن عدد كبير من الشعراء الافذاذ المعروفين ، فقد كان الكثير من الخلفاء رواة وادباء بلغاء ، يقرضون الشعر . وفي هذا الصدد اشتهرت مجالس الخليفة ابي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ / ٧٤٩-٧٥٤م) الادبية لا سيما انه كان محباً للادب والشعر والمناظرة^(٢)، وكان من جلسائه المقربين اليه الشاعر المعروف ابو دلامة^(٣)، لكثرة نواذره وجودة شعره ومعرفته بالاخبار فلا يخلو مجلسه الشعري منه^(٤)، فضلاً عن مجالسته لشعراء اخرين في تلك المجالس ومناظرتهم في قضايا الشعر وبحوره^(٥).

وتميز الخليفة ابو جعفر المنصور بعلمه وادبه الرفيع وروايته للاحاديث والشعر^(٦) ، ومقدرته النقدية الشعرية الفذة ، فيبين حسنه من رديئه^(٧). ومن اشهر جلسائه عمرو بن عبيد^(٨)، والهيثم بن عدي^(٩) وبلغت شدة اعتداده بالعلم واهله انه كان يتمنى لو انه كان

(١) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ١٨٢ .

(٢) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ٢٧٨-٢٨٥ .

(٣) ابو دلامة : زند بن الجون الاسدي شاعر موهوب ومقرب من لدن الخلفاء العباسيين ، وله في بعضهم مدائح

ت ١٦١هـ / ٧٨٧م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٤٨٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ .

(٤) القيرواني ، ابو اسحق ابراهيم بن علي ، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، مصر - ١٣٥٣هـ ، ص ١٩ .

(٥) ن ، م ، ص ١٩ .

(٦) ابن العبراني ، محمد بن علي ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تح : قاسم السامرائي ، لايدن - ١٩٧٣ ، ص ٦٢ .

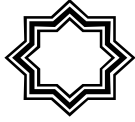
(٧) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ١ ، ص ١٧٤ .

(٨) عمرو بن عبيد : ابو عثمان المتكلم الزاهد شيخ المعتزلة كان صديقاً للخليفة المنصور ت ١٤٤هـ / ٧٦١م . ابن

ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٤٦٠-٤٦٢ .

(٩) الهيثم بن عدي : ابو عبد الرحمن راوية للاخبار نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير اختص

اختص بمجالسة المنصور ، ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ١٠٧-١٠٨ .



صاحب مجلس علمي على ان يكون خليفة^(١) ، ولأدراكه قيمة المجالس العلمية ، لذا كان ينصح اولاده بمجالسة العلماء^(٢).

وعرفت للخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) بمجالس ادبية متنوعة ، كالمجالس اللغوية ، والنحوية ، والشعرية ، ومن اشهر حضورها من العلماء الكسائي ، واليزيدي ، وارتقى بمجالسه فسن لها قواعد ، فكان يحدد لكل مجلس يوماً معيناً ، فيوم للشعر ، من ابرز اعلامه بشار بن برد^(٣) وابو العتاهية ، ويوم لايام العرب وادابها ولهجاتها ولهجاتها ، ويوم لمشاهير الرواة العارفين بها ، لاسيما المفضل الضبي^(٤)، وحماد الراوية. اما الخليفة هارون الرشيد ، فقد قرب العلماء اليه بشكل يثير الاعجاب ، وذلك لميله الفطري للادب مع حرص كبير على التعمق بشتى العلوم ، وتواضع جم لهم حباً بهم وبالعلم^(٥)، ورغبةً بمجالستهم والتعرف على ما لديهم من اخبار الادب والامم الماضية. فقد كان يحب الشعر والشعراء ويميل للادباء ، وطالما شهدت مجالسه محاورات ومناذمات مختلفة^(٦)، وتعد مجالسه نقطة ارتقاء كبيرة للمجالس العلمية لا سيما الادبية في العصر العباسي .

ولشدة حرص الرشيد وحبه للعلم والعلماء ، اوصى ولديه الامين والمأمون بضرورة التعلم والحفظ من اللغويين والنحويين والشعراء ، فجلب لهم العلماء

(١) السمعاني ، ادب ، ص ١٨-١٩ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ ، ط ١ ، الدكن - ١٣٥٧هـ ، ص ٥٦ .

(٣) بشار بن برد : شاعر معروف جالس الخلفاء ، من مخضرمي الدولة الاموية والعباسية اشتهر بالهجاء والمديح والمديح ، ت ١٦٧هـ/٧٨٣م . ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، تح : احمد فراج ، ط ٢ ، مصر - ١٩٦٨ ، ص ٢١-٢٢ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٣ ، ص ١٠٣ .

(٤) المفضل الضبي : ابو العباس بن محمد بن يعلي بن عامر الكوفي ، راوية علامة بالشعر والادب وايام العرب العرب ، ت ١٦٨هـ/٧٨٤م . ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٧ ؛ الاتاكي ، النجوم ، ج ٢ ، ص ٦٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٨ ، ص ٢٠٤ .

(٥) المدور ، جميل نخلة ، حضارة الإسلام في دار الإسلام ، القاهرة - ١٩٣٥ ، ص ١٥٩ .

(٦) ن ، م ، ص ١٥٩-١٦٠ .



والمؤدبين لتعليمهما في مجالس كان يحرص على حضور بعضها ^(١)، وبلغ اهتمامه حداً انه كان يسأل العلامتين الكسائي والاصمعي ^(٢). مؤدبي والامين والمأمون

عن مستواهما العلمي ويتابعه بدقة ^(٣).

وعندما اختار الاحمر ^(٤) لتأديبهما بعد الكسائي اوصاه بضرورة تعليمهما قراءة القرآن واحكامه والسنن والشعر ، مع استخدام الحزم ^(٥) .

وللرشيد مجالس شعرية ، ولغوية بحضور ائمة علماء اللغة والشعر ، كالاصمعي، والكسائي الذي حظي عنده بمكانة عالية ، وقد دأب الخليفة الرشيد على ان يسألها عن قضايا الشعر ^(٦) . غير ان اهتمامه بالمسائل النحوية كان له الافضلية على غيرها من مسائل العلوم الاخرى ، فكان يعقد المناظرات النحوية بين بعض العلماء كالكسائي مؤدب الامين واليزيدي الذي كان مؤدب ولده المأمون ^(٧) واهتمامه بالنحو نابعٌ من كونه معيناً له على فهم القرآن الكريم والشعر ^(٨) . وكانت له مجالس فقهية نحوية يجمع فيها ابا يوسف الفقيه والكسائي ، يسألها عن بعض المسائل التي تحتاج الى فهم عميق بالقضايا الفقهية والنحوية ^(٩). وتقديراً منه للعلم والعلماء ، كان يأخذ العزاء فيهم ، فعندما توفي العلامة

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .

(٢) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ١١ ، ص ١٥٢-١٥٣ .

(٣) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ٣٦٠-٣٦١ .

(٤) الاحمر : علي بن الحسن الاحمر صاحب الكسائي مؤدب الامين ، امام في النحوت ١٩٤ هـ / ٨٠٩ م .

الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٠٤-١٠٥ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ١١٠ .

(٥) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٥٤٢ .

(٦) الزجاجي ، مجالس ، ص ٢٥-٣٥ .

(٧) الاربلي ، خلاصة ، ص ٢٠٦ .

(٨) الزجاجي ، مجالس ، ص ٢٥-٣٥ .

(٩) المرزباني ، نور ، ص ٢٨٥ .



اليزدي اخذ العزاء فيه ^(١)، وحينما توفي الكسائي ، امر ابنه المأمون بالصلاة عليه ^(٢). وهذا يدل على تقدير الخلفاء لاهل العلم وتعلقهم بهم ولا سيما الرشيد ، فقد ورد عنه انه لم يجتمع عند أي خليفة من العلماء والشعراء مثلما اجتمعوا عنده يجلهم ويصلهم بأسنى الهدايا والعطايا ، ويبدو ان هذا الامر ، دفع ببعضهم الى وصف فترة حكمه (بعصر الاداب ، فقد كان قصره المثابة التي يهرع اليها الحكماء والعلماء) ^(٣).

اما الفترة اللاحقة فقد تميزت بطفرة فكرية عالية المستوى شملت البنية التعليمية والعلمية ، وقد افاد العلماء من هذا التطور العلمي والترجمي ، ووجدت هذه العلوم والطاقت طريقها الى مجالس الخلفاء وبالتحديد الخليفة المأمون ، اذ ازدهرت وتنوعت ^(٤)، لاسيما انه كان عالماً متبحراً في العديد من العلوم متضلعا بها ، محباً للمناظرة والمجادلة وعمل على تشجيعها في مجالسه ^(٥) التي كانت تستمر من اول النهار الى اخره ، يتناظر فيها مع العلماء العلماء ويوجههم ، ويغدق عليهم الاموال والهدايا ، ويتفقدهم اذا غابوا عنه، ويزورهم في بيوتهم ^(٦)، لاسيما وانه شجع على احياء العلوم القديمة ونقلها للغة العربية، وضمت مجالسه العلماء من شتى التخصصات العلمية البحتة والادبية واللغوية والشعرية ^(٧) وغيرها من العلوم كعلم الفلك والفلسفة الذي كان اهتمامه منصباً عليه ^(٨)، مع حرية رأي مطلقة ^(٩).

(١) الكتبي ، محمد بن شاكر ، فوات الوفيات ، تح : احسان عباس ، ج ٤ ، بيروت-١٩٧٤ ، ص ٢٢٦-٢٢٧ .

(٢) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٥ ، ص ٢٣٩ .

(٣) الرفاعي ، عصر المأمون ، ج ١ ، ص ١٣٥ .

(٤) منتصر ، عبد الحليم ، الحركة العلمية في عصر المأمون ، مجلة المجمع العلمي للغة العربية ، ج ٣٢ ، ١٩٧٠ ، ص ٢٥ .

(٥) ن ، م ، ص ٢٥ .

(٦) الكلبي ، النبراس ، ص ٤٨ .

(٧) ابن العمراني ، الانباء ، ص ٩٦-٩٧ .

(٨) المقدسي ، مطهر بن طاهر ، البدء والتاريخ ، ج ٦ ، باريس-١٩١٦ ، ص ١١٢ .

(٩) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ١٥ ، ص ٢٣٤-٢٣٥ .



وحظيت المجالس الفقهية والكلامية باهتمام كبير من لدنه ، لاسيما قضية خلق القرن التي كانت تشغل كل تفكيره ، فكان من الطبيعي ان يكون اهتمامه منصباً عليها ، اضافة الى اهتمام ملحوظ بالعلوم اللغوية والنحوية والشعرية ، من هنا لم يكن يقبل من اولاده اللحن في كلامهم ^(١). وكان يجتمع في مجالسه الادبية بالشعراء ويسألهم عن احسن ما قيل من الشعر ، لذا ضمت مجالسه مشاهير علماء وشعراء عهده كأبي العتاهية وثمانية بن الاشرس ^(٢)، والفراء ^(٣) وغيرهم . وفي كثير من الاحيان ، كان المجلس الواحد يشتمل على اكثر من علم ، فقد كان غزير المعرفة يسأل عن كل شيء ^(٤)، وكل حسب علمه ^(٥) وكبقية وكبقية الخلفاء، كانت له مجالس خاصة يعقدها في قصوره لتعليم ابنائه ومؤدبيهم ، فقد كلف الفراء بتعليم اولاده وتأديبهم ^(٦).

شهدت المجالس الادبية تقلصاً كماً ونوعاً في عهد الخليفة المعتصم . فقد كان مقلداً نوعاً ما ، فاهتماماته العسكرية طغت على توجهاته الثقافية ، ومع ذلك فقد كانت له اهتمامات ادبية وشعرية ، وقرب اليه ابن الزيات ^(٧)، عالم زمانه في اللغة والنحو ، فكان من من مشاهير جلسائه ، كما اهتم بتعليم ابنائه ، واختار لهم افاضل العلماء الذين علموهم شتى صنوف العلوم ^(٨).

(١) البيهقي ، المحاسن ، ج ٢ ، ص ١٥٦-١٥٧ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ١٤٥-١٤٧ .

(٣) الفراء : ابو زكريا يحيى بن زياد ، عالم وقارئ نحوي ، له كتاب في معاني القرآن ، كان يجلس في مسجد الى جانب منزله ، ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م . ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ١٧٦-١٨٢ .

(٤) ابن طيفور ، تاريخ ، ص ١٥١ .

(٥) ابن حجلة ، احمد المغربي ، ديوان الصبابة ، ط ١ ، مصر - ١٣٠٨هـ ، ص ١٣ .

(٦) العاملي ، الكشكول ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ .

(٧) ابن الزيات : محمد بن عبد الملك وزير الخلفيتين المعتصم والواثق ، عالم باللغة والادب من بلغاء الكتاب والشعراء ، ت ٢٣٣هـ / ٨٤٧م . البغدادي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ١٠١ .

(٨) القيرواني ، جمع الجواهر ، ص ١١٦ .



استعادت هذه المجالس رونقها ودورها العلمي زمن الخليفة الواثق ، الذي كان ادبياً شاعراً حافظاً له مدقفاً فيه ، لا يتورع من التثبت من أي شعر يسمعه ، فقد ارسل الى البصرة احد العلماء ليتأكد من شعر سمعه ^(١)، واشتهرت مجالسه الشعرية مع العلامة المازني ^(٢)، كما جالس العلماء والصلحاء وعظمهم واحسن اليهم ^(٣) ، ولقب بالمأمون الصغير الذي رباه وعلمه بنفسه الادب والخط وقراءة القرآن الكريم ^(٤). وازدهرت المجالس الادبية بشكل عام والشعرية منها خصوصاً زمن الخليفة المتوكل لشغفه بالشعر ، فقرب الشعراء اليه ^(٥)، لاسيما البحتري ^(٦)، وابو العتاهية اللذان كانا يتباريان بالشعر في مجلسه ^(٧). واختص بعض الشعراء بمناذمته ^(٨)، وكانوا يرتجلون الشعر الشعر كأبراهيم بن عباس الصولي ^(٩)، الذي كان الخليفة المتوكل يطرب لشعره ويحسنه ويحسنه ^(١٠)، كما يعد العالم الكبير المبرد ^(١١) من اشهر رواد مجلسه ^(١).

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٦٥ .

(٢) المازني : بكر بن محمد ابو عثمان النحوي استاذ المبرد في النحو واللغة ت ٢٤٩هـ/٨٦٣م . الحموي ، معجم معجم الادباء ، ج ٧ ، ص ١٠٧-١٠٨ .

(٣) العيني ، بدر الدين ، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، تح : فهم محمد شلتوت ، القاهرة- ١٩٦٧ ، ص ١٤٧ .

(٤) ابن العمراني ، الانباء ، ص ١١١ .

(٥) المسعودي ، مروج ، ج ٤ ، ص ٨٦ .

(٦) البحتري : ابو عبادة الوليد بن يحيى البحتري شاعر مطبوع مشهور مدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٢١-٢٤ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٢٤٩ .

(٧) البيهقي ، المحاسن ، ج ٢ ، ص ٥٢ ؛ المسعودي ، مروج ، ج ٤ ، ص ٨٦ .

(٨) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .

(٩) الصولي : ابراهيم بن عباس بن محمد كاتب العراق في عصره كتب للخلفاء المعتصم والواثق والمتوكل وكان شاعراً كبيراً ت ٢٤٣هـ/٨٥٧م . المسعودي ، مروج ، ج ٢ ، ص ٢٩٩-٣٠١ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٢٦١ .

(١٠) الازدي ، بدائع ، ص ٣٤ .

(١١) المبرد : محمد بن يزيد بن عبد الاكبر ابو العباس ، عالم جليل غزير العلم والادب ، نحوي ولغوي ، ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٣١٣-٣١٤ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ،



اما بالنسبة لمجالس تعليم ابنائه ، فنراه يفاضل بين العلماء والادباء لاختيار الافضل منهم لهذه المهمة ^(٢). كالعلامة ابن السكيت ^(٣) ، الذي عهد اليه بتأديب ولد المعتز بالله ^(٤) . واستمر الاهتمام بالمجالس الادبية والشعرية في عهود الخلفاء المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ / ٨٦٢-٨٦٦م) والمهتدي بالله ، والمعتمد على الله ^(٥) (٢٥٧-٢٧٩هـ / ٨٧٠-٨٩٢م) ، ففربوا الادباء والشعراء من مجالسهم وعقدوا لهم العديد من المجالس ^(٦). كما وابدى المعتضد تقديراً للعلم والعلماء ، وحث الناس على طلب العلم ، وجرت عادته بالتصدق بالمال كلما انتهى من قراءة كتاب محباً للشعر والشعراء فمدح كثيراً ، وكان يؤثر مجالسه الادباء على منادمة الامراء ^(٧)، ومن ابرزهم ابن العلاف ^(٨) ويحيى بن المنجم ^(٩) الذي كان مقرباً منه .

كذلك كانت مجالس الخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ / ٩٣٤-٩٤٠م) . فقد كان محباً للعلماء مجالساً لهم وللاذباء ^(١٠) ، شاعراً كريم الاخلاق ^(١١) ، ويعد اخر خليفة جالس

ص ١١٧-١١٨؛ القفطي ، جمال الدين ابي الحسن علي ، انباه الرواة على انباه النحاة ، تح : محمد ابو

الفضل ابراهيم ، ج ٣ ، ط ١ ، القاهرة - ١٩٥٥ ، ص ٢٣٥-٢٤١ .

(١) القفطي ، انباه ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٩٥-٤٠١ .

(٣) ابن السكيت : ابو يوسف يعقوب بن اسحق مؤدب اولاد المتوكل ، عالم لغوي وشاعر ، ت ٢٤٦هـ / ٨٦٠م . ابن

النديم ، الفهرست ، ص ٧٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٩٥-٣٩٦ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٩٥-٤٠١ .

(٥) ينظر: المسعودي ، مروج ، ج ٤ ، ص ٢٢٦-٢٢٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٢١-٢٤ .

(٦) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٢١-٢٤ .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، م ٧ ، ص ١١٥ .

(٨) ابن العلاف : الحسن بن علي ابو بكر الشاعر المشهور احد ندماء المعتضد بالله ت ٣١٩هـ / ٩٣١م .

الاتاكي ، النجوم ، ج ٣ ، ص ٢٣ .

(٩) يحيى بن المنجم : ابو محمد يحيى بن المنجم ، عالم بالعربية شاعراً اديب معتزلي مقرب من الخليفة المعتمد

ت ٣٠٠هـ / ٩٤٢م . المرزباني ، نور القبس ، ص ٣٣٩ ؛ الياضي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ .

(١٠) مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد ، تجارب الامم ، ج ١ ، مصر - ١٩١٤ ، ص ٤١٧ .

(١١) ابن الجوزي ، المنتظم ، م ٦ ، ص ٢٦٦-٢٦٧ ؛ الكتبي ، فوات ، م ٣ ، ص ٣٢١ .



خيرة العلماء^(١) ، ومن اشهرهم سنان بن ثابت^(٢) . فقد كان لنشأته العلمية اثر ، مهم إذ درس درس على يد عالم كبير وهو الصولي^(٣) ، الذي حبيب اليه علوم الفقه واللغة والادب والشعر والاخبار^(٤) .

اذن كانت لمجالس الخلفاء الادبية عموماً الاثر الفعال في دفع مسيرة الحركة الادبية وازدهارها ، اذ ظهرت الكتب الادبية والنحوية واللغوية ، وارسى شعراء تلك الفترة دعائم الشعر العربي بأوزانه وقوافيه وبحوره والذي كان يمثل روح وطبيعة المجتمع العربي الإسلامي انذاك بكل دقة ، فصور في ثناياه مختلف الانماط الحياتية والاجتماعية السائدة كما حوى صوراً عديدة دقيقة تكاد تنبض بالحياة لطبيعة الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي عاشته مختلف شرائح المجتمع البسيطة منها أو تلك التي تمتعت بحياة الدعة والرفاهية والترف ، والتي صورتها بحيوية متناهية قصائد الشعراء داخل مجالس وصفت بانها مجالس ورود ورياحين وطنافس والآت ذهبية . كذلك صورت لنا مجالس الخلفاء العباسيين طبيعة ونفسية كل خليفة عباسي من خلال مجالسه التي كان يعقدها . فالخليفة هارون الرشيد اهتم بمجالس الشعر واللغة والتي تؤشر طبيعته المحبة للعرب وتمسكه بديوان العرب والفخر بالاجداد من خلال قصائد الشعراء .

اما الخليفة المأمون فقد كان عالماً موسوعياً ، وبهذا فقد عقد جميع المجالس وعرف عن الخليفة المهتدي تفضيله المجالس الفقهية والوعظية التي تؤشر طبيعته الدينية وما يفضله من العلوم .

ج- المجالس الفلسفية والكلامية :

-
- (١) ابن الاثير ، الكامل ، م ٨ ، ص ٣٦٨ ؛ الكتبي ، فوات ، م ٣ ، ص ٣٢١ .
- (٢) سنان بن ثابت : بن قره الحراني ابو سعيد ، طبيب عالم ، رفيع المنزلة عند الخليفين المقتدر والراضي ت في بغداد سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م . ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٢٢٠ .
- (٣) الصولي : محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس من الادباء الفضلاء ، جالس الخلفاء الراضي والمقتدر واختص بالرياضات ت ٣٣٦هـ/٩٤٧م . ابن النديم الفهرست ، ص ١٦٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٣٥٦-٣٦٠ .
- (٤) الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى ، اخبار الراضي والمتقي ، بيروت-١٩٧٩ ، ط ٢ ، ص ٢٥-٢٦ .



كان للمجالس الفلسفية والكلامية نصيب وافر من عناية واهتمام بعض الخلفاء العباسيين ، لرغبتهم بمثل هذه العلوم بسبب تنشئتهم العلمية . ففي العصر العباسي الاول ، وخاصةً زمن المأمون ، ازداد الاهتمام بالفلسفة والمنطق كنتيجة حتمية لطبيعة الاوضاع السياسية والفكرية والتي شهدت تقدماً نوعياً ملحوظاً ترافق مع حركة علمية بالغة الأهمية الا وهي حركة الترجمة التي حظيت برعاية الخلفاء العباسيين ، ونالت الفلسفة عناية منذ عهد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور^(١) ، ووصلت اوجها زمن الخليفة المأمون فقد كانت الموضوعات الفلسفية المطروحة في تلك المجالس تتعرض الى اسرار العلوم وثمارها علماً علماً وتبيان كيفية التدرج من بعضها البعض شيئاً شيئاً ، كأن يبدأ المجلس الفلسفي بفلسفة فلاتون مثلاً ثم يتبعها فلسفة ارسطو ثم نضوج تلك الفلسفة بفلسفة الفارابي الذي اعطى للفلسفة العربية الإسلامية عمقها التاريخي العربي الإسلامي ومن خلال كتبه في الجدل والقياس والفلسفة^(٢) . كما فسر علمائنا بعض الكتب الفلسفية وشرحوها^(٣) .

اهتم هذا الخليفة بتقريب الفلاسفة واهل المنطق وعقد لهم مجالس علمية بالغة الأهمية ، شهدت مناظراتها الرد على اصحاب الاهواء والبدع وللدفاع عن قضية خلق القرآن لاسيما وان معظم الكتب الفلسفية اليونانية وكتب المنطق قد ترجمت للعربية اذناك . اما الخليفة الواصل فكانت لديه مجالس فلسفية تدور حول الفلاسفة اليونان والحكماء المتقدمين كسقراط^(٤) ، وكان يتباحث في مجلسه مع الفلاسفة في انواع العلوم من العقليات والسمعيات وفي جميع الفروع والاصول اضافة الى طرح بعض الاسئلة الطبية^(٥) .

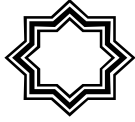
(١) ابن العبري ، غريغوريوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، ط ٢ ، لبنان - ١٩٥٨ ، ص ١٣٥-١٣٦ .

(٢) القفطي ، تاريخ الحكماء ، لايبزك - ١٩٠٣ ، ص ٢٧٨ .

(٣) الفهرست ، ابن النديم ، ص ٣٢١ .

(٤) سقراط : فيلسوف يوناني في اثينا ومن تلاميذ فيثاغورس ، له مجالس في العلوم الالهية ، لم يترك اثرأ مكتوباً لكن حياته وتعاليمه دونها تلميذه افلاطون في محاوراته له رسالة في اصلاح الحالة العقلية والاخلاقية ت ٣٩٩ ق م . ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٤٣-٤٧ ؛ غريال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج ١ ، ص ٩٨٥-٩٨٦ .

(٥) المسعودي ، مروج ، ج ٤ ، ص ٧٦-٨٤ .



كما عرفت للخليفة المعتضد مجالس في علمي الفلسفة والمنطق ^(١)، وقد أسهمت حركة الترجمة في ازدهار الحركة الفلسفية والكلامية في هذا العصر وازدياد مجالسهما وادت الى تطور مذهب الاعتزال لاسيما بعد اطلاع الخليفة المأمون على كتب الفلسفة والمنطق اليوناني وبعد اشتداد المناظرة بين الفلاسفة والفقهاء حول مسألة خلق القرآن . واشهر مجالس المعتزلة الفلسفية والكلامية هي التي كانت بحضرة الخليفة المأمون ، والذي كان يقدم ثمانية الاشرس في الرد على من يحضر مجلسه من معتقي بعض الديانات غير السماوية كالثنوية ^(٢) كما حضر تلك المجالس الامام الرضا (عليه السلام) الذي ناظر اهل الكلام من اهل الذمة في التوراة والانجيل ^(٣). والحقيقة ان المعتزلة لجأوا الى درس الفلسفة لا لذاتها فقط ، وانما ليستخدموها في الرد على خصوم الدين الإسلامي ^(٤) .

كما كانت تعقد مناظرات للمعتزلة بحضرة الخليفة المعتصم ^(٥)، واستمرت تلك المناظرات في زمن الخليفة الواثق لاسيما وان الخليفة كان يناظرهم بنفسه ^(٦).

د- المجالس العلمية البحتة :

١٠ المجالس الطبية : حظيت مجالس علم الطب بأهتمام الخلفاء العباسيين ، بحكم علاقتهم الودية المتينة مع العديد من مشاهير الاطباء الذين عرفهم مجتمع الدولة العربية الإسلامية الذي رعى وشجع مختلف العلوم ومنها الطب للعلاقة الحيوية المستديمة بينه وبين الناس وحاجتهم الماسة اليه للحفاظ على حياتهم وصحتهم ، لذا شهد علم الطب تطوراً علمياً ممتازاً تناسب وطبيعة الحالة الصحية العالية المستوى التي عاشها الناس انذاك وتأسيساً على هذا ، فقد كان لكل خليفة طبيب او اكثر خاص به يشرف على صحته العامة ويشكلون عماد المجالس الطبية انذاك والذين تركوا بصماتهم الخالقة في هذا العلم وانتقلت

(١) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ١١٥-١١٦ .

(٢) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ١ ، ص ٢٠٧ فما فوق .

(٣) القمي ، ابو جعفر علي بن الحسين ، التوحيد ، النجف - ١٩٦٦ ، ص ٣٤٢-٣٧٦ .

(٤) جار الله ، المعتزلة ، ص ٤٩ .

(٥) ابن المرتضى ، طبقات ، ص ١٢٣-١٢٥ .

(٦) ن ، م ، ص ١٢٣-١٢٥ .



ابتكاراتهم المبدعة هذه الى اوربا ، فدرست نتائج علمائنا في الجامعات الاوربية حتى العصور الحديثة وما زال العديد من دراساتهم وابحاثهم يثير التقدير لجديتها حتى الان فقد ابتكر اطباؤنا طرقاً عدة في الفحص والعلاج تلائم حالات المرضى وذلك من خلال المجالس الطبية التي عقدوها مع بعضهم لحل بعض الحالات المستعصية ، فمثلاً استخدم الطبيب ابن سينا بعض انواع الخضروات وخاصة الكرفس في علاج بعض الحالات المستعصية لمرضى الصرع ومرض الجهاز الهضمي^(١)، كما عقدت بعض المجالس الطبية لمعرفة اسماء مرادفة لبعض الادوية التي تحتل اكثر من اسم^(٢). كذلك استخدموا عمليات الفصد في بعض الامراض المستعصية وكان لها صداها المقبول^(٣)، وعلى ضوء نجاحها ، انتشرت هذه الطريقة في انحاء الدولة العربية الإسلامية . كما اكتشف ثابت بن قرة مرض ارتفاع الضغط المتسبب من ارتفاع نسبة تناول الاملاح والذي كان من الامراض المميتة انذاك ، فحدد علاجه عن طريق دواء مضاد له مخفضاً للضغط^(٤). كما عقد الاطباء مجالس علمية فيما بينهم لعقد النقاشات حول بعض الحالات وللتوصل الى بعض النتائج كشراب الماء اثناء النوم لبعض الحالات المرضية وكانت النتيجة ان الماء يشرب اذا كان جراء حرارة اصاب الجسم أو جراء طعام مالح ، اما اذا كان غير ذلك فيمسك عن شرب الماء^(٥).

ومن اوائل من يشار اليه بالفضل في هذا الصدد الطبيب العلامة جرجيس بن بختيشوع^(٦) طبيب الخليفة المنصور^(٧) ، اما الخليفة الرشيد فعرف ايضاً بمجالسه الطبية

(١) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ٤٢٥ .

(٢) ن ، م ، ص ١٨٨-١٨٩ .

(٣) ن ، م ، ص ٢٠٨ .

(٤) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ١٢١ .

(٥) ن ، م ، ص ١٣٤-١٣٥ .

(٦) جرجيس بن بختيشوع : طبيب سرياني يعتبر عميد ال بختيشوع ، وكان رئيس الاطباء في جنديسابور مقرباً من

من الخليفة المنصور ، وطبيبه الخاص ت ١٥٢هـ/٧٦٩م . ابن جلجل ، داود بن سليمان ، طبقات الاطباء

والحكماء ، تح : فؤاد رشيد ، القاهرة - ١٩٥٥ ، ص ٦٣ ، ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٢٣ .

(٧) القفطي ، تاريخ ، ص ١٥٨ .



التي كان الطبيب بختيشوع^(١) بن جرجيس عمادها العلمي^(٢). واستمر عقدها زمن الخلفتين المعتصم والواثق ، الذي كان مهتماً بهذا العلم ، فكان يسأل جلساءه من الاطباء عن كيفية ادراك معرفة الطب ، وضم مجلسه اطباء افاض كبختيشوع بن جبرائيل^(٣) ، وابن ماسوية^(٤) ، وحنين بن اسحق^(٥) ، الذين كانوا يعرفونه بان الطب يدرك بالدراسة اولاً ثم بالتجربة والخبرة اساساً وفي احيان اخرى يشكل القياس ركناً مهماً. وكان كثير الاهتمام بمعرفة وظائف بعض اجهزة الجسم ، فكان يسأل عن الجهاز الهضمي ، فيعرفونه به ووظائف كل قسم منه ولان خلفيته العلمية بهذا المجال جيدة ، لذا كان يسأل اطباءه عن الاشياء المؤثرة في الهواء ، فيبينها له طبيبه حنين بن اسحق وهي خمسة : اوقات السنة ، طلوع الكواكب وغروبها ، الرياح ، ومواقع البلدان والبحار ، ووضح له اثر تغير المواسم في الهواء ، وعلل تكون الهواء الحار والبارد واثر الارتفاع والانخفاض في الجبال في جعل الهواء بارداً او حاراً ، ثم وضح اثر البحار في تلطيف الهواء من عدمه ، فأجازه على اجاباته العلمية الدقيقة مع بقية اطباء مجلسه^(٦) .

وكانت اكثر مجالسه الطبية مع الطبيب يوحنا بن ماسوية^(٧). ويبدو ان ذلك من باب الاحترام والتقدير لهذا الاستاذ الطبيب ، الذي تلمذ على يديه الكثير من الاطباء من خلال مجالسه العلمية التي كان يعقدها في قصور الخلفاء او في البيمارستانات . وقد

(١) يختيشوع : الكبير بن جرجيس طبيب سرياني الاصل وهو طبيب الخليفة هارون الرشيد ، من بيت علم وفلسفة ، ت ١٨٤هـ / ٨٠٠م . ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٢٦ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ ، ص ٤٩٥ .

(٣) بختيشوع : بن جبرائيل بن بختيشوع بن جرجيس سرياني الاصل ، طبيب المتوكل والواثق والمعتصم والمستعين والمستعين والمهتدي والمعتز ، ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م . ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٣٨ .

(٤) ابن ماسوية : يوحنا ، طبيب نصراني عاصر خلافة الرشيد ، قام بترجمة الكتب الطبية القديمة ت ٢٤٣هـ / ٨٥٧م . ابن جلجل ، طبقات ، ص ٦٥ ؛ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ٣٨٠-٣٨٥ ؛ ، ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٧٥-١٧٧ .

(٥) حنين بن اسحق : طبيب نصراني ، تلميذ يوحنا بن ماسوية ، كان بارعاً في الشعر وكتب في المنطق . ابن جلجل ، طبقات ، ص ٦٨ ؛ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ١٧١-١٧٥ .

(٦) المسعودي ، مروج ، ج ٤ ، ص ٧٦-٨٤ .

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠٤ .



كانت لهذه المجالس الدور الفاعل في بلورة الافكار الطبية بشكل علمي دقيق قائم على المشاهدة والفحص والتجربة .

واستمر الخليفة المتوكل على نهج من سبقه من الخلفاء في عقد المجالس الطبية ، فعقدها مع العلامتين بن ماسوية ^(١)، وبختيشوع بن جبرائيل ، الذي كان المتوكل يقدره ايما تقدير لعلمه البار ، فكان يكرمه ، لذا كان يضاهيه في اللباس والفرش ^(٢) .

٢ . مجالس علم الرياضيات : حققت مجالس علم الحساب والهندسة رصيذاً عالياً من بين مجالس الخلفاء العلمية ، فقد قرب الخلفاء العباسيين العلماء الذين نبغوا في علمي الحساب والهندسة ، لما لهما من علاقة مباشرة بحياة الناس اليومية لاستخداماتهما الكثيرة في شتى المجالات ، لاسيما في دواوين الدولة وتقدير ميزانيتها وفي مجال الانشاءات والخدمات العامة المختلفة لاسيما بعد الاستقرار والازدهار الذين شملا كافة قطاعات المجتمع الإسلامي في تلك الفترة .

وكان من اهم ماحققه علماء الرياضيات العرب المسلمين هو تكوين مكتبة ثرة من كتب علم العدد والهندسة ، ككتاب المدخل الى الهندسة ^(٣) لقسطا بن لوقا ^(٤) ، وكتاب النسبة النسبة والتناسب لاحمد بن يوسف المنجم ^(٥) ، وكتب ابناء موسى بن شاكر ^(٦) . كما كان للعلامة ابراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة دور رائد في هذا الصدد . اذ بين في مقالاته وكتبه

(١) القفطي ، تاريخ ، ص ٣٨٠ - ٣٨٥ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٧٥-١٧٧ .

(٢) ن ، م ، ص ١٠٢-١٠٣ ؛ ابن العبري ، تاريخ ، ص ١٤٣-١٤٤ .

(٣) القفطي ، تاريخ ، ص ٢٩٢ .

(٤) قسطا بن لوقا : فيلسوف شامي نصراني وطبيب ماهر وعالم في علم الرياضيات والطبيعة . القفطي ، تاريخ ، ص ٢٩٢ .

(٥) القفطي ، ن ، م ، ص ٧٨-٧٩ .

(٦) ابناء موسى بن شاكر : عائلة علمية متوارثة وهم الاخوة محمد واحمد والحسن ، بنو موسى بن شاكر من طلبة طلبة العلوم القديمة ، اظهروا عجائب الحكمة والغالب عليهم علوم الهندسة والرياضيات والموسيقى والنجوم ولهم من الكتب الكثير من بينها كتاب الحيل لاحمد بن موسى وكتاب الشكل المدور والمستطيل لحسن بن موسى وكتاب المخروطات لمحمد بن موسى وغيرها من الكتب . ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٣٠-٣٣١ ؛ القفطي ، تاريخ ، ص ٩١ .



عملية تماس الدوائر والخطوط على النقط ، كما بين مسائل هندسية من صعاب المسائل ووضع الحلول لها في الدوائر والمثلثات والخطوط ، وسلك طريقة التحليل في حلها ، في حين احتاج الى التركيب في حل بعض المسائل الرياضية^(١) ، كما بين ما يعرض للمهندسين من الغلط بسبب اسلوبهم الذي يتبعونه في التحليل لاسيما في حالة الاختصار . ومن اعماله رسم القطوع الهندسية الثلاثة من مقطوع المخروط^(٢) . كما قام بعض العلماء بشرح بعض الكتب الهندسية القديمة وتحليلها بالبراهين العلمية^(٣).

عرفت للخليفة المأمون مجالس هندسية لمع فيها ابناء موسى بن شاكر^(٤) وغيرهم من النابغين فيشتركون معاً في مناقشات علمية دقيقة ، يكرمهم بعدها^(٥) ، مما يؤشر روحه العلمية العالية واهتمام الدولة بمثل هذه العلوم لمتابعة نهضتها العلمية والعمرانية . والحقيقة لم يكن جمع المأمون لعلماء الرياضيات والهندسة اعتباراً ، فقد كان هو بارعاً في علم الحساب ، وروي انه جمع العلماء وجلس للناس فجاءته امرأة في مسألة إرث معقدة وكان عليهم ان يحسبوه لقسمته ففاجأ الجميع بأعطاء المرأة الرقم المطلوب ولما حققه العلماء وجدوه الرقم الصحيح^(٦) . كذلك كانت للمعتضد ايضاً اهتمامات بالحساب والهندسة ، ومجالس فيهما^(٧).

٣٠٣ . مجالس علم الفلك والنجوم : حظيت مجالس علم الفلك والنجوم باهتمام الخلفاء العباسيين كباقي المجالس العلمية ، للحاجة اليها ، فمن الناحية الدينية هذه المعرفة مهمة لتحديد ايام الحج والمناسبات الدينية والاشهر الحرم ومواقيت الصلاة والصوم ، اما من

(١) القفطي ، تاريخ ، ص ٥٨ .

(٢) ن ، م ، ص ٥٩ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٢٩ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ ؛ القفطي ، تاريخ ، ص ٩١ .

(٥) ابن الداية ، احمد بن يوسف ، المكافأة وحسن العقبى ، تح : محمود شاكر ، ط ٤ ، القاهرة - ١٩٤٠ ، ص ١٢٩ .

(٦) السيوطي ، تحفة المجالس ، ص ١٦٦ .

(٧) القفطي ، تاريخ ، ص ١١٥ - ١١٦ .



الناحية الاقتصادية ، فحاجتهم اليها كبيرة لاسيما في عملهم التجاري لمعرفة مواسم هبوب الرياح الموسمية او مواسم سقوط الامطار والاستهداء باماكن النجوم والكواكب سواء في الطرق البرية او البحرية التي يسلكوها لتحديد المكان المطلوب .

ومن اشهر الخلفاء العباسيين الذين اهتموا بعلم الفلك ، المأمون ، ودفعته رغبته بهذا العلم الى رصد الكواكب^(١) ، فجمع علماء الفلك ببغداد وعقد لهم مجالس علمية^(٢) ، وبدأ بإنشاء مراصد فلكية كمرصد الشماسية الفلكي في بغداد ثم مرصد جبل قاسيون ببلاد الشام^(٣) ، واستمرت المجالس الفلكية بالانعقاد زمن الخليفة المتوكل ، الذي كانت له مجالس في علم الفلك والنجوم ، ويعد علي بن المنجم^(٤)، من اشهر حضورها ومن المقدمين عنده^(٥). واهتم الخليفة المعتضد هو الآخر بالمجالس الفلكية ، فكان العالم الفذ ثابت بن قرة^(٦)،^(٦)، من ابرز حضورها ويتناقش مع الخليفة بشؤونه المختلفة^(٧) . كما كان لاولاد الخلفاء بعض الاهتمامات عن حركة الكواكب ذات الازناب والنجوم كجعفر بن الخليفة المكتفي بالله (ت ٣٧٧هـ/٩٨٧م) الذي جلس مع عضد الدولة في بغداد لمذاكرة العلم^(٨).

ومن المهم الاشارة هنا الى قيام بعض العلماء العرب والمسلمين بأصلاح بعض الآلات الرصد وتحديد مواضع الكواكب وصنفوا عدة كتب في علم الفلك^(٩)، وفي حركات الكواكب

(١) القفطي ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ، ط ١ ، مصر - ١٣٢٦هـ ، ص ٢٣٤ .

(٢) معروف ، ناجي ، المراصد الفلكية في بغداد ، مجلة الاقلام ، ج ٧ ، ١٩٦٧ ، ص ١٠-١٤ .

(٣) ن ، م ، ص ١٠-١٤ .

(٤) علي بن المنجم : ابو الحسن علي بن يحيى بن المنصور نديم المتوكل ومن خواص جلسائه وكان من علماء الامة المشهورين في علوم عدة ، ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٧٣

(٥) ابن خلكان ، ن . م ، ج ٣ ، ص ٨٣ .

(٦) ثابت بن قرة : بن زهرون الحراني طبيب فيلسوف اتصل بالخليفة المعتضد وكانت له عنده منزلة رفيعة ت ٢٨٨هـ/٩٠٠م . ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٢١٥-٢٢٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٣١٣

(٧) القفطي ، تاريخ ، ص ١١٥-١١٦ .

(٨) ن ، م ، ص ١٥٥-١٥٦ .

(٩) ن ، م ، ص ٢٠٦-٢٠٧ .



ككتاب السند هند الكبير لمحمد بن ابراهيم الفزاري^(١)، وكتاب التاجي الذي صنّفه ابراهيم بن بن هلال الصابي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) لعُضد الدولة^(٢) كما اشتهر بعض علماء العرب المسلمين بصناعة الاضطراب والالات الرصدية وتلمذ على ايديهم العديد من الطلبة^(٣)، ولأجل زيادة المعرفة والخبرة ، فقد ترجمت بعض الكتب الفلكية من لغاتها الاصلية الى اللغة العربية^(٤)، كما حدد علماء العرب المسلمون حركات الكواكب والاشياء التي تعرض قبل وانشاء حركتها^(٥).

٤٠٤ مجالس العلوم الاخرى : نالت علوم اخرى نصيباً وافراً من الاهتمام من لدن بعض الخلفاء العباسيين فقد كانت للخليفة الراضي اهتمامات بمجالس علمية اخرى مع ابي بكر الصولي^(٦) كعقد مقارنة بين علمين من حيث افضلية احدهما على الاخر واهتمامات اخرى بمجالس في عجائب البلدان وخاصة كل بلد وانواع الجمان والجواهر ، والحيوان^(٧).

(١) القفطي ، تاريخ ، ص ٢٧٠ .

(٢) ن ، م ، ص ٧٥ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٤٢ ؛ القفطي ، تاريخ ، ص ٧٩ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٣٣ .

(٥) ن ، م ، ص ٣٤١ .

(٦) الصولي ، اخبار ، ص ٢٥-٢٦ .

(٧) المسعودي ، مروج ، ج ، ص ٣٣٦ .



ثانياً : مجالس الوزراء العلمية

امتلك الوزراء العباسيون صفة خلفائهم في حبهم للعلم والعلماء واقامة المجالس ، وجمع العلماء حولهم بكونهم الركيزة الاساس لتربية اولي الامر منهم فضلاً عن ذلك فان رجال الدولة العباسية كانوا ذا خلفية ثقافية وعلمية ودينية عالية مكنتهم من التعامل مع معطيات عصرهم .

ومن وزراء بني العباس المشهورين ، البرامكة ، ومع محاولتهم البائسة والفاشلة مد نفوذهم السياسي والسيطرة على الدولة ومؤسسة الخلافة ، الا انهم حاولوا ان يكسبوا لهم قاعدة شعبية عن طريق تقديم العلم والعلماء وتقريبهم فكانوا يعقدون المجالس الفقهية والادبية اللغوية والشعرية التي كان ابطالها من العلماء الافذاذ كسيبويه^(١) ، والاخفش^(٢) ، والكسائي ، والاحمر ، ومن الشعراء الفضل الرقاشي^(٣) ، وزين مجالسهم في السير والاعخبار الواقدي^(٤) وابو يوسف^(٥).

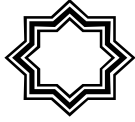
(١) سيبويه : عمر بن عثمان بن قنبر ابو بشر ، امام النحاة ، واول من بسط علم النحو ، درس على يد العالم الجليل الفراهيدي ، رحل الى بغداد وناظر الكسائي ، ت ١٨٠هـ / ٧٩٦م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٤٦٣ .

(٢) الاخفش : ابو الحسن علي بن سليمان الفضل المعروف بالاخفش الاوسط ، عالم نحوي روى عن المبرد وثعلب ت ٣١٥هـ / ٩٢٧م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٣) الفضل الرقاشي : بن عبد الصمد ، شاعر معروف مجيد ، كان ينافس ابا نؤاس في شعره ، ت ٢٠٠هـ / ٨١٥م . الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١١ ، ص ٢٤٥ ؛ البغدادي ، تاريخ ، ج ١٢ ، ص ٣٤٥ .

(٤) الواقدي : محمد بن عمران بن واقد ، اقدم المؤرخين في الإسلام ومن اشهرهم ، حفظ الحديث ، ولي القضاء بغداد ، من كتبه المغازي ، ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م . البغدادي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٣-٢١ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ٣١٧ .

(٥) الزجاجي ، مجالس ، ص ١٦١ .



وعرفت للوزير الفضل بن الربيع^(١) مجالسة الخاصة به^(٢)، لاسيما النحوية منها مع نحاة عصره كالأحمر والفراء^(٣) اضافة الى مجالس له لغوية^(٤) وفقهية مختلفة^(٥).
اما مجالس الوزير الحسن بن سهل^(٦)، فقد ضمت علماء العربية من كل صنف ومن بينهم ابو عبيده^(٧) والأصمعي وجلة من علماء النحو ليتذكروا^(٨)، واهتم اخوه الفضل بن سهل بالشعر والشعراء لذا كان بغية القصاد منهم حتى قيل استيزاره^(٩).
وسار الوزراء اللاحقون على النهج نفسه ، فقد عرف الوزير محمد بن عبد الملك الزيات بكونه اديباً فاضلاً بليغاً عالماً بالنحو واللغة ، اشتهرت مجالسه ، لاسيما الادبية منها والتي حضرها مشاهير العلماء كالمازني ، وابن السكيت ، فكان يشاركهم في مناظراتهم اللغوية والنحوية^(١٠).
وكان المازني يجلب علم الزيات لاسيما في النحو وغالباً ما كان يبعث اليه بعض المسائل للاجابة عليها^(١١).

-
- (١) الفضل بن ربيع : ابو العباس بن يوسف ، اديب حازم ، وزير الخليفتين الرشيد والامين ، ت ٢٠٨هـ / ٨٢٣م ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٣٧-٤٠ ؛ اليافعي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ٤٢ .
- (٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٣ ، ص ٢٥٣-٢٥٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ١٩٦ .
- (٣) الزجاجة ، مجالس ، ص ١٣٠-١٣١ .
- (٤) ينظر : الزجاجة ، ن . م ، ص ١٤٧ .
- (٥) مسكويه ، تجارب ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ .
- (٦) الحسن بن سهل : بن عبد الله ابو محمد ، وزير المأمون العباسي ، وأحد كبار القادة والولاة في عصره اشتهر بالذكاء والادب والفصاحة ، وهو والد بوران زوجة المأمون ، ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م . البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٣١٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ١٢٠-١٢٣ .
- (٧) ابو عبيده ، معمر بن المثنى البصري ، اعلم الناس باللغة وانساب العرب واخبارها وأول من صنف غريب الحديث ، ت ٢٠٨هـ / ٨٢٣م ، الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ١٥٤-١٦٠ .
- (٨) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .
- (٩) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ١ ، ج ٣ ، القاهرة - ١٩٤٨ ، ص ٢٠٩ .
- ص ٢٠٩ - ٢١٠ طبعة اخرى .
- (١٠) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ٩٤ .
- (١١) ن ، م ، ص ٩٤ .



وتتميز الوزير الفتح بن خاقان^(١)، بكونه ادبياً فطناً ذكياً امتلك خزانة كتب عظيمة، وكان يحضر مجلسه فصحاء الاعراب وعلماء الكوفيين والبصريين^(٢)، ويبدو ان مجالسه كانت تعقد في داره لتوفر كافة مستلزمات الراحة فيها ، وكان من ابرز حضورها العلامة الاديب الجليل الجاحظ (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) الذي حظي باحترامه وتقديره ، يتفقدده اذا غاب عن مجلسه او مجلس الخليفة^(٣)، ومعظم مجالسه كانت شعرية يتناظر فيها مع جلسائه حول الشعر والشعراء وايهم اشعر مثلاً أبو نؤاس^(٤) أم أبو العتاهية^(٥) .

اما الوزير علي بن عيسى^(٦) وزير الخليفتين المقتدر بالله والقاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢ / ٩٣٢-٩٣٤م) فقد كان كثير الود لاهل العلم يكثر مجالستهم ومذاكرتهم^(٧)، في مجالس ادبية يجتمع فيها الشعراء والادباء ليتناظروا فيما بينهم مع تشجيعه^(٨).

وبلغ اهتمام وحب الوزير أبي نصر سابور بن اردشير^(٩) للعلم والعلماء ان ابتاع داراً بالكرخ وعمرها وسماها دار العلم ، ووقفها للعلماء ، وارفقها بمكتبة عامرة^(١٠)،

(١) الفتح بن خاقان : ابن احمد بن غرطوج وزير المتوكل ، شاعر مفوه ، قتل مع المتوكل عام ٣١٢ هـ / ٩١٤م ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢١ - ٢٢ ؛ الكتبي ، فوات ، ج ٣ ، ص ١٧٧-١٨١ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٣٠ ؛ معجم الادباء ، ج ١٦ ، ص ١٧٤ ؛ الكتبي ، فوات ، ج ٣ ، ص ١٧٧-١٨٧ .

(٣) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٦ ، ص ٩٩-١٠٠ .

(٤) ابو نؤاس : الحسن بن هانئ بن عبد الاول ، شاعر العراق في عصره ، اتصل بالخلفاء العباسيين وهو اول من اخرج الشعر من طريقته باللهجة البدوية الى الطريقة الحضرية (ت ١٩٨هـ / ٨٠٤م) . البغدادي ، خزنة ، ج ١ ، ص ١٦٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٩٥ - ١٠٤ .

(٥) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ٤ ، ص ١٠٧ .

(٦) علي بن عيسى : بن داود بن الجراح احد العلماء الرؤساء من اهل بغداد ، توفي ببغداد سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٦م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٤ .

(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٤ ، ص ١٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٥١ .

(٨) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ - ٢٦١ ؛ ابن حجلة ، ديوان ، ص ٢١٢ .

(٩) الوزير ابو نصر سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة كان له ببغداد دار علم ، جواد شهم مهيب مهيب ، ت ٤١٦هـ / ٧٦٣م . الذهبي ، سير ، ج ١٧ ، ص ٣٨٧ .

(١٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٠١ ؛ السيوطي ، تاريخ ، ص ٤١٢ .



ويبدو ان لمجالس كانت تعقد بها بصفتها مجمعاً للعلماء الذين يتناظرون في مختلف المواضيع .

وتميزت مجالس الوزير ابي بكر الصولي بمواضيعها التاريخية كأخبار الملوك وإيام الخلفاء ومآثر الشرفاء ، وطبقات الشعراء ، وكان له مكتبة عامرة ، وقد نادى جماعة من الخلفاء وصنف سيرهم ^(١).

أما الوزير ابو الحسن بن الفرات ، فقد كان كريماً مراعيّاً الادباء والمحدثين محسناً اليهم ^(٢)، وكثيراً ما كانت تناقش في مجلسه العديد من العلوم كالمنطق والحكمة واللغة والنحو والكتب المترجمة ^(٣)، فكان مجلسه كالمؤتمرات العلمية اليوم التي تضم العديد من التخصصات وأنواعاً من المناقشات .

إضافة لهذا فقد كانت له مجالس علمية ضمنته مع وزراء آخرين ، كحامد بن العباس ^(٤)، وبحضور الفقهاء والقضاة والكتّاب ، وكان أسلوبه في المناظرة مهذباً رقيقاً ، لهذا كان الجميع يقدرونه ويرغبون بحضور مجلسه ^(٥).

أما الوزير الحسن المهلبى ^(٦)، فقد أكثر من مذاكرة الادباء والعلماء والكتّاب ^(٧)، فكان الاديب العلامة الاصفهاني ^(١) منقطعاً له يحدثه في مجالسه عن الاخبار والانساب

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٥٩ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٤٢٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٥٤ .

(٣) التوحيدى ، الامتاع ، ج ١ ، ص ١٠٧ - ١١٠ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٨ ، ص ١٩٠ - ١٩٢ .

(٤) حامد بن العباس : ولي الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٦هـ / ٩١٨م ، ثم عزله ومات مسموماً سنة ٣١١هـ / ٩٢٣م

، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ١٨٠ .

(٥) مسكويه ، تجارب ، ج ١ ص ٩٨ .

(٦) الحسن المهلبى : بن محمد بن هارون من ولد المهلب بن ابي صفرة وزير معز الدولة الدوبهي ومن ندمائه

الخاصين ت ٣٥٢هـ / ٩٦٣م ، الاصفهاني ، الاغانى ، ج ١ ، ص ٢٠ .

(٧) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ١٣٨-١٤٣ .



والمغازي والسير وعلوم اللغة والنحو وينشده الشعر^(٢). وكذلك التنوخي^(٣) فهو وبقيّة الامراء يجلسونه ويقدرونه ويعدونه ربحانة الندماء ، فضلا عن تميزه بالجوانب الفقهية والقضائية^(٤)، اضافة لذلك كانت له مجالس طبية^(٥) يحضرها الطبيب الحراني^(٦).

أما مجالس الوزراء في الامصار الإسلامية ، فاشتهر منها مجلس الوزير يعقوب بن كلس^(٧) في مصر ، الذي كان محباً للعلماء ، يجتمعون عنده فيقرأ مصنفاً في كل ليلة جمعة ، يحضره الفقهاء والقراء والقضاة واصحاب الحديث والنحاة وجميع ارباب الفضائل، فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدون اشعارهم ، فضلا عن من يتلو آيات من القرآن الكريم ، ومن يروي الحديث ، والفقه ، والادب ، والطب^(٨)، وكان في داره قوم يكتبون القرآن الكريم واخرون كتب الحديث والفقه والادب وحتى كتب الطب وينقطنون المصاحف كما رتب في داره القراء والائمة^(٩).

وغص مجلس الوزير بن العميد^(١٠)، بالعلماء ، ولا سيما علماء اللغة والنحو والفلسفة والادباء والشعراء^(١١)، الذين قريهم واکرمهم في مجلسه الذائع الصيت الذي كان

(١) الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد صاحب مصنف الاغاني سمع الحديث ونقله ، ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م.

الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٠ ، ص ٩٤ - ٩٥ ؛ الاتاكي ، النجوم ، ج ٢ ، ص ١٥ - ١٧ .

(٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ ، ص ٢٠ ؛ الاتاكي ، النجوم ، ج ٤ ، ص ١٥ - ١٧ .

(٣) التنوخي : القاضي ابو القاسم علي بن محمد ، عالم باصول المعتزلة والنجوم وهو من اعيان العلم والادب.

ابن خلکان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٩ ، ص ١٤٣ .

(٤) ابن خلکان ، ن ، م ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ .

(٥) القفطي ، تاريخ ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٦) الحراني : ابراهيم بن سنان ، بن ثابت بن قره الصابي ، مهندس طبيب ، ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م . ابن ابي

اصبيعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

(٧) يعقوب بن كلس : ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم وزير الخليفة العزيز بن المعز بالله الفاطمي ت ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م

. الكتبي ، فوات ، ج ٧ ، ص ٢٧ - ٢٨ ؛ اليافعي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ٢٥١ - ٢٥٤ .

(٨) ابن خلکان ، وفيات ، ج ٧ ، ص ٢٩ ؛ اليافعي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٩) ابن خلکان ، وفيات ، ج ٧ ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(١٠) ابن العميد : علي بن محمد بن الحسين ابو الفتح ابن العميد وزير من الكتاب الشعراء الاذكياء يلقب بذئ

الكفابتين وزير ركن الدولة البويهی ، ت ٣٦٦ هـ / ٩٤٧ م . الصفدي ، نكت ، ص ٢١٥ ؛ التوحیدی ، الامتاع

، ج ١ ، ص ٦٦ .



محط انظارهم ورجالهم ومسرحاً لروائع كلامهم ومجمعاً لعقول علمائهم^(٢).
وقد حظي الجاحظ عندهم باحترام وتقدير كبيرين ، لذا كانت مجالسه عامره بذكره^(٣)، ومن حضوره الدائمين والمشهورين الوزير صاحب بن عباد^(٤)، الذي كانت له مجالس تميزت برقيها ورفعتها ، ومن اشهر حضورها بديع الزمان الهمداني^(٥)، والخوارزمي^(٦)، اللذان كانا يتناظران معاً في مجلسه^(٧). وحينما يحضر صاحب الى بغداد يقوم بعقد المجالس العلمية المختلفة والمتخصصة ، فيوم لمجلس الفقه واخر للادب ، وثالث للكلام ورابع للفلسفة ، وعقد مجلساً في علم الفلك والنجوم ، وكان ال المنجم من ابرز حضورها^(٨) . ولما كان محباً للشعر ، كان يطلب في بعض الاحيان من الشعراء وصف اشياء معينة شعراً ، كما كان كثير الاعجاب يشعر ابي فراس الحمداني^(٩). ومما تميز به حرصه على تسجيل جميع الامور التي يسمعها في مجلسه ، في دفتر ضخم يستعين به في مخاطباته ومحاوراته

(١) التوحيدي ، مثالب الوزيرين ، تح : ابراهيم الكيلاني ، دمشق - ١٩٦١ ، ص ٢٧١ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ - ٢٣١ .

(٢) الثعالبي ، ابي منصور عبد الملك ، يتيمة الدهر ، ج ١ ، ط ١ ، تح : محمد مفيد قميحة ، بيروت - ١٩٨٣ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٧ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٤٣٧ ؛ اليافعي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ١٦٤ .

(٤) صاحب بن عباد : ابو القاسم اسماعيل وزير مؤيد الدولة ولد ٣٢٦ هـ / ٩٣٧ م ، ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٢٢٨ - ٢٣٢ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ١٦٩ - ١٧٢ .

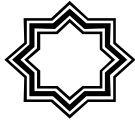
(٥) الهمداني : احمد بن الحسين بن يحيى احد الفضلاء والفصحاء من اهل الحديث والسنة ، ت ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م . الحموي ، معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ١٦١ .

(٦) الخوارزمي : ابو بكر محمد بن العباس ابن اخت الطبري صاحب التاريخ من الشعراء الكبار اماما في اللغة والانساب من جلساء صاحب . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٤٠٠ - ٤٠٣ .

(٧) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ١٦٥ - ١٧٩ .

(٨) الثعالبي ، يتيمة ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٩) ابو فراس الحمداني : الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي امير شاعر فراس ابن عم سيف الدولة الحمداني ، وكان صاحب بن عباد يقول ان الشعر ينتهي بهلك وهو ابو فراس ، ت ٣٥٧ هـ / ٩٦٧ م ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٦٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٥٩ - ٦٤ .



(١). ولما كان علم الطب من بين اهتماماته ، لذا عقد عدة مجالس طبية (٢) حضرها المختصون يتناظرون في شؤونه ، وكان من عادته ان يفتح مجلسه بسؤال منه (٣). اما الغالب على مجلسه فهو علم الكلام وفكر الاعتزال (٤). ولم تكن مجالسه مقصورة على قصر الوزارة ، فقد عقدت في بيته مجالس فقهيه ليلاً تجري فيها مناقشات ومناظرات ولاسيما قضية خلق القرآن (٥). اما اشهر من جالس هذين الوزيرين فهو أبو حيان التوحيدي (٦) وله معهما محاورات مشهورة (٧).

والملاحظة المهمة هنا ان تلك المجالس العلمية التي ملأت قصور الوزراء كان لها دور فعال في انضاج الحركة الفكرية العربية الإسلامية انذاك ذلك انهم شجعوا وبوسائل مختلفة العلماء على الكتابة والتأليف والابداع في مجالات اختصاصاتهم فظهرت كتب قل نظيرها في قيمتها العلمية لمؤلفين اذاذ ككتب العلماء ابن سينا والبيروني والفراء والاصفهاني وغيرهم ، وقد رفدت هذه الكتب مسيرة الحركة الفكرية العلمية في ميادين مختلفة كالعلوم الدينية او اللغوية او العلمية البحتة كالطب والفلك والرياضيات والكيمياء والفيزياء وغيرها .

(١) الثعالبي ، يتيمة ، ج ١ ، ص ٣٤ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ١٧٦ - ١٨٠ .

(٣) القفطي ، تاريخ ، ص ١٠٤ .

(٤) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ١٦٩ - ١٧١ .

(٥) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٢١١ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ .

(٦) ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس ، فيلسوف ومعتزلي ينعت بشيخ الصوفيه وفيلسوف الادباء

صحب ابن العميد والصاحب ت نحو ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م . الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ٣٨٠

- ٤٠٧ .

(٧) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ٣٨٠ - ٤٠٧ .



ثالثاً : مجالس الامراء العلمية

كان للامراء في العصر العباسي مجالسهم الخاصة بهم سواء اكانوا من العباسيين ام من حكام الامارات المنفصلة عن الدولة العربية الإسلامية .

ففي بغداد كان للامير عيسى بن موسى^(١) ، والفضل البرمكي مجالس خاصة يحضرها العلماء والفقهاء والادباء والشعراء والكتاب ، وفيها تجزل العطايا والمكافآت^(٢) . كما كان لجعفر بن يحيى البرمكي مجالس وعظية يحضرها الفقهاء يجزل لهم فيها اكراماً لمجلسهم^(٣) .

في حين كان الامير عبد الله بن طاهر^(٤) ، امير الامارة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٠٢-٨٧٢م) يمتحن الشعراء في مجالسه الادبية ينسب ابيات شعرية ليست من اصل القصائد المنشدة بحضرته ، وكانت له العديد من المجالس يحضرها الكثير من العلماء^(٥) . بالاضافة الى مجالس دينية يحضرها الفقهاء ، يتناقشون في بعض الامور الفقهية^(٦) .

(١) عيسى بن موسى : امير عباسي من مشاهير الولاة والقادة ابن اخ الخليفين ابو العباس السفاح والمنصور وكانت له ولاية عهد المنصور ثم تنازل عنها ثم ولاية عهد المهدي فخلع عنها ت ١٦٧هـ/٧٨٣م . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٥ .

(٢) السمعاني ، ادب ، ص ٢٠ ؛ اليافعي ، مرأة ، ج ١ ، ص ٤٣٧ .

(٣) سبط بن الجوزي ، الجليس ، ص ٢٧٩ .

(٤) عبد الله بن طاهر : بن الحسين بن مصعب امير خراسان من اشهر الولاة في العصر العباسي ولاء المأمون على خراسان ، كان باذلاً بالمال للعلم والمعرفة والتجربة ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م . البغدادي ، تاريخ ، ج ٩ ، ص ٤٨٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٨٣-٨٩ .

(٥) الصفدي ، نكت ، ص ٩٦-٩٧ .

(٦) الذهبي ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٤٣٧ .



اما الامير محمد بن عبد الله بن طاهر^(١) ، فقد اتسم مجلسه بالالتزام والجدية وتأکید الحقائق ، فكان لايقبل من العلوم الاحقائق العلمية ويجمع في مجلسه بين العلماء البصريين والكوفيين للمناظرة^(٢)، فضلاً عن المجالس الادبية واللغوية التي يحضرها افاض العلماء ، كالمبرد وثلعب^(٣) ، اللذين كانا يتناظران في بعض المسائل اللغوية والنحوية^(٤) . ولشدة حبه للعلم والعلماء ، فقد اوصى ابنه عبد الله بجملة من الاداب والوصايا كمشاورة الفقهاء ومجالسة العلماء ومخالطتهم^(٥) .

ومن اشهر مجالس الامراء وارقاها تلك الخاصة بالامير سيف الدولة الحمداني^(٦) . امير الامارة الحمدانية (٢٩٣-٣٨٠هـ/٩٠٥-٩٩٠م) ، إذ ذاع صيتها في الافاق ، فقد قيل انه لم يجتمع عند احد من الامراء بعد الخلفاء ما اجتمع عنده من فطاحل علماء الامة انذاك كان شاعراً مطبوعاً يجيد الشعر شديد الاعتزاز به ، ولعاً بالمباريات الشعرية مع ابن عمه الشاعر الموهوب ابي فراس الحمداني والشعراء الآخرين^(٧) . تميز ايضاً بعلمه الغزير المتنوع ، لذا كانت له مجالس علمية خاصة بكل علم ، فله

(١) محمد بن عبد الله بن طاهر : ابو العباس الخزاعي ، امير حازم من الشجعان من بيت مجد ورياسة ولي نيابة بغداد من قبل الخليفة المتوكل وكان مألماً لاهل العلم والادب ، ت ٢٥٣هـ/٤١٨م . الخطيب البغدادي، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٨ .

(٢) الزجاجي ، مجالس ، ص ٩٤-٩٥ .

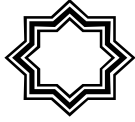
(٣) ثعلب : ابو العباس محمد بن يحيى النحوي امام الكوفيين في النحو واللغة ت ٢٩١هـ/٩٠٣م . ابن النديم ، الفهرست ، ص ٨٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ١٠٢-١٠٤ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ١٠٢-١٠٣ .

(٤) الزجاجي ، مجالس ، ص ٨٤ .

(٥) المسعودي ، مروج ، ج ٤ ، ص ١٧٢-١٧٣ .

(٦) سيف الدولة الحمداني : علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب المآثر العظيمة مع الروم ، عالي الهمة اديب شاعر مجيد مقرب لاهل الادب ، ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م . الثعالبي ، يتيمة ، ج ١ ، ص ٨-٢٢ .

(٧) ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٤٠١ .



مجالس هندسية مع علماء الهندسة ومجالس لغوية مع علماء اللغة^(١) ومجالس فلسفية مع الفارابي^(٢) ، الذي كان يتناظر مع أئمة كل علم^(٣)، فيفند كلامهم وحججهم^(٤) ، واشتهرت المناظرات التي كان يعقدها بين ابن خالوية^(٥) والمنتبي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥ م) ، كما كانت للمنتبي مجالس مناظرة ومساجلة^(٦) مع ابي علي الفارسي^(٧) ، فضلاً عن مجالس اخرى كانت تتم كل ليلة، يحضرها العلماء كل حسب اختصاصه^(٨).

اما البلاط الساماني (٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩ م) ، فقد حفل ايضاً بالعديد من انواع المجالس العلمية ، اذ اشتهر امرؤهم بحبهم وتقديرهم للعلم والعلماء ومجالستهم والاستئناس بهم^(٩).

وعلى النهج نفسه اهتم امراء الاسرة الخوارزمية (٣٤٠-٦٢٨هـ/٩٥١-١٢٣٠م) بالعلم والعلماء وعقد المجالس العلمية المختلفة ، وضمت مجالسهم العلمية عدداً من افاضل علماء الامة وفلاسفتها ، كالعلامة الفيلسوف ابن سينا^(١) والعلامة

(١) التتويحي ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تح : عبود الشالجي ، ج ٤ ، بغداد - ١٩٧٢ ، ص ١٠٥-١٠٦ .

(٢) الفارابي : ابو نصر محمد بن طرخون فيلسوف الإسلام بارع في الحكمة والموسيقى ومن علماء الرياضيات المشهورين ، وهو اول من وضع الة القانون ت ٣٣٩هـ/٩٥٠ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ١٥٣ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ٢ ، ص ١٣٤-١٤٠ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك ، الوافي بالوفيات ، اعتناء : هلموت ريتز ، ط ٢ ، ج ١ ، فيسناد - ١٩٦٢ ، ص ١٦ .

(٣) ابن الازرق ، بدائع ، ج ١ ، ص ٣٥٦ .

(٤) الصفدي ، الوافي ، ج ١ ، ص ١٠٩ .

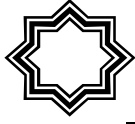
(٥) ابن خالوية : ابو عبد الله الحسين بن احمد ، من ائمة النحاة اللغويين يشد اليه الرجال من الافاق اختص بمجالسة سيف الدولة ت ٣٧٧هـ/٩٨٧ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ١٧٨-١٧٩ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٢٠-٢٧ .

(٦) اليافعي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٧) ابو علي الفارسي : امام في النحو ، من مشاهير حضور مجلس سيف الدولة ت ٣٧٧هـ/٩٨٧ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٨٠ .

(٨) اليافعي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٩) الماوردي ، نصيحة الملوك ، ص ١٤٨ .



البيروني^(٢) الرياضي المؤرخ وغيرهم^(٣).

والحقيقة ان لمجالس أمراء الامارات المنفصلة دوراً فعالاً في دفع مسيرة الحركة الفكرية حيث رفدتها بعلماء افاض كابن سينا والبيروني اللذين كان لهما نتاجات مبدعة في شتى العلوم ، في الطب والرياضيات والفلك والفلسفة وغيرها ، فكتب ونظريات العلامة ابن سينا درست في ارقى الجامعات العالمية حتى العصور الحديثة ، كذلك العلامة الفذ البيروني الذي كان موسوعي الثقافي مبدعاً مجدداً في شتى العلوم له كتب عدة لاتقدر في نفاستها العلمية نستشهد بواحد منها فقط وهو كتاب (تحقيق ماللهند من مقولة) الذي حفظ به للهند وللعالم حضارة الهنود وتاريخهم القديم بما لم يحققه الهنود انفسهم ، فمعلوماتهم حول تاريخهم كانت نثراً ومتناثرة في كتبهم المقدسة واشعارهم الدينية ، اما بعد ماكتبه فقد اصبح بالامكان التعرف على تاريخهم من خلال معلوماته الموثوقة الدقيقة .

اما الامراء البويهيون (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) ، الذين حاولوا تحسين صورتهم وكسب قاعدة شعبية لهم بين الناس بكونهم قوة احتلال اجنبية مغتصبة ، فنراهم يتقربون للعلم واهله ، فيستوزرون ويستكتبون العلماء والشعراء والكتاب ، كابن العميد ، والصاحب بن عباد والمهلب^(٤) . وبرز من بينهم الامير عضد الدولة^(٥) ، الذي اهتم بالادب ومجالسة الادباء^(٦) والشعراء كالمتنبي^(١) ، وقرب اليه العلامة أبا علي الفارسي

(١) ابن سينا : الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله الحكيم المشهور ، اتقن كل العلوم الطبيعية البحتة بالإضافة الى علوم القرآن والحديث ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ١٥٧-١٥٩ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ٢ ، ص ٩-٢ .

(٢) البيروني : محمد بن احمد ابو الريحان البيروني الخوارزمي من افاض العلماء ، فيلسوف رياضي مؤرخ من اهل خوارزم ، اطلع على الفلسفة اليونانية والهندية ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م . الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٣٠٨ .

(٣) الثعالبي ، لطائف المعارف ، تح : ابراهيم الابياري وحسن الصيرمي ، مصر - ١٩٦٠ ، ص ٥-٢٦ .

(٤) الثعالبي ، لطائف ، ص ٤ .

(٥) عضد الدولة : فناخسرو بن الحسن بن بويه الملقب ركن الدولة امير بلاد فارس والموصل والجزيرة وهو اول من خطب على المنابر بعد الخليفة واول من لقب في الإسلام شاهنشاه ت ٣٧٢هـ/٨٥١م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٥٠-٥٥ .

(٦) الثعالبي ، يتيمة ، ج ٢ ، ص ٢٥٧-٢٥٨ .



الذي علت منزلته عنده حتى كان يعده استاذة الذي درسه قواعد اللغة العربية^(٢)، وأجرى الجريات " للفقهاء والمفسرين والمتكلمين والمحدثين والنسابين والشعراء والنحويين والعروضيين والاطباء والمنجمين والحساب والمهندسين "^(٣). ولم يكتف بذلك بل افرد في داره غرفاً للعلماء يرتاحون بها قبل انعقاد المجلس^(٤)، فقصده العلماء من كل صنف وصنفوا له الكتب^(٥) ككتاب الايضاح في النحو لابي علي الفارسي وكتاب التاجي في التاريخ لابن هلال الصابي . ويبدو ان هذا شكل احد أهم اسباب شهرته بين العلماء والادباء، فاهتماماته لم تقتصر على المجالس العلمية وتشجيع العلماء واکرامهم فقط، بل تعدتها الى انشاء مراكز علمية مختلفة بعضها متخصصة احتضنت العديد من العلماء كالبيمارستانات العضدي مثلاً ودور العلم المسماة باسمه التي خرجت الكثير من العلماء الذين كان لهم دور رائد في مسيرة الحركة العلمية العربية الإسلامية . كذلك كانت مجالس الامير البويهى عز الدولة^(٦) مجمعاً للعديد من مشاهير العلماء ، ومنهم ، ابو بكر الرازي^(٧) ، وابو الوفا المهندس^(٨) . وفي مصر ابدى احمد بن طولون (٢٧٠هـ / ٨٨٤م) اهتماماً بالمجالس الفقهية ومجالس الحديث^(٩)، وكانت له مجالس مع اهل الذمة من نصارى ويهود^(١٠). اما كافور الاخشيدي (٢٩٢-٣٥٧هـ / ٩٠٥-٩٦٨م) فكانت له مجالس ادبية يحضرها الشعراء ويجزل لهم فيها العطاء ، فقد كان مجلس المتنبي معه غاصاً بالناس^(١١) .

-
- (١) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٥٠-٥١ .
 - (٢) ابن خلكان ، وفيات ، ص ٨٠ .
 - (٣) مسكويه ، تجارب ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .
 - (٤) ن ، م ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .
 - (٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢١ .
 - (٦) عز الدولة : بختيار ابو منصور احد سلاطين العراق اهتم بالعلم والعلماء ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م . الثعالبي ، يتيمة ، ج ٢ ، ص ٤ .
 - (٧) ابو بكر الرازي : محمد بن زكريا من مشاهير الفلاسفة واعلام الاطباء المبتكرين شغل منصب رئاسة البيمارستان العضدي ت ٣١١هـ / ٩٢٣م في حين يذكر ابن خلكان انه ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ١٥٨-١٥٧ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٣٠٩ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٢٤٩ .
 - (٨) ابو الوفا المهندس : محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل مهندس فلكي رياضي ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م . القفطي ، تاريخ ، ص ١٨٨ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .
 - (٩) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٤٠٩ ؛ الاتاكي ، النجوم ، ج ٣ ، ص ١٩ .
 - (١٠) المسعودي ، مروج ، ج ١ ، ص ٢٩٤-٣٠١ .
 - (١١) الاتاكي ، النجوم ، ج ٤ ، ص ٢-٣ .



رابعاً: مجالس العلماء الدينية

ترافق ظهور المجالس الدينية مع ظهور الإسلام والدعوة اليه ، وذلك لحاجة المسلمين الى قراءة وفهم القرآن الكريم وتعاليم الإسلام .

وقد قام بهذه المهمة في البداية الرسول الاكرم (ﷺ) وصحابته ومن تلاهم، الذين عقدوا الحلقات العلمية لتعليم قراءة القرآن الكريم وعلومه وامور الدين كافة ، ثم توسع نطاق هذه الحلقات ليشمل رواية الحديث النبوي الشريف والتفسير ، ومع مرور الوقت تطورت اكثر الى مجالس دينية متخصصة اشتملت على شتى انواع العلوم الدينية التي تمس حياة الناس مساً مباشراً ، وقد توضح هذا التطور لاسيما في العصر العباسي . ومن المهم الاشارة هنا ، الى ان مجالس علوم القرآن قد قلت في هذه الفترة - فترة الخلافة العباسية - على اعتبار ان المسلمين قد اتقنوها وفهموها ، ونمت في نفس الوقت الحاجة الى علوم دينية اخرى كعلوم الحديث والعلوم الفقهية بسبب طبيعة التطورات الحاصلة في المجتمع جراء توسع الدولة وانضمام عناصر مختلفة اليها . وعلى هذا الاساس ، لم يتسن لي غير الحصول على روايات محدودة جداً عن مجالس علوم القرآن في المصادر التي اطلعت عليها فهي تذكر وجود حلقة في مسجد البصرة لقراءة القرآن^(١) كذلك ورد ذكر حلقة لقراءة القرآن في مسجد المدينة^(٢) ، كما وجدت حلقات لتعليم القرآن الكريم في بغداد ايضاً ولكنها قليلة مقارنة بالعلوم بالعلوم الاخرى^(٣) .

I - مجالس علم الحديث :

كثرت مجالس الحديث وانتشرت في شتى انحاء الدولة العربية الإسلامية في هذا العصر ، وذلك للحاجة الماسة اليها ، لتدوين سيرة الرسول الاكرم (ﷺ) وحفظها من الضياع ، ولتفقيه الناس بالاساس الثاني في التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، فظهر

(١) الجاحظ ، البيان ، ج ٢ ، ص ٩ - ١٠ .

(٢) ن ، م ، ص ٩ - ١٠ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٧ ، ص ٣٤١-٣٤٢ .



علماء افاذا قاموا بدورهم العلمي في هذا الصدد خير قيام فقد كان لمالك بن انس مجالس في الحديث^(١) كما كان للفقهاء البخاري^(٢) مجالسه ايضا ، إذ كان مرجعاً اساساً في علم الحديث ، ضم مجلسه في بغداد اكثر من عشرين الف من طلاب العلم^(٣) . ومن الجدير بالذكر ان علماء الحديث امتحنوا البخاري في بغداد في مجلس عام بأن غيروا في متون واسانيد عدة من الاحاديث وارجعوها اليه فاكتشف التغيير فيها وفندها وارجعها الى صحيحها ، فأقر العلماء بفضلته وعلمه^(٤) ، وكانت حلقاته ضمن مجلس الامام احمد بن حنبل^(٥) . اما المحدث الشهير السلمي^(٦) فكانت له مجالسه الخاصة يناظر فيها طلبته ، فقد كان عالماً بالحديث ويلقب بامام الائمة لانه يجمع بين الفقه والحديث^(٧) .

والحقيقة ان أئمة الحديث ، الذين يقتدى بهم انذاك كانوا كثر مثل سفيان الثوري بالكوفة ، ومالك بن انس بالحجاز ، والاوزاعي^(٨) بالشام^(٩) . كذلك كان مؤرخنا الشهير الطبري^(١٠) من المحدثين على مذهب الشافعي يحضر مجالس الفقه الحافلة بالفقهاء

-
- (١) الخوئي ، ابو القاسم ، معجم رجال الحديث ، ج ١٤ ، ط ١ ، النجف - ١٩٦٦ ، ص ١٦٧-١٦٨ .
- (٢) البخاري : محمد بن اسماعيل ابو عبد الله ، امام في علم الحديث ، صاحب التاريخ الكبير والجامع الصحيح ، ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٠-٢٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ١٨٨-١٨٩ ؛ اليافعي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ١٦٨ .
- (٣) ومع ان في هذا العدد مبالغة واضحة لكنه يؤشر أهمية مجالس الحديث عند الناس انذاك .
- (٤) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ١٨٨-١٨٩ ؛ اليافعي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ١٦٨ .
- (٥) ن ، م ، ص ١٨٨-٨٩١ ؛ ن . م ، ص ١٦٨ .
- (٦) السلمي ، محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن اهل نيسابور امام في الحديث ت ٣١٢هـ / ٩٢٤م . الشيرازي ، طبقات ، ص ٨٦-٨٧ .
- (٧) الشيرازي ، طبقات ، ص ٨٦-٨٧ .
- (٨) الاوزاعي : عبد الرحمن بن عمرو من الاوزاع ، فقيه زاهد سكن بيروت ، صاحب المذهب الاوزاعي وهو من المذاهب المندرسة ، ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م . ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٤٩٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ١٢٧-١٢٨ .
- (٩) ابن عياض ، ترتيب ، ج ١ ، ص ١٣٢ .
- (١٠) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ٤٠ .



فيتناظرون فيما بينهم ، واتسم برقته وحسن معاملته لجلسائه وكان متفقداً لآحوالهم^(١). كما كان للدار قطني مجلس حديث يمليه على طلبته^(٢). وعلى العموم فقد اهتم عموم المسلمين المسلمين بمجالس الحديث لسماع الاحاديث الحسنة^(٣).

II - المجالس الفقهية :

شهدت المدينة المنورة انبثاق اول المجالس الدينية ، فهي مستقر الرسول (ﷺ) وصحابته الاكرمين ، وموطن الإسلام الاول ، لذا كثرت فيها المجالس الدينية ، وخاصة مجالس التحديث والفقه والوعظ والقصاص ، وظهر فيها العديد من العلماء الائمة الذين اشتهروا بمجالسهم الدينية ذات العلوم المختلفة .

ولابد من الاشارة هنا الى دور الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الذي تلمذ على يديه فطاحل علماء وائمة الامة ، فقد قصده العلماء والمحدثون وطلاب العلم ليأخذوا من علمه الغزير في مختلف المواضيع ، ونجده يكرس كل جهده للتعمق في مبادئ الإسلام واحكامه واستنباط الجديد منها والعمل بها ، ولم يترك باباً من ابواب العلم الا ولج منه وناظر الزنادقة والملحدين والمنحرفين في تفكيرهم^(٤) وله حلقات تعليمية في المدينة ، سواء اكانت في المسجد أو في اماكن اخرى منها^(٥) ، درس على يديه فطاحل العلماء كمالك بن انس^(٦). وابو حنيفة^(٧) والشافعي^(٨) ، ورووا عنه^(٩). كما اشتهرت مجالسه في بغداد ، بعد ان انتقل اليها من المدينة بسبب استدعاء الخليفة المنصور له . كان مجلسه عاماً يحضره

(١) الحموي ، معجم الادباء ، ص ٨٦ .

(٢) الذهبي ، تذكرة ، ج ٣ ، ص ٩٩١-٩٩٣ .

(٣) الجاحظ ، البيان ، ج ٢ ، ص ١٤ .

(٤) الحسيني ، هاشم معروف ، سيرة الائمة الاثني عشر ، ق ٢ ، ط ١ ، لبنان - ١٩٧٧ ، ص ٢٣٣ ؛ القرشي ،

باقر ، حياة الامام موسى الكاظم ، ج ١ ، ص ٤٢-٤٣ ، ص ٢٠٢ .

(٥) ن . م ، ص ٢٥٢ ؛ القرشي ، حياة ، ج ١ ، ص ٥٥ .

(٦) العسقلاني ، ابي الفضل احمد بن علي ، تهذيب التهذيب ، ج ٢ ، ط ١ ، بيروت ١٣٢٥ هـ ، ص ١٠٤ .

(٧) ن ، م ، ص ١٠٣ .

(٨) ن ، م ، ص ١٠٣ .



كل من يريد الاستزادة من علمه ، فيسألونه عن المحلات والمحرمات ، وعن تأويل القرآن الكريم^(٢) . وكان يصحح مؤلفات تلامذته أحياناً ويجيب على أسئلتهم ويشجعهم على كتابة ما يسمعون عنه في مجالسه خوفاً من النسيان^(٣) ، ويحثهم على الجدل والمناظرة بالحجج والبراهين التي تساعد على مناظرة الخصوم والزنادقة وبلغت عنايته بهذه الناحية عقده لمجالس المناظرة فيما بينهم للتدريب على مناظرة الخصوم^(٤) . ومن عاداته الجميلة السؤال عن جلسائه في مجلسه^(٥) ، ودأب قسم من تلامذته في ملازمته مدة طويلة ليكملوا دراستهم على يده ، وبعضهم الآخر يفد عليه بين الحين والآخر للاستزادة من علمه^(٦) ، لاسيما في مواسم الحج . وكان يدير المناقشات التي تحصل بين تلامذته أو بينهم وبين اتباع المذاهب الأخرى^(٧) .

ومن هنا أصبحت للامام الصادق مدرسته العلمية الخاصة به^(٨) والمتكونة من تلامذته الذين اتبعوا أسلوبه العلمي والفكري^(٩) .

أما العالم الجليل مالك بن انس فكان يحاضر في حلقاته في المسجد النبوي ، والتي تميزت بحضور كثيف^(١٠) ، ثم نقل حلقاته لاحقاً الى منزله^(١١) . واتسم مجلسه بالهيبة والوقار

(١) ن ، م ، ص ١٠٣ .

(٢) أبو العينين ، خليل مصطفى ، الاهتمامات التربوية في فكر جعفر الصادق ، من اعلام التربية العربية الإسلامية ، مكتب التربية العربية لدول الخليج العربي - ١٩٨٨ ، ص ١٢٦ .

(٣) ن ، م ، ص ٦٣ .

(٤) الحسيني ، سيرة ، ق ٢ ، ص ٢٦٧-٢٦٨ .

(٥) ن ، م ، ص ٢٩٩ .

(٦) أبو العينين ، الاهتمامات ، ص ١٣١ .

(٧) ن ، م ، ص ١٣١ .

(٨) حول هذا الموضوع ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، مج ٥ ، حيث تنشر فيه معلومات كثيرة عن معظم تلاميذه وتراجمهم وطريقتهم .

(٩) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٢٤ ، هامش رقم ١

(١٠) ابن عياض ، أبو الفضل ، ترتيب المدارك ، تح : أحمد بكير محمود ، ج ١ ، ليبيا - لا . ت ، ص ١٤٢ .

(١١) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ٢١٠-٢١١ .



والهدوء^(١)، فكان على رؤوس جلسائه الطير ادباً واحتراماً له^(٢). وكان جلساؤه يسألونه عن الحديث تلو الحديث ولديه كاتب ينسخ له احاديثه ويقرأ للجماعة ، ولم يتبع طريقة قراءة الكتب لتلاميذه^(٣)، بل تمثلت طريقته في الجلوس للتلاميذ ، يسألهم أولاً ايريدون الحديث ام المسائل الفقهية ؟ فان طلبوا المسائل ،ابتدأ الدرس بها ، وان طلبوا الحديث ، فعندها يغتسل ويتطيب ويرتدي ثياباً جديدة ويتبخر استعداداً لمجلس التحديث ولا يجلس على المنصة^(٤) اجلالاً منه لاكم الخلق وحديثه الشريف^(٥) . وهذا ما جبل عليه علماؤنا انذاك .

ومن عاداته التي درج عليها ان يدخل اليه أولاً طلاب العلم من اهل المدينة اكراماً لهم ثم يدخل الآخرين^(٦)، بل يقال انه خصص لاهل المدينة حلقة خاصة بهم^(٧). وكان يرفض دعوة الخلفاء له لحضور مجالسهم ،اذ كان مؤمناً بان العلم يؤتى اليه ،فقد وجه اليه الخليفة الرشيد ليأتيه ويحدثه فرفض ذلك ،قائلاً ان : " من اجل الله تعالى اجلال العلم " ^(٨)، فذهب الرشيد اليه وجلس بين يديه ،وكانت له في حضرته مع ابي يوسف مناظرات فقهية مختلفة^(٩)، وكذلك مع الفقيه الاوزاعي^(١٠) في المغازي والسير ومختلف المسائل الفقهية^(١١).

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ ، ص ٤٢٨ ؛ ابن عياض ، ترتيب ، ج ١ ، ص ١٥٣ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ٢١٠-٢١١ .

(٢) ابن عياض ، ترتيب ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

(٣) ن ، م ، ص ١٥٣ .

(٤) ن ، م ، ص ١٥٥ .

(٥) ابن عياض ، ترتيب ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

(٦) ن ، م ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

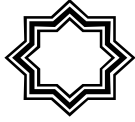
(٧) ن ، م ، ص ١٥٧ .

(٨) الاصبهاني ، محاضرات ، ج ١ ، ص ٣٤ ؛ ابن العربي ، محاضرات ، م ١ ، ص ٤٢٤ .

(٩) ابن عياض ، ترتيب ، ج ١ ، ص ٢١٠-٢١١ .

(١٠) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٤٩٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ١٢٧-١٢٨ .

(١١) ابن عياض ، ترتيب ، ج ١ ، ص ٢٢٧ .



اما مجالس الامام ابي حنيفة النعمان الفقهية ، فقد تمتعت باحترام بقية الفقهاء كابي يوسف^(١) والشافعي^(٢) وكل من يحضرها ، فضلاً عن علمه الغزير واخلاقه الرفيعة ، فقد كان كان جم التقدير لجلسائه ، لذا اجلّه الخلفاء واولو الشأن لعلمه الوفير وخلقه الكريم ، كما كان دائم السؤال عنهم ، قاضياً لحوائجهم ويساعدهم في حالة الضيق^(٣) ، عائداً لمرضاهم^(٤) . تخرج على يديه طائفة من العلماء ضمتهم حلقة ، وكانوا سبباً في نشر افكاره وفقهه في الافاق ، كابي يوسف القاضي الذي كان يصف مجلس استاذ به انه احب مجلس اليه^(٥) ،^(٦) ومحمد بن الحسن الشيباني^(٦) ، وزفر بن الهذيل^(٧) ، فقد كانوا يجتمعون في مجلسه وينهلون من بحر فكره الفياض^(٨) ، ويقال ان مسائله الفقهية زادت على (٥٠٠ الف) مسألة ما بين فقهية وحسابية ونحوية وفي غيرها من العلوم^(٩) اختار ابو حنيفة الفقه من بين انواع العلوم لاعتقاده انه انفعها^(١٠) ، ومن عادته البقاء في مجلسه حتى صلاة الظهر^(١١) ، وكان لغزارة علمه وكياسة اخلاقه الاثر الكبير في شهرة حلقة التي كانت تستقطب جمعاً غفيراً من العلماء وطلاب العلم وحتى من عامة الناس .

(١) الاربلي ، خلاصة ، ص ٨١ .

(٢) ن ، م ، ص ٨١ ؛ طلس ، محمد اسعد ، التربية والتعليم في الإسلام ، ص ٧٢١ .

(٣) البغدادي ، تاريخ ، ج ١٣ ، ص ٣٣١ فما فوق .

(٤) ن ، م ، ص ٣٣١ ؛ طلس ، التربية ، ص ٧٢ .

(٥) البغدادي ، تاريخ ، ج ١٤ ، ص ٢٤٢-٢٤٤ ؛ اليافعي ، امرأة ، ج ١ ، ص ٣٨٣ .

(٦) الشيباني : محمد بن الحسن ابو عبد الله ، امام بالفقه والاصول ولي القضاء للخليفة الرشيد ت ١٨٩هـ/ ٨٠٤م ١٨٩هـ/ ٨٠٤م . ابن سعد ، الطبقات ، م ٧ ، ص ٣٣٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ١٨٤-١٨٥ .

(٧) زفر بن الهذيل : امام فقيه صاحب ابي حنيفة عالم بليغ اتسم بمقدرة فذة في المناظرة . الاتابكي ، النجوم ، ج ٢ ، ص ٣٢ .

(٨) ابو حنيفة ، العالم ، ص ١٠-١١ .

(٩) ابو حنيفة ، العالم ، ص ١٥ . ومع ان هذا الرقم كبير ويبعث على التساؤل ، ولكنه يدل على مقدرته العقلية الفذة من جهة ، وحاجة الناس المتزايدة للتفقه في امور دينهم من جهة اخرى .

(١٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ ، ص ١٨٥-١٨٨ .

(١١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٣ ، ص ٣٣١ فما فوق .



ولا بد من التنويه هنا انه كانت لبيئة العراق الفكرية الثرة الاثر الكبير في بلورة الخط
الفكري لمدرسة ابي حنيفة ، فهي بيئة فكرية خصبة تموج بالمتغيرات فقد استقر فيه اعداد
كبيرة من الوافدين اليه وتلاقحت وتلاقحت مختلف المواريث الحضارية فيه ، مما ادى الى
ظهور انماط ومشاكل لم تكن معروفة سابقاً ، لذا كان يجب ان تحل حلاً يلائم مع مبادئ
الإسلام من جهة وطبيعة تلك المستجدات من جهة اخرى ، لذا تبلورت مدرسة الرأي في
العراق ، التي كان لابي حنيفة وتلامذته الاثر الكبير في انضاجها لكثرة المسائل التي فرعوها
وعدم تخرجهم في ابداء الرأي حولها .

لم يكتفِ هذا الفقيه الجليل بحلقته العلمية بل اهتم بحضور مجالس الفقهاء الاخرين
الذين كانوا يقدمونه لترؤس حلقاتهم او للاجابة عن الاسئلة المطروحة ، اعترافاً بجزالة علمه
وسعة عقله . ومن ناحية اخرى لم يكتفِ بعقد مجالسه ببغداد فقط ، بل عقدها في مكة
والمدينة اثناء موسم الحج ^(١)، والتي كانت مقصد الناس للاستفادة من علمه ^(٢) الواسع
^(٢) . ومن هنا شكلت مواسم الحج مدداً مهمة استثمارها الفقهاء والناس على حد سواء ،
فللكثير منهم اسئلة ملحة ومواقف مستجدة يطلبون الاجابة عنها من فقيه معروف ليساعدهم
.

اما الامام الشافعي ، فله مجالسه الفقهية الخاصة به ايضاً ، لا سيما وانه اهتم من
العلوم بنوعين ، علم الاديان وعلم الابدان ، أي الفقه والطب ، واثّر عنه انه كان يوصي
جلساءه بالزهد والتواضع مع اجلال عظيم للعلم واهله ^(٣) . وقد طغت حلقاته في جامع بغداد
على كل الحلقات الاخرى التي كانت تعقد فيه ^(٤) . فقد كان متمكن من كل العلوم ، جالس
ال خليفة الرشيد وكانت بينهما محاورات عن احكام القرآن والسنة النبوية والشعر ، وايام العرب

(١) ابو حنيفة ، العالم ، ص ١٣ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٤١١ .

(٣) الاصبهاني ، محاضرات ، ج ١ ، ص ٣٠ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٦٨ - ٦٩ .



، والطب ، والنجوم، فكان في جميعها عالماً عارفاً متمكناً مما اثار اعجاب الرشيد الشديد به ^(١)، كما كان يدرس في مجالسه ناسخ الحديث ومنسوخه ^(٢).

ومن اشهر تلامذته والمداومين في مجلسه احمد بن حنبل ، والبويطي ^(٣)، الذي كان رفيق الشافعي في مجلسه واثّر عن الشافعي وصفه بانه الاحق بمجلسه ^(٤). ومن اشهر من تفقه على يديه ، وتابعوا مذهبه الماسرجسي ^(٥). والمروزي ^(٦)، والظاهري ^(٧)، وقد ناظر الشافعي عدداً من الفقهاء كمحمد بن الحسن الشيباني وبشر المريسي ، والاسدي ^(٨). ومن آراءه العلمية ذات البعد التربوي العميق والتي كان يذكرها في مجالسه على طلابه ، ان اقدر المناظرين هو من (عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتلعث اذا رمقته العيون بالالفاظ ولا يكون رخي اليالي قصيرة الهمة فان مدارك العلم صعبة لا تتال الا بالجهد والاجتهاد ولا يستحق خصمه لصغره فيسامحه في نظره بل يكون على نهج واحد في الاستيفاء والاستقصى ، لان ترك التحرز والاستظهار يؤدي الى الضعف والانقطاع) ^(٩).

(١) الغزالي ، مقامات ، ص ٧٩ - ٨٠ .

(٢) الصفدي ، الوافي ، ج ٢ ، ص ١٧١ - ١٧٨ .

(٣) البويطي : ابو يعقوب ، يوسف بن يحيى صاحب الامام الشافعي ، قام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته ت ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٧ ، ص ٦١ - ٦٤ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٧ ، ص ٦٣ .

(٥) الماسرجسي : الامام ابو الحسن الفقيه الشافعي له مجلس فقه ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

(٦) المروزي : ابو اسحاق ابراهيم بن احمد فقيه شافعي امام عصره في الفتوى والتدريس انتهت اليه الرياسة في العراق ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٢٦ - ٢٧ .

(٧) الظاهري : ابو سليمان داود بن علي صاحب مذهب مستقل انتهت اليه رئاسة العلم ببغداد ت ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٨) الاسدي : ابراهيم بن اسماعيل احد المتكلمين بخلق القرآن ناظر الشافعي في بغداد ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ٢٠ - ٢١ ؛ الاتاكي ، النجوم ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ .

(٩) البغدادي ، الفقيه ، ج ٧ ، ص ٨٩ .



وفضلاً عن مسجد بغداد فقد اقام الشافعي مجلسه في داره التي كانت غاصة بالناس^(١)، ثم شهدت القاهرة مجالسه بعد انتقاله اليها ، والتي استقطبت الناس من كل الفئات ، فقد فقد كان محبباً الى الخاص والعام لعلمه وفقهه ونبل اخلاقه وحسن كلامه ، وهذه كلها اسهمت في نشر افكاره في مصر كما في العراق وخراسان وما وراء النهر وقد تقاسم الشافعية الحنفية الفتوى والتدريس في مجالسهم في جميع الامصار الإسلامية وعظمت مجالس المناظرات بينهم^(٢).

أما مجالس الامام احمد بن حنبل ، فاستمرت بالوقار والسكينة ، وكان يقول : " لست اتكلم الا ما كان من كتاب او سنة او عن الصحابة (رضى الله عنهم) والتابعين اما غير ذلك فالكلام فيه غير محمود " ^(٣) ، لذا شبّهت بانها مجالس الآخرة ، ومع انه تشبيه غريب ، لكنه كما يبدو ينطبق عليها لانه لا يذكر فيها شيئاً عن امور الدنيا ^(٤). تلمذ على يد شيخه الشافعي ، فحضر مجالسه ^(٥) وبدوره اصبح له مجلس وطلاب يتلقون على يده العلم ولفقه من ابرزهم ابراهيم الحربي وكان اماماً في العلم ، رحيماً بطلابه ، يتفقدونهم ويحاول ان يهيء احسن الظروف في سبيل تحقيق افضل الاجواء العلمية ^(٦).

وقد اشتهرت مناقشته مع علماء آخرين حول قضية معينة ، الا وهي مسألة خلق القرآن ، فله فيها موقف محدد لم يتنازل عنه بالرغم من كل الاذى الذي لحقه ^(٧) . مما تقدم يتضح لنا ان هذه المجالس اسهمت في اعداد الفقهاء الذين اجتهدوا في استنباط بعض الاحكام الشرعية غير الموجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية عن طريق تلك المجالس كما اسهمت في اعداد فقهاء ردوا على الزنادقة والملحدين بفكرهم النير وحججهم الدامغة، كما واصلوا الى المكتبة الإسلامية كتباً قيمة في الاحكام والتشريعات .

(١) البغدادي ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠ - ٢١ .

(٢) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٧ ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٣) اسماعيل ، خالد ، رجال الكتبية الراشدة ، ط ٣ ، بغداد - ١٩٨٥ ، ص ٩٧ - ٩٨ .

(٤) ن ، م ، ص ٩٧ - ٩٨ .

(٥) الشيرازي ، طبقات ، ص ٨٢ .

(٦) الكتبي ، فوات ، م ١ ، ص ١٤ - ١٦ .

(٧) ن ، م ، م ١ ، ص ١٤ - ١٦ .



ج - مجالس الذكر والوعظ والقصاص :

ومن المجالس الدينية الأخرى ، التي كانت تنمو ويزداد عددها وعدد حضورها مجالس الوعظ والذكر والقصاص وهدفها بث الوعي الديني والتذكير بالله واليوم الآخر وذلك لحاجة الناس إليها بسبب طبيعة التطورات الحاصلة في المجتمع آنذاك ، من تفشي الترف ، وكثرة الموالى ، وتنوع المواريث الحضارية التي تلاقت آنذاك ، مما أدى إلى ضعف الوعي الديني وأول هذه المجالس هي مجالس الذكر فقد ذكر عن الرسول (ﷺ) تفضيله لها واصفاً إياها بأن الملائكة تحف حولها وتكون الجنة جائزتهم وفوزهم العظيم (١).

وعندما سأل الإمام أحمد بن حنبل عنها ، فضلها ورغب بها قائلاً : " واي شيء أحسن من أن يجتمع الناس فيذكرون الله عز وجل ويعددون نعمه عليهم " (٢).

عقدت مجالس الذكر في المساجد والجوامع لا سيما من رجال الصوفية ، الذين أكثروا منها تقرباً لله تعالى ورسوله (ﷺ) ، فقد كان سهل بن عبد الله التستري (٣) ، وهو من كبار الصوفية (٤) ، يعقدها مؤكداً أن رقة القلب تحصل بمجالسة أهل الذكر (٥) . ولا بد من الإشارة هنا ، إلى أن بعض الفقهاء لم يكن يجالس إلا أهل الذكر ومن يتكلم بأمور الآخرة (٦) ، كابي مسلم الخولاني (٧) ، كما اعتاد فقهاء آخرون على عضد مجالس الذكر في شهر محرم خاصة لما لها من الثواب الكبير ، فقد كان الحناطي (٨) يعقد مجالسه في هذا

(١) مسلم ، صحيح ، ج ٤ ، ص ٢٠٦٩ ؛ ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ٥٠ - ٦٠ ؛ ابن الجوزي ، بستان

الواعظين ورياض السامعين ، تعليق وتصحيح : عثمان خليل ، ط ١ ، مصر - ١٩٣٤ ، ص ٢٨٤ .

(٢) المكي ، أبي طالب ، قوت القلوب ، ج ٢ ، ط ١ ، مصر - ١٩٣٢ ، ص ٢٦ .

(٣) سهل بن عبد الله التستري : من مشاهير المتصوفة ، له كتاب في تفسير القرآن الكريم ، عقد مجالس الذكر .

الاصفهاني ، حلية ، ج ١٠ ، ص ١٨٩ - ٢١١ .

(٤) ابن الجوزي ، سلوة الاحزان ، ص ١٧٤ .

(٥) الالفهاني ، حلية ، ج ١٠ ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٦) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٤ ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٧) الخولاني : عبد الله بن توب رأس مدرسة القرآن من كبار العباد المسلمين ، لم يعرف تاريخ وفاته . الالفهاني

الالفهاني ، حلية ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .

(٨) لم أجد له ترجمة في المصادر التي وقعتُ عليها .



الشهر ^(١)، كما عقد الداودي ^(٢) مجالس الذكر اثناء حلقاته التدريسية ^(٣)، والملاحظ ان النسوة شاركن بل وواضبن على حضور مجالس الذكر ،كمسكينة الطقاوية ^(٤)، التي كانت تردد بان حضور حلقات الذكر توصل العبد الى الجنة ^(٥)، ودأبت على حضور مجالس الذكر في البصرة ^(٦).

اما مجالس الوعظ والارشاد فهي " مجالس الارشاد للطريق القويم " ^(٧)، وشاعت هذه هذه المجالس لا سيما في العصر العباسي في شتى انحاء الدولة العربية الإسلامية ، وكانت عامة وخاصة ، لكنها ومنذ القرن الثالث الهجري اصبحت كأنها وسائل دعاية لهذه الجماعة او تلك أي انها اصبحت بمثابة ادوات لتحقيق الاهداف السياسية للفرق او الاحزاب التي تعقدها ^(٨).

وكانت مجالس الامام الحسن بن علي (عليه السلام) مجالس وعظية ^(٩)، وعرفت كذلك مجالس وعظ صالح بن عبد القدوس ^(١٠)، لما اتسم به من الحكمة والفضل ، إذ كان يجلس

للعوظ في البصرة ^(١) ، وللتقفي ^(٢) مجالس وعظ ايضاً .

(١) ابن الجوزي ، سلوة ، ص ١٠٠ .

(٢) الداودي ، عبد الرحمن بن محمد من الائمة الكبار عقد العديد من مجالس الذكر ، ت في القرن الرابع الهجري الهجري / العاشر الميلادي . الكتبي ، فوات ، م ٢ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٣) ن ، م ، ص ١٩٦ .

(٤) مسكينة الطقاوية : عابدة من عابدات البصرة كانت من المواضبات على حلقات الذكر لم يعرف تاريخ وفاتها . ابن الجوزي ، صفة ، ج ٤ ، ص ٢٧ ؛ كحالة ، اعلام ، ج ٥ ، ص ٥٥ .

(٥) ابن الجوزي ، سلوة ، ص ٩٥ - ١٠٠ .

(٦) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٤ ، ص ٢٧ .

(٧) مصطفى ، المدن في الإسلام ، ج ٢ ، ص ٢١٨ - ٢٢٠ .

(٨) ن ، م ، ج ٢ ، ص ٢١٨ - ٢٢٠ .

(٩) الغزالي ، مقامات ، ص ٧ .

(١٠) صالح بن عبد القدوس : شاعر حكيم متكلم ، اتهم عند المهدي بالزندقة ، ت ١٦٠ هـ / ٧٧٦ م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٠٣ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ١٧١ .



وكان الخلفاء العباسيون يطلبون من العلماء وعظهم وارشادهم فقد طلب الخليفة المنصور من عمرو بن عبيد وعظه فقال له : " اذكر الله عند همك واذا هممت ، وعند يدك اذا اقسمت ، وعند حكمك اذا احكمت ، قال : فبكى المنصور وقال زدني يا ابا عثمان، فقال : احذر داراً دخلتها مجهوداً ، واقمت فيها مكدوداً ، وتخرج عنها مطروداً " (٣).

وللبلاذري (٤) مجلس وعظ يحضره المشايخ فيعظهم بالاخبار المسندة (٥)، اما مجالس القصاص فهي كثيرة ، عقدت في شتى المساجد سواء في المدن او القرى ، وهي نوعان : عامة تشبه مجالس الوعظ للتذكير بالله وبالطريق القويم وتفسير العقيدة ، وخاصة استنها معاوية بن ابي سفيان بعد صلاة الصبح يقف فيها القاضي فيذكر الله تعالى ويصلي على النبي (ﷺ) ثم يدعو للخليفة واهل بيته وحاشيته ، وقد بقيت لهذه المجالس الصبغة الدينية حتى القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، وكان من رجالها قضاة وادباء بليغون ، ومنذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (٦)، فقدت صفتها هذه واصبحت تقص الاساطير والخرافات باسم الدين ، لذا ازدهم العامة عليها واصبحت تعقد في الطرقات والاسواق ثم حل محلها تدريجياً مجالس الذكر والتي عقدها اهل التقوى والصلاح واستمرت تعقد في المساجد (٧).

خامساً : مجالس العلماء اللغوية والنحوية

- (١) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٧ .
- (٢) النقي : ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي ، فقيه واعض ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م . المصنف ، ابو بكر بن هداية الله ، طبقات الشافعية ، بغداد - ١٣٥٦هـ ، ص ١٧ .
- (٣) الغزالي ، مقامات ، ص ٧ .
- (٤) البلاذري : الامام الحافظ البار ، احمد بن محمد بن ابراهيم الطوسي الواعظ واحد عصره في الحفظ والوعظ ، ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م . الذهبي ، تذكرة ، ج ٣ ، ص ٨٩٢ .
- (٥) الذهبي ، تذكرة ، ج ٣ ، ص ٨٩٢ .
- (٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٣٧٠ - ٣٧١ .
- (٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٧ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٦٩٢ - ٦٩٣ .



أولى العرب ، ومنذ عصور طويلة ، سبقت الإسلام ، لغتهم كل العناية فهي عنوان العرب وبها نزل معجزة الإسلام والرسول (ﷺ) القرآن الكريم . ودونوا بها أجمل واعذب اشعارهم ومؤلفاتهم ، لذا بذلوا جهوداً فائقة للحفاظ عليها من اللحن او اية شائبة اخرى ، فاهتموا بشؤونها اللغوية والنحوية ، واحتل علماءها من نحاة ولغويين ، ادباء ، وشعراء مكانة عظيمة في مجتمع الدولة العربية الإسلامية ، وحظوا باجلال وتقدير الخلفاء والامراء واولي الشأن لهم ، واعطوهم المقام الاول في اختياراتهم لأدارة شؤون الدولة وتأديب ابنائهم .

فالخليفة الرشيد كان يحرص على حضور مجالس ائمة النحاة كالكسائي والاحمر ^(١)، اما العلامة يونس النحوي ^(٢) فعرف بتميزه بمنهج نحوي تفرد به ، وكانت حلقاته بالبصرة موضع فخر اهل العلم وفصحاء العرب والبادية ، اذ امه الكثير من علماء النحو وطلاب العلم .

وكان علماء النحو واللغة يتناظرون فيه في شتى المسائل النحوية واللغوية ^(٤)، كما اشتهرت مناظرات العلامة الكسائي معه ^(٥).

اما العلامة الجليل سيبويه ، فعرف بمجالسه الخاصة في مساجد البصرة ، وحضوره مجالس العلماء والآخرين ^(٦)، درس على يد امام النحو الخليل بن احمد الفراهيدي ^(٧). الذي الذي كان محباً له ، ويصفه بالزائر الذي لا يمل .

برع في النحو واشتهرت حلقاته في البصرة ، وكانت بينه وبين العلامة الجليلين الكسائي والاصمعي مناظرات عديدة هناك ^(١). وكان الاخفش يقرأ كتاب سيبويه على

(١) البيهقي ، المحاسن ، ج ٢ ، ص ٤٠٢ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ ، ص ٤٦٦ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٧ .

(٤) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٤٣٢ .

(٥) الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص ١٢٧ ؛ الزجاجي ، مجالس ، ص ٢٠ ؛ السيرافي ، اخبار النحويين ، ص ٣٣-٣٤ .

(٦) الزجاجي ، مجالس ، ص ١٣٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ ، ص ٤٣٥ .

(٧) الفراهيدي : الخليل بن احمد ابو عبد الرحمن ، اماما في علم النحو استنبط علم العروض . ابن خلكان ، وفیات ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .



الكسائي كل يوم جمعة^(٢). مما يؤشر روحاً علمية واخلاقية عالية تحلى بها علماء الامة فيما بينهم وسعيهم للاستفادة من كل جديد او التعلم من بعضهم .

ودرج كل من العلامتين اليزيدي والكسائي ، على تعليم الناس في مجلسيهما فاليزيدي عالم بلهجات العرب واحد القراء الفصحاء^(٣)، اضافة الى كونه من حضور مجالس الخليل وسيبويه^(٤) . اما القراء ، فكان يحضر المجالس النحوية واللغوية المختلفة في بغداد واملى فيها كتابه معاني القرآن ، ولقدراته العلمية ، عهد اليه الخليفة المأمون بتعليم ابنائه النحو في مجلس خاص في البلاط^(٥). فضلا عن تلك التي عقدها في قصر المأمون مع ثمانية بن الاشرس الذي ناقشه "في اللغة فوجده بحراً ، وبالنجوم ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وفي الفقه فقيهاً عالماً ، وبأيام العرب واشعارهم حاذقاً"^(٦). وضم مجلسه في قصر المأمون الوراقين والنساخين الذين عينهم الخليفة للعمل معه ، فكان يملئ عليهم اصول النحو^(٧) ، كما اشتهرت مناظراته النحوية مع شيخه الكسائي^(٨).

واما مجالس العلامة المبرد مع ثعلب في النحو واللغة^(٩) فهي اشهر من ان تعرف، وعادة ما كانت مناقشاتهما تتسم بمستوى فكري عال يصعب فهمها^(١٠) لتفرعاتها العميقة

-
- (١) الزبيدي ، طبقات ، ص ٦٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٥ ، ص ١٩٥-١٩٨ .
(٢) ن ، م ، ص ٦٧ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ١٢٢ .
(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٤ ، ص ١٤٦-١٤٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ١١٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ١٨٣-١٩٠ .
(٤) ن ، م ، ج ١٤ ، ص ١٤٦-١٤٨ ؛ ن . م ، ج ٦ ، ص ١١٩ ؛ ن . م ، ج ٦ ، ص ١٨٣-١٩٠ .
(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٤ ، ص ١٥٠-١٥١ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ١٣٦-١٨٦ .
(٦) التتوخي ، تشوار ، ج ٦ ، ص ١٩٩ .
(٧) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ١٣٦-١٨٦ .
(٨) التتوخي ، تشوار ، ج ٦ ، ص ١٨٦ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٣ ، ص ١٩٢-١٩٣ .
(٩) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٨٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ١٨٢ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ١٠٢-١٠٧ .
(١٠) الزجاجي ، مجالس ، ص ٨٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ .



والمتنوعة. واستقطبت مجالس ثعلب العلماء كابن فارس^(١) والافخش^(٢) ، وطلاب العلم ، وطريقته في التدريس تؤثر حسه العلمي والتربوي في محاولة معرفة قدرات طلابه ، فهو الذي يبتدىء الدرس بطرح سؤال ما ثم الاجابة عنه^(٣). واملى امالي متنوعة غنية على اصحابه في مجالسه اشتملت على النحو ، واللغة والشعر والاعخبار ومعاني القرآن^(٤) ، من هنا نعرف ان مجالس هذا العلامة اشتملت على ضروب شتى من علوم العربية وضمت في تضاعيفها كثيراً من المسائل النحوية على مذهب الكوفيين لذاتُعد هذه المجالس من اهم الدلالات العلمية في بيان منحى الكوفيين الفكري^(٥) .

لم تقتصر مجالس علماء اللغة والنحو ومناظراتهم على المساجد او قصور الخلفاء ، بل تعدت الى بيوت الوزراء ايضا^(٦) ، فكثيرا ما كان فطاحل العلماء كالكسائي وسيبويه والاحمر والفراء يجتمعون في دار الوزير يحيى البرمكي^(٧) ، يتناظرون في شتى انواع العلوم العلوم ، بما يشبه الندوات الثقافية المُحكمة الان .

وحظيت مجالس الشيخ الجليل الكسائي باحترام واجلال الخلفاء ، فالخليفة الرشيد كان يسأله في أي امر يشكل عليه^(٨) ، وكثيرا ما كان الفقيه الكبير ابو يوسف يحضر مجلسهما النحوي^(٩) ، وله مع الاصمعي والاحمر وسيبويه مناظرات مشوقة^(١٠) ، واشتهرت مناقشاته

(١) ابن فارس : احمد بن فارس بن زكريا القزويني من ائمة اللغة والادب ، من تصانيفه مقاييس اللغة ، ت ٣٩٥ هـ

ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م ، الثعالبي ، يتيمة ، ج ٣ ، ص ٢١٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ١١٨ - ١٢٠

(٢) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ١١٧ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ١٢ .

(٤) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ١٤٤ .

(٥) ثعلب ، مجالس ، ق ١ ، ص ١٤ .

(٦) القفطي ، انباه الرواة ، ج ٥ ، ص ٣٤٦ - ٣٦٠ ؛ المرزباني ، نور ، ص ٢٨٨ .

(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٢ ، ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٨) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٣ ، ص ١٩٢ - ١٩٥ .

(٩) ن ، م ، ص ١٩٢ - ١٩٥ .

(١٠) ن ، م ، ص ١٨٢ - ١٨٣ .



مع اليزيدي^(١) وثعلب^(٢). وتجدر الإشارة هنا الى ان الكسائي كان يجلس في حلقة الامام الفراهيدي النحوية واللغوية^(٣).

ولمقدرته الفكرية العالية ، كان احد القراء السبعة^(٤) ، يقرئ الناس في مدينة السلام (بغداد) في زمن الخليفة هارون الرشيد بقراءة خاصة به^(٥). اما مجالس المازني ، فكانت اشبه بمبليات نحوية يجريها مع النحاة الاخرين ، فقد كان متمكناً من علوم اللغة والنحو وامتك قدرات عقلية وكلامية عالية جداً بز بها العلماء الآخرين^(٦).

من ناحية اخرى ، اتسم علماؤنا الاجلاء بقدر كبير من الفراسة وبعد النظر وصدق الحكم ، فقد ورد عن العلامة الاصمعي في مجالسه اللغوية والنحوية قوله : " اذا اردت ان تعرف عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه بحديث لا اصل له ، فأن رأيتاه اصغى اله وقبله ، فاعلم انه احمق ، وان انكره فهو عاقل " ^(٧)، مما يؤشر حسن حكمه على عقول الرجال ، ومن اعلام مجلسه الجاحظ^(٨) ، كما كانت له العديد من المجالس العلمية التي ضمته مع غيره من العلماء^(٩).

(١) الزجاجي ، مجالس ، ص ١١ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١١ ، ص ٤٠٤ - ٤٠٦ ؛ القفطي ، انباه ، ج ٢ ، ص ٢٦٣ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١١ ، ص ٤٠٤ - ٤٠٦ .

(٤) الاتابكي ، النجوم ، ج ٢ ، ص ١٣٠ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٢ - ٣٣ .

(٦) العبيدي ، رشيد ، ابو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو ، ط ١ ، بغداد - ١٩٦٩ ، ص ٤٨ - ٤٩

(٧) ابن الجوزي ، اخبار الحمقى والمغفلين ، تح : علي الخاقاني ، ط ٢ ، بغداد - ١٩٦٦ ، ص ٦٨ .

(٨) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٧٤ .

(٩) انظر : الزجاجي ، مجالس ، ص ١٦ .



ولم يكتفِ بعض علماء اللغة والنحو بمجالسهم هذه ، بل اشتملت مناظراتهم مواضيع في الفقه ، والكلام ، والشعر ، والحساب . فقد كان مجالس العالم ابي سعيد السيرافي ^(١) شاملاً للعديد من المواضيع في شتى العلوم مما يؤثر كونه عالماً واسع الاطلاع والمعرفة ، اضافة الى مجالسه في النحو واللغة التي درس فيها وفق مذاهب شيوخه الفكرية الذين تلمذ على يدهم ^(٢) ويبدو انه كان يأخذ بما يتناسب وعقله وفكره وبما يعتقده ملائماً لطبيعة الناس في المنطقة التي يجلس فيها . بل انه استن بسنة الإسلام كالكثير من العلماء ، فقد درج على العمل بالنسخ للأخريين لكي يكفي مؤونته ^(٣) .

ويعد العالم الكبير ابو حيان التوحيدي من ابرز رواد مجلسه ^(٤) .

من ناحية اخرى نجد علماء اهتموا بجوانب معينة من علوم العربية ، كأبراهيم الحربي ^(٥) الذي انشغل في مجالسه وطوال خمسين عاماً بتعليم النحو واللغة فقط ^(٦) ، فكان مجلسه يغص بطلبته وعلاقته بهم حميمة جداً يتفقدهم واحداً واحداً ، ويعودهم في المرض ^(٧) .

وتميزت مجالس ابي عبيدة معمر بن المثنى بالفوائد العلمية الكثيرة التي يجنيها رواده وجلساؤه ، فقد اشتملت على علوم كثيرة ^(٨) ، ومن ابرز حضورها الشاعر المشهور ابو نؤاس

(١) السيرافي : الحسن بن عبد الله ابو سعيد النحوي الفاضل ، امام في اللغة والنحو ، درس العديد من العلوم في

بغداد ، ت ٣٦٨ هـ / ٩٣٨ م . ابن النديم ، الفهرست ، ص ٦٨ ؛ البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ ؛

ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٩٥ .

(٢) ن ، م ، ص ٦٨ ؛ ن . م ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ ؛ ن . م ، ج ٧ ، ص ٩٥ .

(٣) ن ، م ، ص ٦٨ ؛ ن . م ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ ؛ ن . م ، ص ٩٥ .

(٤) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٨ ، ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٥) الحربي : ابواهيم بن اسحق احد الائمة في اللغة والنحو ، كان مجلسه عامراً بطلاب العلم ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م .

الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ١١٢ ؛ الكتبي ، فوات ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٦ .

(٦) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ١١٢ .

(٧) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

(٨) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ١٣٥ - ١٣٨ .



(١). اما مجالس ابن كيسان (٢) فكانت هي الاخرى مجالس جامعة ، قال عنها التوحيدي : " ما رأيت مجلساً اكثر فائدة واجمع لاصناف العلوم من مجلس ابن كيسان ، فانه يبدأ بالقرآن والقراءات، ثم باحاديث الرسول (ﷺ) فاذا قرأ خبراً غريباً او لفظة شاذة ابان عنها وتكلم عليها وسأل اصحابه عن معناها (٣)، وكان مجلسه جامعاً لعلية القوم وبسطائهم (٤) ، الذين عرفوا قيمته وفائدته لهم جميعاً .

لم يكن العلماء المسلمون وحدهم من يعقد ويحضر المجالس اللغوية والنحوية ، فقد كان لاهل الذمة من النحويين واللغويين مجالس للنحو واللغة . فقد ناظر يحيى النحوي (٥) الاساقفة وغيرهم من النصارى ، وكانت له حلقة تعليمية في الاسكندرية تغص عادة بالمتناظرين والمستمعين له (٦)، او لغيره من العلماء العرب والمسلمين (٧). كما اهتم اهل الذمة بالدراسة على المسلمين ، فقد دفع احد اليهود مائة دينار لاحد النحويين ليقرأ له كتاب سيبويه (٨) ، كما تهافت اهل الملل جميعا من اليهود والنصارى على شيوخ المسلمين لقراءة علوم الاوائل (٩).

(١) ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ص ١٩٧ - ٢١٧ .

(٢) ابن كيسان ، محمد بن احمد بن كيسان ، علامة نحوي جامع لاصناف العلوم وهو يجمع بين المنهجين الكوفي الكوفي والنحوي لانه اخذ عن المبرد وثلعب ، ت ٢١٩ هـ / ٨٣٤ م . الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٧ ، ص ١٣٧ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٢ ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٣) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٧ ، ص ١٣٩ - ١٤٠ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٢ ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٤) ن ، م ، ص ١٣٩ - ١٤٠ ؛ ن . م ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٥) يحيى النحوي : اسقف نصراني كان يعمل في احدى كنائس البصرة وله مجالس في علم النحو ايضا . ابن ابي ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٠٤ .

(٦) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٠٤ .

(٧) الغريزي ، وسن محمد ، اهل الذمة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٥٠ .

(٨) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٧ ، ص ١١١ .

(٩) الكتبي ، ابن شاكر ، عيون التواريخ ، تح : حسام الدين ، ج ٢٠ ، القاهرة - ١٩٨٠ ، ص ٨٦٨ .



هذه المجالس التي عقدها العلماء اللغويون والنحويون كان لها الاثر الكبير في تطور وازدهار اللغة العربية انذاك وشكلت احد اسباب ظهور بعض القراءات السبعة . فقد كان لكل عالم قراءة خاصة به ، كما اضافت هذه المجالس كتباً لا تقدر في نفاستها العلمية للمكتبة العربية ، اما جهود العلماء المضنية للتقليل من عمليات اللحن في اللغة بمحاربتها داخل مجالسهم ، والتنبيه عليها فهي جديرة بكل الاحترام والتقدير ، وكان حبهم للعلم ورغبتهم بالثواب دافعاً لهم في عملهم هذا .

فقد كانت لهم اعمالهم الخاصة التي يعتاشون منها ، اما مجالس العلم فهي للتقرب للباري عز وجل وكسب الثواب اضافة الى اهتمامهم بطلابهم ورواد مجالسهم . وكل هذه ارسات اخلاقيات علمية راقية انتقلت منهم الى تلاميذهم ، ولم يكن عملهم محصوراً بهم بل تعداهم الى اهل الذمة فساعدوهم وساندوهم واشتركوا في مناقشات عدة في تلك العلوم منطلقين من مبادئ دينهم الحنيف واخلاقهم العالية فكانت نتيجتها مزيداً من نضوج وازدهار تلك الحركة .



سادساً - مجالس العلماء الادبية :

احتل الادب ركناً اساسياً من اركان الحركة الفكرية العربية الإسلامية ، وحظى بعناية متزايدة منذ ما قبل الإسلام والعصور اللاحقة ، ومن هنا كانت المجالس الادبية مجالس فاخرة وراقية ، فهي تعبر تعبيراً دقيقاً عن طبيعة المجتمع الإسلامي انذاك ، الذي اتسم بعودته الى ممارسة حياته المدنية بعد هدوء حركة الجهاد في العصر العباسي ، ومع تدفق الاموال ورغد العيش الذي تمتعت به فئات عديدة ومختلفة من الناس ، ازداد الاهتمام بالادب والشعر اللذين كانا دائماً مرآة صادقة وحقيقة تصور ادق تفاصيل حياة الناس ومجتمعهم . من هنا برز العديد من مشاهير الادباء والشعراء ، وكثرت مجالسهما ، وحظي هؤلاء بتقدير عالٍ من الجميع وبتشجيع ادبي ومادي من اولى الامر ، واحتلوا مقامات رفيعة وسامية لديهم ، بل وشغلوا العديد من الوظائف المهمة ، فكان منهم الوزراء والكتاب والحجاب . ولم ينل عند العرب من العلوم وانواعها علمٌ مثل أهمية الشعر " الذي استودعوه افكارهم واخبارهم ، وحفظوا به فخرهم وساقوا به الجيوش والجحافل فدكت عروشاً وابادت ممالك وضمنوه من اخلاقهم وعاداتهم وشؤون حياتهم ما جعله مكان فخرهم ، ومفزع امرهم " ^(١) وبهذا فقد كانت للشعر في كل العصور العربية الإسلامية هذه المكانة المرموقة .

ولابد من الاشارة هنا الى ان المجالس الشعرية لم تقتصر على اولى الشأن من خلفاء ووزراء وامراء ، بل كان للحزب والفرق المختلفة شعراؤها ومجالسها الخاصة بها التي تسعى لتوسيع قاعدتها الشعبية وكسب مزيد من الانصار عن طريق الشعر والخطب البليغة ، فمثلاً كان للمرجئة ^(٢) مجالسهم

(١) الرفاعي ، عصر ، ج ١ ، ص ١٨٢ - ١٨٥ .

(٢) المرجئة : فرقة كلامية اسلامية ، سمي رجالها بهذا الاسم لانهم قالوا بارجاء امر المختلفين الذين سفكوا الدماء الدماء واختلفوا حول الخلافة الى الله والى يوم القيامة وكانوا مسالمين محايدون لا يكفرون احداً ، الشهرستاني ، الملل والنحل، ج ١ ، القاهرة - ١٨٦٧ ، ص ١٤٤ ؛ صالح ، صبحي ، النظم الإسلامية ، ط ٢ ، بيروت - ١٩٦٨ ، ص ١٢٣ - ١٤٢ ؛ غريال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج ٢ ، ص ١٦٨١ .



الشعرية الخاصة بهم^(١). كذلك كان للاشراف بالكوفة مجالس شعرية يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذكرون فيها ايام الناس^(٢).

تعددت اماكن المجالس الشعرية ويأتي في مقدمتها المساجد . فقد بقيت المساجد تشكل مراكز استقطاب لمختلف انواع المجالس بكونها المركز التعليمي الاول في الإسلام، فشهد العديد منها عقد الجلسات الشعرية بها كمسجد الرصافة ببغداد ، فما ان يحل الليل حتى يتوافد عليه الشعراء ينشدون اشعارهم ويتناقشون فيها^(٣)، مما اسهم في انضاج معاني الشعر وصوره وتطویر بحوره . وشهد مسجد البصرة حلقات شعرية بين الشعراء، فكان كل منهم يقول الشعر في الآخر^(٤)، ويبدو ان هدفهم من ذلك هو تحكيم جلسائهم لتقويم شعرهم وتبيان جيده من رديئه .

اما بلاطات الخلفاء والامراء والوزراء فقد شهدت مجالس شعرية راقية انشد فيها الشعراء اروع قصائدهم امام الخلفاء الذين كانوا يناقشونهم فيه^(٥). فقد كان الرشيد يدعو كلاً من الكسائي والاصمعي الى مجلسه ويسألهم عن الشعر^(٦). وكذا فعل المأمون مع الاصمعي لاهتمامه بالشعر ، فكان يجله ويقدره ، وتمتع هذا العالم بمنزلة عالية عنده^(٧) . وعرف عن ابن المعتز^(٨)، انه كان شاعراً موهوباً رقيق الحس ، يلتقي في مجلسه الشعري بالعالم ثعلب ويسأله عن الشعر ، وكان قصره مقصد الشعراء^(٩).

(١) الاصفهاني ، الاغانى ، ج١٤ ، ص٢١٩ .

(٢) ن ، م ، ج١٥ ، ص٢١٣ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات ، ج٤ ، ص٣٦٢ - ٣٦٧ .

(٤) الاصفهاني ، الاغانى ، ج١٤ ، ص٤٣ ؛ الكتبي ، فوات ، ج١ ، ص٤٧ .

(٥) البيهقي ، المحاسن ، ج٢ ، ص١٣٩ - ١٤٠ .

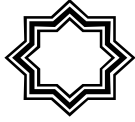
(٦) ن ، م ، ص١٣٩ - ١٤٠ .

(٧) البيهقي ، المحاسن ، ج٢ ، ص١٣٩ - ١٤٠ .

(٨) ابن المعتز : عبد الله بن احمد بن المتوكل ، شاعر مبدع ، خليفة ليوم وليلة ، كان مولعاً بالادب يقصد

فصحاء الاعراب ، ت ٢٩٦هـ / ٩٠٩م . ابن العز ، طبقات ، ص٨ - ٢٢ .

(٩) ن ، م ، ص٨ - ٢٢ .



من ناحية اخرى ، اهتم الشعراء بعقد مجالسهم الشعرية الخاصة بهم وطوروا من خلالها نظمهم لمقطوعات شعرية قصيرة فضلا عن القصائد الطويلة ^(١). كالذي فعله الشاعر بشار بن برد ، فله مجلسان ، احدهما يعقده صباحاً ويسميه (البردان) والثاني عشاً ويسميه (الرقيق) ^(٢).

واستقطبت البصرة بكونها مركزاً غاية في الأهمية من مراكز الحركة الفكرية انذاك عدداً من مجالسه التي كان يحضرها جمع غفير من طلاب العلم حتى النساء يتحدثن اليه وينشدن شعره ^(٣). وكان يفضل ان يشتمل مجلسه على علم اخر كالحديث او غيره ^(٤) غيره ^(٤). فضلا عن ان شعره كان يشكل مادة مجالس علماء اخرين كحلقة يونس النحوي، وايضا في مجلس الخليفة المهدي الذي كان معجباً بشعره ويكافئه بالهدايا السنية ^(٥).

اما ابو نؤاس ، فكان شاعراً ظريفاً ، يجالس الملوك والخلفاء والشعراء ، ويتخذ من دكان والده مجلساً يجتمع به مع الشعراء الاخرين ^(٦).

ويذكر عنه مناظراته الشعرية الذائعة الصيت مع العلامة الاصمعي في مجلس الفضل بن يحيى البرمكي ^(٧). ومن الطريف الاشارة الى ان أبا القاسم البصري ^(٨) كان يقول يقول الشعر في مخبزه ، بحضور عدد كبير من الشعراء والناس ^(٩).

اما ابو العتاهية فمجالسه مشهورة ، ويقال ان ملك الروم ارسل الى الرشيد يلتمس ارسال ابي العتاهية اليه ليسمع شعره لكن ابا العتاهية رفض دعوته ^(١٠) ، ولشهرته وبراعته

(١) امين ، احمد ، ظهر الإسلام ، ج ١ ، ص ١٣٥ .

(٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٣ ، ص ١٠١ .

(٣) ن ، م ، ص ١٠١ .

(٤) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٣ ، ص ١٠١ .

(٥) ابن العتري ، طبقات ، ص ٢٠ - ٢١ .

(٦) ن ، م ، ص ١٦٣ - ٢١٧ .

(٧) ن ، م ، ص ١٦٣ - ٢١٧ .

(٨) ابو القاسم البصري : نصر بن احمد بن المأمون المعروف الخبز أرزي شاعر بالفطرة امي لا يتهجى ولا يكتب

يكتب ، خباز ، له مجلس في مريد البصرة ، ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م . الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٢١٩ .

(٩) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٢١٩ .

(١٠) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .



ففي الشعر اطلق ابو نؤاس لفظة (الشيخ) عليه ووصفه بانه من اشعر الناس ، فحضر مجالس الشعر معه وأنشد افضل اشعارهما ^(١) ، كما اشتهر مجلسهما الشعري

بالكوفة بمساجلاتهما الشعرية المتميزة ^(٢) .

اما بيوت الشعراء انفسهم فشهدت اجمل المجالس الشعرية ، اذ ضمت العديد منهم، وانشدت فيها اروع القصائد كدار المفضل الضبي ^(٣) .

وجرت عادة بعض الشعراء ببغداد على التجمع يوم الجمعة من كل اسبوع في مكان ما ^(٤) ، يتناشدون الشعر ، ويعرض كل واحد منهم على صاحبه احدث ما نظم من شعر بعد بعد مفارقتهم الجمعة السابقة ^(٥) ، ومن بينهم الشاعر الموهوب ابو تمام ^(٦) ، واشتهرت مجالس البصرة الشعرية التي ضمت مجموعة من العلماء والشعراء كبشار بن برد والفراهيدي مع شعراء يهود ونصارى ومجوس وصابئة يتناشدون الشعر ^(٧) ، فحب الشعر جمعهم بعيداً عن اية فوارق مهما كانت .

اما مجالس المتنبي الشعرية فأجل من ان توصف وخاصةً مع الامير سيف الدولة الحمداني التي كانت تعقد يومياً بحضور العديد من العلماء والشعراء يتناظرون فيما بينهم كابن خالويه ، وابي علي الفارسي ، وكانت مناظراتهم تدور حول اوزان الشعر وشرح قصائد المتنبي ^(٨) .

(١) ن ، م ، ج ، ٤ ، ص ١٥ .

(٢) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .

(٣) الاتابكي ، النجوم ، ج ٣ ، ص ٢٩٤ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٦٢ .

(٥) البغدادي ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٦٢ .

(٦) ابو تمام : حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الطائي ، شاعر مشهور ، جالس الادباء ، ت ٢٣١هـ / ٨٤٦م

٨٤٦م . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٦٢ .

(٧) ابن المعتز ، طبقات ، ص ٨٩ - ٩٠ .

(٨) ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ١٢٠ - ١٢٢ .



وعرف عن الوزير صاحب بن عباد ترديده لشعر المتنبي لاثره الكبير في تطوير الشعر العربي ^(١)، بما ابتكره من انماط وصور شعرية جديدة مبدعة شكلت علامة فارقة في مسيرة ونضوج الشعر العربي في العصور الإسلامية الوسيطة .

(١) ن . م ، ص ١٢٠ - ١٢٢ .



سابعاً : مجالس العلماء الطبية البحتة :

شهدت المجالس العلمية في العصر العباسي تطوراً وازدهاراً حقيقيين بسبب النهضة العلمية التي عاشتها الأمة آنذاك وادت الى تقدم كبير في شتى انواع العلوم ومنها العلمية البحتة . فقد ابتكر علماؤنا طرائق ومنهجيات للبحث العلمي وطبقوها بروح موضوعية دقيقة مما ادى الى سلسلة من عمليات الخلق والابداع في هذا المجال وبالتالي الى تطور تلك العلوم بشكل ايجابي للغاية .

وظهر علماء افاض في شتى مجالات هذه العلوم استفادوا من معلومات من سبقهم ثم طوروها و اضافوا اليها الكثير الجديد من عقلهم النير .

وقد كان لتشجيع الخلفاء للعملية العلمية هذه ، مع المعلومات التي تراكمت لدى العلماء جراء ترجمة الكتب الاجنبية في تلك العلوم الى اللغة العربية وحاجة الناس اليها بعد التطور الهائل الذي شهده المجتمع الإسلامي لاسيما بعد اطلاعهم على حضارات غيرهم من الدول ، فكانت المجالس التي عقدوها في هذا الصدد احدى واجهات التعبير عن اهتمامهم بها .

أ . المجالس الطبية :

لاقت مجالس العلوم البحتة اهتماما في العصر العباسي ، ومنها المجالس الطبية ، هذا العلم الذي اهتم به العرب منذ القديم لحاجة الناس الماسة اليه لحفظ ابدانهم ولعل من اشهر اطبائهم قبل الإسلام هو قس بن ساعده ^(١)، الذي عرف طبيبياً واخذ بلغاء عصره، ناظر قيصر الروم في الطب وسأله عن بعض الاشربة وفائدتها ومضارها للجسم وخاصة

(١) قس بن ساعده : بن عمرو بن عدي من بني ايباد ، احد حكماء العرب ، كان اسقف نجران ، اول من خطب وهو متوكئ على سيف او عصا من العرب وهو من المعمرين ، ت ٢٣ ق. هـ / ٦٠٠ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٢٧ .



شراب العسل والنبیذ ثم سألہ عن الحکمة والفلسفة بصفته واحداً منهم ، وعن علم الفلك والنجوم ، والکھانة وعلم الطيور وبعد اجابات دقيقة عن کل ماسأل ، کأفاه مکأفاة سنية ^(١) . استن الاطباء العرب والمسلمون اساليب منهجية دقيقة في مجالسهم الطبية ، حين اعتمدوا المناقشات العلمية کوسيلة اساس للتعليم الطبي . فقد درج اساتذة الطب على الجلوس مع کتبهم وتلاميذهم في قاعات مخصصة يتباحثون في امور الطب ، واهتموا بعقد ما يمكن تسميتها بالمؤتمرات العلمية في دار الحکمة ببغداد وغيرها في شتى انحاء الدولة العربية الإسلامية ^(٢) . وتعد حلقة الطبيب سنان بن ثابت من اول المجالس العلمية الطبية التي حضرها المهتمون بالطب وخاصة من اولاد الوزراء والامراء والکتاب . وكانت تبدأ فيها کتب ابقراط وجالينوس ^(٣) ، اما موسى الکوفي ^(٤) ، فعرف بمجلسة الطبي ويتصلعه في النجوم وايام الناس ورواية الشعر ^(٥) ، فكان مجلسة جامعاً للعديد من انواع العلوم شاملاً ، وهذه كانت صفة العديد من علماء الامة انذاك .

ومن المهم الاشارة هنا الى ان هذه الفترة شهدت ظهور اسر علمية ، تضلع افرادها في العديد من العلوم ، ومنها الطب ، فبرزوا واشتهروا بانجازات علمية مبتكرة قائمة على منهجية بحثية دقيقة كان لهم الفضل في ارساء دعائمها ، ومنا اسرة ال ماسويه ، واولهم العلامة الطبيب يوحنا بن ماسويه الذي كان مجلسه من اعمر المجالس ، فهو طبيب ومتکلم وفيلسوف ، وعلى النهج نفسه كان تلامذته وحضور مجلسه الآخرون ، تميز بطريقة تدريسه علمية دقيقة ، حينما كان يؤكد لطالب الطب بضرورة معرفة الحقائق ومتابعة المرض

(١) اليهقي ، المحاسن ، ج ٢ ، ص ٦ - ١٣ .

(٢) حسن ، احمد ابراهيم ، العرب واثراء الدراسات الطبية ، مجلة المؤرخ ، عدد ١٧ لسنة ١٩٨١ ، ص ١٤٧ - ١٦٠ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣١٥ ؛ اليافعي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ٢١٦ .

(٤) موسى الکوفي : وهو طبيب الخليفة المهدي له مجلس يجتمع فيه المهتمون بالطب ، اديب بليغ رواية للشعر ت ٢٢٠هـ / ٨٣٥م ؛ القفطي ، تاريخ ، ص ٣١٦ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٦١ .

(٥) القفطي ، تاريخ ، ص ٣١٦ ؛ ابن ابي اصيبعة ، ج ١ ، ص ١٦١ .



والاعتماد على الخبرة مع استمرار السؤال ، فمثلا ، كان يشير بعدم تكرار عملية الفصد ^(١) وتمت في مجلسه مناقشة العلوم القديمة وقراءة كتب المنطق وكتب جالينوس ، لذا عُدَّ مجلسه من ادق المجالس في تعليم الطب ، والجدير بالذكر ان مجلسه لم يقتصر على الاطباء وطلاب العلم ، بل اجتمع فيه الادباء والشعراء واللغويون ^(٢) ، اضافة الى الفلاسفة والمتكلمين ، اما اخوه ميخائيل بن ماسويه فكان طبيباً بارعاً تمتع بخبرة كبيرة في انواع الامراض وعلاجها ، لذا اختلف الى مجلسه الطبي أولو الشأن للاستفادة من علمه ^(٣) .

ولاسرة آل بختيشوع القدر الرفيع في شتى العلوم فأسمهموا بذلك في اغناء الحركة الفكرية العربية الإسلامية حينذاك ، ومنها علم الطب ، فكانت جهودهم العلمية في هذا المجال واضحة وبلغت ، يأتي في مقدمتهم الطبيب بختيشوع الذي كان يحضر مجلس زوج الخليفة الرشيد زبيدة ام جعفر (ت ٢١٦ هـ / ٨٣١ م) ^(٤) ، الذي كان مجلساً علمياً بحثاً عني بالطب والرياضيات وحضره المتخصصون في هذين العلمين ، وكان يعقد برئاستها ، وتتم فيه مناقشة العديد من المسائل ^(٥) ، واشتهر ابنه يوحنا بن بختيشوع بطبه البارع ويمجالسه مع الامير العباسي الموفق بالله (ت ٢٧٨ هـ / ٨٩١ م) ، اذ كان طبيباً متميزاً خبيراً باللغتين اليونانية والسريانية واعتمد عليه الموفق كثيراً ^(٦) . وكانت له اهتمامات كبيرة بالحالات النفسية التي تصيب الانسان ويؤكد فيها على ان الموسوس يحتاج الى الشد والقيادة ^(٧) . وقد قدمت هذه العائلة الطب كثيراً بصفته علماً ومهنة وحققت للحركة العلمية الطبية الكثير من الانجازات التي ارسى علم الطب على قواعد علمية منهجية بحثية قائمة على التجربة .

(١) ابن العبري ، تاريخ ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٧٥ - ١٨٥ .

(٣) القفطي ، تاريخ ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٤) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٥) ن ، م ، ج ١ ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٦) ن ، م ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .

(٧) القفطي ، تاريخ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .



اما حنين بن اسحق ، فقد كان من اهم تلامذة يوحنا بن ماسويه حضر مجالسه ودرس عليه ، واكتسب الخبرة منه ^(١) ، وله مجالسه الخاصة ايضا ^(٢) . وقد قلده المأمون رئاسة بيت الحكمة ^(٣) .

وعرف عن طبيب المأمون يزيد بن زيد بن يوحنا بن ابي خالد مهارته بالتطبيب ، فكان له العديد من المجالس ، اضافة الى تخصيصه وقتاً لفحص العديد من المرضى يومياً ^(٤) .

ومن بين المجالس الطبية ، شكلت مجالس الطبيب والعالم الكبير ابي بكر الرازي ، وقصد طلاب هذا العلم من شتى الانحاء لكونه عالماً حاذقاً بالطب والامراض وعلاجاتها ^(٥) ، تلمذ على يد الطبيب البار ، علي بن زين الطبري ^(٦) ، وابتكر طرائق علمية سهلة وواضحة لتعليم طلابه في مجلسه ، مما أسهم في تحبيب علم الطب لهم . وكان يؤكد دائماً ضرورة البدء بدراسة الطب منذ الحداثة ، مع الاستمرار بالتعلم وعدم الانقطاع عنه وضرورة اتقان ما يتعلمه ، ومن الجميل انه كان يشجع طلابه على تنمية هواياتهم الاخرى ، كالموسيقى وغيرها لقتل النزعات الانانية ^(٧) . وكانت دروسه النظرية تتكون تتكون من ثلاث مجاميع من الطلاب ، اقربهم اليه انضجهم علماً وخبرة ، يليهم الصف الثاني ممن هم اقل خبرة ثم الصف الاخير الذي يضم المبتدئين ، فيقرأ عليهم ويفسر لهم . اما الدروس العملية ، فكانت مثل جلساته النظرية تتم على شكل حلقات من طلابه حول

(١) ابن العبري ، تاريخ ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٢) ناجي ، خالد ، طريقة تدريس الطب عند الرازي ، مجلة المؤرخ ، عدد ٦ لسنة ١٩٦٦ ، ص ٣٨ .

(٣) الشريف ، احمد ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ط ١ ، ص ٢٦٩ .

(٤) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٥٨ - ١٦٠ .

(٥) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٦) علي الطبري : ابو الحسن طبيب حكيم ، مولده ومنشأه بطبرستان درس الفلسفة وبرع بالطبيعيات اخذ عنه محمد بن زكريا الرازي علم الطب ، صنف كتاب فردوس الحكمة ، وكان من جلاس المتوكل ، ت ٢٤٧ هـ

/ ٨٦١ م . القفطي ، تاريخ ، ص ١٥٥ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .



أسرة المرضى في المستشفيات شارحاً لهم الحالات المرضية لاسيما النادرة الواحدة بعد الاخرى ^(١). وكانت طريقته العملية تستند في توجيه سؤال عن ذلك المرض الى الطالب ، فان عرفه فيها ، والا فينتقل السؤال الى سواه ، حتى يحين دوره فيبداء بشرحه وتوضيح تلك الحالة المرضية ^(٢)، وقد عقد دروسه النظرية في مجالسه الخاصة ^(٣)، اما العملية فكانت تتم في البيمارستان العضدي ^(٤) ، الذي طبق فيه علمه ^(٥).

ويبدو ان الرازي تآثر باستاذة الطبري في اسلوب تدريس الطب ، فأعتمد اساساً على المناقشة والتطبيق بعدها اهم وسيلتين في التعليم الطبي .

وعادة ما عقد اساتذة الطب اجتماعاتهم في بيوت الحكمة لاسيما بغداد ^(٦) ، وهي تشبه المؤتمرات الطبية العلمية التي تعقد الان بنتائجها التطبيقية المهمة .

واشتهرت في تلك الحقبة مجالس العلامة الفذ ابن سينا الطبية ، فقد كان طلبة الطب يجتمعون في داره كل ليلة فيقرأ لهم مكن كتاب الشفاء والقانون ويشرح كل حالة ، وكان التدريس يستمر لساعات طويلة من الليل وذلك لعدم التفرغ نهاراً ^(٧). وغالباً ماكان مجلسه الطبي يرتبط بالدين ^(٨) ، فمثلاً عندما يتكلمون عن الحجامة والفصادة عند العرب ،

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(٢) ن ، م ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، م ٧ ، ص ١٣٠ .

(٣) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٣٠٩-٣١١ .

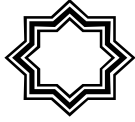
(٤) البيمارستان العضدي : مستشفى تعليمي نسب بنائه الى عضد الدولة لذا سمي العضدي وفيه افاضل الاطباء واعيانهم وكان عضد الدولة قد اختاره خمسون منهم ضمن مهارات خاصة في علم الطب من اشهرهم الرازي فجعله رئيساً له ، وضمت بالاضافة الى الاطباء الكحالين والجراحين والمجبرين وغيرهم ممن لهم علاقة بالطب وقد بني في نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي . ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٣٠؛ غريال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ص ٤٧١-٤٧٢ .

(٥) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٣١٠ .

(٦) حسن ، العرب واثراء الدراسات الطبية ، مجلة المؤرخ ، ص ١٦٠ .

(٧) البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام ، تح : محمد كرد علي ، دمشق ١٩٤٦ ، ص ٥٣ - ٧٠ ؛ ابن ابي اصيبعة ، اصيبعة ، عيون ، ج ٢ ، ص ٩-٢ .

(٨) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ١٥٨-١٥٩ .



يستندون الى طرائق احتجام النبي (ﷺ) وذكر الاحاديث الصحيحة عن الحجابة ، وافضل الحالات التي تتم بها ثم اراء الاطباء فيها ^(١). اضافةً الى قراءة كتب ارسطو وكتاب الشفاء وكتاب الاشارات ^(٢)، ولعل سبب ذلك يعود الى ارتباط بعض العلاجات الطبية بقضايا المحلات والمحرمات في الإسلام فعند ذلك تتم مناقشة الامور الفقهية المرتبطة بالطب ، وذلك في قاعات متخصصة يتباحثون فيها احدث ما توصلوا اليه من افكار ^(٣).

ولابد من الاشارة الى ظاهرة علمية مهمة الا وهي الرحلة في طلب العلم التي باتت واضحة وشكلت اهم سمات الحركة العلمية في هذا العصر ، هذه الرحلة شملت شد الرحال الى مشاهير الاطباء والتلمذ على ايديهم واكتساب العلم والخبرة منهم لكي يتسنى لهم تدريسه وممارسته ^(٤).

واخيراً يمكن الاشارة الى ان المجالس الطبية هذه أسهمت جداً في تطوير الحركة الطبية باتباع طرائق جديدة متطورة ومبتكرة لتعليم الطب بصفته علماً ومهنة ، وطرائق العلاج ، وبناء المستشفيات التي اصبحت مستشفيات تعليمية يطبق فيها طلاب الطب عملياً دروسهم النظرية كما هو الحال الان فالعلوم النظرية تطبق عملياً بالتجربة والبرهان في البيمارستانات وهي منهجية علمية متطورة للغاية ، كما ان ربط عملية تعليم ودراسة الطب مع مبادئ الدين الإسلامي امر مهم هو الآخر ، اذ يحافظ الطبيب من خلاله على انسانيته ورهافة احساسه .

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ ، ص ٩١-٩٢ .

(٢) البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٣-٧٠ .

(٣) حسن ، العرب واثراء الدراسات الطبية ، ص ١٦٠ .

(٤) محمد ، محمود قاسم ، رحلات الاطباء من الموصل واليهما منذ الفتح الإسلامي حتى العهد العثماني ، مجلة دراسات تاريخية ، عدد ١ ، سنة الثانية ، ٢٠٠٠م ، ص ٧٥ .



ولابد من التنويه بظهور مؤلفات طبية قيمة شكلت اساساً علمياً قوياً في دراسته ككتابي القانون والشفاء لابن سينا ، وكتب الرازي ككتاب المنصوري في الطب ، والطب الملوكي ، والجامع ، الطب الروحاني والحاوي^(١) ، والزهرابي وغيرهم من العلماء .

كما كان لانتقال العلماء الاطباء بين الامصار الإسلامية لغرض الدراسة والعمل والتدريس الاثر الاكبر في الاطلاع على النتاجات الطبية لدى العلماء هناك من خلال مجالسهم التي عقدوها مع غيرهم من اطباء الامصار الإسلامية . كما ان تداول علم الطب ضمن الاسرة الواحدة اضاف رصيذاً وكماً هائلاً من المعلومات والتي كانت توصل تدريجياً الى الطلبة والتلاميذ مما كان له الاثر الكبير في تطور المجالس الطبية خاصة والحركة الفكرية العربية الإسلامية عموماً .

ب- المجالس الرياضية والهندسية :

برع العرب بعلم الرياضيات منذ عصور قديمة سبقت الميلاد ، وذلك لحاجتهم الماسة اليه في مختلف نواحي حياتهم وعملهم لاسيما التجاري منه وازداد الاهتمام به بعد الإسلام لارتباطه بعلوم الفرائض والمواريث ولتحديد المواقيت والمواسم المختلفة لاسيما المرتبطة بالحج او الخراج هذا الاهتمام افرز العديد من العلماء الذين برعوا بعلم الرياضيات وعنوا بعقد المجالس العلمية لطلاب هذا العلم ، فكان لهم مجلس في دار العباس بن سعيد الجوهري^(٢) في علم الحساب والهندسة^(٣) ، الذي الف كتب عديدة من بينها كتاب التفسير كتاب اقليدس^(٤) .

(١) القفطي ، تاريخ ، ص ٢٧٢ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٧ .

(٢) الجوهري : العباس بن سعيد عالم رياضي وخبير في علم الفلك ، لم يعرف تاريخ وفاته . القفطي ، تاريخ ،

ص ١٧١-١٧٢ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٣١ .

(٣) ابن الداية ، المكافأة ، ص ١٢٣-١٢٩ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٣٢ .



حقق هذا العلم ازدهاراً حقيقياً زمن الخليفة المأمون ، الذي كان محباً لهذا العلم راغباً به مقدماً لعلمائه دائم السؤال عنهم^(١) . وكانت الكتب اليونانية الهندسية تقرأ في مجالسه ، بعد ترجمتها ويناقش فيها ال المنجم وبنو موسى بن شاكر عن طرق طرح الاسئلة والاجابة عليها^(٢).

من ناحية اخرى ، افراز التطور العلمي الذي شهده هذا العصر اسراً علمية ، كما مر بنا ، اهتمت بالعديد من العلوم وبرعت بها فكان ال المنجم من البارعين بهذا العلم ، وعقدوا له المجالس في بيت الحكمة^(٣) ، اضافة لمجالسهم الرياضية والهندسية في بيوتهم ، حيث لمع فيها اسم تلميذهم ثابت بن قرة الذي نبغ في هذا المجال وناظر به العلماء في مجالس الخليفة المعتضد بالله الرياضية في بلاطه^(٤).

ويعد الصولي^(٥) من ابرز العلماء في هذا المجال ، وتميز بمجالسه العلمية مع الخلفاء^(٦) . اما الفارابي ، فله مجالس هندسية وحسابية يسأله فيها طلابه عن العديد من المسائل الرياضية كبرهان مساواة الزوايا الثلاث من المثلث القائم الزاوية فكان يشرح لهم ذلك بأجراء التجارب والرسوم^(٧).

ج- مجالس علم الكيمياء :

(١) ن ، م ، ص ١١٩ .

(٢) القفطي ، تاريخ ، ص ٢٨٧-٢٨٨ .

(٣) القفطي ، تاريخ ، ص ٤٤٣ .

(٤) ابن العبري ، تاريخ ، ص ١٥٢-١٥٣ .

(٥) الصولي : ابو بكر محمد بن يحيى ، ويعرف بالشرنجي ، من اكابر علماء الادب نادم الراضي والمكتفي والمقتدر وله تصانيف كثيرة ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م ؛ الاتابكي ، النجوم ، ج ٣ ، ص ٢٩٦ .

(٦) الاتابكي ، النجوم ، ج ٣ ، ص ٢٩٦ .

(٧) العاملي ، الكشكول ، ج ١ ، ص ٩٩ .



لم تسعفنا مصادرنا العربية الإسلامية القديمة بالكثير من المعلومات عن مجالس في علم الكيمياء ، باستثناء روايات تشير الى ان العلامة الجليل جابر بن حيان^(١) تتلمذ على يد الامام جعفر الصادق (عليه السلام) في علم الكيمياء . ابتكر هذا العالم الفذ منهجية بحثية دقيقة شكلت ملامح اسلوبه العلمي حيث قصده طلاب هذا العلم للدرس على يديه^(٢) في مجالسه ، وعلى العموم ، يبدو ان هذا النوع من المجالس كان قليلاً ويعقد على نطاق ضيق ، بسبب قلة عدد المهتمين به^(٣) . ومع ذلك ، فقد كانت للعلماء العرب والمسلمين فيه اضافات وابتكارات فقد عرفوا التقطير والترشيح وكشفوا القلويات وبعض الاملاح والحوامض ، واجروا تجارب مهمة في هذا الصدد^(٤) .

د - مجالس علم الفلك :

يعد علم الفلك والنجوم من العلوم المعروفة عند العرب ، قديماً ، والتي كانت تتطور بازدياد معلوماتهم وخبراتهم التي استقوها من تجاربهم او مما عرفوه عند الامم الاخرى التي احتكوا بها او ترجموا تراثها العلمي للعربية ، لذا شهد هذا العلم اثراً حقيقياً بجهود نخبة مميزة من العلماء العرب والمسلمين ، الذين اسهموا في اغناؤه بالعديد من دراساتهم وملاحظاتهم العلمية الدقيقة . فكان ابراهيم بن سنان بن ثابت بن قره قد بين خطوط انصاف النهار والاختلافات بين الكواكب كزحل والمريخ والمشتري حيث افرد لها مقالة خاصة في كتبه^(٥) . كما طور علمائنا عمل الة الاسطرلاب^(٦) ولهم كتب في الرصد وادراك موضع الشمس مع

(١) جابر بن حيان : بن عبد الله الكوفي ابو موسى فيلسوف وكيميائي وهو اول من استخرج حامض الكبريتيك تحتوي كتبه على موسوعة علمية تتضمن خلاصة ما وصل اليه علم الكيمياء عند العرب في عصره ت

٢٠٠هـ/٨١٥م . ابن النديم ، الفهرست ، ج ١ ، ص ٣٥٤ ؛ القفطي ، تاريخ ، ص ١١١ .

(٢) طوقان ، قدري حافظ ، العلوم عند العرب ، مصر - ١٩٥٦ ، ص ٩٠ .

(٣) ينظر : خليل ، ياسين ، العلوم الطبية عند العرب ، بغداد - ١٩٨٠ ، ص ١٩٨-١٩٩ .

(٤) خليل ، العلوم الطبيعية ، ص ١٩٨-١٩٩ .

(٥) القفطي ، تاريخ ، ص ٥٨ .

(٦) ن ، م ، ص ٧٩ .



نزولها مع الايراج^(١)، كما اكتشفوا عملية كسوف الشمس وخسوف القمر واثار الكسوف وعلاماته وطبائع الكواكب^(٢).

وبدأنا نشهد عقد جلسات علمية في علم الفلك في العصر العباسي ومنذ عهد الخليفة ابي جعفر المنصور الذي قرب اليه علماء الفلك والنجوم الذين اصبحت لهم حلقات حضرها الكثير من المهتمين به^(٣). واستمرت مجالسهم زمن الرشيد ، اذ كانوا يتناظرون في محاولة لأثبات استنباطاتهم عن حركات الكواكب واسبابها ومواقع الافلاك والابراج وغيرها^(٤).

وكان آل المنجم من السباقيين في هذا العلم^(٥)، كذلك كان العباس بن سعيد الجوهري الجوهري احد العلماء المهتمين بالفلك وعمل الآت الرصد ، وكان من جملة العاملين في مرصد الشماسية وحقق مواضع بعض الكواكب السيارة^(٦). اما الخوارزمي فيعد من اشهر علماء الفلك ونال حظوة لدى المأمون ، وعقد في بيت الحكمة العديد من المجالس الفلكية^(٧)، كذلك فعل الكندي زمن الخليفين المأمون والمعتصم^(٨).

ومن الطريف الاشارة هنا الى ان بعض المجالس الادبية كانت تتحول الى مجالس فلكية حينما كان الادباء يتطرقون الى ذكر النجوم ومواقيتها وغيرها^(٩). والحقيقة ان هذه المجالس اضافت لهذا العلم الكثير ، فقد اغنوا هذا العلم بمعلومات وملاحظات دقيقة ومحاولات تجريبية محددة مهمة ، ويبرز في هذا المجال دور آل المنجم الذين كان لهم دور ريادي في رفد واغناء علم الفلك من خلال مجالسهم العلمية .

(١) ن ، م ، ص ٧٥ .

(٢) ن ، م ، ص ١١٦ - ١١٧ .

(٣) نخلة ، حضارة الإسلام ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٤) نخلة ، حضارة الإسلام ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٥) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج ٣ ، ص ١٣٤ .

(٦) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ١٤٨ .

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٣١ .

(٨) ن ، م ، ص ٣١٨ .

(٩) ابن حجلة ، الديوان ، ص ١٠٥ .



ثامناً : مجالس العلماء الفلسفية وأثر المعتزلة .

نشطت حركة الترجمة في العصر العباسي ، وشكلت واحدة من أهم سمات الحركة الفكرية آنذاك ، وصار للخلفاء العباسيين سهام فعال فيها ، حينما شجعوا على ترجمة مختلف الكتب ومن شتى اللغات الى العربية ، ومن بينها كتب الفلسفة اليونانية ، فكثر مجالس الفلسفة وكثر طلبتها وانتشرت في شتى الانحاء ^(١).

شهدت بغداد مجمعاً فلسفياً خاصاً كان العلماء الفلاسفة يجتمعون به يوم الجمعة من كل اسبوع في دار امين مكتبة الوزير سابور بن ازدشير ^(٢)، ودارت بها مناظرات في الفلسفة الفلسفة والمنطق لاسيما تلك التي كانت بين ابي سعيد السيرافي وبين بعض النصاري ^(٣). وللرازي مناظرات فلسفية ايضاً ^(٤)، وعرفت للكندي ^(٥) مجالس فلسفية يحضرها العديد العديد من طلاب العلم وكان يسمى فيلسوف العرب ^(٦).

اما الفارابي فقد كانت مجالسه الفلسفية يحضره الامير سيف الدولة الحمداني وله حلقة يجتمع فيها بالتلاميذ المهتمين بها كل يوم ، يقرأ عليهم ويشرح كتاب ارسطو في المنطق وذكر عنه مشاركته الدقيقة مع العلماء في العديد من العلوم في مجلس الامير سيف الدولة ^(٧)، فضلاً عن حضوره مجالس الفلاسفة الآخرين والاطباء لاسيما النصاري ليفيد من كل ما هو جديد ^(٨).

(١) ابن خلدون ، مقدمة ، ص ٤٨١ .

(٢) امين ، ظهر الإسلام ، ج ٢ ، ط ١ ، القاهرة - ١٩٥٢ ، ص ١٤٥ .

(٣) القفطي ، تاريخ ، ص ٣٢٣ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٧٥ .

(٥) الكندي : يعقوب بن اسحق ابو يوسف فيلسوف العرب والإسلام ، اشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك وله كتب ورسائل في التجسيم والفلسفة ، ت ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م . ابن جليل ، طبقات ، ص ٧٣ ؛ ابن ابي

اصبيعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٢٠٦ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣١٥ .

(٧) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ١٥٣ ؛ ابن ابي اصبيعة ، عيون ، ج ٢ ، ص ١٣٤ - ١٤٠ .

(٨) البستاني ، فؤاد افرام ، الفارابي وتوماس مور ، مجلة المشرق ، مجلد ٢٦ ، ١٩٢٨ ، ص ٢٦ - ٢٧ .



كما عقدت بعض المجالس الفلسفية في بيوت بعض العلماء ^(١) ، ومن المهم التنويه هنا ، الى قيام بعض الفقهاء بدرس الفلسفة والمنطق على بعض علماء اهل الذمة من النصارى ، فقد درس الفقيه الحنبلي اسماعيل بن علي البغدادي المنطق والفلسفة علي ابن مرقيس الطبيب النصراني الذي كان يعد اعلم اهل زمانه في تلك العلوم ^(٢) .

ولابد من الاشارة الى نقطة مهمة جداً ، فالمعتزلة استفادت الكثير من المجالس الفلسفية التي حضروها من خلال اساليبهم الكلامية وطرائق محاجة مناظريهم باساليب عقلية راقية جداً وبعلمية متطورة ومتدرجة اثناء النقاش او المناظرة افادتهم للغاية في ردهم على الملاحدة والزنادقة والشعوبيين واهل الملل الاخرى ، وكل هذا ميزهم بفكر فلسفي عقلي صرف ارتكز على نقطة جوهرية وهي قبول أي شيء يقبله العقل والعكس صحيح ، مما شكل احد روافد النتاج الحضاري العربي الإسلامي الرائد انذاك .

ومن مناظرات المعتزلة المهمة تلك التي عقدوها مع اهل الذمة من اليهود فقد عاش اهل الذمة بأمان وسلام في مجتمع الدولة العربية الإسلامية ، وتمتعوا بنفس القدر من حرية الراي والكلام كما المسلمون ، وفي هذا الصدد تذكر مجالس المعتزلي المعروف ابو هذيل العلاف ^(٣) . مع بعض اليهود ومناظرته لهم في عدة مسائل ودحض حججهم ^(٤) .

اما مجالس الجبائي ^(٥) ، فكانت مجمعةً للكثير من المعتزلة ، وكان الاشعري ^(١) من تلاميذه وله مناظرات متعددة معه في علم الكلام ^(٢) واثّر عنه واثّر عنه معارضته لاراء

(١) القفطي ، تاريخ ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٢) الحنبلي ، ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج ٥ ، بيروت ، لا . ت ، ص ٤٠ - ٤١ .

(٣) ابو الهذيل العلاف : محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول البصري شيخ المعتزلة ، ناظر العلماء ، ت ٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٢٦٥ - ٢٦٧ ؛ الاتابكي ، النجوم ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٦٦ .

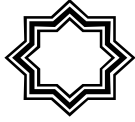
(٥) الجبائي : ابو علي محمد بن عبد الوهاب احد ائمة المعتزلة وامام في علم الكلام ، ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .



استأذه الجبائي في مناظراته وبالتالي انفصاله عنه وعن المعتزلة^(٣). ومن المهم الإشارة هنا ، الى ان بعض علماء المعتزلة كان يجلس للعرب والموالي ، فيتحدث ويفسر لكل منهم بلغته^(٤)، وهذا شكل سابقة علمية وإيجابية في المجالس العلمية وكأنها تشبه المؤتمرات الحديثة التي تعتمد الترجمة للغات المشاركين فيها .

والحقيقة ان المعتزلة كان لهم الفضل الاكبر في الرد على الشعوبية واهل الاحاد والبدع ، فظهر علماء اتصفوا بعقلية فذة وفصاحة وبلاغة متناهية مع قوة الحجة والاقناع في الرد ، اتصلوا بالخلفاء والامراء وتمكنوا بفضل ما اوتوا من بيان وقوة حجة من التأثير فيهم واحراز منزلة مرموقة فناصروهم والحقيقة ان المعتزلة كانوا علماء متعاونين فيما بينهم في الرد على من خالفهم في المعتقدات بغية اقناعهم أو افحامهم ، وقد اكتسبوا الكثير من الخبرة من العلوم التي درسوها في مجالس العلم على ايدي علماء افاض ، حتى ان خصومهم من غير المسلمين كانوا يسلمون بعد تلك المناقشات والمجادلات التي تعقد بينهم ، فقد اسلم على يد العلاف ثلاثة الاف رجل من المجوس لبراعته في المناظرة وقوة ما يدعو اليه وضعف ما يدعون اليه^(٥) .

-
- (١) الاشعري ، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله واليه تنسب الطائفة الاشعرية ، ت ٣٣٠هـ / ٩٤١م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٢٨٤ .
- (٢) الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، ج ١٣ ، ط ١ - ١٩٣٨ ، ص ١٨٥ .
- (٣) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٣٦٧-٣٦٨ .
- (٤) ابن المرتضى ، الامالي ، ص ٦٠ .
- (٥) ابو زهرة ، محمد ، المذاهب الإسلامية ، مصر - لا ت ، ص ٢٣٣ .



تاساً – المجالس الصوفية

شهدت المجالس الصوفية توسعاً وازدهاراً في العصر العباسي عما كانت عليه في العصور السابقة . فلم تذكر مصادرنا معلومات موثقة عن مجالس صوفية في العصرين الراشدي والاموي ، لكنها بدأت تنتشر بشكل كبير في العصر العباسي ، بتوضيح اصول ومبادئ فكرهم . فقد اعتقدوا بتميزهم بفهم " أسرار القران والاستشراق بأنواره البهية ، والاحاطة باحكامه ، والفقہ بمقاصده ، كذلك الرسوخ في حفظ وفهم وتطبيق الاحاديث النبوية الشريفة ، والمواظبة على الصلوة وسائر العبادات بكل حرص " (١).

اعتمدت مبادئهم على ثمانى صفات من صفات الانبياء صلوات الله عليهم " السخاء وهو لابراهيم ، والرضا لاسحق ، والصبر لايوب ، والاشارة لزكريا ، والغربة ليحيى ، ولبس الصوف لموسى ، والسياحة لعيسى ، والفقر لمحمد (ﷺ) " (٢). لذا وصفوا بأن " الله عباداً جعلوا ما كتب عليهم من الموت مثلاً بين اعينهم وقطعوا الاسباب المتصلة بقلوبهم من علائق الدنيا فهم خلفاء طاعته فهم قد نضجوا حدودهم بوابل دموعهم " (٣).

لم تحدد المجالس الصوفية بمكان ما ، فقد تعقد في مسجد او منزل او حتى في الطريق ، ينشدون من فيها الاناشيد في محبة الله تعالى (٤) وانتشرت هذه المجالس في شتى الامصار الإسلامية (٥) كالمدينة مثلاً (٦) ، فضلاً عن مجالسهم العديدة في بغداد العاصمة . وفي بعض الاحيان كان المريدون ينوبون عن شيوخهم في ترؤس تلك المجالس في حالة مرضهم او غيابهم (٧) . ويعد سفيان الثوري من اوائل من عقد المجالس الصوفية ، فكان اذا

(١) حبيب ، جميل ابراهيم ، تاريخ متصوفة بغداد ، ط ١ ، بغداد - ١٩٨٨ ، ص ٣ .

(٢) ن ، م ، ص ٢٤ .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٤) القشيري ، ابو القاسم عبد الكريم ، الرسالة القشيرية ، تح : عبد الحليم محمود . محمود الشريف ، ط ١ ، ج ٢

، مصر - ١٩٦٦ ، ص ٦٥٥ .

(٥) المقدسي ، احسن ، ص ٤٧٧ .

(٦) التنوخي ، نشوار ، ج ٣ ، ص ٢٨٨ .

(٧) القشيري ، الرسالة ، ج ٢ ، ص ٤٣٥ .



جلس للعلم واعجبه منطقته يقطع كلامه خوفاً من الغرور ويترك المجلس ويعلق على ذلك بقوله " اخذنا ونحن لا نشعر " ^(١). فلم يكن يقبل المباحاة في العلم ^(٢). ولداود الطائي ^(٣) مجالس صوفية وكان قبلاً يجالس اباحنيفة النعمان ، ثم احب العزلة والتصوف ^(٤).
اصبحت بغداد بعد منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي مركز الحركة الصوفية الإسلامية ، واصبحت الافكار الصوفية تلقى بشكل عام في المساجد ^(٥)، فقد اشتهر بشر بن الحافي ^(٦) بأرائه ومجالسه الصوفية زمن المأمون ، اذ كان فقيهاً زاهداً ، وله مع المأمون منأظرات فقهية يخطئ فيها المأمون ويخالفه ^(٧). ويعد السري السقطي ^(٨) من علماء التصوف المعروفين ، اذ اسهم بافكاره وارائه بمجالسه في تطور فكر التصوف وانتشاره ^(٩)، وكان من اصحابه الحسن بن علي المسوحى ^(١٠)، الذي عقدت له حلقة ببغداد

-
- (١) القشيري ، الرسالة ، ج ١ ، ص ٥١-٥٢ ، هامش رقم (٢) .
(٢) ن ، م ، ج ١ ، ص ٥١-٥٢ ، هامش رقم (٢) .
(٣) الطائي : داود ابو سليمان بن نصير ، اماماً فقيهاً ت عام ١٦٦هـ/ ٧٨٢ م . القشيري ، الرسالة ، ج ١ ، ص ٧٤-٧٥ .
(٤) القشيري ، الرسالة ، ج ١ ، ص ٧٤-٧٥ .
(٥) جب ، الموسوعة العربية المسيرة ، ترجمة : راشد البرادي ، ج ١ ، مصر - ١٩٨٥ ، ص ١٨١ ، مادة تصوف .
(٦) بشر الحافي : ابو نصر المروزي ، من كبار الصالحين ، له من الزهد والورع اخبار ، من ثقات رجال الحديث الحديث ، ت عام ٢٧٧هـ/ ٨٤١ م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٦٧-٨٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٢٧٤ .
(٧) الغزالي ، مقامات ، ص ١٣١-١٣٢ .
(٨) السري السقطي : ابو الحسن بن المغلس من كبار المتصوفة ببغداد ، اول من تكلم في بغداد بلسان التوحيد احوال الصوفية وهو خال الجنيد البغدادي واستاده ، ت عام ٢٥٣هـ/ ٨٦٧ م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٩ ، ص ١٨٧ .
(٩) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .
(١٠) المسوحى : ابو علي ، الحسن بن علي ، احد كبار شيوخ الصوفية استاذ البغداديين ، وهو من اصحاب السري وعقدت له حلقة ببغداد لم يعرف تاريخ وفاته . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٦٦-٣٦٧ .



يتكلم فيها في اراء التصوف ، وكان تلامذة السري يحضرون مجلسه لا يتخلف منهم احد ^(١).

وكان اول من تكلم في هذا المذهب ببغداد ، ابو حمزة الصوفي ^(٢) ، اذ عُدَّ استاذ البغداديين في التصوف ^(٣) ، لا سيما ان الفقيه احمد بن حنبل كان يرجع اليه في المسائل الصوفية في مجلسه ^(٤) . اما الجنيد البغدادي ^(٥) ، فقد (كان الكتبة يحضرون مجلسه لحسن لحسن كلامه ، والشعراء لفصاحته ، والمتكلمون لمعانيه الجميلة ، وهو اول من تكلم في علم التوحيد ببغداد) وحين سُئل عن سبب علمه قال : " في جلوسي بين يدي الله ثلاثين سنة) ^(٦) . وكانت له حلقات علمية ومجالس علم صرفية يؤمها الكثير من العلماء ، ويكثر بها الجدل والسؤال ^(٧) ، اضافة الى مجالس في الفقه والافتاء ^(٨) .

ولعل اشهر المجالس الصوفية على الاطلاق هي مجالس الحلاج ^(٩) في بغداد ، التي التي كان يحضرها جمع غفير من المشايخ والعلماء يناظرونه ^(١٠) ، فضلاً عن عدد كبير من الناس من كل الفئات والاعمار يستمعون فيها الى مناظراته مع اصحابه ^(١١) . وكان الخليفة

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٦٦-٣٦٧ .

(٢) ابو حمزة الصوفي : محمد بن ابراهيم ، ابو حمزة عالم بالقراءات ، صاحب الجنيد والسري ت عام ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ م . الصفدي ، الوافي ، ج ١ ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٣) الصفدي ، ن ، م ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٤) ن ، م ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٥) الجنيد البغدادي : ابو القاسم محمد بن الجنيد شيخ مذهب الصوفية وامام الدنيا كان يصحبه خاله السري السقطي ت ٢٩٨ هـ / ٩١٠ م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٤١ - ٢٤٣ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٢ ، ص ٢٣١ .

(٦) القشيري ، الرسالة ، ج ١ ، ص ٤٣ .

(٧) التنوخي ، نشوار ، ج ٣ ، ص ١١٩ .

(٨) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ .

(٩) الحلاج : الحسين بن منصور فيلسوف من كبار المتعبدين والزهاد نشأ بواسط في العراق اتبع طريقة خاصة في التوحيد والايمان ت ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م . ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٩٠ .

(١٠) الساعي ، علي بن انجب ، اخبار الحلاج ، تح : لويس ماسينون ، باريس ١٩٣٦ ، ص ٦٠ - ٦١ .

(١١) التنوخي ، نشوار ، ج ٦ ، ص ٧٩ - ٨٤ .



المقتدر الله قد بعث بوزيره ابي الحسن علي بن عيسى ليحاججه فحضر مجلسه لكنه تهيّب مناظرته فاستغفى منها ، ثم ارسل اليه المقتدر ثانية وزيره حامد بن العباس مع فقهاء اخرين وناظره في مجلسه ذاك ^(١). اما ذو النون المصري ^(٢)، فأثر عنه زهده وتصوفه ، حضر مجالس المتوكل وكان اثيراً لديه . وللقشيري ^(٣) مجالس يعظ فيها الناس ^(٤).

(١) الياضي ، امرأة ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

(٢) ذو النون المصري : ثويان بن ابراهيم ، احد الزهاد العباد المشهورين بالفصاحة والحكمة والشعر اتهمه المتوكل المتوكل بالزندقة ثم احضره وسمع منه واطلقه ت ٨٥٩/هـ ٢٤٥ . ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٣١٥ .

(٣) القشيري : محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ابو علي ، مؤرخ من حفاظ الحديث ت ٩٤٥/هـ ٣٣٤ م . الكتبي ، فوات ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

(٤) ابن الجوزي ، سلوة ، ص ١١ .



مافراً - المجالس النسوية

شهدت الحركة الفكرية العربية الإسلامية نضوجاً وازدهاراً كبيرين بلغ أوجه في العصر العباسي ، كان للمرأة فيه نصيب كبير مع ملاحظة مهمة هنا ، وهي ان اثر المرأة العلمي كان اكبر في العصور السابقة وذلك لما تمتعت به المرأة العربية المسلمة من حرية كاملة في التعلم والتعليم فضلاً عن حضورها للمجالس العلمية بشتى انواعها ، بل واقامة المجالس لنفسها ايضاً . اما في هذه الفترة ، فقد طغت التقاليد الاعجمية على مجتمع الدولة بما اثر على عاداته العربية الاصلية من هنا شهد هذا العصر تضيق حرية المرأة الى حد ما لدى بعض الفئات من المجتمع العربي الإسلامي ، وفرض عليها الركون في البيوت والابتعاد عن المشاركات العامة بمختلف انواعها ، واقامة الستور بينها وبين الرجال في أي تجمع بعد ما كانت تقابل اقرانها من الرجال في المحافل الثقافية وتجادلهم بكل حرية ومع ذلك فأثرها واضح في النهضة العلمية الرائعة التي ازدانت بها بغداد ، وعموم الدولة وامتدت قرون طويلة ، فلم تكن المرأة بمعزل عن الرجل في طلب العلم والاختلاف الى الشيوخ وحلقات الدرس والسماع والتعلم ، ونشر العلوم المختلفة وخاصة العلوم الدينية المستمدة من القرآن الكريم ، وكان تفسير كتاب الله عز وجل اساس تلك العلوم وما تفرع عنه من علوم كالقراءات والحديث والفقهاء اقتضتها طبيعة المجتمع الإسلامي^(١) . ان طبيعة علاقتها مع اصحاب المجالس دقيقة ، فهي اما زوجة او ابنة او اخت لهم فساعدوا ذلك في متابعة هذا التقدم العلمي والاشتراك فيه .

فالخيزران زوجة الخليفة المهدي عدت باعثة للحركة الادبية في قصر الخلافة ، فهي تقابل العلماء وتناظرهم ويفد اليها الشعراء من شتى الجهات ، وتحض المهدي على تشييد دور العلم ، ومكافأة الموهوبين ، وتنشئة اولادها واحفادها على ما نشأت عليه من حب العلم

(١) دور المرأة العربية في الحركة العلمية ، ندوة مركز احياء التراث العربي لسنة ١٩٨٨ ، ص ٨٤ .



والعلماء ، والادب والادباء ، ولها الفضل في توجيه ابنائها تلك الوجهة العلمية الرائعة التي عرفوا بها ^(١).

اما عليّة بنت المهدي شقيقة الخليفة هارون الرشيد ، فكانت تساجل الادباء وتناظر العلماء ، شاعرة مجودة وذات ادب عال ^(٢) ،

ويبدو انها كانت تعقد مجالس شعر وادب تناظر فيها العلماء والادباء لا سيما ما ذكر عن المهدي انه كان مهتماً كل الاهتمام بالمجالس العلمية وحث نساء قصره على الاشتراك بها ^(٣).

وفي زمن الخليفة الرشيد عقدت مجالس نسوية ، فقد كانت لزوجته زبيدة ، وهي من فضليات نساء عصرها مجلس علم خصصته لعلماء الرياضيات والطب ^(٤)، وتناظر الرجال في مختلف المناحي الثقافية ^(٥). كذلك كانت احدى نساء الرشيد عالمة فاضلة بصيرة بالاخبار والاثار لها مناظرات متميزة في مجلس الرشيد في مسائل الامامة ^(٦). ويبدو ان للخليفة الرشيد دوراً فاعلاً في تشجيع المجالس النسوية فالراويات تشير الى انه طلب من العلامة الاصمعي امتحان اثنتين من نسائه عن بعض امور القرآن الكريم وفي النحو والعروض والاخبار والشعر ، فأجابته اجابات ممتازة ^(٧)، وكانت احدى تساجل الشاعر ابا نؤاس ^(٨).

(١) بيهم ، دور المرأة ، ص ١٥٧ .

(٢) رشدي ، محمد ، مدينة العرب في الجاهلية والإسلام ، مصر - ١٩١١ ، ص ١٠٤ .

(٣) كحالة ، اعلام ، ج ٤ ، ص ١٣ .

(٤) ن . م ، ج ١ ، ص ١٩٦ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٤ ، ص ٤٣٣ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ١٤ .

(٦) كحالة ، اعلام ، ج ١ ، ص ٦٤ .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٢٠٨ .

(٨) كحالة ، اعلام ، ج ٣ ، ص ٣٦٩-٣٧٢ .



ومن ناحية اخرى اشتهرت بعض الجواري بثقافتهن العالية واعدادهن العلمي الجيد ، فكانت للوزير يحيى البرمكي أمة عرفت بمجالسة الادباء ومناقضة الشعراء ^(١). بل ان بعض النسوة كن يجالسن لاهاليهن كما يجلس الرجال فيحدثهم ^(٢). ولبعضهن في قصور الوزراء اثر علمي ريادي لا سيما في مجال عقد المجالس العلمية فقد ذكر عن اسماء بنت الوزير اسد بن الفرات انها تحضر مجالس ابيها العلمية وتشارك في السؤال والمناظرة ، واشتهرت برواية الحديث والمناظرة والفقہ على رأي اهل العراق اصحاب الامام ابي حنيفة ^(٣). اما فضل الشاعرة ^(٤)، ولها في الخلفاء والامراء مدائح كثيرة وحضرت مجالس المتوكل مع بقية الشعراء ^(٥)، ولها مراسلات ادبية مع الشعراء ، ويعد ابراهيم بن المهدي من اهم حضور مجالسها وكان يصفها بأنها من احسن الناس خلقاً وافصحهم كلاماً ، وابلغهم في المخاطبة ، واثبتهم في المحاوره ^(٦).

اما الخليفة المعتضد ، فكثيراً ما عمد الى عقد مجالس تحضرها النسوة وتشارك بها الادبيات ، وترتجل الشاعرات منهن اشعاراً فيها ^(٧) كما وشهد هذا العصر مجالس نسوية حفلت بأكثر من علم ، منها مجلس العالمة الجليلة ستيتها المحاملي البغدادية ، عالمة الرياضيات المشهورة ، التي كان لاسهاماتها اثر مهم في رفد الحضارة العربية الإسلامية في العصر الوسيط ، فضلاً عن نبوغها بالرياضيات ، فقد حفظت القرآن الكريم ودرست علومه وعلوم اللغة العربية وخاصة علم النحو واهتمت بعلم الفرائض ، وسجلت حضوراً علمياً مهماً

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٢ ، ص ٤٩١

(٢) كحالة ، اعلام ، ج ٤ ، ص ٩٣ .

(٣) كحالة ، اعلام ، ج ١ ، ص ١٩٦ .

(٤) فضل الشاعرة : وهي جارية المتوكل ، لم يكن هناك افهم منها ، من مولدات اليمامة ، ت ٢٦٠هـ / ٨٧٣م .

الكتبي ، فوات ، ج ٣ ، ص ١٨٠-١٨٦ ؛ ابن العربي ، محاضرات ، ج ١ ، ص ٣٢٨ .

(٥) ن ، م ، ص ١٨٠-١٨٦ ؛ ن ، م ، ص ٣٢٨ .

(٦) فواز ، الدر ، ص ٤٣٢-٤٣٩ .

(٧) ن ، م ، ص ٣٢٧ .



حينما ولجت الى علم مهم الا وهو الرياضيات ، فبرعت به ، وهي بهذا اكدت قدرة المرأة العربية المسلمة على امتلاك العقلية العلمية الفذة وخوضها في العلوم الصرفة والدقيقة ^(١).
كثرت المجالس النسوية ، وبالذات الشعرية منها ، زمن الامير عضد الدولة ، كمجلس عاتكة بنت محمد بن القاسم المخزومية الشاعرة الفصيحة ^(٢)، واختص مجلس عضد الدولة بالمجالس النسوية لا سيما في ايام الاعياد ^(٣)، واشتهرت احدى نساء بنت الوزير المهلبى بكونها اديبة فاضلة وشاعرة اهتمت بحضور مجلس الامير عضد الدولة البويهى وانشاد شعرها فيه ^(٤)، ولعائشة الاسكندرانية المعروفة بزهرة الادب مجلس يعرف بالروض ، تخاطب فيه من يبعث اليها شعراً ^(٥) .

ولكريمة بنت محمد بن حاتم مجلس بمكة المكرمة تجتمع فيه بطلاب العلم والافاضل من الرجال من كل علم ، تحدثهم بعبارة فصيحة مفهومة المعنى ، وان كان اكثر ميلها للحديث ، وروت صحيح البخاري ^(٦).

وقد شهد هذا العصر ايضاً مجالس نسوية فقهية ^(٧) ومجالس وعظ ^(٨) ، تعقدتها النسوة النسوة المتصوفات تستمع فيها النسوة للمواعظ ^(٩)، وضم مجلس الشافعي النسوة يداومن حضوره للنفقه ^(١٠).

(١) المنشداوي ، خضير ، دور المرأة العربية في الحركة العلمية عالمة الرياضيات ستيته المحاملي ، ندوة مركز احياء التراث ، بغداد - ١٩٨٨ ، ص ١٣١ .

(٢) السيوطي ، نزهة الجلساء في اشعار النساء ، تح : صلاح الدين المنجد ، ط ١ ، بيروت - ١٩٥٨ ، ص ٧٤-٧٥ .

(٣) كحالة ، اعلام ، ج ٣ ، ص ٢١٠ .

(٤) السيوطي ، نزهة ، ص ٧٤-٧٥ .

(٥) ن ، م ، ص ٧٤-٧٥ .

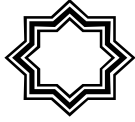
(٦) فواز ، الدر ، ص ٤٨٥ .

(٧) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٢ ، ص ٥٢٩ .

(٨) ن ، م ، ص ٣٦٥ .

(٩) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٩٦ .

(١٠) السيوطي ، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، ج ١ ، مصر - ١٣٢٧هـ / ١٦٧ ؛ كحالة ، اعلام ، ج ٥ ، ص ٤٩ .



يظهر لنا مما تقدم بوضوح وجلاء الدور الريادي الذي قامت به المرأة في رفد الحركة العلمية في العصر الوسيط وان كان على نطاق ضيق. فقد اثبتت جدارتها من خلال تلك المجالس العلمية التي كانت تضمها مع نساء او ادباء أو امراء فكان ذلك اساساً للمجالس العلمية التي عقدت بعد تلك الفترة التي كان للمرأة فيها نصيب كامل ، لاسيما بعد ظهور المدارس وتطور نظرة المجتمع العربي الإسلامي الى تعليم المرأة وثقافتها بغية اعداد جيل علمي متطور مع الاحتفاظ بمبادئ واصول الدين الإسلامي .



١. الآداب العامة للمجالس العلمية

اتسمت المجالس العلمية بأنماط من الآداب والتقاليد كانت تتطور وتتغير مع مرور الزمن بتطور الحركة الفكرية في مجتمع الدولة العربية الإسلامية منذ ظهور الإسلام وقيام الدولة العربية الإسلامية وحتى نضجت مظاهرها وأنماطها في العصر العباسي . فعبّر هذه الرحلة حقق العلماء العرب والمسلمون ابتكارات علمية نوعية في مختلف مجالات العلوم ، وبدأت منهجيات البحث العلمي بالتبلور في شتى أنواع العلوم ولا سيما العلمية فيها ، ناهيك عن الأثر المهم الذي أدته حركة الترجمة في هذا المجال حين اغنت مسيرة الفكر العربي الإسلامي بنتائج علمية متنوعة وراقية لكثير من الأمم والشعوب الأخرى والتي ترجمت أعمالها إلى اللغة العربية ، حيث أسهم هذا في انفتاح هذا الفكر وازدهاره ولا سيما بعد التصحيحات والإضافات الخلاقة المبدعة التي حققها العلماء العرب والمسلمون .

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الكثير من آداب المجالس العلمية كانت من ابتكار أفضل الخلق الرسول الأكرم محمد (ﷺ) ، الذي كان يؤكد عليها دائماً ، وسار أصحابه وخلفاؤه ومن ثم علماء الأمة بسيرته (ﷺ) لأن لهم في سنته (ﷺ) الأسوة الحسنة . وسنرى أن هذه الآداب أصبحت أساساً لكل أنواع لمجالس العلمية لاحقاً ، وأنها كانت تنمو وتضج تدريجياً متلائمة مع طبيعة المتغيرات إلى عاشها المجتمع العربي الإسلامي في حقبة مختلفة ، وشيئاً فشيئاً ، بدأت تتشكل على هيئة مجموعات ، كل واحدة منها تضم سنناً واداباً رفيعة متعارفاً عليها تحمل مضامين فكرية علمية راقية وتربوية ونفسية دقيقة للغاية توائم كل المواءمة طبيعة النفس البشرية سواء للعالم أو الطالب ، وشكلت أساساً للتربية والتعليم الحديث ، لعل أهمها :



أ. ان يكون العالم على استعداد كامل نفسي وبدني كاملين قبل الخروج الى مجلسه^(١) ، فلا يكون جائعاً او مرهقاً ، ولا يخرج الا وهو مرتاح النفس والبال^(٢) . ومن المهم مسبقاً تعيين وقت محدد لانعقاد المجلس ليستطيع حضوره والالتزام به ، ومن ثم يكون الطلاب على اتم الاستعداد لسماع الدرس او الاشتراك في المناقشة . لذا لايمكن عقد المجلس ارتجالاً ، فقد حدد الأمام البخاري يوم الخميس من كل أسبوع موعداً لعقد مجلسه لذا كان الجميع يستعدون له^(٣) . ومن الأمور الواجبة على العالم والتي تسبغ عليه هبةً ووقاراً أن يمشي الى مجلسه بتؤدة مع السلام على من يلقاه ، اما طريقة الوصول الى مكان المجلس ، فهنا يُعد المشي اكثر ثواباً من الركوب لما قد يسببه من تعب او مشقة ، والأجر كما هو معروف ، على قدر المشقة وأسوة بالرسول الأكرم (ﷺ) فعليه رفع ثيابه قليلاً حذراً من التعثر في أثناء المشي ، مع توسيع كم الثوب ليضع الكتب فيها^(٤) ، وعلى المتعلمين حضور المجلس مبكرين ليضمنوا الاستماع اليه ولاسيما ان إعادة الدرس عادة غير مستحبة في المجالس العلمية^(٥) ، الا فيما جاز ثوابه كإعادة سورة من القرآن الكريم^(٦) ، ومن آداب المجالس بالنسبة للعالم والمتعلم إصلاح هيأته وترتيبها قبل الدخول للمجلس^(٧) .

ب . وجوب النظافة مع حُسن المظهر : أي نظافة الجسم والملابس بصفتها أحد الأسس التي استنتها الإسلام ، وتعد من أهم آداب المجالس سواء للعالم أم المتعلم ، وتشتمل

(١) سوف نطلق كلمة العالم على صاحب المجلس وتعني الشيخ والاستاذ والفقهاء .

(٢) البغدادي ، الفقيه ، م ٢ ، ص ١٢٠-١٢٩ .

(٣) البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١١ - ١٢٢ ؛ السمعاني ، أدب ، ص ٢٥ - ٣٤ .

(٤) ن ، م ، م ٢ ، ص ١٧ - ٦٣ ؛ ن ، م ، ص ٢٥ - ٣٤ ، ١٠٨ - ١١٨ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٧ ، ص ٤٩ ؛ البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ٨٧ - ١٢٨ ؛ السمعاني ، أدب ، ص ٦٥-٨٤ .

(٦) ابن الجوزي ، صفة ، ج ١ ، ص ١٥٩ - ١٦٦ ؛ ابن العربي ، محاضرة ، ج ١ ، ص ٣٩ .

(٧) البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١١ - ١٢٠ ؛ السمعاني ، أدب ، ص ٢٥ - ٣٤ .



على أنواع كثيرة ، منها ، ان يكون على نظافة وطهارة^(١) ، وغسل الثوب إذا اتسخ والجسم^(٢) . فمن أراد ان يجلس للحديث مثلاً عليه ان يغتسل ويتطيب ويتبخر^(٣) مستناً بذلك بسيرة الرسول الأكرم (ﷺ) فالأمام مالك بن انس كان لا يخرج يخرج الى مجلسه إلا متطيباً ومرتدياً افضل ملابسه^(٤) ، ومن ألوان الملابس كان يفضل الأبيض^(٥) مع لبس الخاتم ، وتسريح الشعر واللحية ، ولف العمامة فوق القلنسوة^(٦) ، ولبس الطيلسان^(٧) ، وتخضيب الشيب وتشذيب وتشذيب الشارب ، وقص الاظافر ، واستخدام السواك ، وهي امور اكدھا الرسول (ﷺ)^(٨) .

ج . ومن اداب المجالس الواجبة الصلاة قبل الجلوس ركعتين تقريباً لله تعالى تشبهاً بالرسول (ﷺ)^(٩) ، ثم الاستئذان ، فقد جرت العادة عند دخول مجالس الخلفاء الراشدين الاستئذان وذلك بتكرار السلام ثلاث مرات ، ثم طلب الدخول لثلاث مرات ايضاً^(١٠) .

(١) السمعاني ، ادب ، ص ٥٣ - ٦٥ .

(٢) البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١١ - ١٢٠ ؛ السمعاني ، ادب ، ص ٢٥ - ٣٤ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(٤) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

(٥) العلمي ، المعيد ، ص ٥٣ .

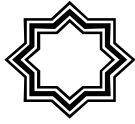
(٦) القلنسوة : هي لباس للرأس مدورة ومبطنة من الداخل وتصنع من القماش او الجلد وتختلف بشكلها وهي تتنوع بحسب المناسبة التي تتخذها كالقلانس المجالسية . رشيد صبيحة ، الملابس العربية وتطورها ، ط ١ ، بغداد - ١٩٨١ ، ص ٤٠ .

(٧) الطيلسان : نوع من الكساء يلبسه لخواص من المشايخ والعلماء يوضع على الرأس وينزل على الجسم . رشيد ، الملابس ، ص ٦٠ .

(٨) البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١١ - ١٢٢ ؛ السمعاني ، ادب ، ص ٢٥ - ٣٤ .

(٩) العلمي ، المعيد ، ص ٥٣ ؛ السمعاني ، ادب ، ص ٣٤ - ٤٣ .

(١٠) الغزالي ، أبو حامد زين محمد ، اداب الصحبة والمعاشرة ، تح : محمد سعود المعيني ، بغداد - ١٩٨٤ ، ص ٣١٢ .



أما في العصر الأموي فالحاجب يتولى إدخال الناس الى مجالس الخلفاء في أوقات معينة وحسب فئاتهم ، ويتولى مهمة اجلاسهم ، وطلب الأذن لهم^(١) حسب أعمارهم فيتقدم من هو أسن الحضور ثم يدخلون تباعاً^(٢)، ومن واجبات طالب العلم عند دخوله المجلس ان يعم الحضور بالسلام^(٣)، ثم يخلع نعليه ، الايسر قبل الايمن واضعاً ايها على يساره تشبهاً بالرسول (ﷺ)^(٤). ويفتح المجلس بسورة من القرآن الكريم ثم بالبسملة والصلاة والسلام على افضل البشر^(٥). فقد ورد عن الرسول (ﷺ) انه كان يفتح مجالسه كلها بالبسملة ، ويطلب من جلسائه ذلك^(٦). وغني عن القول ان لغة المجلس هي العربية الفصحى^(٧)، والمخاطبة في العصور الاولى كانت يسيرة ، فالحاضرون كانوا يخاطبون الخلفاء في المجلس بأسمائهم أو أسماء أولادهم ، ثم بعد ذلك أصبحت لعملية التكلم في المجلس اصول وقواعد لايجوز تجاوزها ، لانها تتم بأمر من الخليفة ، وبمرور الوقت كانت تتبلور وتتوضح آداب الكلام في المجالس فالخليفة المأمون مثلاً اباح الكلام في مجالسه ولكن ضمن آداب معينة^(٨)، ومما لاشك فيه ان هذه الآداب كانت في مجملها قواعد تؤكد حرية إبداء الرأي بما يخدم الروح العلمية ، مع عدم الإسفاف او المساس بمبادئ الإسلام وأخلاقيات العروبة .

(١) زيدان ، التمدن ، ج ٥ ، ص ١٥١-١٥٨ .

(٢) البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ٨٣ - ١٠٩ ؛ السمعاني ، ادب ، ص ١١٩ - ١٤٢ .

(٣) ن ، م ، ص ١٧ - ٦٣ ؛ م ، ن ، ص ٢٥ - ٣٤ .

(٤) ن ، م ، م ٢ ، ص ٨٢ - ١٢٨ ؛ ن ، م ، ص ١١٩-١٤٢ .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٦١ ؛ البغدادي ، الفقيه ، م ٢ ، ص ١٢٠ - ١٢٩ ؛ السمعاني ، ادب ،

ص ٥٣ - ٦٥ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٢٥٤-٢٥٥ .

(٦) السمعاني ، أدب ، ص ٦٥ - ٨٤ .

(٧) الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ، تح : احمد زكي باشا ، ط ١ ، القاهرة - ١٩١٤ ، ص ١١٨ .

(٨) السيوطي ، تحفة المجالس ، ص ٣٨٩ - ٣٨٠ ؛ زيدان ، التمدن ، ج ٥ ، ص ١٥١-١٥٨ .



د • ولابد هنا من الإشارة الى موضوع مهم ، الا وهو الشروط الواجب توافرها في العالم والتي تؤهله لأن يصبح صاحب مجلس ، وتجزئ له ان يتلمذ طلاب العلم على يديه . وبأتي في مقدمتها أهليته لهذا العمل الجليل ، فهنا يجب ان يشهد له سبعون شيخاً من أهل العلم بانه اهل لذلك^(١) . ومن المؤكد ان تمكنه الدقيق من المواضيع التي يطرحها وسرعة بديهته ولغته السلسة من الأمور الواجب توافرها في علماء المجالس ، لاثرها النفسي والتربوي المهم في المتعلم . من ناحية أخرى، يفترض ان يكون جلوس العالم بارزاً وظاهراً للآخرين ، فقد كان الامام مالك بن انس يجلس على دكة^(٢) ، ويفضل التحلق حول العلماء الذين يجلسون في صدر المجلس وحولهم طلابهم يستمعون اليهم^(٣) .

ومن آداب الجلوس ، التوسع في المجالس ، والجلوس بالنسبة للمتعلم حيث ينتهي به المجلس ، فقد كان الرسول (ﷺ) يؤكد ذلك^(٤) . ويفضل في المجلس سعته ، وشروط التوسع للقادم ثلاثة : لكبير السن ، ولصاحب العلم ، ولذوي السلطة^(٥) . ولا يحبز الجلوس وسط الحلقة ، اذ نهى اكرم الرسل (ﷺ) عن ذلك^(٦) .

(١) ابن عياض ، ترتيب ، ج ١ ، ص ١٢٦-١٢٧ . ومع ان في هذا العدد مبالغة واضحة ، لكنها تدل على الاهتمام الذي يوليه اولو العلم للعلماء أصحاب المجالس والحلقات العلمية وما يجب ان يتوفر فيه من صفات وشروط تؤهله لان يصبح صاحب مجلس .

(٢) ابن عياض ، ترتيب ، ج ١ ، ص ١٢٤-١٢٧

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ، م ٧ ، ص ١٥٧-١٥٨ ؛ ابن جماعة ، تذكرة ، ص ١٤٦-١٦٢ .

(٤) الخطيب البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١١١-١٢٢ ؛ السمعاني ، ادب ، ص ٢٥-٣٤ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ص ٣ ، ص ٤١٥ ؛ المتقي الهندي ، كنز ، ج ٩ ، ص ١٥١ .

(٥) المتقي الهندي ، كنز ، ج ٩ ، ص ١٥١ .

(٦) ابن الجوزي ، صفة ، ج ١ ، ص ١٠٩-١٦٠ ؛ ابن جماعة ، تذكرة ، ص ١٤٦-١٦٢ ؛ المتقي الهندي ، كنز ، ج ٩ ، ص ١٣٥-١٤١ .



ومن آداب الجلوس أحقية الجالس في مجلس بمكانه إذا ما قام ورجع ، استناداً الى سنته (ﷺ) الكريمة حول ذلك ^(١) ، فضلاً عن ضرورة الترحيب بالقادمين الجدد ^(٢) ، لما يحدثه من اثر طيب ومشجع لديهم . ومن جانب آخر على العالم ان يراعي في مجلسه اموراً اخرى مهمة ما زالت تؤكد لها أسس التربية والتعليم الحديثة والمعاصرة ، منها ان يشمل العالم بنظره جميع الحضور ، ولا يخص بعضهم دون بعضهم الآخر ^(٣) ، اما من يقترب كثيراً من مجلسه فيكون لعلمه وسنه ^(٤) ، ومن آداب الجلوس أيضاً عدم المزاحمة في المجالس ^(٥) . ومن المهم الإشارة الى ان حضور مجلس العلم يعد تقرباً لله تعالى أولاً وللعلم ذاته ثانياً ، ومن هنا ، ضمت المجالس علماء وطلاب من اديان متعددة مسلمين ونصارى وصابئة ويهود ، يجمعهم قاسم مشترك هو حب العلم ^(٦) وطلبه والاستزادة منه .

ر • ولتحقيق الفائدة العلمية ، حثت آداب المجالس على الالتزام بحضورها والاستماع للدروس واستذكارها من حين لآخر ^(٧) . وكلها تُعد من حسن الاخلاق الواجب توفرها في الحضور ، فعدم إخلاف المواعيد يُعدّ من قواعد وأصول المجالس العلمية ، فقد سئل الامام احمد بن حنبل : " كيف تعرف الكذابين فقال : بمواعيدهم " ^(٨) .

(١) الراغب الاصفهاني ، محاضرات ، ج ٣ ، ص ٣٨ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، م ٤ ، ص ٤٨ .

(٢) ابن جماعة ، تذكرة ، ص ١٤٦ - ١٦٢ .

(٣) ابن جماعة ، تذكرة ، ص ١٤٦ - ١٦٢ ؛ علي ، محمد كرد ، رسائل البلغاء ، ط ٤ ، القاهرة - ١٩٥٤ ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٤) ابن جماعة ، تذكرة ، ص ١٤٦ - ١٦٢ .

(٥) ن ، م ، ص ١٤٦ - ١٦٢ .

(٦) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٢ ، ص ١١ - ١٢ ؛ الاجري ، اخلاق ، ص ٣٠ ؛ الاتاكي ، النجوم ، ج ٤ ، ص ٥٠ .

(٧) البغدادي ، الفقيه ، م ٥ ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٨) الاجري ، اخلاق ، ص ٣٥ - ٣٦ ؛ ابن جماعة ، تذكرة ، ص ٣٥ - ٣٦ .



وهذا ينطبق على طرفي عملية التعليم ، فعليهما التحلي بالاخلاق الحميدة والتجافي عن النواقص وهذا من جانب ، ومن جانب آخر على العالم ان يكون صبوراً لا يعنف السائل فيخلجه ، ولا يجالس اهل البدع ^(١) وان يخاطب جلساءه بلطيف الكلام ^(٢)، ولا يحرجهما إذا ما بدر منهم شيئاً دون قصد ^(٣)، وهذه الأمور تظهر اكثر اكثر وضوحاً في مجالس الخلفاء ، وتكون بمثابة جواز مرورهم ^(٤)، فحسن الخلق والانصات وحسن الاستماع للمحاضرة او المناقشة ^(٥) ، مع عدم رفع الصوت ، لاسيما في مجالس الخلفاء من الامور المسلم بها والواجب توافرها استناداً الى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ^(٦) .

فقد كان الامام مالك بن انس يزجر من يرفع صوته في مجلسه ^(٧) . اما الخليفة معاوية بن ابي سفيان ، فقد اكرم أحد حضور مجلسه بخمسمائة الف درهم لحسن اصغائه ^(٨) . من هنا يتوجب على العالم عدم رفع صوته بحيث لا يتعدى حدود مجلسه ، وعلى الجلوس إلا يقطعوا حديثاً سبق أن سمعوه بل أن يصغوا اليه وكأنهم لم يسمعه قليلاً ^(٩) . وبلغ رقي آداب المجالس العلمية حداً يثير الإعجاب والتقدير على حد سواء فقد اكدت هذه الآداب على العالم الضيف عدم الكلام في حضرة صاحب المجلس الا بعد الاستئذان منه واخذ موافقته ^(١٠) .

(١) الاجري ، اخلاق ، ص ٣٥ - ٣٦ ؛ البغدادي ، الفقيه ، م ٢ ، ص ١١٠ - ١١٤ ؛ ابن جماعة ، تذكرة ، ص ٣٠ فما فوق .

(٢) البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١٣ - ١٧ ؛ السمعاني ، ادب ، ص ٢٥ - ٣٤ .

(٣) الثعالبي ، يتيمة ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ .

(٤) الجاحظ ، التاج ، ص ٧١ - ٧٧ .

(٥) الاجري ، اخلاق ، ص ٣٥ - ٣٦ ؛ ابن جماعة ، تذكرة ، ص ٣٠ فما فوق ؛ كرد ، رسائل ، ص ١٨٤ .

(٦) القرآن الكريم ، سورة الحجرات ، آية : ٢ .

(٧) السمعاني ، أدب ، ص ٢٧ - ٣٤ .

(٨) الجاحظ ، التاج ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٩) ابن عبد البر ، بهجة ، ج ١ ، ص ٤٩ ؛ البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١٢ - ١٧ ؛ السمعاني ، أدب ، ص ٢٥ - ٣٤ .

(١٠) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ١٢٣ .



س . ومن آداب المجلس التواضع فهي من أخلاقيات الإسلام ، لذا تُعدّ من الصفات المطلوبة في العالم ، فعليه ان يتواضع بعلمه ويتواضع لطلابه ^(١)، فاذا ما أخطأ في قضية ما ، فعليه ان ينبه عليها في المجلس القادم ^(٢) .

من ناحية أخرى ، فقد اكدت هذه الآداب أهمية تجنب بعض العادات غير المرغوب بها كالمزاح لاسيما الخارج عن حد الوقار لانه يسقط الهيبة ^(٣) والاحترام المطلوبين والنهي عن اللغظ الذي لا موجب له ، والاستغفار ثم السكوت في حالة حدوثه ^(٤) . وعدم التضجر من الجلساء إذا ما اخطأوا ^(٥)، او الذم والنميمة، والأكثر ، منع حضور من يُعرف عنه الكذب الى المجالس ^(٦)، او ممن عرف عنه نقل اخبار الناس ^(٧) .

ومن سوء الأدب في المجلس مقاطعة حديث ما او إكمال قول او بيت من الشعر ^(٨) . كما نصت هذه الآداب على النهي عن الحركات الذميمة ^(٩) . او غير المستحبة كشبك الاصابع أو إدخالها في الأذن أو الأنف والضحك والالتفات أو القيام والقعود غير المبررين أو اللعب بالخاتم وكثرة البصاق والتمطي والتثاؤب ^(١٠)

-
- (١) البغدادي ، الفقيه ، م ٢ ، ص ١١٠ - ١١٤ ؛ القفطي ، انباه ، ج ٢ ، ص ٥٦ .
(٢) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ؛ ن . م ، ج ٣ ، ص ٢٠١ - ٢٠٧ ؛ ابن جماعة ، تذكرة ، ص ٣٠ ؛ ابن الحاج ، المدخل ، ج ١ ، ص ٦٧ .
(٣) البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١٧ - ٦٣ ؛ الغزالي ، آداب ، ص ٣١٣ ؛ السمعاني ، آداب ، ص ٢٥ - ٣٤ ؛ ابن جماعة ، تذكرة ، ص ٣٠ ، ص ١٤٦ - ١٦٤ ؛ ابن الحاج ، المدخل ، ج ١ ، ص ٦٧ .
(٤) المتقي الهندي ، كنز ، م ٩ ، ص ١٤٢ .
(٥) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ١٣٩ .
(٦) ابن الجوزي ، صفة ، ج ١ ، ص ١٥٩ - ١٦٦ ؛ ابن العربي ، محاضرة ، ج ١ ، ص ٣٩ ؛ ابن الحاج ، المدخل ، ج ١ ، ص ١٩٧ - ٢٠٨ .
(٧) ن . م ، ج ١ ، ص ١٥٩ - ١٦٦ ؛ ن . م ، ج ١ ، ص ٣٩ ؛ ن . م ، ج ١ ، ص ١٩٧ - ٢٠٨ .
(٨) ابن الحاج ، المدخل ، ج ١ ، ص ١٩٧ .
(٩) ينظر : ابن جماعة ، تذكرة ، ص ١٤٦ - ١٦٢ .
(١٠) الغزالي ، آداب ، ص ٣١١ ؛ ابن العربي ، محاضرة ، ج ١ ، ص ٤٣٣ ؛ ابن الازرق ، بدائع ، ج ١ ، ص ٣٥٤ - ٣٦٢ .



والنعاس لاسيما في مجالس الخلفاء العلمية^(١).
ومن المكروه ذكر الطعام والنساء في المجالس العلمية^(٢)، بل تجنب تناول
الاطعمة ذات الروائح الكريهة^(٣)، فربما يؤثر ذلك في الحضور . من ناحية ثانية،
فأن من الامور المسموح بها داخل المجلس استخدام المراوح اليدوية في موسم الحر
شرط ان يكون ثمنها من ريع مال الاوقاف الموقوفة على مكان ذلك المجلس^(٤)،
فقد كان الامام مالك بن انس يعطي لكل واحد من جلسائه واحدة^(٥)، مع وجوب
التحفظ من الذباب وغيره^(٦) حفاظاً على الصحة العامة .

ص ٠ ومن الآداب المطلوبة مجالسة أهل العقل والأدب وذوي الرأي والحسب لاسيما في
مجالس الخلفاء ، الذين كانوا يختارون جلساءهم وفق شروط معينة ، كان يكونوا
عارفين بمواضع الكلام وأوقاته ، واداب السؤال والجواب ، فقد كان الخليفة عمر
بن الخطاب (رضي الله عنه) يعمل بتلك الاداب في مجالسه وكذلك صحابته^(٧)،
فعليهم ان يجالسوا من يذكرهم بالله رؤيته ويزيدهم علماً ويرغبهم بأعمالهم الآخرة
(٨).

(١) الجاحظ ، التاج، ص ٧١ - ٧٧؛ البغدادي ، الجامع ، ج ٢ ، ص ١٢٩ - ١٧٤؛ القابسي ، أبو الحسن علي بن
بن محمد بن خلف ، الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين ، القاهرة - ١٩٥٥ ،
ص ٦٦.

(٢) القالي ، الامالي ، ج ١ ، ص ٢٧٢ .

(٣) البغدادي ، الجامع ، ج ١ ، ص ٦٣؛ السمعاني ، ادب ، ص ٢٥ - ٣٤ .

(٤) ن ، م ، م ، ١ ، ص ١٩٧ - ٢٠٨ .

(٥) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

(٦) البغدادي ، الجامع ، م ، ١ ، ص ١٩٧ - ٢٠٨ .

(٧) الجاحظ ، التاج ، ص ٢٣ - ٢٥ ؛ ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٢ ، ص ١١٢ - ١١٤ ؛ ابن قريعون ، جوامع
العلوم ، المانيا - ١٩٨٥ ، ص ٩٠ ؛ ابن منقذ ، لباب ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ؛ التوحيد ، رسالة ، ص ٣١٣ ؛
الطرطوشي ، سراج ، ص ١١٥ ؛ كرد ، رسائل ، ص ٦٢ - ٦٤ .

(٨) ابن عبد البر ، بهجة ، ج ١ ، ص ٤٣ .



ويشكل الاحترام جزءاً من آداب المجالس المهمة ، فتعظيم وتبجيل الشيوخ وتوقير الأفاضل في المجلس وتحديداً في مجالس الخلفاء والملوك من الآداب الواجبة ، ويخاطبون بالأستاذ أو العالم ويُكنون بأسماء أبنائهم زيادة في التحبب والاحترام ، وأكد اكرم الرسل على ذلك ، مع عدم التكبر مع الجلساء ^(١) . وعلى العالم ان يكون شديد الهيبة ، رزيناً ، وقوراً بطيء الالتفات ، قليل الإشارات ، هادئ الحركات ، لا يغضب ولا يصخب في كلامه ^(٢) .

ل • ومن الآداب المرعية أن لا يعجز العالم عن المجلس أي عارض وان كانت حالة وفاة أحد أهله ، فعندما توفي أحد أهل بيت الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ^(٣) ، اسكتهم ثم رجع الى مجلسه ^(٤) .

م • ومن اهم آداب المجالس وجوب الصلاة على النبي الاكرم محمد (ﷺ) والترضي على اله وصحابته في حال ورود ذكرهم في الجلسة العلمية ^(٥) ، والإكثار من ذكر الأحاديث التي تُرغَّب في فضائل الأعمال وتحت على الخير ^(٦) . ويفضل ذكر رواية رواية المشاهير عن الأحداث الغريبة ^(٧) ، مع عدم إضجار واملال الجليس بطول مدة مدة المجلس التي يجب ان تكون متوسطة تجنباً لسأته ^(٨) . ومن الجميل الإشارة هنا

(١) الغزالي ، محمد ، خلق المسلم ، ط ٢ ، مصر - ١٩٥٥ ، ص ١٥ ؛ ابن الأزرقي ، طبائع ، ج ١ ، ص ٣٥٤ - ٣٦٥ .

(٢) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٢ ، ص ١١-١٢ ؛ الاجري ، اخلاق ، ص ٣٠ .

(٣) علي بن الحسين : زين العابدين بن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) احد الائمة الاثنى عشر من سادات التابعين ولد عام ٣٨ هـ / ٦٥٨ م و ت ٩٤ هـ / ٧١٢ م . ابن خلكان ، وفيات ، م ٢ ، ص ٤٢٩ - ٤٣١ .

(٤) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٦١ .

(٥) السمعاني ، ادب ، ص ٥٣ - ٦٥ .

(٦) ن ، م ، ص ٥٣ - ٥٦ .

(٧) ن ، م ، ص ٥٣ - ٥٦ .

(٨) ن ، م ، ص ٥٣ - ٥٦ .



هنا الى ان من آداب المجالس المستحبة مشاركة الجلساء بالهدايا والعطايا ، كالذي كان الرسول الأكرم محمد (ﷺ) يفعله مع جلسائه^(١).

و • وجرت العادة أن تقدم اشرف العلوم ، كالعلوم الدينية^(٢) ، وأهمها التفسير^(٣) لاسيما لاسيما إذا ما اشتمل المجلس على اكثر من علم واحد ، مع وجوب قراءة القرآن الكريم بشكل صحيح^(٤).

ه • واخيراً ، يختتم المجلس عادة بدعاء من العالم^(٥) ، مع قراءة آيات قرآنية كريمة وبعض الاشعار والنوادر والحكايات^(٦) ، ثم يُتلى هذا الدعاء " أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن الدين كما شرع ، وأشهد ان الإسلام كما وصف ، وأشهد ان الكتاب كما أنزل وأن القول كما حَدَّث ، وأشهد أن لا اله إلا الله الحق المبين " ^(٧). وينصرف من بعدها الحضور .

أما عملية الانصراف في مجالس الخلفاء العلمية فتكون بإشارة منه كأن يترك المروحة ، أو التثاؤب ، أو يمد الرجل أو التمتطي وغيرها^(٨) .

(١) ابن الجوزي ، صفة ، ج ١ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ ؛ ابن العربي ، محاضرة ، ج ١ ، ص ٣٩ ؛ الصفدي ، الوافي ، م ١ ، ص ٦٧ .

(٢) العلموي ، المعيد ، ص ٥٣ .

(٣) ن ، م ، ص ٥٣ .

(٤) القابسي ، احوال ، ص ٦٦ .

(٥) ابن جماعة ، تذكرة ، ص ١٤٦ - ١٦٢ .

(٦) البغدادي ، الفقيه ، م ٢ ، ص ١٢٠ - ١٢٩ ؛ السمعاني ، أدب ، ص ٦٥ - ٨٤ .

(٧) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٢٥٥ .

(٨) الجاحظ ، التاج ، ص ١١٨ .



٢٠ آداب خاصة ببعض المجالس العلمية

مع تعدد وتنوع المجالس العلمية ونضج الآداب المتبعة فيها ، بدأ بعض منها يختص بآداب معينة دون غيرها ، يأتي في مقدمتها :

أ . مجالس الذكر :

ومن آدابها : أنها تعقد يومياً ^(١) ، والطهارة واجبة فيها ^(٢) ، وتبدأ بصلاة ركعتين تقريباً تقريباً لله تعالى ، تقرأ في الأولى سورة الفاتحة وفي الثانية سورة الإخلاص أو الفلق أو الناس ^(٣) .

وبعد أن يستقبل الشيخ القبلة ، يستغفر الله تعالى خمساً أو خمس عشرة أو خمساً وعشرون مرة راجياً قبول عمله ثم يدعو لاتباع السنة ^(٤) ، يقرأ بعدها سورتي الفاتحة والإخلاص ثلاثاً ويهدي ثوابها ^(٥) .

ومن صفات الذكر أن يكون خاشعاً ، ساكناً ، صافي الذهن يذكر الله ويدعوه وكأنه بين يديه ^(٦) ، وأفضل الذكر هو عن الرسول (ﷺ) وعليه متابعة الجماعة في الذكر لا يسبقهم ولا يتأخر عنهم ، وإن تكون طبقة صوته منسجمة مع ارتفاع صوت الحاضرين ^(٧) .

ب . مجالس القصص :

وهي مجالس للوعظ والإرشاد عبر القصص الدينية التي يرويها القصاص وغايتها الموعظة والتوجيه لحسن الأدب والأخلاق ، ومن آدابها :

(١) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٣ ، ص ٣٠٣ - ٣١٦ .

(٢) النقشبندی ، أحمد ، جامع الاصول في الاولياء ، المطبعة الوهبية - ١٢٩٨ هـ ، ص ١٨ .

(٣) ن ، م ، ص ١٨ .

(٤) ن ، م ، ص ١٨ ، ولم تمدنا المصادر بتفسير لهذا العدد .

(٥) ن ، م ، ص ١٨ .

(٦) مبيض ، محمد سعيد ، آداب المسلم ، ط ٢ ، بيروت - ١٩٨٥ ، ص ٦٨ .

(٧) ن ، م ، ص ٦٨ .



بعد ارتقاء القاص المنبر والسلام على الحضور يبدأ بترتيل شيء من الذكر الحكيم^(١) ، ثم الحمد والصلاة على الرسول (ﷺ) وأصحابه ويدعو الامام والرعية ، وإذا كان يحفظ خطبة ما يذكرها^(٢) ، وعليه اجتناب السجع في الدعاء ، فإذا أكمله يبدأ بالإجابة عن الأسئلة^(٣) ، بعدها يترحم على الصحابة^(٤) ، وقد جرت العادة ان نعقد هذه المجالس مرة او مرتين أسبوعياً^(٥) مع عدم إطالتها وتستطيع النسوة حضورها ولكن من وراء حجاب^(٦) .

ج . مجالس التلاوة :

وهي مجالس لتلاوة القرآن الكريم ، ومن آدابها ، ان يكون قارئ القرآن على وضوء مع نظافة البدن والثياب والمكان ، فقد روى عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قوله : " إنه ليعجبني أن أرى القارئ النظيف " ^(٧) ، مع اختيار المكان الهادئ والوقت المناسب ، وان يجلس جلسة الخاشع الوقور .

وتبتدئ التلاوة بالاستعاذة من الشيطان الرجيم ثم بالبسملة ومراعاة احكام التجويد واخراج الحروف بشكل صحيح ، وان يحسن صوته اثناء التلاوة ، متدبراً لمعاني القرآن الكريم ، متفاعلاً مع آياته سائلاً الله الجنة ومستعيذاً به من النار ، وعلى المستمعين للتلاوة حسن الاستماع والإنصات التام^(٨) .

د . المجالس الصوفية :

(١) ابن الجوزي ، القصاص ، ص ١٨٦ - ١٩٦ .

(٢) ن ، م ، ص ١٨٦ - ١٩٦ .

(٣) ن ، م ، ص ١٨٦ - ١٩٦ .

(٤) ن ، م ، ص ١٨٦ - ١٩٦ .

(٥) ن ، م ، ص ١٨٦ - ١٩٦ .

(٦) ن ، م ، ص ١٨٦ - ١٩٦ .

(٧) السمعاني ، ادب ، ص ٢٥ - ٣٤ .

(٨) الدمشقي ، موعظة المؤمنين ، ج ١ ، ص ٧٧ ؛ مبيض ، ادب ، ص ٦٤ .



ولهذا النوع من المجالس آداب محددة خاصة بها يراعيها الشيخ مع مريديه واهمها :
النظافة ^(١)، بعدها أساساً لكل الآداب في كل أنواع المجالس ولكنها هنا تراعى
مراعاة اشد ، لما للصلة التي يعتقدها الصوفية بالله تعالى . وان تكون للشيخ خلوته ووقت
خاص معلوم لعقد مجلسه ^(٢) ، وان يكون ذا أخلاق حسنة ^(٣) ، متواضعاً ^(٤) .
وعليه ان يكون قريباً من مستوى مريديه ، مترقياً بهم ، عطوفاً عليهم مساعداً لهم ^(٥)
، وإذا رأى الشيخ مكروهاً من أحدهم لا يصرح به له إنما يتكلم مع أصحابه عن ذلك حتى
تحصل الفائدة للكل ^(٦) . مع حفظ أسرار المريدين فيما يكشفونه به ، فسر المريد لا يتعدى
ربه ^(٧) .

أما آداب المريد مع شيخه ، فعليه قبل كل شيء تبجيل وتعظيم شيخه ^(٨) ، وان لا
يعمل شيئاً الا بعد استشارته وبأمره ، وينبغي ان يلزم الصمت بحضرته ^(٩) ، ولا يسعى
لمرتبة اعلى من شيخه بل يتمنى له اعلى المراتب ^(١٠) ، ولا يجب عليه رفع صوته او
الضحك او كثرة الكلام ، الا اذا سمح له شيخه بذلك ^(١١) . وان لا يستعجل في سؤال الشيخ
الا اذا تبين له استعداد ذلك ^(١٢) ، وان لا يبسط سجادته مع وجود الشيخ الا لوقت الصلاة

(١) القشيري ، الرسالة ، ج ٢ ، ص ٧٠٤ .

(٢) السهروردي ، شهاب الدين عمر ، عوارف المعارف ، ط ١ ، لبنان - ١٩٦٦ ، ص ٤١٥ - ٤٢١ .

(٣) ن ، م ، ص ٤١٥ - ٤٢١ .

(٤) ن ، م ، ص ٤١٥ - ٤٢١ .

(٥) ن ، م ، ص ٤١٥ - ٤٢١ .

(٦) ن ، م ، ص ٤١٥ - ٤٢١ .

(٧) ن ، م ، ص ٤١٥ - ٤٢١ .

(٨) ن ، م ، ص ٤١٥ - ٤٢١ .

(٩) الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج ٥ ، لبنان ، ص ١٩٩ - ٢٠٣ .

(١٠) ن ، م ، ج ٥ ، ص ١٩٩ - ٢٠٣ ؛ السهروردي ، عوارف ، ص ٤٠٣ - ٤١٥ .

(١١) الغزالي ، احياء ، ج ٥ ، ص ١٩٩ - ٢٠٣ .

(١٢) الغزالي ، احياء ، ج ٥ ، ص ١٩٩ - ٢٠٣ ؛ السهروردي ، عوارف ، ص ٤٠٣ - ٤٠٥ .



لأنها توحى بالاستراحة ^(١). ويجب عليه ان لا يكتم عن شيخه مواهبه وما يحدث له من كرامات ^(٢) ، ولا يدخل في صحبة الشيخ الا بعد تأكده من كونه قيما عليه ، يؤدبه ويهذبه ^(٣).

ر - المجالس الطبية :

تميزت المجالس الطبية باداب رصينة اختصت بها فعلى الطبيب ان يتحلى ببعض الاداب في المجالس العلمية منها : أن يجلس متريعا اذا دعي الى مجلس ، وأن يكون طاهرا ، ولا يحكم على حاله الا بعد ان يجمع حولها عدة آراء ^(٤). ولا بد من الإشارة الى جملة من الشروط الواجب تحققها في الطبيب منها ان يتصف بنظافة المظهر وتتاسق الأعضاء مع الذكاء والفتنة وحسن الرأي ، وان يكون جلدأ شجاعاً مالكاً نفسه عند الغضب ، مشفقاً على العليل ، يحفظ أسرار مرضاه يحتمل الشتيمة من المرضى وخاصة النفسيين ^(٥).

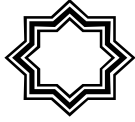
(١) الغزالي ، احياء ، ج ٥ ، ص ١٩٩-٢٠٣ .

(٢) السهروردي ، عوارف ، ص ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٣) ن . م ، ص ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٤) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ١٥ - ١٧ ، ١٢٧ .

(٥) الغزالي ، احياء ، ج ١ ، ص ٢٦ .



٣٠ آداب العالم والمتعلم

مرت الحركة العلمية والتعليمية العربية الإسلامية بمراحل من التطور والنضج خلال الحقب المختلفة حتى وصلت أوجها في العصر العباسي . فقد استطاع الفكر العلمي العربي الإسلامي ان يحقق عدة امور من بينها تحديد سمات وصفات يجب ان يتميز بها كل من العالم والمتعلم ، شكلت مع مرور الزمن ادياباً يجب ان يتحلى بها كلا منهما ، واولها :

أ . آداب العالم :

يتوجب على العالم قبل خروجه لمجلسه فعل عدة امور في مقدمتها التوجه للباري عز وجل بالدعاء قبل الخروج للدرس وحتى يصل مجلسه ^(١) . كما يجب عليه ان يكون في احسن حالة ومظهر ^(٢) . وفي مجلسه عليه ان يجلس متربعاً على منصة أو كرسي بارزاً للجميع ومستقبلاً القبلة بوقار وسكينة كما كان الامام مالك بن انس يفعل ^(٣) مع معرفة تامة بامور الدين واحكام الصلاة ، قوي الايمان محافظاً على شعائر الإسلام ^(٤) ؛ فصيحاً بليغاً قادراً على النصيحة المؤثرة، ومطلعاً على الأمور السياسية واحوالها ^(٥) .

من ناحية أخرى يجب ان يكون حسن النية ^(٦) ، متواضعاً في العلم لانها من صفات العالم الحق ، وعدم التكبر على الآخرين ، ولكنه عليه ان لا يغبن قيمته العلمية ^(٧) . وإذا ما أخطأ في مادة ما ، صححها بعد ذلك ^(٨) ، وان يقصد وجه الله تعالى في عمله ،

(١) ابن جماعة ، تذكرة ، ص ٣٠ .

(٢) ن ، م ، ص ١٥ - ٣٠ ؛ العلموي ، المعيد ، ص ٢٦ - ٤٠ .

(٣) ن ، م ، ص ٣٠ .

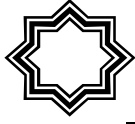
(٤) العلموي ، المعيد ، ص ٢٦ - ٤٠ .

(٥) الواعظ ، مصطفى نور الدين ، آداب التدريس والمدرسين ، مخطوط في دار صدام يحمل رقم ٤١٦٩٦ / ٧ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٩ .

(٦) ابن الحاج ، المدخل ، ج ١ ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٧) الآجري ، أخلاق ، ص ٣٣ - ٣٤ ؛ ابن منقذ ، لباب ، ص ٢٣٦ ؛ البتلوني ، دليل ، ص ١٦ - ١٨ ؛ التراقي التراقي ، محمد مهدي ، جامع السعادات ، تح : محمد كلانتر ، ط ٤ ، ج ١ ، ص ١٣٨ - ١٤٦ .

(٨) البغدادي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٨٢ - ١٨٣ .



ولا يطمع في هدية او منصب ، زاهداً في الدنيا مقتصداً في مطعمه وملبسة^(١). ولا يتعلم العلم أو يعلمه ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء^(٢). وعدم التقليل من قيمة بقية العلماء^(٣).

ومن الاداب الاخرى الواجب تحققها في العالم عدم رفع صوته بحيث يجاوز مجلسه ولا يخفضه بحيث لا تحصل معه الفائدة^(٤)، وان لا يحتقر من دونه ولا يحسد الاعلى منه ، وان لا يأخذ على العلم ثمناً . ولا يجيب اعتباطاً عن أمور لا يعرفه^(٥)، فقد كان عامر الشعبي يقول : " إذا سُئل العالم عن مسألة فقال لا ادري فهذا والله هو العلم " ^(٦).

ومن اداب العالم ، أيضا الحلم والصفح عن الإساءة ، لأنها من شيم الحكماء^(٧). وعلى العالم ان يفتتح مجلسه بالاستعاذة بالله ، ثم قراءة سورة الفاتحة أو أية سور او آيات غيرها^(٨). وان يتودد للغريب الذي يحضر عنده لينبسط ويشرح صدره ولا يكثر الالتفات والنظر اليه استغراباً^(٩)، وعلى العالم أن يوضح أثناء الدرس ، فضائل الصحابة ومناقبتهم ، وإذا روى عن شيخ أثنى عليه ومدحه وعظمه^(١٠). ومن الأمور الواجبة ، ان يكون له نقيب فطن كيس مهمته ترتيب جلوس الطلبة والتتبيه للانصات للدرس^(١١) ثم يختتم مجلسه بالدعاء والتضرع لله تعالى^(١٢)

ب . اداب المتعلم :

(١) ابن عبد البر ، بيان ، ج ١ ، ص ١٥٦ .

(٢) ن ، م ، ص ١٢٨ .

(٣) الغزي ، آداب ، ص ٢٨ - ٤٥ .

(٤) ابن جماعة ، تذكرة ، ص ٣٠ فما فوق .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٢ ، ص ١١ - ١٢ .

(٦) ن ، م ، ج ٢ ، ص ١٠ .

(٧) ابن الحاج ، المدخل ، ج ١ ، ص ١٩٧ - ٢٠٨ .

(٨) ابن جماعة ، تذكرة ، ص ٣٠ .

(٩) ن ، م ، ص ٣٠ فما فوق .

(١٠) البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١٢٣ - ١٤٥ ؛ السمعاني ، ادب ، ص ٨٤ - ١٠٥ .

(١١) ابن جماعة ، تذكرة ، ص ٣٠ فما فوق .

(١٢) ن ، م ، ص ٣٠ فما فوق .



أما آداب المتعلم ، فاهمها على الإطلاق احترام معلمه والتواضع له وتبجيله وتقدير علمه ، ومناداته بما يستحقه من كلمات الاجلال مثل (استاذي) او (شيخي) او (سيدي) او (ايها العالم)^(١) وتعظيمه هو وأولاده ، فقد روي أن أحد العلماء الكبار كان يقوم من مجلسه احياناً ، فلما سئل عن ذلك برره أنه يرى ابن شيخه وهو يلعب في الطريق مع الصبيان ، فيقوم له تعظيماً لابييه^(٢).

ومن آداب المتعلم تجاه العالم ان لا يلح في السؤال عليه ولا يعنته في جواب ، ويخدمه في حالة الضرورة ولا يفشي له سرّاً^(٣) ، فقد كان الأمام علي (عليه السلام) يؤكد على ذلك^(٤). كما يجب عليه ان يكون حريصاً على جميل الكلام معه مع حسن الاستماع والحفظ في المجلس حيث حث العلماء على ذلك^(٥). وعليه الصبر على هفوات معلمه ان وجدت وعدم الدخول اليه بغير اذن والاجتهاد في الحضور مبكراً الى المجلس قبله ولا يسيء التصرف في مجلسه^(٦) او يسبقه في اجابة ما^(٧). وبعد كل هذا عليه ان يحذر من طلب العلم لاغراض دنيوية ، بل تقرباً لله تعالى^(٨).

٥٤ ألقاب العلماء ولباسهم

أطلقت على العلماء ألقاب متعددة وفقاً لشهرتهم وتمكنهم من مادتهم وطول مدة تدريسهم لعلم ما من العلوم ، منها مثلاً : "سيد العلماء والحكام ، أوجد العلماء الأعلام ،

(١) العلمي ، المعيد ، ص ٦٣ - ٧٣ .

(٢) البكائي ، حديقة العلماء ، ص ٢٧ .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٢ ، ص ١٤ ؛ الاصبهاني ، محاضرات ، ج ١ ، ص ٧٤ ؛ ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ١٥٦ .

(٤) ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ١٥٦ ؛ التوحيد ، الامتاع ، ج ٢ ، ص ٦٨ .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٢ ، ص ١٤ ؛ ابن عبد البر ، جامع ، ج ١ ، ص ١٥٦ ؛ الراغب الاصبهاني ، محاضرات ، ج ١ ، ص ٧٢ ؛ كرد ، رسائل ، ص ٣٢ .

(٦) ابن جماعة ، تذكرة ، ص ١٤٢ - ١٦٢ .

(٧) العلمي ، المعيد ، ص ٦٣ - ٧٣ .

(٨) ابن جماعة ، تذكرة ، ص ١٣ .



الجناب الشريف ، الجناب الكريم ، الجناب العالم ، تاج العلماء والحكام ، المجلس العلي ، جمال العلماء ، أوجد الفضلاء ، جمال الأعيان " (١) . كما عرف لقب شيخ العلماء (٢) الذي تلقب به الامام البغدادي (٣) ، كذلك لقب سعيد بن المسيب بلقب فقيه الفقهاء وعالم العلماء (٤) ، واطلق على ابي العتاهية لفظة (الشيخ) لشهرته وبراعته (٥) . اما الفراء فكان يلقب بامير المؤمنين في النحو (٦) ، في حين كان السلمي يلقب بامام الائمة لانه يجمع بين الفقه والحديث (٧) . كذلك كان يطلق على الكندي " فيلسوف العرب ، فاضل دهره ، واوجد عصره " (٨) ، اما الرازي فللقب " اوجد دهره ، وفريد عصره " (٩) في حين سمي ابن سينا الشيخ الشيخ الرئيس (١٠) والحكيم الفيلسوف المشهور (١١) كما اطلق على الفارابي لقب فيلسوف العرب (١٢) او فيلسوف المسلمين (١٣) .

اما لباس العلماء ، فقد كان وحتى قيام الدولة الأموية يتسم بالبساطة المستوحاة من ملابس الرسول (ﷺ) ، ويتكون في الغالب من العمامة وعباءة وازار وسراويل وقميص، وبما

(١) القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج ٦ ، مصر - لا . ت ، ص ١١١ .

(٢) الذهبي ، تذكرة ، ج ٣ ، ص ٨٦٨ .

(٣) البغدادي : الامام الحافظ أبو بكر احمد بن سامان بن الحسن كانت له حلقة بجامع المنصور للفتوى وحلقة للاملاء . الذهبي ، تذكرة ، ج ٣ ، ص ٨٦٨ .

(٤) ابن سعد الطبقات ، م ٢ ، ص ٣٢٩ .

(٥) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ٤ ، ص ١٥ .

(٦) التتوخي ، نشوار ، ج ٦ ، ص ١٩٩ .

(٧) الشيرازي ، طبقات ، ص ٨٦-٨٧ .

(٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣١٥ .

(٩) ن ، م ، ص ٣٥٦ .

(١٠) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ٤١٣ .

(١١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٥٦ .

(١٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣١٥ .

(١٣) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ٢٧٧ .



ان اللون الأبيض هو اللون المفضل لدى سيد الأنبياء^(١) ، لذا فقد اقتفى العلماء وحتى الخلفاء والامراء سنته الشريفة في تفضيلهم لهذا اللون ، مع العلم انه كان لرجال الدولة من العلماء ثياب خاصة يسمونها ثياب المنادمة^(٢) .

ومع قيام الخلافة العباسية عام ١٣٢هـ/٧٤٩م وانضواء اعداد متزايدة من سكان المناطق المفتوحة للإسلام وارتقائهم العديد من المناصب الادارية في الدولة. حدث العديد من مظاهر التأثير والتأثر .منها اتخاذ الخليفة المنصور زياً جديداً هو مزيج من الزي العربي وغيره قلده فيه رجال الدولة وخاصة العلماء منهم^(٣) .وقد درج العلماء على وضع القلانس وقت دخولهم على الخلفاء والامراء^(٤) ، وغالباً ما كانت بيضاء^(٥) ^(٥) فالجاحظ مثلاً كان يتصدر مجلس ابن ابي داود وعليه قلنسوة^(٦) كما لبس الفراء القلنسوة في مجالسه^(٧) .

وعموماً فقد اختصت كل فئة في العصر العباسي بلباس خاص يميزها عن سواها. فالفقهاء والعلماء كانوا يلبسون بشكل خاص عمامة سوداء مبطنة وطيلساناً اسود^(٨) ، واول من غير لباس العلماء على هذه الصورة هو قاضي الرشيد أبو يوسف^(٩) اما علماء

اللغة والادب والشعر فكانوا ، يلبسون الوشي^(١٠) والأردية السود^(١) .

(١) العلمي ، المعيد ، ص ٥٣ .

(٢) رشيد ، الملابس ، ص ٣٤ .

(٣) العلمي ، المعيد ، ص ٥٣ .

(٤) الجاحظ ، البيان ، ج ١ ، ص ١٠٦ .

(٥) الصفدي ، الوافي ، ج ٤ ، ص ٣٧٥ .

(٦) التنوخي ، الفرغ ، ج ١ ، ص ٣٦١ .

(٧) التنوخي ، نشوار ، ج ٦ ، ص ١٩٩ .

(٨) رشيد ، الملابس ، ص ٢٨ .

(٩) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٧٨-٣٩٠

(١٠) الوشي : نوع من انواع القماش الثمين ، دوزي ، رينهارت ، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة اكرم فاضل ، بغداد - ١٩٧١ ، حاشية رقم ١ ، ص ١١١ .



اما لباس العلماء في الأمصار الإسلامية فلم يختلف كثيراً عما كان عليه في العاصمة ، فهو نفسه الطيلسان والعمامة والقلنسوة ، لكن طريقة ترتيبها هي التي اختلفت من مصر الى آخر وحسب طبيعة المجتمع هناك ومدى تقبلهم لاي تطور في تلك المجالس فقد كان الطبيب ابن سينا يلبس الطيلسان على زي الفقهاء^(٢) ربما لرغبته او للعلاقة القوية ما بين الدين والطب^(٣) . وكان العلماء المصريون يلبسون الطيلسان والقلنسوة^(٤) ، وكذلك كان علماء خراسان متطيلسين وايضاً في فارس وشيراز^(٥) ، وكانت عمائمهم كبيرة للغاية^(٦) . اما اهالي سجستان من الفقهاء والعلماء فيتطيلسون ولهم زي ينفردون به في الشتاء اذ يجعلون الطيلسان فوق العمام ، وعلى العموم ، فقد جعلوا الطيلاسة على احد اكتافهم مجتمعة فاذا ارادوا ان يوقروا فقيهاً ما طلبوا منه التطيلس^(٧) .

(١) الجاحظ ، البيان ، ج ٣ ، ص ١٠٧ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ١٥٨-١٥٩

(٣) ينظر : البيهقي ، تاريخ ، ص ٥٣-٧٠ .

(٤) عبد الدائم ، عبد الله ، التربية عبر التاريخ ، ط ١ ، بيروت - ١٩٧٣ ، ص ١٧٥ .

(٥) المقدسي ، البشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط ٢ ، لين - ١٩٠٩ ، ص ٤٤٠-٤٤١ .

(٦) الفلقشندي ، صبح ، م ٤ ، ص ٤٢ .

(٧) المقدسي ، احسن ، ص ٣٢٨ .



٥٠ طرز بناء المجالس

تواءمت طرز بناء المجالس مع طرز البناء عند العرب ومنذ ما قبل الإسلام . فقد كانت مجالس العلم والادب في القبائل العربية عبارة عن خيام ضمن مضارب القبيلة، والتي غالباً ما تكون خيمة الشيخ . أما بعد ظهور الإسلام ، وخلال عصري الرسالة والراشدين ، فقد كانت المجالس تعقد في الاعم الاغلب في فناء المساجد ، في زاوية منه كحلقات الرسول (ﷺ) وصحايقته (رضى الله عنهم) او عند سارية فيه كمجلس ابن سيرين في الحديث^(١)، واحياناً اخرى كانت تُعقد في البيوت وطرزها المعمارية على العموم يسيرة جداً ، فالمجلس كان يسقف بسعف النخيل المصبوغ باللون الاحمر ، ويُفرش ببسط حمر ايضاً^(٢) واحياناً بالحصران او الجلود . من هنا تتضح صور الطرز المعمارية اليسيرة للمجالس والتي توافقت الانماط المعمارية الاخرى السائدة انذاك . ثم اخذت هذه الطرز بالتطور مجارة لحالة البذخ والترف التي بدأت تسود مجتمع الدولة العربية الإسلامية خلال عصورها اللاحقة . فقد غلبت حياة التمدن على نمط البساطة مع العصر الاموي فتدرجت مظاهر الابهة وانعكست على مختلف مرافق الحياة ومنها المجالس العلمية ، لا سيما مجالس الخلفاء^(٣)، التي اصبحت تعقد في ابهاء كبيرة ، تزين جدرانها الصور المموهة بالذهب والفضة ، وأبوابها ونوافذها مغطاة بستائر حريرية^(٤) . ويبدو ان الغرض من اضافة هذه الابهة في مجالس الخلفاء العامة والخاصة هو لتأكيد هيبة وقوة الدولة العربية الإسلامية وابراز ما وصلت اليه من رقي امام الوافدين الاجانب من الدول المجاورة^(٥) . فقد اتصف مجلس الخليفة معاوية بن

(١) الجاحظ ، الحيوان ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط ١ ، ج ٥ ، مصر - ١٩٤٣ ، ص ٩٥ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، م ٧ ، ص ١٢١-١٢٢ .

(٣) زيدان ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٠-١٥١ .

(٤) ن ، م ، ص ١٥٠-١٥٨ .

(٥) الجنابي ، خالد ، اداب وتقاليده مجالس الخلفاء الامويين واثرها في الحياة الاجتماعية ، مجلة دراسات تاريخية ،

، عدد ١ ، السنة ٢٠٠٠ ، ص ٥٧ .



بن ابي سفيان الذي كان يعقد في قصره بجمال طرزه وحسن فرشته ، وتعدى ذلك الى مجلسه الذي يقيمه لاشراف قریش في موسم

الحج ويعنى باضفاء الرونق والبهاء عليه والاعتناء بفرشه وتزيينه ^(١). وضمت مجالس الخليفة الوليد بن عبد الملك أرقى انواع الفرش وافخرها حيث كان مترفاً في مجالسه ^(٢). اما الخليفة سليمان بن عبد الملك ، فقد اتخذ احد مجالسه وسط بستان جميل بديع التنسيق ، وبَلَطَه بالرخام الاحمر وفرشه بالديباج الاخضر ^(٣). لكن مجلس الخليفة عمر بن عبد العزيز اختلف عن مجلس من سبقه من الخلفاء فقد كان بسيطاً في بنائه وفرشه ، واستخدم الوسائد العادية يجلس عليها فقلده جلساؤه ايضاً ^(٤).

اما مجالس الخليفة هشام بن عبد الملك ، فتتوعت في فرشها حسب طبيعة المكان ، فمجلسه في المسجد الحرام كان بسيط الفرش والزينة ^(٥). على عكس مجلسه في قصره المفروش بالفرش الثمينة والجميلة من الخز الاحمر ^(٦)، ومبلطاً بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وحيطانه كذلك .وعادةً ما كان الخليفة هشام يجلس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز احمر ، وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه المسك في أواني ذهب يقلبه بيده فتفوح روائحه الزكية ^(٧). ويمكننا ان نستنتج وجود نوعين من المجالس لهذا الخليفة ، الاولى يجتمع فيها مع الزهاد والفقهاء الذين لايعيرون اهمية لمنظر المجلس او هيأته او فرشته . أما الثانية ، فموقعها في قصره يحضرها عليه القوم اضافته الى الشعراء والأدباء الذين نعموا في الترف والبذخ كالخلفاء ، لذا فمن الطبيعي ان تكون مجالسهم مترفة وتماشي مع انماط حياتهم التي اعتادوها .

(١) ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، الامامة والسياسة (منسوب) ، ج ١ ، مصر - ١٩٦٩ ، ص ١٥٩ .

(٢) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ٦ ، ص ٩٢ .

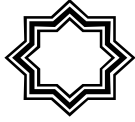
(٣) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٩ ، ص ٩٦ .

(٤) ابن عبد الحكم ، ابو محمد عبد الله بن رافع ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، بيروت - ١٩٦٧ ، ص ١٥٣ .

(٥) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٥١٠ .

(٦) ابن قتيبة ، الامامة ، ج ٢ ، ص ١٠٥ ؛ البيهقي ، مشاكلة الناس لزمانهم ، لبنان - ١٩٦٢ ، ص ٢٠ .

(٧) الاصفهاني ، الاغانى ، ج ٦ ، ص ٧٦ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ٤ ، ص ١٣٨ .



وقد اشتهر مجلس الخليفة الوليد بن يزيد الذي كان يعقده في قصر الخلافة على حافة بركة ماء ومفروش بالبسط والأرائك الحسان^(١) ، وكان الشعراء ينشدون الاشعار على حافتها^(٢) كما عقد بعض مجالسه الشعرية في الكعبة المشرفة اثناء موسم الحج فيتوافد عليه الشعراء ومن بينهم عمر بن ابي ربيعة^(٣). وانسحب هذا الاهتمام بأماكن المجالس من الخلفاء الامويين الى ولاتهم ، فقد كان الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥هـ/٧١٣ م) والي العراق من قبل عبد الملك بن مروان وولده الوليد ، يعقد مجالسه في قصره ، وبعضها في حديقة القصر ، ويحضرها الكثير من العلماء والأدباء كعامر الشعبي^(٤).

اما العصر العباسي ، فقد بلغت فيه المجالس العلمية وبالتحديد مجالس الخلفاء قمة الذوق والاناقة والجمال في طرزها وفرشها . فقد فرشت بالاقمشة الثمينة الحريرية وفي الغالب الصوفية^(٥) ، وزينت بمختلف انية الذهب والفضة ، ونثرت بها الورود والطيوب ، فللخليفة ابي ابي جعفر المنصور مجلس مميز في الصيف تشيع به البرودة مما يثير الانتعاش لدى حضوره وتنتثر فيه الورود والرياحين وانواع الطيوب والماء المثلج^(٦) وزخرف بعض اثاثه بالذهب^(٧) ، وهذا يدل على اعلى مظاهر الرفاهية ورغد العيش التي سادت اواسط المجتمع انذاك لا سيما بين عليه القوم .

(١) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ١ ، ص ٥٣ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ؛ الياضي ، امرأة ، ج ١ ، ص ٣٢٩-٣٣٠ .

(٣) عمر بن ابي ربيعة : بن عبد الله الغطفاني أبو الخطاب ، ارق شعراء عصره لم يكن في قريش اشعر منه من طبقة جرير والفرزدق ولد عام ٢٣هـ/٦٤٣ م ، ت ٩٣هـ/٧١١ م . ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٣٥٣-٣٧٨ ؛ الزكلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ٥٢ .

(٤) المسعودي ، مروج ، ج ٣ ، ص ١٤٨ ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٧ ، ص ٨٧٤ ؛ الابشيهي ، المستطرف ، ج ١ ، ص ٢١ .

(٥) الجاحظ ، البيان ، ج ٣ ، ص ١٠٧ .

(٦) الجهشيارى ، الوزراء ، ص ٦٦ .

(٧) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٦ ، ص ٣١٥ .



ويعطينا مجلس الخليفة المهدي ، صورة جميلة اخرى عن هيئة المجلس البديعة انذاك . فقد اهتم بطرز مجالسه ، ففرشها بالفرش الموردة وجعلها تشرف على الحقائق الغناء بصنوف الورد والرياحين ، وعمد الى ارتداء الملابس الموردة اثناءها لتحقيق التناغم والانسجام الشكلي والنفسي^(١). وللخليفة المأمون مجالس نزهة يحضرها العلماء ، تضرب لهم فيها الموائد العامرة فيصيبوا من انواع الطعام والشراب ، ثم يجددوا الضوء، ويتطيبوا استعداداً لانعقاد المجلس ثم تنصب لهم الموائد ثانية بعد اختتام المناظرة^(٢). كذلك تميز مجلس الخليفة الواثق بجمال طرزه واناقتها ، كما كان يضع اكاليل الاس والرياحين على جلسائه ليزيد من انبساطهم وراحتهم^(٣)، وياكل مع جلسائه من انواع الفاكهة التي تملأ المجلس^(٤). اما الخليفة المتوكل فكان يلقب نفسه بملك السلاطين والورد والرياحين ، وكانت وكانت مجالسه مفروشة بالفرش الموردة الجميلة وتنتشر فيها انواع الورود وبكثرة^(٥).

انسحب ترف مجالس الخلفاء العباسيين هذا ، على مجالس وزراءهم ايضاً . فللوزير الفضل بن الربيع مجلس كبير مفروش كله بفراش واحد^(٦) ثمين جداً^(٧). وتميز مجلس الوزير ابن ابن الفرات بجمال هيأته وكثرة الطنافس والوسائد لتحقيق الراحة النفسية والجسدية لجلسائه ، لاعتقاده بانها من ايات التقدير والاحترام لهم^(٨). اما مجلس الوزير المهلبى ، فكان مثلاً للمجالس

(١) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٣٤ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٣١٠-٣١١ .

(٢) المسعودي ، مروج ، ج ٤ ، ص ١٩ .

(٣) العمري ، مسالك ، ص ٣٩٤ .

(٤) ن ، م ، ص ٣٩٤ .

(٥) التتوخي ، الفرج ، ج ٤ ، ص ٤١٤ .

(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٣ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ١٩٦ .

(٧) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ١٥٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ .

(٨) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٩٤ .



الراقية ، اذ كان ينشر فيه من الورود ما قيمته الف دينار ، وتتوسطه بركة ماء جميلة ^(١) .
وضمت مجالس الوزير صاحب بن عباد ، فاخر آنية الذهب والفضة والزجاج والصيني والالات الحسنة ^(٢) .

وانسحب ذلك الاهتمام الى مجالس الامراء ، اذ كان مجلس عضد الدولة عظيماً
تزينه ادوات الذهب والفضة وفيه انواع الفاكة والرياحين ^(٣) ، وزينت بعض المجالس بالنبل
والقسي والقنا ^(٤) ، ويبدو ان الغرض منها هو اصفاء روح القوة العربية وتراثهم التليد على
الحضور ، فالعربي حريص على الافتخار بتراثه الحضاري والفكري .

(١) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٩ ، ص ١٣٨ - ١٤٣ . ومع ان في هذا الرقم مبالغة كبيرة لكنها مع هذا توضح

مدى الاهتمام بزينة المجالس وتوفير اقصى مظاهر الراحة النفسية والبدنية لجلالها .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ١٧٦ - ١٨٠ .

(٣) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٧ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٤) الجاحظ ، البيان ، ج ٣ ، ص ٢٨ .



٦٠ أماكن انعقاد المجالس العلمية

تعددت واختلفت أماكن انعقاد المجالس العلمية من عصر إلى آخر وتطورت تبعاً لتطور مجتمع الدولة العربية الإسلامية وخاصه الحركة الفكرية فيه وبعد ان كانت شبه مقتصرةً على المساجد ومنازل العلماء ، انسحبت إلى بلاطات الخلفاء وأولي الشأن وبيوت العلم والحكمه ، والمدارس ، والمكتبات ، واسواق الوراقه وغيرها . والحقيقه أن من الصعب القول أن مكاناً ما من هذه الأماكن كان الأكثر استقطاباً لعقد المجالس العلمية . فمع تنوع وتطور العلوم وانتشارها وزيادة إقبال المهتمين بها ، تطورت وتعددت تلك المجالس وأماكنها والهدف منها علمي هو لخدمه الحركة الفكرية والثقافية العربية الإسلامية . ومن علامات ذلك التطور الفكري والثقافي تلك المؤسسات التعليمية العديدة التي حفلت ولمدد طويله ، بالكثير من خيره المجالس العلمية والتي خدمت الحركة الفكرية العربية الإسلامية خدمة جلى ورفدتها بروافد النضج والتنوع والخلق والإبداع ، لعل أولها وأقدمها:

أ- المساجد والجوامع :

شكلت المساجد ، ومنذ البداية ، المركز التعليمي الأول في الإسلام ، مُثلاً بالمسجد النبوي الشريف في المدينة الذي عدّ المكان الأفضل لاجتماع المسلمين وتدارسهم للعلم . ولم يقتصر التعليم على شخص الرسول الأكرم (ﷺ) وحده حيث كان يعقد مجالسه فيه ، بل شاركه جماعة من أصحابه (رضي الله عنهم) ومن ثم التابعون وتابعو التابعين ، وقد قيل أن : " خير المجالس المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك " ^(١) . اذن كانت المساجد هي المقر الأول للحلقات العلمية ، وذلك منذ عصر الرسول (ﷺ) الذي جعلها مكاناً للتعليم وكان هو (ﷺ) المعلم الأول في الإسلام والجالس الأول فيها ^(٢) ،

(١) المتقي الهندي ، كنز ، ج ٩ ، ص ١٣٥-١٤١ .

(٢) الترمذي ، السنن ، تح : عزت عبيد ، ج ٣ ، حمص - ١٩٦٧ ، ص ٣٥٤ ؛ البلخي ، العالم والمتعلم ، تح :

محمد زاهد الكوثري ، ١٩٧٩ ، ص ١٣٢ .



إذ حثَّ (ﷺ) على العلم ، وكان صحابته (رضي الله عنهم) يتجمعون في المساجد ومنها مسجد قباء للدرس^(١) ، ويبدو انه (ﷺ) كان كالمرشرف على تلك المجالس . فالهدف آذن من التعلم آنذاك هو معرفه أحكام الدين الإسلامي وشرائعه لذا تخرج منها العديد من العلماء الأوائل^(٢) . فمن (المؤكد أن الصحابة (رضي الله عنهم) لم يجلسوا في المسجد فحسب ليحدثوا عن الرسول (ﷺ) بل كانوا يحدثون بذلك في كل زمان ومكان ولا سيما عندما يشكل عليهم أمر فينقلون قول الرسول (ﷺ) وسنته ليعالجوا ذلك)^(٣) ، وتأسيسا على هذا سمي الدرس الذي يعطي في المسجد (حلقه) ، لان الطلاب كانوا يتحلقون أي ينتظمون على شكل نصف عقد أو حلقه حول شيخهم لتلقي الدرس^(٤) .

لم يقتصر التعلم في المساجد على العلوم الدينية واللغوية بل شمل علوماً علمية بحتة كالطب مثلاً . ففي الجامع الأزهر بمصر ، كان يعقد يومياً مجلس علمي طبي يبدأ من منتصف النهار^(٥) ، وتدرجياً أضيفت حلقات متخصصة بالأدب والشعر والنحو والرياضيات والفلك والفلسفه والعلوم الأخرى إلى عملية التعلم في المساجد^(٦) .

وطالما شكل المسجد لاسيما في العصور الأولى مركز الحياة الحقيقي ، فكان مكاناً للتجمع والتعلم والسكن عند الاقتضاء وليس للعبادة فقط . بل أن المساجد الكبيره عدت بمتابيه الجامعات حالياً^(٧) ، لتعدد الحلقات العلمية فيها وباكثر من علم من ناحيه اخرى ، يبدو أن المسجد شكل أحد أماكن التعلم المفضله لان فائده التدريس به يقصد منها إظهار

(١) الكاندهلوي ، حياة الصحابة ، ص ٢٤٨ .

(٢) مصطفى ، المدن ، ج ٢ ، ص ٦٨٩ .

(٣) المحمدي ، حماد فرحان حمادي ، الاحوال الحضريه لمدينة الفسطاط من التأسيس حتى نهاية العصر الاموي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٤ .

(٤) الترمذي ، السنن ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ ؛ البخاري ، العالم ، ص ١٣٢ ؛ فكري ، احمد ، مساجد القاهرة ومدارسها ، ج ٢ ، مصر ، ١٤٤٤ .

(٥) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ٣ ، ص ٣٣٠ .

(٦) المقدسي ، احسن ، ص ٢٠٥-٢٠٧ .

(٧) لويون ، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتير ، ط ٣ ، القاهرة - ١٩٥٦ ، ص ٤٢٥ .



سنه أو إبطال بدعه أو تعلم حكم من أحكام الله تعالى ، وهذه الفائدة تتحقق لانه موضع اجتماع الناس^(١) . من هنا اصبح المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة ولاسيما في العهود الاولى ، وبقية المساجد في الأمصار الأخرى موضعاً يتذاكر فيه العلماء والمتعلمون في شتى العلوم . وإضافة إلى حلقات العلم هذه ، شهدت هذه المساجد مجالس القصاص الذين يذكرون فيها الناس ما فاتهم من أمور دينهم والاخره .

لذا فهدف هذا النوع من المجالس نشر التعليم الديني وتنقيف الناس بتفسير آيات القرآن الكريم وشرح ما يحفظونه من أحاديث الرسول (ﷺ) وما وعوه من حكيم الشعر والنثر^(٢) .

قصد طلاب العلم حلقات التعليم في المساجد قبل الصلاة وبعدها ففي كل حلقة شيخ يعلم علماً ما ، فهناك يتعلم المسلم ما يرغب تعلمه ، ويشارك في المناقشات العلمية ، ومن هنا وصفت المساجد بأنها (مجالس الكرام)^(٣) .

ضمت هذا المجالس فئات متنوعة من الناس حتى أصحاب الحرف كان لهم حضور فيها والذين لم تمنعهم أعمالهم من ارتيادها، ونبغ منهم علماء كثيرون ، يعتزون بانتسابهم الى مهنتهم^(٤) .

وتحفل مصادرها بمعلومات لطيفة عن حلقات الدرس في المساجد ، فقد اكتض المسجد النبوي في مكة بحلقات المدرسين وأهل العلم ، فضلاً عن مجالس الوعظ والتلاوة^(٥) . كما صار للعلماء العديد من المجالس في المسجد النبوي في المدينة المنورة^(٦)، وكثرت في مسجد بغداد والبصرة الحلقات التدريسية^(٧) ولا سيما الفقهية

(١) ابن الحاج ، المدخل ، ج ١ ، ص ٨٥ .

(٢) اطلس ، التربية ، ص ٥٣ .

(٣) ابن الحاج ، المدخل ، ج ١ ، ص ٨٦ .

(٤) الديوه جي ، التربية ، ص ١٢ .

(٥) ابن جبير ، رحلة ، ص ٥٥-١٧٨ .

(٦) الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ١٣٢-١٣٣ .

(٧) ابن جبير ، رحلة ، ص ٥٥-١٧٨ .



في البصرة^(١) . أما واسط فعرفت بحلقه الأديب الصولي في مسجدها الجامع ، واشتهر الكميت بمجلسه التعليمي في مسجد الكوفه والذي خصص جزءاً منه لتعليم الصبيان^(٢) . واكتظت مساجد بلاد الشام بحلقات الدرس^(٣) ، كما في دمشق في الجامع الاموي في العصر الاموي ، الذي كان من أهم المراكز العلمية والتعليمية فقد ازدهر بحلقات الدرس^(٤) ، لاسيما مجالس الحديث والفقهاء بين أصحاب المذهب الاوزاعي^(٥) ، كما اشتهرت اشتهرت حلقة الصحابي الجليل معاذ بن جبل في (دمشق وحمص)^(٦) .

تحلق طلاب العلم حول شيوخهم في المساجد أقيمت المناظرات والمجادلات العلمية في أروقتها^(٧) ، وقرئت فيها مواظ وأخبار الرسول الأكرم (ﷺ) والتابعين والسلف الصالح^(٨) الصالح^(٨) .

أما جامع المنصور في بغداد فكان لة نصيب الأسد بن الجوامع من حيث عدد المجالس والحلقات العلمية التي كانت تعقد فيه ، فللمروزي حلقة فقه فيه^(٩) ، أما ابن كيسان فله مجلس للمناظرة^(١٠) وكانت للبغداديين حلقة فتوى وأخرى للاملاء في جامع المنصور^(١١) .

(١) الشيرازي ، طبقات ، ص ٧١ .

(٢) ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر ، الاعلاق النفسية ، ليدن ١٨٩٢هـ ، ص ٢١٦-٢١٧ .

(٣) ابن الجوزي ، صفة ، ج ١ ، ص ٤٩٠ .

(٤) الرامهرمزي ، المحدث ، ص ٦٠٣ .

(٥) المقدسي ، احسن ، ص ١٧٩ .

(٦) ابن الجوزي ، صفة ، ج ١ ، ص ٤٩٠ .

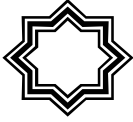
(٧) طوطح ، التريية ، ص ١٣ .

(٨) الكتبي ، الوافي ، م ٢ ، ص ٤٣٦ .

(٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١١ ، ص ١٣٧ .

(١٠) القفطي ، انباه ، ج ٣ ، ص ٥٧-٥٩ .

(١١) الذهبي ، تذكرة ، ج ٣ ، ص ٨٦٨ .



واكتظت جوامع مصر بالحلقات الفقهية^(١) والمجالس العلمية عموماً لاسيما في جامعها الكبير^(٢) . ويبدو أن المقصود به الجامع الأزهر الذي شهد عقد الكثير منها فيه .

ب - قصور وبلاطات الخلفاء :

شكلت المجالس العلمية في قصور وبلاطات الخلفاء سمة علمية مهمة من سمات الحركة الفكرية العربية الاسلامية وفي شتى عصورها . فقد ضمت قصور الخلفاء علماء فطاحل ومؤدبين أفاضل لأولادهم يعيشون معهم في المكان نفسه فكان العالم يحضر مجالس الخليفة العلمية فضلاً عن مجالس أولاده لتهيئتهم لتسلم مهامهم بعد وفاة الخليفة . الأب . وقد حظي هؤلاء العلماء في تلك البلاطات بكل الاحترام والتقدير ، كما كانت أرزاقهم ومكافآتهم وهداياهم كبيرة من لدن الخلفاء إكراماً لهم ، فكانوا نهاراً معلمين لابناء الخلفاء ، وليلاً شكلوا زينة مجالس الخلافة العلمية التي كانت تقام يومياً تقريباً وفي جميع الاختصاصات . فضلاً عن ذلك كانت منزلة العلماء عند الخلفاء والأمراء كبيرة جداً لارتباط السياسة بالدين لاسيما وان العلماء هم حملة الدين ، وعلى هذا الأساس فقد قرب الخلفاء العلماء لكسب قلوب العامة والحصول على ثقتهم^(٣) .

فالمعروف أن وجود رجال الدين والعلماء في مجلس الخليفة أو السلطان ضروري جداً لقطع دابر أهل الأهواء الفاسدة والبدع المهلكة^(٤) ، (ولا ينبغي للسلطان أن يخلي مجلسه من كبار العلماء فان الطباع تسرق من المعاشرين وخيار أهل العلم ينصحون)^(٥) إذ يتسنى للخليفة بذلك أن يطلع على سير السلف الصالح .

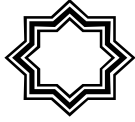
(١) الكتبي، فوات ، م ٤ ، ص ٤٨-٥٠ .

(٢) المقدسي ، احسن ، ص ٢٠٥-٢٠٧ .

(٣) زيدان ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(٤) الماوردي ، نصيحة ، ص ٢٠٦-٢٢٧ .

(٥) ابن الجوزي ، سبط ، الجليس الصالح ، ص ٤٧ .



شهدت قصور الخلفاء الأمويين والعباسيين تلك المجالس . فقد كان لمعاويه مجالس في قصره يحضرها السفليانيون والمروانيون^(١) .

كذلك اشتهرت مجالس الخلفاء عمر بن عبد العزيز ، وهشام وسليمان ابني عبد الملك في قصورهم والتي شكلت مجمعاً للعديد من العلماء انذاك في الفقه والوعظ^(٢) .

أما في العصر العباسي ، فقد عقدت في قصور الخلفاء مجالس عديدة علمية وادبية^(٣) . إذ كانوا شديدي الرغبة في العلم ، حريصين على عقد المناظرات العلمية وسماع العلماء والادباء واللغويين ، اسهم في إنضاج الفكر العربي الإسلامي آنذاك بشتى صنوفه^(٤) .

من ناحيه أخرى ، حرص الخلفاء لاسيما العباسيون على استقدام العلماء الى قصورهم وبلاطاتهم ، وحثوا اولياء عهدهم على ضروره التقرب منهم كالذي فعله الخليفة المنصور^(٥) ، مع ابنه المهدي ، وهذا مع ولده الرشيد^(٦) ، فكان مجلسه حافلاً بالعلماء والرواة والادباء والشعراء^(٧) وقد عاصر بعض العلماء عهود خلفاء عديدين ، الذين قربوهم أكرمهم لعلمهم الغزير^(٨) ، كالهيثم بن عدي^(٩) الذي اختص بمجالسة لخلفاء المنصور

(١) الابي ، ابي سعد منصور ، نثر الدر ، تح : محمد علي قرنه ، مراجعة : علي محمد البجاوي ، ج ٣ ، مصر ١٩٨٤ ، ص ٤٧ .

(٢) سبط بن الجوزي ، الجليس ، ص ١٦٩-٢٥٥ .

(٣) الفلقشندي ، صبح ، ج ١ ، ص ٢٠٤ ؛ امين ، ضحى ، ج ٢ ، ص ٥٤ .

(٤) امين ، ضحى ، ج ٢ ، ص ٥٤ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٧٢ .

(٦) العاملي ، الكشكول ، ج ٢ ، ص ٤٠١-٤٠٢ .

(٧) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٦ ، ص ٩٠ .

(٨) اليافعي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ٣٢ .

(٩) الهيثم بن عدي : الطائي ، رواية اخباري نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وله عدة تصانيف ، ت ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م . اليافعي ، مرآة ، ج ٢ ، ص ٣٢ .



والمهدي والهادي والرشيدي^(١) ولطالما شهدت مجالس الخليفة الرشيد محاورات الفقهاء وحلقات العلماء ومنادمة الأدباء ومناظرات الجدليين^(٢) ، لما عرف عنه من محبه العلم وأهله^(٣) . أما بلاط الخليفة المأمون فكان بحق مجمعاً لمشاهير العلماء ، ودارت فيه مختلف المناظرات الدينية^(٤) والفلسفية والعلمية ، واشتهر بتضلعه في شتى العلوم واجلاله الشديد للعلم والعلماء . وعرف عن الخليفة المعتضد انه كان يطيل المجالس العلمية وخصص جناحاً لهم في بلاطه ليكونوا قريبه في حالة رغبته بعقد مجلس ما^(٥) . كما ازدهرت قصور الخلفاء الفاطميين بكبار العلماء والأدباء ودارت فيها مختلف المناظرات والمسائل سواء الدينية أو غيرها ، وكانت تلك المجالس تعرف بمجالس الحكمة أو مجالس الدعوة^(٦) .

ج - مجالس بيوت الحكمة :

عقدت المجالس العلمية في بيوت الحكمة في بغداد ومصر وغيرها . فقد كثرت بها حلقات الدرس والمناظرة التي يشترك فيها مختلف العلماء والحكماء يتناظرون ويتناقشون بحريه مطلقه وصراحه ، بعيداً عن أي نوع من أنواع التعصب الديني أو المذهبي أو الفكري . كذلك المناقشات التي خاضها أصحاب الرأي من معتزله وخوارج ومتصوفة وغيرهم وبكل تسامح من دون أدنى ضغط أو إنكار^(٧) . مما شجع العديد من العلماء وطلاب العلم على الالتحاق ببيت الحكمة ببغداد من شتى الأمصار ليتعلموا فيها آداب وأصول البحث والجدل^(٨) . فضلاً عن بيت الحكمة البغدادي ، شهد بيت الحكمة في القاهرة مجالس علمية

(١) ن ، م ، ج ٢ ، ص ٣٢ .

(٢) نخلة ، حضارة ، ص ١٥٩-١٦٠ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ ، ص ٣٦٥ .

(٤) ابن المرتضى ، الطبقات ، ص ١٢٢-١٢٣ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٨٠ .

(٦) المقرئ ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي ، الخطط المقرئية ، ج ١ ، بيروت ، ص ٣٩١ .

(٧) معروف ، ناجي ، اثر بيوت الحكمة في الحضارة الاسلامية ، مجلة الاقلام ، ج ٧ ، ١٩٧٠ ، ص ٩ .

(٨) الاطرقجي ، رمزية ، بيت الحكمة البغدادية واثره في الحركة العلمية ، مجلة المؤرخ ، عدد ١٤ ، ١٩٨٠ ،



عديده ايضاً^(١) . فقد كان الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) يستقدم العلماء الى بيت الحكمة ليتناقشوا بحضوره كما كان يفعل الخليفة لبعاسي المأمون ويخلع عليهم الخلع ، وقد أباح المناظرة بين كل المترددين الى بيت الحكمة^(٢) بعد أن كانت تعقد في القصر^(٣) .

د - مجالس الاسواق :

عقدت في الاسواق والدكاكين مجالس علمية راقية في علمها وادبها ولا سيما اسواق الوراق ، لما لهذه الصنعة من علاقة كبيرة بالعلم والعلماء . فمعظم روادها والعاملين بها هم من العلماء ، فقد وصف ابن الجوزي سوق الوراقين ببغداد بأنها " سوق كبيرة وهي مجالس للعلماء والشعراء "^(٤) . لذا اصبحت حوانيت الوراقين واسواقهم واسواقهم اماكن ثقافية يرتادها العلماء والادباء والفضلاء ، يتذكرون فيها الحوادث ويتناشدون الاشعار ويتجادلون ويبحثون ويتناقلون اخر الاخبار الادبية والعلمية^(٥) . واشتهر من بين الوراقين ، سعد الوراق ، اذ كان دكانه مجمع الشعراء والادباء ، ينشدون الشعر وينقدونه^(٦) ولشهرة مجلسه العلمي استقطب دكانه ، نوعاً آخر من الحضور كانوا يحضرون مجلسه للاستمتاع بالمناقشات والأشعار ، كأولاد التجار ، بل أن بعضهم اصبح ملازماً له لهذا الغرض^(٧) .

(١) معروف ، اثر ، ج ٧ ، ص ٩ .

(٢) زيدان ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٣٢ .

(٣) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ .

(٤) مناقب بغداد ، ص ٢٦ .

(٥) ربحي ، عليان مصطفى ، حركة الوراقين في الحضارة العربية الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي الاردني ، عدد ٤١ لسنة ١٩٩١ ، السنة الخامسة عشرة ، ص ١٣١-١٥٩ .

(٦) ابن حجلة ، ديوان ، ص ٢٥١ ؛ الانطاكي ، داود ، تزين الاسواق بتفضيل اشواق العشاق ، مصر - ١٣٠٨ ، ص ١٧٠ .

(٧) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٤ ، ص ١١٦ .



كما كان الأديب العلامة الجاحظ (يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر)^(١) لكثرة حبه للكتب والعلوم ، لذا عرف عنه انه كان يقرأ كل كتاب يحصل عليه ، ومن هنا باتت أسواق الوراقه بدكاكينها بمثابة نواد لالتقاء رجال العلم والفكر والأدب وشكلت نواة مهمة لنشر الثقافه والعلم في مختلف المدن العربية الاسلاميه^(٢)، وكان لعبد الله الازدي المعروف بحسن الأدب والخط ، دكان للوراقة ببغداد دار يجتمع اليه عامة أهل الأدب ، ويحصل بينهم من المحاضرة والمذاكرة ما لا يحصل من غيره من اندية الأدب^(٣) . ولشيخ الكرامية^(٤) عبد الله السجستاني دكان شهد العديد من مجالس العلم فضلاً عن قيامه بعقد مجلسه العلمي في الحديث والوعظ فيه^(٥) . بل أن بعض المجالس عقدت في الشوارع ، كالمجلس الذي اعد لسماع الفريابي في أحد الشوارع وذلك بسبب كثرة الحضور^(٦) . كما عقد محمد بن الحسن الشيباني مجلسه في أحد طرق بغداد^(٧) . لكن الملاحظ أن تلك المجالس لم تكن دائمية بل عرضيه ومحكومة بطبيعة الظروف التي ترافق عقد المجلس . فقد عقد البخاري حينما جاء الى البصرة مجلسه في أحد شوارعها بسبب الحضور الكثيف من أهل المعرفة^(٨) . وهذا يخالف ما ذكره ابن العربي في جملة آداب الجلوس بعدم اتخاذ السوق مجلساً ولا الحوانيت متحدثاً^(٩) . فكيف بالشارع أذن ؟ لكن ما سبق ذكره لم يكن حالة دائمية

(١) ن ، م ، ج ١٦ ، ص ٧٥ .

(٢) العزاوي ، اقبال احمد ، اثر الاسواق في الحياة العامة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٢٠ .

(٣) القفطي ، انباه ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

(٤) الكرامية : هم اصحاب مكرم بن عبد الله العجلي القائلون بان تارك الصلاة كافر لجهله بالله تعالى . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٧٩ .

(٥) الصفدي ، الوافي ، م ٤ ، ص ٣٧٥ .

(٦) الذهبي ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٦٩٢-٦٩٣ .

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٧ .

(٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٥ .

(٩) محاضرة الابرار ، ج ١ ، ص ٢٣٣ .



بل هي مجالس مؤقتة تفرضها مستجدات محددة بما لا يشكل تناقضاً مع آداب المجالس عموماً .

هـ - بيوت العلماء ومجالسهم الخاصة :

كان لبيوت ومنازل العلماء دور مؤثر في تطور مسيرة المجالس العلمية نحو الأفضل لما لها من دور ريادي دائماً في دفع مسيرة الحركة الفكرية والثقافية نحو الاحسن . إذ أضحي منزل العلامة الأحمر النحوي " كمنازل الملوك ينفج منه الطيب فاذا حضر الطلاب يوسع لهم في المأكل والورق والأقلام والواد ويريههم بشراً وسروراً فلا ينفصل عنه أحد ألا شاكرًا " (١) . وعرف عن الشريف الرضي (٢) إيثاره مجالسه العلماء ، وكان منزله داراً للضيافة ومدرسة للتعليم والمدارس ينقطع منه التلاميذ والطلاب والمريدون (٣) . واشتهر مجلس الحسين بن إسماعيل (٤) الفقهي في داره بكونه ملتقى الفقهاء حتى وفاته (٥) .

وعرفت دار هارون الطيبي (٦) بكونها مجمعاً لأهل العلم الذين يتوافدون اليه من من كل موضع ، وقد انفق ماله في بر العلماء (٧) . أما دار عبد الله بن مبارك فكانت مجمعاً للعلماء والفقهاء الذين يجتمعون عنده كل يوم على شكل حلقات يتذكرون قبل انعقاد المجلس حتى يخرج ابن مبارك فينضمون اليه (٨) . وكانت بعض مجالس الفقهاء

(١) القفطي ، انباه ، ج ٢ ، ص ٣١٣ .

(٢) الشريف الرضي : بن موسى ابو الحسن اشعر الطالبين وهو نقيب الاشراف مولده ووفاته ببغداد ، ٣٥٩-

٤٠٦هـ/٩٧٠-١٠١٥م ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .

(٣) المرتضى ، امالي ، ق ١ ، ص ٧-١١ ؛ البغدادي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .

(٤) الحسن بن اسماعيل : ابو عبد الله ، اديب فقيه مقدم بالفقه والحديث ، عاش لغاية ٢٧٠هـ/٢٨٣م . ابن

الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٢٧ .

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٢٧ .

(٦) هارون الطيبي : هارون بن محمد من اهل عمان حدث ببغداد ، عالم بالشعر واللغة والنحو ومعاني القرآن ،

ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٤ ، ص ٣٣ .

(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٤ ، ص ٣٣ .

(٨) ابن الجوزي ، صفة ، ج ٤ ، ص ١٣٤-١٣٥ .



تعقد عند ابواب دورهم ربما بسبب ضيق الدار وكثرة الطلاب ، فقد كان الفراء يدرس عند داره النحو^(١) ، كذلك كان ثعلب يعقد مجلسه عند باب داره^(٢) .

والراجح أن اختيار العلماء لدورهم كأماكن لانعقاد مجالسهم يعود الى توفر الكتب والمصنفات والمؤلفات التي قد يحتاجها العالم ، أو عدم قدرته التدريس في مكان آخر بسبب ظروفه الصحية ، أو لان دورهم واسعه تستطيع استقطاب الحضور^(٣) وغيرها من الاسباب .

وقد عرفت العديد من منازل الأدباء والنحويين واللغويين بعقد المجالس العلمية فيها ويحضرها الكثير من مشاهير العلماء^(٤) ، من هنا أصبحت (بعض دور العلماء من الأماكن التي رفدت الحركة الفكرية بطاقات علمية مشهورة من خلال احتضانها للمجالس والدروس العلمية حتى أمها العلماء وطلبة العلم لاملأ الأحاديث النبويه وتدارس المسائل الفقهية واللغوية وغيرها من فروع العلم والمعرفة وقد ازدحم الناس عند أبواب بعض العلماء بشكل يلفت النظر)^(٥) . بل أن بعضها أصبحت أشبه ما تكون بالمدارس حيث شهدت عقد الندوات الثقافية واحتضنت طالبي العلم ، ووفرت لهم السكن والطعام وكل ما من شأنه أن يسير لهم مهمتهم . فاستقبلت طالبي العلم من المناطق النائية الذين تجشموا عناء السفر ليسجلوا حضوراً علمياً دون اعتبارات أو معايير ، فقد كان الناس يذهبون الى مجالس البخاري للسمع منه التلمذة على يديه^(٦) .

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٤ ، ص ١٥٣ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١ .

(٣) ناظم ، التعليم ، ص ٨٥-٨٦ .

(٤) ابن خلكان ، وفيات ، م ٢ ، ص ٤٣٠-٤٣١ .

(٥) محيسن ، ابراهيم اسماعيل ، الحركة الفكرية والعلمية في خراسان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد بغداد ، كلية الاداب ، لسنة ١٩٨٢ ، ص ١١١ .

(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٤ ، ص ٣٠١ .



وهناك مجالس علمية خاصة سميت بأسماء علمائها ففي الكوفة اشتهر مجلس ابي عطاء السندي^(١) كذلك كان للقمي^(٢) مجلس في البصرة يحدث فيه أخبار أهل البيت (عليهم السلام) فضلاً عن انشاده لشعر الزهد وكان حضوره كبيراً جداً^(٣) .

و - المكتبات :

كان إنشاء المكتبات العامة والخاصة موضع اهتمام الناس على اختلاف مستوياتهم خلفاء وامراء وعلماء وفقهاء وغيرهم بما يعكس النضج الفكري العالي الذي عاشته الامة في العصور الاسلامية . واسهمت بدور رائد وفعال في هذا المجال واغنت مسيرة الفكر العربي الاسلامي بما ضمته من نفائس الكتب المؤلفة أو المترجمة اضافة الى إسهاماتها في حقل المجالس العلمية . واتسم بناء المكتبات العربية الاسلامية بطرز معمارية جميلة وانيقة وضمت مرافق متعددة ، منها قاعات كبيرة للكتب التي وضعت على رفوف مثبتة على الجدران . وخصصت بعض الحجرات لدروس العلماء والمناظرات ، وكانت تؤثت بأفخر الاثاث وتفرش أرضيتها بالفرش الجيدة . وخصصت غرف أخرى للمطالعة ، كما سمح بالاستعارة الخارجية لاسيما للعلماء والأعيان .

ونتيجة للازدهار الفكري الكبير والمتنوع الذي شهده مجتمع الدولة ولاسيما في العصور الاسلامية الوسيطة ، فقد كثر إنشاء المكتبات وفي شتى ولاياتها ، وازداد

(١) ابو عطاء السندي : ويسمى اقلح بن يسار من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ، شاعر ولد بالكوفة من اب سندي وكان الشيخ الكن، فاضطر الى اتخاذ راوية ، ت بعد ١٨٠هـ/٧٦٩م . الكتبي ، فوات ، ج ١ ، ص ٢٠١-٢٠٥ ؛ غريال ، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة - ١٩٦٥ ، ص ٣٧ .

(٢) القمي : عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك الحميري من فقهاء الامامية وشيخهم استقر بالكوفة فأخذ عنه اهلها ، ت ٣١٠هـ/٩٣٢م . الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسين ، الفهرست ، تح : محمد صادق ال بحر العلوم ، ط ٢ ، النجف - ١٩٦١ ، ص ١٢٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٧٦ .

(٣) الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد ، الديارات ، تح : كوركيس عواد ، بغداد - ١٩٥١ ، ص ١٧٢-١٧٤ .



الاهتمام بأبنيتها ومرافقها الخدمية الأخرى ورفدها بكم ضخم من الكتب في شتى التخصصات لذا أصبحت تدريجياً ، احد أماكن انعقاد المجالس العلمية ومكاناً للقاء العلماء وطلاب العلم ، وتلقي العلوم ، مما يقوي الرابطة الدينية ويعمل على وحدة الفكر الاسلامي^(١). ويعتقد أن اقدم المكتبات العربية هي مكتبة الأمير خالد بن يزيد بن معاوية (ت ٨٥ هـ / ٧٠٤ م) التي حوت كتب الكيمياء والطب^(٢) . لاهتماماته بهذين العلمين وربما استقطبت بعض المهتمين بهما . كذلك خزانة الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (ت ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م)^(٣) ولم تفدنا المصادر بمعلومات عن تجمع العلماء بها . وان كان هذا امراً مرجحاً .

ثم مكتبة دار الحكمة التي انشاها الخليفة المأمون وضمت العديد من نفائس الكتب^(٤) . وأضحت من اهم أماكن انعقاد المجالس العلمية، لتجمع أعداد كبيرة من فطاحل العلماء وطلاب العلم بها. واشتهرت مكتبة الوزير الفتح بن خاقان وزير الخليفة المتوكل (ت ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) في داره بكونها تحوي الاف الكتب في شتى العلوم وكانت تعقد فيها مجالس العلماء^(٥).

وبدوره كان يحضر مجالس الخليفة مستعيناً - كلما دعت الحاجة - بكتب من خزانته^(٦) . كما كانت مكتبة الوزير سابور أبي نصر بن اردشير التي أسسها عام ٣٨٣ هـ مركزاً ثقافياً ممتازاً يجتمع فيه العلماء والباحثون للقراءة والدرس والمطالعة وتعقد فيها المناظرات

(١) امين ، حسين ، المدارس الاسلامية في العصر العباسي واثرها في تطوير التعليم ، مجلة المؤرخ ، عدد ١١ السنة ١٩٦٦ ، ص ١١ .

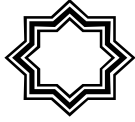
(٢) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٤ ، ص ٢٨٧ .

(٣) الدائم ، التربية ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٤) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ٩٧ - ٩٨ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٩٦ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٦ ، ص ١٧٤ .

(٦) ن ، م ، ص ١٩٦ ؛ ن ، م ، ج ١٦ ، ص ١٧٤ .



والمناقشات^(١) . أما مكتبة الوزير الفاطمي يعقوب بن كلس ، فعرفت بكونها مجمعاً لانعقاد المجالس العلمية لقراءه الكتب^(٢) لاسيما الجديدة منها . كما كانت خزانة كتب إحد مستشفيات مصر ملتقى للعلماء من الأطباء وغيرهم ، وضمت من الكتب مائة ألف مجلد في الطب وسائر العلوم^(٣) .

ل - الربط والخانقاهات والزوايا والكنائس^(٤)

مع أن الربط والزوايا والخانقاهات شكلت واحده من مراكز الحركة العلمية والتعليمية العربية الاسلامية في العصر الوسيط ، لكن مصادرها القديمة لم تمدنا الا بأقل لقليل من المعلومات حول دورها هذا لاسيما فيما يتعلق منه بعقد المجالس العلمية فيها . ففي بعض الربط والخانقاهات عقدت بعض المجالس الصوفية^(٥) . وفي الاسكندرية بمصر عدة زوايا شهدت عقد الكثير من المجالس^(٦) . وعلى الأرجح فقد تكون هذه المجالس صوفية أو للزهاد للزهاد والمتعبدين . وفي روايه للمسعودي ، انه ناظر بعض الفلاسفة النصارى في الكنيسة المعروفة بالخضراء (في الجانب الغربي من بغداد) فيما يتعلق ببعض ما يخص دينهم وذلك سنة (٣١٣ هـ / ٩٢٥ م)^(٧) .

(١) الدائم ، التربية ، ص ١٥٨-١٥٩ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٧ ، ص ٢٩-٣٠ .

(٣) الاتابكي ، النجوم ، ج ٤ ، ص ١٠١ .

(٤) لم اجد في المصادر التي عثرت عليها مجالس علمية في الربط والزوايا ضمن فترة نطاق البحث غير هاتين الاشارتين .

(٥) المقدسي ، احسن ، ص ٣٧٩ .

(٦) ابن جبير ، رحلة ، ص ٢٩ .

(٧) مروج ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .



٧٠ أوقات انعقاد المجالس العلمية

تباينت أيام انعقاد المجالس وأوقاتها من عالم الى آخر ، ومن منطقة الى اخرى ، ومن جامع الى جامع ، ومن مذهب فقهي الى آخر ، ولهذا كله أسباب عديدة ، فوقت الشيخ ، احوالته الصحية ، او وضعه الاجتماعي ، أو طبيعه المكان الذي يعقد فيه المجلس ومدى استيعابه كلها عوامل مؤثره . فلربما يعقد اكثر من مجلس في مكان ما وفي أن واحد ، فضلاً عن أن نوعية المجالس وطبيعة مرتاديه قد تحدد موعد انعقادها . ولكن الغالب على معظم المجالس العلمية انها كانت تتم في أوقات منتظمة ، تصبح بمرور الزمن امراً متعارفاً عليه . فبعضها يعقد في أيام معينه من الأسبوع ، لاسيما يوم الجمعة كله أو لوقت محدد منه ، كأن يكون بعد صلاة الفجر ، أو بعد صلاة الظهر ، أو بعد صلاة العشاء . وفي أحيان اخرى كانت المجالس تعقد أيام السبت أو الخميس ، أو الثلاثاء. في حين أن مجالس اخرى كانت تعقد يومياً ، ولاسيما لمشاهير العلماء والشيخ فقد عرف عن ابن عباس مجالس متعددة في الأسبوع الواحد ، فهو يجلس يوماً للفقهِ ، ويوماً للتأويل ، وآخر للمغازي ، ورابعاً للشعر ، ويوماً لأيام العرب ، فكان الناس يتوافدون لحضور مجالسه هذه^(١) ، كل حسب اهتماماته ، وبهذا كان ابن عباس يجلس خمسة أيام في الأسبوع ، كل يوم لعلم محدد .

أما الليث بن سعد فقد جلس أربعه مجالس في اليوم الواحد^(٢) أي ثمانية وعشرون مجلساً في الأسبوع ، ومع أن هذا العدد قد يثير الاستغراب لانه عدد كبير ويستقطب كل جهوده وطاقته ، ولكن كما يبدو فانه كان يطرح في كل مجلس علم من العلوم وهذا التنوع يفيد العالم والمتعلم على حد سواء. أما الإمام مالك بن انس فقد عرف عنه انه كان يتعبد

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٣٦٦-٣٦٨ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٣ ، ص ٣-٩ .



حتى طلوع الشمس يقوم بعدها الى مجلسه وطلابه ^(١). وللعالم الجليل الطبري مجلسان في اليوم يستمر اولهما الى المغرب ، ثم يجلس للفقهاء والدرس الى العشاء ^(٢).
أما مجلس الأمام الشافعي فيبتدىء بعد صلاة الصبح مباشرة ، وهو مخصص لعلوم القرآن الكريم ، ينتهي بشروق الشمس ليبدا مجلس الحديث ، فيساله طلابه تفسيره ومعانيه ، فاذا ما ارتفعت الشمس تبتدى حلقة المذاكرة والنظر ، وبحلول الضحى يبدأ مجلس علوم اللغة العربية من عروض ونحو وشعر وغيرها وحتى انتصاف النهار ^(٣). واحياناً كانت لمجالس النحو عند بعض العلماء اوقات محددة ايضاً فقد كان بعضهم يجلس لاهل العلم يوم الاربعاء ^(٤)، كالمعمري ^(٥).

أما مجالس الحديث الاملائية فكان اغلبها يعقد يوم الخميس من كل أسبوع ، لكن بعض العلماء كان يفضل عقدها يوم الجمعة أو يوم الأربعاء ، وكان آخرون يحددون وقتها قبل صلاة الجمعة بالذات ^(٦) ، بينما نجد أن محدثين آخرين عقدوا مجالسهم كل عشية يتذكرون فيها مع أهل العلم ^(٧) ، أما مجالس التلاوة ، فكانت تعقد معظم أيام الأسبوع ^(٨) .
أما اليوم المفضل لعقد بقية أنواع المجالس الدينية واللغوية والنحوية فهو يوم الجمعة لاهميته الدينية في حياة العرب والمسلمين ، فقد كان العالم إبراهيم الحربي يعقد حلقاته في يوم الجمعة ^(٩) ، اما أبو بكر الانباري ^(١) فاتخذ ناحيه في المسجد يملئ فيها يوم الجمعة

(١) ابن عياض ، ترتيب ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

(٢) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ٩٢ .

(٣) ن ، م ، ج ١٧ ، ص ٣٠٤ .

(٤) ن ، م ، ج ١٧ ، ص ١٧٧ .

(٥) المعمري : محمد بن احمد المعمري ، ابو العباس النحوي من مشاهير الشيوخ النحاة صاحب النحوي الزجاج صاحب مجالس العلماء واخذ عنه ، ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م . الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٧ ، ص ١٧٤ .

(٦) البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١١١-١٢٢ .

(٧) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ٢٩١ .

(٨) السمعاني ، تذكرة ، ص ٢٣ .

(٩) المسعودي ، مروج ، ج ٤ ، ص ٢٦٢-٢٦٣ .



ايضاً^(٢) . ولابن كيسان النحوي مجلس عقب صلاة الجمعة^(٣) . وكان المروزي يعقد مجلسه يوم الجمعة ايضاً يتناظر فيه مع حضوره في الفقه في جامع المنصور^(٤) ، وجلس الصولي يامر الخليفة المتقي (ت ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م) لاهالي واسط يوم الجمعة في المسجد الجامع^(٥) . وكانت مجالس الذكر تعقد في يوم الجمعة ولاسيما في المدرسه النظامية وذلك بعد صلاة العصر ، واتسمت بالهيبة والوقار مع الوعظ والارشاد^(٦) .

من ناحيه اخرى ، اعتمد الخلفاء العباسيون هذا المبدأ ، فكانوا يحددون اياماً معينة لمجالسهم . كالذي فعله الخليفة هارون الرشيد الذي حدد لكل مجلس يوم معين ، فيوم للوزراء يناقش فيه أمورهم وأمور الرعية ، واخر للكتاب ، وثالث للقراءة^(٧) ، وهكذا . وقد جعل الخليفة المأمون يوم الثلاثاء من كل أسبوع مجلساً لمناقشات الفقهاء^(٨) ، أما مجلس النساء والقراء والعلماء معه فكان موعده يوم الخميس من كل أسبوع^(٩) .

وكان الخليفة الراضي ، يعقد المجالس للفقهاء والشعراء حسب النوبة ، ففي كل يومين يعقد مجلس للفقهاء وكل أربعة أيام يعقد مجلساً للشعراء وهكذا باستثناء احمد بن يحيى المنجم الذي كان يحضر كل يوم دون مراعاة نظام النوبات^(١٠) . وكان للوزير ابن العميد مجالس مختلفة فهو يخصص للفقهاء يوماً ، وللاباء يوماً ، وللمتكلمين يوماً وللفلاسفة يوماً^(١١) . أما موعد انعقاد مجالس الوزير المهلبى ، فيكون في ليلتين من كل اسبوع يجتمع عنده فيهما العلماء والفقهاء

(١) الانباري : ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار النحوي اعلم الناس بالنحو والادب ، ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج ٣ ، ص ٢٠١ - ٢٠٧ .

(٢) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ؛ القفطي ، انباه ، ج ٣ ، ص ٢٠١ - ٢٠٧ .

(٣) القفطي ، انباه ، ج ١ ، ص ٥٧ - ٥٩ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١١ ، ص ١٣٧ .

(٥) الصولي ، اخبار ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٦) ابن جببر ، رحلة ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٧) ابن قتيبة ، الامامة ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

(٨) البيهقي ، المحاسن ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

(٩) الجاحظ ، البيان ، ج ٣ ، ص ١٤٨ .

(١٠) الجاحظ ، البيان ، ج ٣ ، ص ١٤٨ .

(١١) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٤ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ .



(١) في حين كان القراء يعقدون مجالسهم يومياً^(٢)، اضافة لذلك كانت لهم حلقة كل يوم سبت في سوق الوراقين ببغداد^(٣).

أما في الأمصار ، فقد انتظم عقد المجالس على وفق أوقات معينة ايضاً . ففي مصر ، كانت تعقد كل يوم بعد صلاة الظهر مجالس القراء^(٤) ، أما مجالس الذكر فكانت تعقد بين صلاتي المغرب والعشاء . من هنا كانت الجوامع مكتظة بحلقات القراء والفقهاء، فainما يلتفت لجالس لا يرى إلا مجلساً أو حلقة علم ، كما خصصت مدة ما بعد صلاة العشاء أحياناً لمجالس القراء ايضاً^(٥). أما في بلاد الشام ، فمعظم أوقات انعقاد مجالسهم هي بين صلاتي المغرب والعشاء^(٦). لكن مجالس أهل شيراز لاسيما مجالس القراء فقد عقدت غدوات الجمع وفيها يختم القرآن الكريم ووصفت بأنها ذات (نور وبهاء)^(٧) .

ولأهالي سجستان مجالس يوم الجمعة يجتمع فيها القراء يقرأون الى الضحى^(٨) . بينما اشتهر اهالي سمرقند بمجالسهم عشيات جمع شهر رمضان ، للمناظرة بين يدي السلطان ، فيبدا هو بذكر مسألة ما ثم يتكلمون عليها^(٩).

٨٠ أبعاد الحضور في المجالس العلمية

من المعروف أن الحلقات العلمية ، تتسع وتضيق حسب شهر العالم ومكانته العلمية ودوره في تنشيط الحركة الفكرية من خلال اسهاماته فيها حسب علمه ومقدرته ، ومن هنا جذبت حلقات الشيوخ والعلماء الكبار اعداداً متزايدة من طلبه العلم الذين

(١) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ١٢٤- ١٢٧ .

(٢) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٣ ، ص ١٤ .

(٣) ابن الجوزي ، مناقب بغداد ، تح : محمد بهجت الاثري ، بغداد - ١٣٤٢ هـ ، ص ٢٧ .

(٤) المقدسي ، احسن ، ص ٢٠٥ .

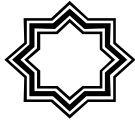
(٥) ن ، م ، ص ٢٠٥ .

(٦) م ، ن ، ص ١٨٢ .

(٧) ن ، م ، ص ٤٣٠ .

(٨) ن ، م ، ص ٣٢٨ .

(٩) ن ، م ، ص ٣١٩ .



شدوا الرحال اليهم من شتى الاصفاغ في سبيل التتلمذ على أيديهم والسماع منهم والتحلي بصفاتهم العلمية والاخلاقية الراقية . لذا اصبح من الطبيعي أن تسمى الكثير من هذه الحلقات أسمائهم لشهرتهم الواسعة هذه كحلقتي البخاري والشافعي وغيرهم . وقد تتسع الحلقة العلمية لاسباب اخرى ، كموقع الحلقة ، وتوافر الظروف المناسبة لانعقاد المجلس ، أو لطرح حاله اجتماعية أو سياسية معينة تؤثر في الجلساء فتكون تلك الشهرة مؤقتة لغرض معين ثم بعد زوال السبب ترجع الى حالتها الطبيعية أو قد تكون هي سبب شهرتها. وتذكر بعض الروايات اعداداً كبيرة ولأفته للنظر عن حضور بعض المجالس ، من الواضح أن فيها مبالغة ، فهي تؤشر اعداداً هائلة لمجلس معين ، في حين أن هذه الروايات نفسها تشير الى ان سكان تلك المنطقة لا يتجاوز ذلك العدد خاصة في تلك الفترة فقد كان مجلس عاصم بن علي^(١) يصل الى (١٢) الف جليس ، في حين يذكر الخطيب البغدادي بان العدد قد يصل الى (١٠٠) الف احياناً من غير المستملين^(٢). واما مجلس يزيد بن هارون^(٣) فيصل الى (٧٠) الفاً ، ويصل حضور مجلس البخاري الى اكثر من (٢٠) الفاً ، ومجلس الفريابي^(٤) يتراوح ما بين (١٠) الاف الى (٣٠) الف شخص ويصل فيه عدد المستملين الذين

(١) عاصم بن علي : بن صهيب وهو واسطي نزل بغداد زمناً طويلاً وحدث بها عن الليث والمسعودي وكان مجلسه كبيراً ت ٢٢١هـ/٨٢٦م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٢ ، ص ٢٤٧ - ٢٥٥ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٢ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ ؛ السمعاني ، تذكرة ، ص ١٥ - ١٨ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج ١ ، ص ٣٧٩ وفي هذا العدد مبالغة واضحة ، فكم سعة المكان الذي يستوعب مثل هذا العدد ؟ لذا فالعدد الاول اقرب الى الصحة والتصديق .

(٣) يزيد بن هارون : من اهل واسط ولد ١١٨هـ/٧٣٦م ، هو من حفاظ الحديث وكان له مجلس في بغداد . ت ٢٠٦هـ/٨٢١م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، م ١٤ ، ص ٣٣٧ - ٣٤٨ .

(٤) الفريابي : جعفر بن محمد بن الحسن ابو بكر قاضي دينور صاحب التصانيف كانت له مجالس في الحديث ولد ٢٠٧هـ/٨٢٢م و ت ٣٠١هـ/٩١٣م . الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ١٢ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٦٩٢ - ٦٩٣ .



يعيدون كلامه حتى يسمع الباقر الى (٣١٦) مستملي^(١) . والملاحظة التي تجلب الانتباه هنا أن في معظم الأرقام السابقة مبالغة واضحة تبررها تساؤلات عن سعة المدينة أو المنطقة وعدد سكانها ، وسعة المكان الذي يضم ذلك المجلس . فمن المؤكد أن عدد الحضور يزداد وقد يصل الى بضعة الاف ، حسب شهرة العالم ومقدرته العلمية ومكانته ، وهو أمر معقول ، لكن أن تصل الأعداد الى عشرات الالاف فهو امر صعب القبول .

من ناحية ثانية ، هناك مجالس اخرى تذكر لها المصادر حضوراً اقل كمجلس ابن الاعرابي^(٢) الذي يصل عدد حضوره الى مئة جليس^(٣) ، ومع أن هذا العدد قليل مقارنة بالأرقام السابقة ، لكنه على العموم يبدو معقولاً بالنسبة لعدد السكان وسعة اماكن البناء انذاك اضافة الى أن عدد الحضور كان يتناسب مع عدد المهتمين بعلم ذلك العالم وطروحاته المختلفة . أما حلقة الامام الحافظ مسلم^(٤) ، فكانت تضم سبعة مستمليين ، ويصل أعداد أصحاب المحابر في مجلسه ببغداد الى (١٤٠) الف محبري^(٥) . ويبدو أن في هذا مبالغة كبيرة ايضاً . هنا نجد تناقضاً غير مبرر ما بين عدد المستمليين في مجلس هذا العالم الجليل الذي هو اقل بكثير من المتوقع قياساً الى عالم مثله وعدد أصحاب المحابر الذي هو الآخر اكبر بكثير من المتوقع ، فلا تناسب بينهما على الإطلاق . فاذا كان أصحاب المحابر (٤٠) ألفاً فكم عدد الحضور اذاً ؟ ؟ وكم هو عدد السكان اصلاً ؟؟ ومع

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ١٩٩ - ٢٠١ ؛ السمعاني ، أدب ، ص ١٥ - ١٨ . ان عدد المستمليين هنا كبير ومبالغ فيه قياساً لعدد الحضور .

(٢) ابن الاعرابي : محمد بن زياد ابو عبد الله امام لغوي عاش في الكوفة ، ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م . الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ١٨٩ - ١٩١ ؛ القفطي ، انباء ، ج ٣ ، ص ١٢٨ - ١٣٨ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٣٠٦ . الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ١٨٩ - ١٩١ ؛ القفطي ، انباء ، ج ٣ ، ص ١٢٨ - ١٣٨ .

(٤) مسلم : الحافظ المسند ابراهيم بن عبد الله بن مسلم صاحب كتاب السنن ، كان يملئ في بغداد ، ٢٩٢هـ / ٩٠٤م . الذهبي ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٦٢٠ - ٦٢١ .

(٥) الذهبي ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٦٢٠ - ٦٢١ .

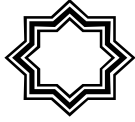


هذا ، فهل يعقل أن جميع سكان المنطقة كانوا يحضرون مجلسه ؟ في حين كان عدد حضور مجالس أخرى قد يصل الى (٤٠ الف)^(١) شخص ما بين رجال ونساء^(٢) ، أما أصحاب المحابر الذين يكتبون لهم فيصل عددهم الى ٥٠٠^(٣) او اكثر احياناً .

(١) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٤١٨ - ٤١٩ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٢٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ١ ، ص ٧٢ .

(٣) الشيرازي ، طبقات ، ص ٤٠ - ٤١ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٤٣٥ . ومع المبالغة الواضحة في مثل هذه الارقام العالية ، لكنها تؤشر فكرة واضحة عن طبيعة المجالس العلمية انذاك وازدهارها وتنوعها، ومن ثم ازدهار الحركة الفكرية العربية الاسلامية في تلك الفترة .



٩ - اداب المناظرة ^(١) وقروطها :

المناظرة كما هو معروف وسيلة علمية لاثبات صحة الرأي أو نقضه ، طبقها العلماء العرب والمسلمون واتخذوها منهجاً علمياً يستندون اليه في دراساتهم المختلفة . إذ لم يكن من عادة العلماء العرب والمسلمين التوقع والانغلاق على انفسهم أو أن يرضوا بعلمهم على الآخرين . فالعلم عندهم تحدٍ ، ولا يثني أحدهم شيء من الاعتراف بعجزه عن الاجابة أو التصريح بذلك أو أن ينتفع غيرهم به وتلك هي أخلاقهم العلمية الراقية التي استقوها من مبادئ دينهم الحنيف وروح العروبة وعلى هذا الأساس ، فقد نمت وتطورت آداب وشروط تتعد بها المناظرة ، وتتم في ضوئها المناظرة في أي موضوع أو علم فالمناظرة والمناقشة شرط أساسي يجب أن يتحلى به العالم أو طالب العلم لأنها بمثابة المشاورة ، وهدف المشاورة هو الوصول الى الصواب ^(٢) . لكن من جانب آخر ، عليه أن لا يجادل أو يناقش الا من يستحق أن يناظره بالعلم . فلا بد من مجالسه العلماء ومناظرتهم في بعض المسائل التي اشكلت عليه وبمناظرته لهم يحقق الفائدة العلمية ^(٣) .

من ناحيه اخرى ، على المناظر أن يتحرز من امور متعددة عليه ملاحظتها الابتعاد عنها كالمماثلة واستعمال الالفاظ الغريبة ^(٤) . والتعرض لمواضيع خارجة عن الموضوع الاصلي ، مع عدم رفع الصوت اثناء النقاش ^(٥) ، وعدم المباهاة ، لان الاعجاب بالنفس يورث المناظر

(١) ورد تعريف المناظرة في الفصل الاول ، المبحث الاول .

(٢) الآجري ، اخلاق ، ص ٣٩ - ٤٤ .

(٣) الزرنوجي ، برهان الاسلام ، تعليم المتعلم طريق التعلم ، ١٢٨١ هـ ، ص ٢٢ .

(٤) مؤلف مجهول ، رسالة في اداب البحث والمناظرة ، مخطوط محفوظ في المكتبة القادرية تحت الرقم ف ١٤٥٨/س ١٤٤٤ ، ص ٣٢ .

(٥) ن ، م ، ص ٣٢ .



الغرور وتلك من مصائب المناظرة^(١)، بل ان على المناظر الابتعاد قدر الامكان عن صفات سلبية تشكل آفات عظيمة للمناظر ككل كالحسد والحقد والغيره والنميمة، مع تجنب الرياء والنفاق^(٢) وعليه ايضاً أن لا يتعجل في الاجابة ولا يتحدث بما لايعرف ولا يفهم لان ذلك يؤدي الى الحرج^(٣).

من جهة اخرى عليه أن يتحلى بصفات اخرى مهمة ومن ذلك ، أن يحسن الانصات حين يناقش غيره^(٤) وعدم قطع حديث المجادل حتى يفرغ من كلامه^(٥).

وعلى المناظر أن يتوخى وجه ربه اثناء مناقشته لا الى التطلع الى قضايا دنيوية كالحصول على المراتب والمنازل العليا ، كذلك عليه بذل المزيد من الجهد لفهام الطلبة وعدم الانتقال من موضوع الى آخر الا بعد اتمامه^(٦). ولا بد للمتجادلين من الاستناد في جدالهم الى معرفة تامة بالقران الكريم والسنة الشريفة واللغة العربية^(٧). وان لا يشترك في النقاش الا من له دراية بموضوع الجدل والا فالسكوت اولى^(٨)، وعليه أن يجتهد برايه ، لا براي الاخرين^(٩).

(١) الزمخشري ، الرسالة الناصحة ، مخطوط محقق من قبل فريدة هلال ناجي ، في مجلة المجمع العلمي العربي

دمشق ، ج ١ ، م ٧٤ ، ص ١٨ .

(٢) العلوي ، المعيد ، ص ١١٤ - ١٢١ .

(٣) الخطيب البغدادي ، الفقيه ، م ٢ ، ص ٣٠ - ٣٢ .

(٤) الزمخشري ، الرسالة ، ج ١ ، ص ١٨ .

(٥) الخطيب البغدادي ، الفقيه ، م ٢ ، ص ٣٠ - ٣٢ .

(٦) الزمخشري ، الرسالة ، ج ١ ، ص ٦ - ٧ .

(٧) الخطيب ، الفقيه ، م ٢ ، ص ١٩ - ٢٣ .

(٨) التوحيدي ، الامتاع ، ج ، ص ١٩٣ .

(٩) العلوي ، المعيد ، ص ١١٢ - ١٢١ .



١٠ - طرائق التدريس في المجالس العلمية والعلوم التي تدرس بها :

تتنوع طرائق التعليم وأساليبه في أرجاء الدولة العربية الاسلامية ، فقد بدأت بسيرة ثم تطورت في وسائلها واساليبها بمرور الزمن .ومنذ نشأتها دارت حول القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، ثم اتسعت لتشمل علوماً أخرى . ولقد اتبع المدرسون طرائق في التدريس بالمجالس تتناسب ومادة الدرس ، وتضمن استفادة الطلاب . واول هذه الطرائق ، طريقة الاملاء التي اتبعها المحدثون واللغويون والأدباء والاختاريون^(١) فالعالم يملئ في مجلسه ماوقف عليه أو ما جمعه من أخبار وطرف واشعار وغيرها ، ويقوم الطلاب بتدوين وكتابة ما يملئ عليهم في دفتر خاص^(٢) واكثر من اتبع هذه الطريقة هم العلماء الكيفيون^(٣).

أما الطريقة الثانية فهي طريقة المحاضرة ، وهي القاء الشيخ الدرس في موضوع معين مع فتح باب المناقشة والمناظرة^(٤)، وتسمى ايضاً طريقة السماع المباشر . وعرفت منذ زمن الرسول (ﷺ) وذلك لعدم وجود الكتب التي توفرت لاحقاً ، واستمرت في عصر الصحابة (رضي الله عنهم)^(٥)والفترات التالية والطريقة الثالثة التي شاعت في التدريس هي هي القراءة ، أي قراءة الدرس من الطلاب ثم يقوم الشيخ بشرحه مع ربطه بالدرس الذي قبله^(٦). وتكون طريقة قراءة التلميذ على الشيخ حفظاً ، أو عن طريق كتاب يقرأ فيه ويسمعه الآخرون^(٧). وهذا ما كان يقوم به الرازي ، كذلك كان الزهري

(١) الديوه جي ، التربية ، ص ٨٧ - ٨٩ .

(٢) غنيمه ، تاريخ ، ص ١٨٣ ؛ طلس ، التربية ، ص ١٥٩ .

(٣) زيات ، حبيب ، الوراقة والوراقون في الاسلام ، مجلة المشرق ، ج ٣ ، ١٩٤٧ ، ص ٣٠٥ فما فوق .

(٤) الديوه جي ، التربية ، ص ٨٧ - ٨٩ .

(٥) طلس ، التربية ، ص ١٥٩ .

(٦) الديوه جي ، التربية ، ص ٨٧ - ٨٩ .

(٧) طلس ، التربية ، ص ١٥٩ .



يملي من كتبه عن شيوخه علماء المدينة .^(١) وتتبع هذه الطرق أمور تكميلية ، ولكنها واجبة ورئيسة وتشكل أحد ملامح الحركة العلمية والتعليمية العربية الاسلامية ، وهي :

١ - الاجازة : وهي أذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مؤلفاته ولو لم يسمعها منه أو يقرأها عليه .^(٢) ولم تعرف الاجازات العلمية في العهد الأول للإسلام ، بل كان المحدثون يعطون طلابهم الذين يأخذون عنهم شهادة بما رووا من احاديث ويجيزون لهم رواياتها عنهم ، ثم انتقل هذا من الحديث الى سواه ، وهي تدل على المستوى العلمي الذي منحت له الاجازة^(٣) . والحقيقة أن هذا الكلام يناقض ما ذكر من أن الأمام مالك كان يجيز الطلاب^(٤) ، ويبدو أن المقصود بالعهد الاسلامي الأولى عهود الدعوة الاسلامية وليست فترة الأمام مالك بن انس . أما لاحقاً في الفترة العباسية فقد عمل بالاجازة . ففي علم الطب مثلاً ، الزم الأطباء والصيادلة باجتياز امتحان ممارسة الطب والحصول على الاجازة وخاصة زمن الخليفة المقتدر ، فقد اجاز سنان بن ثابت ٨٦٠ طبيباً بامتحان خاص كان يجريه لهم^(٥) .

ب - من جانب آخر يتوجب على الطالب أن يبدأ بدراسة أي علم من أولياته وان يأخذ منه احسنه . فقد كان ابن عباس يقول : " العلم اكثر من أن يحصى فخذوا من كل شيء احسنه"^(٦) . لذا لابد من التعمق في البحث والمذاكرة فيه والاستفادة منه^(٧) .

ج - ومن الافضل للطالب عدم دراسة علمين في أن واحد ، لان فهمهما سيكون حتماً على حساب واحد منهما^(٨) .

(١) السمعاني ، ادب ، ص ٨ .

(٢) طلس ، التربية ، ص ١٦٠ .

(٣) الدائم ، التربية ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٤) عياض ، ترتيب ، ج ٢ ، ص ٢٧ .

(٥) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

(٦) البتلوني ، دليل ، ص ٥ - ١١ .

(٧) ن ، م ، ص ٥ - ١١ .



د - وينبغي للطالب أن يحسن اختيار أصحابه الذين يشاركونه سماع الدرس ، كي يتذكروا المادة سوية بما يحقق الفائدة العلمية لهم ، وهنا عليه أن يقر بفضلهم ويحدد مكانتهم بالنسبة له^(٢).

ولابد من التاكيد هنا ، انه لايجوز للعالم أن يفسر الامايعرفه^(٣) ، اما اذا تعددت الدروس في لمجلس الواحد ، فيجب تقديم الأهم فالهم ، فيقدم تفسير القرآن ثم الحديث ثم أصول الدين ثم أصول الفقه ، ولا تستحب الاطاله الشديده أو الاختصار لشديد بما يخل بالموضوع^(٤). ومن الأمور الواجب توفرها في المجلس وجود نقيب يتصف بالفطنة والكياسة واجبه الترتيب جلوس الحاضرين والتتبيه على حسن الاستماع للدروس^(٥) ، وهذه من طرائق التعلم ايضاً .

ومن الأمور التي شاعت في المجالس العلمية وشكلت جانباً اساسياً من طرائق التعلم المعروفة انذاك ، استخدام المستملين . إذ ينبغي للعالم أن يتخذ اشخاصاً مهمتهم ابلاغ مادته . الى من لايسمعونه في مجلسه وهو الذي يسمى بالمستملي ، ويبدو انها شبيهه بوظيفة المعبد حالياً ، ومرتبته دون شيخه وعلى من بقية الطلبة . وعليه ايضاً اعادة الدرس بعد القاء العالم المحاضرة على الطلبة^(٦) ، ولهذا فهو مساعد للشيخ في توصيل المادة الى الطلاب . ومن اهم صفاته أن يكون (فصيح اللسان ، واضح البيان ، حسن العبارة ، وجوده في الاداء ، متيقظاً نبيهاً يتبع لفظ المحدث ولا يخالفه عند التبليغ بل يلزمه ذلك خاصة اذا كان الراوي من أهل الدراية والمعرفة بأحكام الرواة

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٥٣٤ .

(٢) البغدادي ، الفقيه ، م ٢ ، ص ١٢٠ - ١٢٣ .

(٣) السمعاني ، ادب ، ص ٥٣ - ٦٥ .

(٤) ابن جماعة ، تذكرة ، ص ٣٠ .

(٥) ن ، م ، ص ٣٠ .

(٦) عبد الدائم ، التربية ، ص ١٧ .



(^١) . واول واجباته في المجلس أن يقرأ سورة من القرآن الكريم قبل الاخذ من الاملاء
(^٢) ، اما وهو واقف أو جالس على كرسي (^٣) . وفي حاله عدم اكمال العالم لمجلسه
لامر ما ، فعليه أن يختم المجلس بالحكايات والنوادر والاشعار ثم الاستغفار والحمد لله
(^٤) . واخيراً لابد من التنويه الى أن استخدام المستملين كان يزداد كلما كثر عدد
الطلاب في المجلس ، كي يستطيع أن يبلغ بعضهم الآخر الماده العلمية التي يلقيها
العالم ، فتعم الفائدة جميع الحضور ، فقد بلغ عدد المستملين في أحد مجالس الحديث
٣١٦ مستملياً (^٥) .

أما العلوم التي كانت تدرس في تلك المجالس ، فمنذ البداية ، شكلت العلوم
الدينية، ولاسيما علوم القرآن الكريم أهم مواد التدريس في المجالس العلمية في شتى
عصور الدولة العربية الاسلامية . فالمسلمون ومنذ عهد الرسول الاكرم كانوا باشد
الحاجة الى معرفه امور دينهم وتفقيهم بها ، فدرجوا على التوجه اليه (ﷺ) وسواله
عن كل ما يوضحها لهم، أو الطلب منه ، (ﷺ) إرسال من يعلمهم القرآن وأمور الدين
معهم الى قبائلهم ، لذا بعث افضل الرسل سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء
لتعليم المسلمين قراءه القرآن ودراسته (^٦) ، منهم المنذر بن عمرو الساعدي (^١) ، وحرام
بن ملحان (^٢) وغيرهم .

(^١) البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١٢٣ فما فوق ؛ السمعاني ، ادب ، ص ٨٤ فما فوق ؛ السيوطي ، جلال الدين
عبد الرحمن ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ج ٢ ، ط ٢ ، لبنان -
١٩٧٩ ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(^٢) ن ، م ، ص ١٢٣ فما فوق ؛ ن ، م ، ص ٨٤ فما فوق ؛ ن ، م ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(^٣) ن ، م ، ص ١٢٣ فما فوق ؛ ن ، م ، ص ٨٤ فما فوق ؛ ن ، م ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(^٤) البغدادي ، الجامع ، م ٢ ، ص ١٤٥ ؛ السمعاني ، ادب ، ص ٨٤ فما فوق ؛ السيوطي ، تدريب ، ج ٢ ،
ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(^٥) السمعاني ، ادب ، ص ١٠٥ - ١٠٨ . وسبق أن نوهنا ان هذا الرقم مبالغه واضحة .

(^٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٥١٤ ؛ هادي ، القراء ، ص ٤١ .



أما في عصر الخلفاء الراشدين فكانت المواد التي تدرس هي استمرار للمواد السابقة مع اضافات علميه جديدة استوجبتها طبيعة المتغيرات في مجتمع الدولة انذاك ، فشملت علوم القرآن الكريم والسنة الشريفة والفرائض والحساب والشعر والمغازي^(٣).

ثم ظهر التخصص في نوع منها أو التوسع في بعضها . مع زياده الاهتمام بتتبع سيرة افضل الرسل واخبار العرب وأيامهم ورواية الشعر والتاريخ ، والتركيز على علوم اخرى كالرياضيات والفلك ، والطب وغيرها لاشتداد الحاجة اليها ، وتعد هذه مرحلة متقدمة في التعليم^(٤).

كل هذه العلوم كانت تدرس في العصر العباسي في تلك المجالس العلمية ، مع علوم جدية بدأت تاخذ حيزاً علمياً واسعاً كالفلسفة والمنطق والكلام حتى انه كان هناك من العلماء من كان يجمع في مجلسه العلمي اكثر من علم ، كمجلس ابن كيسان^(٥) ، وطريقته تبتدىء بعلوم القرآن والقراءات ، ثم بأحاديث الرسول (ﷺ) فاذا قرا خبراً غريباً أو لفظه شاذه أبان عنها وتكلم عليها وسال تلامذته عن معناها^(٦).

١١ – المكافآت والرواتب :

تباينت المكافآت والرواتب التي حصل عليها العلماء باختلاف ما نحيها ومكانة العالم العلمية ومن عصر الى آخر . ففي بداية الامر ، لم يكن العلماء يتلقون اجراً عن

(١) المنذر بن عمرو الساعدي : بن خنيس من بني الخزرج احد النقباء الاثنى عشر ، آخى الرسول (ﷺ) شهد معركة الخندق قتل يوم بئر معونة ٣هـ/٦٢٤ م . ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص ٥٥٥ .

(٢) حرام بن ملحان : بن خالد بن زيد بن حرام ، احد القراء شهد بدرأً واحد وقتل يوم بئر معونة ٣هـ/٦٢٤ م ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص ٥١٤ .

(٣) الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج٣ ، القاهرة - ١٩٦٥ ، ص ٣١ .

(٤) العبيدي ، صلاح ، التعليم ووسائله في الآثار العربية الاسلامية ، مجلة كلية الاداب ، بغداد ، عدد ١٩٧٩/٢٧ ، ص ٩٥ .

(٥) الصفدي ، الوافي ، ج٢ ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٦) الحموي ، معجم الادباء ، ج١٧ ، ص ٣٩ - ١٤٠ .



علمهم التعليمي ، الذي عدوه تطوعاً وتقرباً لله تعالى ، فالكفيت كان يرفض اخذ اجر على تعليمه الصبيان^(١) ، فضلاً عن انهم لم يكونوا معينين من قبل الدولة^(٢) . ومع ذلك ، فقد اجاز بعض لعلماء الاجلاء كالامام مالك بن انس تقاضي اجر شهري لمن يعلم القرآن الكريم^(٣) .

ومن ناحيه اخرى ، فان اعطيات العلماء ومكافاتهم وهداياهم لم تكن اموالاً فقط ، فقد تعدت ذلك الى الهدايا العينية ، التي اشتملت على الاراضي والبيوت والحلي والبسط والفرش والجواري.

أ - المكافآت :

كانت المكافآت تختلف كماً ونوعاً باختلاف ما نحيها ، فقد تكون مكافآت تشجيعيه . فالخليفة معاوية بن ابي سفيان كان يقدر الشعر ويعدّه ذا اهمية في استنباط القيم التربوية التي لا بد للفرد من تعلمها ، لذا كلن يحفظ الشعر ويساعده هذا في التحكيم بين الشعراء في مجلسه ، فتسابق الشعراء لحضوره لحصولهم على دعمه وتشجيعه^(٤) . وقد تكون المكافآت مالية وخاصة للشعراء وعلى مختلف العصور ، فقد اكرم عبد الملك بن مروان احد الشعراء لرقيق شعره بعشرين الف دينار^(٥) . واکرم الخليفة عمر بن عبد العزيز الفقهاء الوافدين عليه^(٦) . في حين اكرم الخليفة يزيد بن عبد الملك الشاعر كثير بمائه الف درهم لقصيده في مدحه^(٧) ، واکرم الوليد بن يزيد حماد الراوية بمائه الف درهم حين امتحنه في مجلسه ثم طالبه بانشاد الشعر حسب الحروف الابجدية^(٨) في حين قد تكون المكافآت اراضي وبيوت

(١) ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٢١٦- ٢١٧ .

(٢) عبد الدائم ، التربية ، ص ١٩٧ .

(٣) القابسي ، احوال ، ص ٣٠٩ .

(٤) الجنابي ، اداب ، ص ٦١ .

(٥) التوحيدى ، الامتاع ، ج ٢ ، ص ٧١ .

(٦) اليافعي ، مرآة ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(٧) الجمحي ، محمد بن سلام ، طبقات فحول الشعراء ، تح : محمود محمد شاكر ، القاهرة ، ص ٥٤٣ .

(٨) الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٦ ، ص ٧٠ .



وكسوه ، فقد اكرم الخليفة عبد الملك بن مروان أحد الشعراء بدار للسكن وكسوة^(١) . أما الخليفة هشام بن عبد الملك ، فقد اكرم الشاعر نصيب بن رباح بقطعة ارض وابنيه وكسوه وحلي^(٢) . وقد تأخذ المكافآت في بعض الاحيان شكلاً آخر ، فقد قضى سليمان بن عبد الملك ديناً لعلي بن عبد الله بن العباس ومقداره ثلاثون الف دينار^(٣) .

وبهذا فان خلفاء العصر الاموي قدموا الهدايا والمكافآت للعلماء لفائق تقديرهم للعلم واهله . وقد سار الخلفاء العباسيون بسيرة الامويين في تبجيل العلماء واجزال مكافاتهم . فقد اكرم الخلفاء العباسيون مثلاً غاية الإكرام أصحاب القصائد الشعرية التي تعجبهم . فالخليفة الرشيد منح في أحد مجالسه الشعرية حماداً الراوية ٢٠ الف درهم لجوده شعره ، اما الطبي فقد منحه ٥٠ الف درهم لصدقه وصحه روايته^(٤) .

كذلك كان الخليفة الهادي يقدر مجهود العلماء حق تقديره وتصل مكافاته لجلساته الى ثلاثين الف دينار^(٥) . وقد سار الخلفاء العباسيون الآخرون على النهج نفسه لاسيما وانهم كانوا يتراسون تلك المجالس ويرفدون بها بأسئلتهم وتوجيهاتهم ، ويمنحون مطلق الحرية في مناقشته أي شيء يطرح فيها تقديراً للعلماء واهميه وجودهم في مجالسهم مما يزيد من شعبيتهم لدى الناس .

واختلفت مكافآت الخليفة الرشيد لمؤدبي اولاده فمنهما النقد واحياناً مواد عينية من اثاث وفرش وغيرها ، كما فعل مع لاحمر مؤدب ولده الامين^(٦) . ومن بين الخلفاء العباسيين العباسيين اشتهر الخليفة المأمون بمكافاته السخية فقد كان يعطي لنضر بن شميل عن مجالسه والحديث معه واجاباته عن اسئلته مبالغ عاليه وصلت الى ٥٠ الف دينار^(٧) . أما

(١) التوحيد ، الامتاع ، ج٢ ، ص ٧١ .

(٢) ابن عبد ربه ، العقد ، ج١ ، ص ٣١٨ .

(٣) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ج٧ ، مصر ، ص ١٤٧ .

(٤) الحموي ، معجم الادباء ، ج١٩ ، ص ١٦٥ - ١٦٧ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص ١٨٥ .

(٦) الحموي ، معجم الادباء ، ج١٣ ، ص ٥ - ١٠ .

(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج٧ ، ص ١٤٥ - ١٤٧ .



مكافات الخليفة المتوكل لأل المنجم فكانت نفيسة جداً^(١) كذلك فعل ابنه المنتصر معهم والتي لم تقتصر على الاموال العينية بل شملت الاراضي والاقطاعات^(٢)، وذلك ان ال نجم كانوا يعدون من علماء البلاط ومن المقربين لدى الخلفاء العباسيين لاسيما وانهم متضلعون بجميع العلوم . أما الخليفة الراضي بالله فكان يغدق على جليسه المفضل العالم الكبير أبو أبي بكر الصولي الهدايا السنية والاموال^(٣). ولم تقتصر مكافات العلماء على الخلفاء العباسيين بل تعدتها للوزراء ايضاً ، فقد كان الوزير ابن العميد يصل الشعراء والادباء بالمكافات وكان بلاطه مقصدهم لكرمهم الخارج عن الحدود المألوفة^(٤) .

وسار على هذا النهج ايضاً الامراء ، الذين منحوا العلماء ، مكافات مجزية . فقد كان طاهر بن الحسين يعطي القاسم بن سلام^(٥) الف دينار لسمع منه غريب الحديث^(٦) .

كذلك كان الزجاج يفسر جداول كتاب جامع النطق للمعتضد فيكافئه ب ٣٠٠ دينار^(٧).

ب - الهدايا :

جرت عادة الخلفاء العباسيين على اهداء مؤدبي اولادهم ومنذ المجلس العلمي الأول كل مافي مجلس العلم فيحمل معه الى بيته^(٨). وقد تفاوتت هدايا العلماء حسب اشخاص الخلفاء واولي الشأن الاخرين ، فقد كان الخليفة المهدي يهدي مؤدبي اولاده مما يقارب من

(١) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٥ ، ص ١٤٤ .

(٢) ن ، م ، ج ١٥ ، ص ١٧١ .

(٣) التتوخي ، نشوار ، ج ١ ، ص ٢٩٨ - ٣٠٠ .

(٤) الصفدي ، الوافي ، ج ٢ ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٥) القاسم بن سلام : ابو عبيد القاسم بن سلام ولد سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ اشتغل بالحديث والادب والفقه وكان فاضلاً فاضلاً في دينه وعلمه بارعاً في الفقه والعربية وال اخبار ت ٨٣٧ هـ / ٢٢٠ . ابن خلكان ، وفيات ، م ٣ ، ص ٢٢٥ .

(٦) القفطي ، انباه ، ج ٣ ، ص ١٢ - ١٨ .

(٧) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ١٣١ .

(٨) ن ، م ، ج ٩ ، ص ٨ .



أربعة الاف دينار كما اهدى الكسائي عشرة الاف دينار لانه اجابه على سؤال في مجلس له^(١) كذلك فعل الوزراء الذين هادوا العلماء بالاشياء الثمينه فالوزير ابن العميد كان يصل الشعراء والادباء بالهدايا^(٢) وفعل الوزير عميد الملك الشيء نفسه فكان يهاديهم كثيراً^(٣).

ج - الرواتب :

كانت هناك رواتب معينه للعلماء من قبل الخلفاء وأولي الشأن . فقد أجرى الخليفة هشام بن عبد الملك لمؤدب ابنائه ألف درهم شهرياً عدا كسوته مع هدايا أخرى^(٤) وهذا يعني وجود راتب شهري مقرر له غير المكافآت . فالرشيد منح مودبي اولاده عطاءً ورواتب مجزيه^(٥).

د - الارزاق :

اختلفت ارزاق العلماء ومقدار ما يتحصلون عليه في الشهر الواحد . ويعد المؤدبون أصحاب اعلى ارزاق بين العلماء لصلتهم القربة بالخلفاء واولياء العهود . فقد كان الخليفة القائم بامر الله ، لذي ولي الخلافة عام (٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م) يجري أرزاقاً سنوية للعلماء^(٦).

أما ما يخص ارزاق الوزراء ، فقد كان يحيى البرمكي يجل الشعراء ويقدرهم ويهتم لاشعارهم ويجري عليهم الارزاق^(٧). كذلك كان الوزير يعقوب بن كلس يصرف المنح والارزاق للعلماء والادباء في مجالسه^(٨). كما منح الامراء العلماء لارزاق ، فارزاق سيف الدولة الحمداني

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ١٨٥ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٣ ، ص ١٧٤ .

(٢) الصفدي ، الوافي ، ج ٢ ، ص ٣٨١ - ٢٨٢ .

(٣) الكتني ، فوات ، م ٢ ، ص ٤١٤ - ٤١٦ .

(٤) السجستاني ، سهل بن محمد ابو حاتم ، المعمرن والوصايا ، ١٩٦١ ، ص ١٣٩ .

(٥) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٣ ، ص ٨ - ٩ .

(٦) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ .

(٧) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٦ ، ص ١١٩ .

(٨) المقرئزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ .



الحمداني تعد ظاهره عصره فقد عمل في خدمته ٢٤ طبيباً فكان بعضهم من يأخذ رزقين لاجل
تضلعه بعلمين والآخر يأخذ ثلاثه ارزاق لمعرفته ثلاثه علوم واخرون يأخذون أربعة ارزاق
لتضلعه في أربعة علوم^(١). وكان للفقهاء ارزاق معينة^(٢).

(١) ابن ابي اصيبعه ، طبقات ، ج ٢ ، ص ١٤٠ .

(٢) المرتضي ، امالي ، ق ١ ، ص ٧- ١١ .



الخاتمة

شكلت المجالس العلمية العربية الاسلامية مرحلة ناضجة من مراحل تطور الفكر العلمي العربي الاسلامي الذي بلغ اوج عطائه في العصور الاسلامية الوسيطة . كما عبرت ابلغ تعبير عن روح ذلك العصر حينما طبق علماء الامة الفطاحل انذاك لسلسلة من الاداب والاخلاقيات العالية التزم بها العالم والمتعلم على حد سواء والتي يعود الفضل في غرس بذرتها الرسول الكريم محمد (ﷺ) كما حققوا ما يصطلح على تسميته بمنهجيات البحث العلمي والتجريبي ، والتي ارسوا فيها العلوم على اسس وقواعد بحثية دقيقة نقلت الفكر العربي نقله قوية نحو الافضل ، وكانت واحدة من اهم اسباب النهضة الاوربية الحديثة والمعاصرة لاحقاً .

هذه المجالس التي ضمت في رحابها خيرة رجال الامة من علماء وطلاب علم تلمذوا على ايديهم ، واصبحوا لاحقاً علماء يشار لهم بالبنان وحفلت مجالسهم العلمية بطلاب علم جدد ، سادت وانتشرت في شتى ارجاء الدولة العربية الاسلامية وفي مختلف عصورها ، وشكلت ظاهرة علمية مهمة ، حيث رعاها المجتمع كله من اعلى فئة فيه كالخلفاء والحكام والامراء وغيرهم الى الفئات الابطسط ، الذين احاطوا العلماء بكل الحب والتقدير والاحترام . ولم ينبغي الاشارة اليه هنا ، ان هذه المجالس شهدت تنوعاً وتعددًا معرفياً وعلمياً حقيقياً مدهشاً ، ان دل على شيء فيدل على مدى تنور العقل العربي الاسلامي وتفتحه على علوم عصره وقدرته على الاستيعاب والاستنباط ، فكانت كالمؤتمرات العلمية الحديثة، ولكن باختلاف دقيق ومهم ، فهي كانت تناقش العديد من العلوم في ان واحد على خلاف ما يحدث الان .

هذه الظاهرة العلمية الفريدة ، ما احوجنا الان الى بعثها ودعمها ، فقد كانت واسطة على وحدة الفكر العربي الاسلامي ووحدة الامة انذاك ، والامة العربية الاسلامية الان



بحاجة ماسة اليها فالعرب والمسلمين يعيشون الان هجمة شرسة غريبة من اعدائها من الصليبيين الجدد والصهاينة تستهدف وجودها وحضارتها العريقة وفكرها النثر المتفتح، واحدى وسائل دفعها وردعها هي العقل والحجة الدامغة المستندة لقاعدة العلم ، مع اخلاق رفيعة ونبيلة سامية ، وتأسيساً على هذا ، فان الباب مفتوح على مصراعيه امام باحثينا للتصدي لطروحات بعض المفكرين الاجانب غير الموضوعية مدعين بالادلة العلمية لنقضها وابراز الوجه الحقيقي لحضارتنا العربية الاسلامية .

ولابد من التنويه ايضا الى ان علماء الامة اتبعوا منهجاً علمياً بحثياً انطوى على اخلاقيات سامية في النقاش والحوار او في التطبيق العلمي مما يؤكد روح الاسلام العالية التي تحملها العروبة والاسلام ، خلافاً الى ما مارسته اوربا في عصورها الحديثة والمعاصرة ، حينما استلقت تراثنا العلمي وطورته متبعة اسلوباً عدائياً وهجومياً غير اخلاقي لتحقيق مصالحها من جهة ، والتقليل من مكانة العرب والمسلمين في الحضارة الانسانية من جهة اخرى .

لذا ينبغي ان يلتزم علماءنا العرب والمسلمين بالفكر العربي الاسلامي الاصيل وادخاله في البرمجيات العالمية وشبكات الانترنت ، كي يسهم بشكل قوي في التصدي للعولمة ، هذا الاسلوب الاستعماري الفكري المستحدث والخطير فالصراع هنا صراع فكري وحضاري ، لاختراق الامة العربية والاسلامية وتراثها الاصيل .

ومن هذا المنبر ، نتمنى من بعض باحثينا وكتابنا الابتعاد عن الخط الفكري الغربي والامريكي خاصة الذي يشكل خطراً على موروثنا الذي تسلل الى بعض المؤلفات ، ليس بدعوى الانغلاق وانما جهد مثابر باتجاه تحصين الامة وفكرها واجيالها الجديدة .



المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

المخطوطات

الانصاري ، زكريا :

١. اللؤلؤ النظيم في روح التعلم والتعليم ، مخطوط محفوظ في دار صدام للمخطوطات
تحت الرقم ١/١٠٧١٥ .

البكائي ، ولي الدين :

٢. حديقة العلماء ، مخطوط محفوظ في دار صدام للمخطوطات رقم ٣١٠٤٤.

زغيب جرجيس :

٣. نزهة الندمان ، مخطوط محفوظ في مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت الرقم : ت
ف / ٣٢٦ .

العراقي زين الدين :

٤. سبعة مجالس في الحديث ، مخطوط مصور في المجمع العلمي العراقي تحت الرقم
: ت م / ٩٠٢ .

مؤلف مجهول :

٥. المجالس في الفقه ، مخطوط محفوظ في دار صدام للمخطوطات تحت الرقم
(٣٩٢٤٢) .

مؤلف مجهول :

٦. رسالة في التصوف والاخلاق ، مخطوط في المكتبة القادرية ، رقم / ٧٧٤ .



مؤلف مجهول :

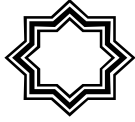
٧. تعليم المتعلم طرق التعلم ، مخطوط محفوظ في دار صدام للمخطوطات تحت الرقم : ٣/٢٨٩٢٧ الرسالة الثالثة .

مؤلف مجهول :

٨. رسالة في اداب البحث والمناظرة ،مخطوط محفوظ في المكتبة القادرية ، تحت رقم ف ١٤٥٨ /س ١٤٤٤ .

الواعظ ، مصطفى نور الدين :

٩. اداب التدريس والمدرسين ،مخطوط في دار صدام يحمل رقم ٧/٤١٦٩٦ .

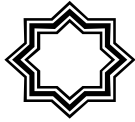


المصادر الاولية

- الابشيهي ، شهاب الدين احمد (٨٨٨هـ / ١٤٨٣ م) :
١٠. المستطرق في كل فن مستظرف ، مصر - ١٣٠٠هـ .
- الابي ، ابي سعيد منصور (٤٢١هـ / ١٠٣٠ م) :
١١. نثر الدر ، تح : محمد علي قرنه ، مراجعة : علي محمد البجاوي ، مصر - ١٩٨٤ .
- الاتابي ، جمال الدين ابو المحاسن (٨٧٤هـ / ١٤٦٩ م) :
١٢. النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، مصر - ١٩٦٣ .
- ابن الاثير ، علي بن ابي الكرم عز الدين ابو الحسن الشيباني ، (٣٦٠هـ / ١٢٣٢ م)
١٣. الكامل في التاريخ ، بيروت - ١٩٦٥ .
- ابن الاثير ، مجد الدين ابو السعادات (٦٠٦هـ / ١٢٠٩ م) :
١٤. النهاية في غريب الحديث والاثر ، تح : طاهر احمد الزاوي ومحمود الطناجي ، ط ١ ، ١٩٦٣ .
- الاجري ، ابو بكر الحسين بن عبد الله ، (٣٦٠هـ / ٩٧٠ م) :
١٥. اخلاق العلماء ، مصر - ١٩٣١ .
- الاربلي ، عبد الرحمن بن سبط ، (٧١٧هـ / ١٣١٧ م) :
١٦. خلاصة الذهب المسبوك ، بغداد - لا . ت .
- الازدي ، علي بن ظامر (٦١٣هـ / ١٢١٦ م) :
١٧. بدائع البدائ ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، مصر - ١٩٧٠ .
- ابن الازرق ، ابو عبد الله (٨٩٦هـ / ١٤٩٠ م) :
١٨. بدائع السلك في طبائع الملك ، تح : علي سامي النشار ، العراق - ١٩٧٧ .



- الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين (٣٥٦هـ / ٩٦٦م) :
١٩. الاغاني ، ط ٣ ، مصر - ١٩٦٣ .
- الاصفهاني ، ابو قاسم حسين بن محمد الراغب (ت ٥٠٢هـ / ١٠٨م) :
٢٠. محاضرات الادباء ، بيروت - لا . ت .
- الاصفهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) :
٢١. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، مصر - ١٩٣٣ .
- ابن ابي اصيبعة ، ابو العباس موفق الدين (٦٦٨هـ / ١٢٦٦م) :
٢٢. عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ط ١ ، المطبعة الوهبية ، ١٤٩٩هـ .
- الانصاري ، ابو يوسف يعقوب (١٨٢هـ / ٧٩٨م) :
٢٣. الآثار ، تح : ابو الوفا ، لبنان - ١٣٥٥هـ .
- الانطاكي ، داود (١٠٠٨هـ / ١٥٩٩م) :
٢٤. تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق ، ط ١ ، مصر - ١٣٠٨هـ .
- التبلوني ، شاکر :
٢٥. دليل الهائم في صناعة النائر والناظم ، تح : ابراهيم اليازجي ، ط ٢ ، بيروت - ١٨٩٠ .
- البغدادی ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) :
٢٦. تاريخ بغداد ، بيروت - لا . ت .
٢٧. تقييد العلم ، تح : يوسف العش ، ط ٢ ، ١٩٧٤ دار احياء السنة النبوية .
٢٨. الجامع لاخلق الراوي واداب السامع ، تح : محمد رأفت سعيد ، ط ١ ، الكويت - ١٩٨١ .
٢٩. الفقيه والمتفقه ، تح : اسماعيل الانصاري ، ط ٢ ، الرياض - ١٣٨٩هـ .



البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (١٣٣٨/هـ٧٣٩)

٣٠. مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تح : علي محمد البحاوي ، ط ١ ،
البنان - ١٩٥٤

البغدادي ، عبد القادر محمد بن عمر (ت ١٠٩٣/هـ١٦٨٢ م) :

٣١. خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، ط ١ ، بيروت - لا . ت

البغدادي ، عبد القاهر بن ظاهر (٤٢٩/هـ١٠٣٧ م) :

٣٢. الفرق بين الفرق ، تح : محمد محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، القاهرة -
لا . ت .

البلخي ، زيد بن سهل (٢٨٠/هـ٨٩٣ م)

٣٣. العلم والمتعلم ، تح : محمد زاهد الكوثري ، ١٩٣٩ .

البيروني ، ابو ریحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠/هـ١٠٤٨ م) :

٣٤. الاثار الباقية عن القرون الخالية ، ليدن - ١٩٢٣ .

البيهقي ، ابراهيم بن محمد (٣٢٠/هـ٩٣٢ م) :

٣٥. المحاسن والمساوي ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة - ١٩٦١ .

البيهقي ، ظهير الدين (٥٦٥/هـ١١٦٩ م) :

٣٦. تاريخ حكماء الاسلام ، تح : محمد كرد علي ، دمشق - ١٩٤٦ .

الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى (٢٧٩/هـ٨٩٢ م) :

٣٧. سنن الترمذي ، تح : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط ٢ ، بيروت - ١٩٧٤ .

طبعة اخرى ، تح : احمد محمد شاكر واخرون ، بيروت - لا . ت .

طبعة اخرى ، تح : عزت عبيد ، حمص - ١٩٦٧ .

التنوكي ، ابو علي المحسن بن علي (٣٨٤/هـ٩٤٠ م) :

٣٨. الفرج بعد الشدة ، تح : عبود الشالجي ، بيروت - ١٩٧٨

٣٩. نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تح : عبود الشالجي ، بغداد - ١٩٧٢ .



- التوحيدي ، ابو حيان (٣٨٠هـ / ٩٩٠م) :
٤٠. الامتاع والمؤانسة ، تح : احمد الزين واحمد امين ، بيروت -لا. ت .
٤١. رسالة الصداقة والصديق ، تح : ابراهيم الكيلاني ، ط٣ ، دمشق -١٩٦٤ .
٤٢. مثالب الوزيرين ، تح : ابراهيم الكيلاني ، دمشق -١٩٦١ .
- الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك (٢٩٠هـ / ١٠٣٧م) :
٤٣. لطائف المعارف ، تح : ابراهيم الابياري وحسن الصيرمي ، مصر -١٩٦٠ .
٤٤. يتيمة الدهر ، ط١ ، تح : محمد مفيد قميحة ، بيروت -١٩٨٣ .
- ثعلب ، ابو العباس احمد بن يحيى (٢٩١هـ / ٩٠٣م) :
٤٥. مجالس ثعلب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، مصر -١٩٦٠ .
- الجاحظ ، ابو عثمان عمرو (٢٥٥هـ / ٨٦٨م) :
٤٦. البيان والتبيين ، ١٩٨٦ .
٤٧. التاج في اخلاق الملوك ، تح : احمد زكي باشا ، ط١ ، القاهرة -١٩١٤ .
٤٨. الحيوان ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، مصر -١٩٤٣ ، ج ، مصر -١٩٣٨ .
٤٩. رسائل الجاحظ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، القاهرة -١٩٦٥ .
- ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن احمد (٦١٤هـ / ١٢١٧م) :
٥٠. رحلة ابن جبير ، بيروت -١٩٨١ .
- الجرجاني ، علي بن محمد الشريف (٨١٦هـ / ١٤١٣م) :
٥١. التعريفات ، بيروت -١٩١٨ .
- الجراحي ، اسماعيل بن محمد (١١٦٢هـ / ١٧٤٨م) :
٥٢. كشف الخفاء ، تح : احمد القلاش ، ط٢ ، بيروت -١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
- ابن جلجل ، داود بن سليمان (توفي بعد ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) :
٥٣. طبقات الاطباء والحكماء ، تح : فؤاد رشيد ، القاهرة -١٩٥٥ .



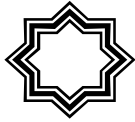
- ابن جماعة ، ابو اسحق ابراهيم بن سعد الله (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢ م) :
٥٤ . تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم ، حيدر اباد - لا . ت .
الجمحي ، محمد بن سلام (ت ٢٣١هـ / ٨٤٥ م) :
٥٥ . طبقات فحول الشعراء ، تح : محمد شاكر ، القاهرة - لا . ت .
الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ / ٩٤٢ م) :
٥٦ . الوزراء والكتاب ، تح : اسماعيل الصاوي ، ط ٣ ، مصر - ١٩٧٨ .
ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م) :
٥٧ . بستان الواعظين ورياض السامعين ، تعليق وتصحيح : عثمان خليل ، ط ١ ،
مصر - ١٩٣٤ .
٥٨ . سلوة الاحزان ، تح : سهير محمد مختار وامنة محمد نصير ، الاسكندرية - ١٩٧٠ .
٥٩ . سيرة عمر بن عبد العزيز ، تح : محب الدين الخطيب ، مصر - ١٣٣١هـ .
٦٠ . صفة الصفوة ، تح : محمود فاخوري ، ط ١ ، حلب - ١٩٦٩ .
٦١ . القصاص والمذكرين ، تح : قاسم السامرائي ، ط ١ . الرياض - ١٤٠٣هـ .
٦٢ . مناقب بغداد ، تح : محمد بهجة الاثري ، بغداد - ١٣٤٢هـ .
٦٣ . المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط ١ ، الدكن - ١٣٥٧هـ الى الجزء السادس
ج ٧ فما فوق طبعة اخرى ، تح : سهيل زكار ، لبنان - ١٩٩٥ .
٦٤ . نقد العلم والعلماء ، مصر - لا . ت .
الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٣ م) :
٦٥ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، القاهرة - ١٨٦٥ .
ابن الحاج ، محمد بن محمد (ت ٧٣٧هـ / ١٣٣٦ م) :
٦٦ . المدخل ، المطبعة المصرية بالازهر - ١٩٢٩ .
ابن حجلة ، شهاب الدين احمد المغربي (ت ٧٠٦هـ / ١٣٧٤ م) :



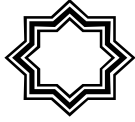
٦٧. ديوان الصبابة ، ط ١ ، مصر - ١٣٠٨هـ بهامش تزيين الاسواق للانطاكي.
- ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) :
٦٨. شرح نهج البلاغة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مصر - ١٩٦٥ .
- ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) :
٦٩. الفصل في الملل والاهواء والنحل ، تح : محمد ابراهيم وعبد الرحمن عميرة، ١٩٨٢ .
- الحموي ، شهاب الدين عبد الله ياقوت (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) :
٧٠. معجم البلدان ، بيروت - ١٩٥٧ .
٧١. معجم الادباء ، لبنان - لا . ت .
- الحنبلي ، ابو الفلاح ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) :
٧٢. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت - لا . ت .
- ابو حنيفة ، النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ / ٧٦٧م) :
٧٣. العالم والمتعلم ، تح : محمد رواسي قلعة جي وعبد الوهاب الهندي ، ط ١ ، حلب - ١٩٧٢ .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) :
٧٤. مقدمة ابن خلدون ، مصر - لا . ت .
- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) :
٧٥. وفيات الاعيان ، تح : احسان عباس ، بيروت - ١٩٧٧ .
- طبعة أخرى، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة - ١٩٤٨ .
- ابن الداية ، احمد بن يوسف (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م) :
٧٦. المكافأة وحسن العقبي ، تح : محمود شاكر ، ط ٤ ، القاهرة - ١٩٤٠ .
- الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٨٦٨هـ / ١٤٦٣م) :



٧٧. سنن الدارمي ، تح : فواز احمد زملي واخرون ، ط ١ ، بيروت ١٤٠٧ هـ .
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (١٣٤٧/هـ ٧٤٨ م) :
٧٨. تذكرة الحفاظ ، بيروت - ١٩٥٦ .
٧٩. سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الارنؤوط ، ط ١ ، لبنان - ١٩٨١ .
٨٠. معرفة القراء الكبار ، ١٩٦٩ .
الرازي ، محمد فخر الدين (ت ١٢٠٩/هـ ١٢٠٩ م) :
٨١. التفسير الكبير ، ط ١ ، مصر - ١٩٣٨ .
الرامهرمزي ، ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (٩٧٠/هـ ٣٦٠ م) :
٨٢. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تح : محمد الخطيب ، ط ١ ، بيروت -
١٩٧١ .
الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩/هـ ٩٨٩ م) :
٨٣. طبقات النحويين واللغويين ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مصر - ١٩٧٣ .
الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥/هـ ١٧٩٠ م) :
٨٤. تاج العروس ، بيروت - لا . ت .
الزجاجي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق (ت ٣٣٧/هـ ٩٤٩ م) :
٨٥. مجالس العلماء ، تح : محمد عبد السلام هارون ، ط ٢ ، القاهرة - ١٩٨٣ .
الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢/هـ ١٧١٠ م) :
٨٦. شرح الزرقاني ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٤١١ هـ .
الزرنوجي ، برهان الاسلام (ت ٥٩١/هـ ١١٩٥ م) :
٨٧. تعليم المتعلم طريق التعلم ، ١٢٨١ هـ .
الساعي ، علي بن انجب (ت ٦٧٤/هـ ١٢٧٥ م) :
٨٨. اخبار الحلاج ، تح : لويس ماسينون ، باريس - ١٩٣٦ .
سبط ، ابن الجوزي (ت ٦٥٤/هـ ١٢٥٦ م) :



٨٩. الجليس الصالح والانيس الناصح ، تح : فواز صالح فواز ، فلسطين -١٩٨٨ .
- السجستاني ، سهل بن محمد ابو حاتم (ت ٨٦٢هـ / ١٤٥٧م) :
٩٠. المعمرون والوصايا ، ١٩٦١ .
- ابن سعد ، ابو عبد الله محمد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) :
٩١. الطبقات الكبرى ، بيروت ١٩٥٧ .
- طبعة اخرى ، عني بتصحيحه ادوارد سخو ، ليدن -١٩١٤ .
- السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) :
٩٢. ادب الاملاء والاستملاء ، ليدن -١٩٥٢ .
- السهروردي ، شهاب الدين عمر (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م) :
٩٣. عوارف المعارف ، ط١ ، لبنان -١٩٦٦ .
- السيرافي ، ابو سعيد الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٨هـ / ٩٧٨م) :
٩٤. اخبار النحويين البصريين ، تح : فريتس كرنكو ، بيروت -١٩٣٦ .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
٩٥. تاريخ الخلفاء ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، بغداد -١٩٨٣ .
٩٦. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، ط٢ ، لبنان -١٩٧٩م .
٩٧. تحفة المجالس ونزهة المجالس ، ط١ ، مصر -١٩٠٨م .
٩٨. حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، مصر -١٣٢٧هـ .
٩٩. نزهة المجالس في اشعار النساء ، تح : صلاح الدين المنجد ، ط١ ، بيروت -١٩٥٨ .
- الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ / ٩٨٨م) :
١٠٠. الديارات ، تح : كوركيس عواد ، بغداد -١٩٥١ .
- الشريشي ، ابو العباس احمد بن عبد المؤمن (ت ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م) :



١٠١. شرح المقامات الحريية ، القاهرة - ١٨٦٧ هـ .
- الشهرستاني ، محمد عبد الكريم (ت ٨٤٨ هـ / ١١٥٣ م) :
 ١٠٢. الملل والنحل ، القاهرة - ١٨٦٧ .
 - الشيرازي ، ابو اسحق (ت ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م) :
 ١٠٣. طبقات الفقهاء ، بغداد - ١٣٥٦ هـ .
 - الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :
 ١٠٤. نكت الهميان في نكت العميان ، مصر - ١٩١١ .
 ١٠٥. الوافي بالوفيات ، اعتناء هلمون ريتز ، ط ٢ ، ميسادن - ١٩٦٢ .
 - الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م) :
 ١٠٦. اخبار الراضي والمتقي ، ط ٢ ، بيروت - ١٩٧٩ .
 - الطبرسي ، خير الدين ابو نصر الحسن بن الفضل (من اعلام القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) :
 ١٠٧. مكارم الاخلاق ، تصحيح وتعليق علاء الدين العلوي الطالقاني ، كربلاء - لا . ت
 - الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) :
 ١٠٨. تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٣ ، مصر - ١٩٦٥ .
 ١٠٩. جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ط ٢ ، القاهرة - ١٩٥٤ .
 - الطرطوشي ، ابو بكر محمد بن الوليد (ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٥ م) :
 ١١٠. سراج الملوك ، ط ١ ، القاهرة - ١٩٣٥ .
 - ابن الطقطقي ، محمد بن علي طباطبا (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) :
 ١١١. الفخري في الاداب السلطانية ، لا . م ، لا . ت .
 - الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسين (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) :
 ١١٢. الفهرست ، تح : محمد صادق ال بحر العلوم ، ط ٢ ، النجف - ١٩٦١ .
 - ابن طيفور ، ابو الفضل احمد بن طاهر (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) :



- ١١٣ . بلاغات النساء ، بيروت-١٩٧٢ .
- ١١٤ . تاريخ بغداد ، تح : محمد زاهد الكوثري ، القاهرة -١٩٤٩ .
- العالمي ، بهاء الدين (ت ١٠٣١هـ / ١٦٢١م)
- ١١٥ . الكشكول ، تح : طاهر احمد الزاوي ، ط ١ ، مصر -١٩٦١ .
- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)
- ١١٦ . الاستيعاب في اسماء الاصحاب ، ط ١ ، المغرب -١٣٢٨هـ .
- ١١٧ . بهجة المجالس وانس المجالس وشخذ الذاهن والهاجس ، تح : محمد مرسى الخولي، بيروت -لا. ت .
- ١١٨ . جامع بيان العلم وفضله ، تح : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط ٢، مصر -١٩٦٨ .
- ابن عبد الحكم ، ابو محمد عبد الله بن رافع (ت ٢١٤هـ / ٨٢٩م) :
- ١١٩ . سيرة عمر بن عبد العزيز ، بيروت -١٩٦٧ .
- ابن عبد ربه ، شهاب الدين احمد (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) :
- ١٢٠ . العقد الفريد ، تح : خليل شرف الدين ، ط ١ ، مصر -١٩٨٦ .
- ابن العبري ، غريغوس الملطي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) :
- ١٢١ . تاريخ مختصر الدول ، ط ٢ ، لبنان -١٩٥٨ .
- ابن العربي ، محي الدين (ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م) :
- ١٢٢ . محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ، ط ٣ ، بيروت -١٩٦٨ .
- ابن عساكر ، علي بن الحسين (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) :
- ١٢٣ . التاريخ الكبير ، الشام -١٩١٢ .
- ١٢٤ . تاريخ مدينة دمشق ، تراجم النساء ، تح : سكيئة الشهابي ، ط ١ ، دمشق -١٩٨٢ .
- العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل بن حجر (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :
- ١٢٥ . الاصابة في تميز الصحابة ، ط ١ ، المغرب -١٣٢٨هـ



١٢٦. تهذيب التهذيب ، ط ١ ، بيروت-١٣٢٥ هـ .
- العلموي ، عبد الباسط بن موسى بن محمد (ت ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م) :
١٢٧. المعيد في ادب المفيد والمستفيد ، تح : احمد عبيد ، ط ١ ، دمشق -١٣٤٩ هـ .
- علي بن الحسين (٩٣ هـ / ٧١١ م) :
١٢٨. رسالة في الحقوق ، ط ١ ، بغداد -١٩٥٩ .
- ابن عياض ، ابو الفضل موسى (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) :
١٢٩. ترتيب المدارك ، تح : احمد بكير محمود ، ليبيا- لا . ت .
- العيني ، بدر الدين (٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م) :
١٣٠. السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، تح : فهمي محمد شلتوت ، القاهرة -١٩٦٧ .
- ابن العمراني ، محمد بن علي (٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) :
١٣١. الانباء في تاريخ الخلفاء ، تح : قاسم السامرائي ، ليدن-١٩٧٣ .
- العمري ، ابن فضل الله (٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) :
١٣٢. مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تح : احمد زكي باشا ، ج ١ ، مصر -١٩٢٤ .
- الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م) :
١٣٣. احياء علوم الدين ، لبنان- لا . ت .
١٣٤. اداب الصحبة والمعاشرة ، تح : محمد سعود المعيني ، بغداد -١٩٨٤ .
١٣٥. خلق المسلم ، ط ٢ ، مصر-١٩٥٥ .
١٣٦. مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والامراء ، تح : محمد جاسم الحديثي ، ط ١ ، بغداد -١٩٨٨ .
- الغزي ، بدر الدين محمد (٩٨٤ هـ / ١٥٧٦ م) :
١٣٧. اداب العشرة وذكر الصحبة والاخوة ، تح : عمر موسى باشا ، دمشق -١٩٦٨ .
- الفارابي ، محمد بن محمد (ت ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م) :



١٣٨. احصاء العلوم ، تح : عثمان امين ، ط٢ ، مصر - ١٩٤٩ .
- الفيروز ابادي ، مجد الدين بن محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) :
١٣٩. القاموس المحيط ، ط٢ ، مصر - ١٩٥٢ .
- القابسي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م) :
١٤٠. الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين والمتعلمين ، القاهرة - ١٩٥٥ .
- القالى ، ابو علي اسماعيل بن القاسم (ت ٩٦٧هـ / ١٥٥٩م) :
١٤١. امالي القالي ، بولاق - ١٩٠٦ .
- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ / ٨٨٩م) :
١٤٢. الامامة والسياسة (منسوب) ، مصر - ١٩٦٩ .
١٤٣. الشعر والشعراء ، بيروت - ١٩٦٣ .
١٤٤. عيون الاخير ، مصر - ١٩٦٣ .
١٤٥. المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، القاهرة - ١٩٦٠ .
- القرماني ، ابو العباس احمد بن يوسف (١٠١٩هـ / ١٦١٠م) :
١٤٦. اخبار الدول واثار الاول في التاريخ ، بيروت - لا. ت .
- ابن قريعون (من اعلام القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) :
١٤٧. جوامع العلوم ، المانيا - ١٩٨٥ .
- القشيري ، ابو القاسم محمد عبد الكريم (٤٦٥هـ / ١٠٧٣م) :
١٤٨. الرسالة القشيرية ، تح : عبد الحليم محمد ، محمود الشريف ، ط١ ، مصر - ١٩٦٦ .
- القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي (٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) :
١٤٩. انباه الرواة على انباه النحاة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، القاهرة - ١٩٥٥ .



١٥٠. تاريخ الحكماء ، لاييزك-١٩٠٣ ، وهو من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء ويسمى مختصر الزوزني .
١٥١. اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ط١ ، مصر -١٣٢٦هـ . الكتاب الاصيلي . القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) :
١٥٢. صبح الاعشى في صناعة الانشا ، مصر -لا . ت .
- القمي ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) :
١٥٣. الشيخ الصدوق ، النجف -١٩٦٦
- القيرواني ، ابو اسحق الحصري (ت ٤٥٣هـ / ١٠٦١م) :
١٥٤. جمع الجواهر في الملح والنوادر (او ديل زهر الاداب) ، مصر -١٣٥٣هـ
١٥٥. زهر الاداب وثمر الالباب ، تح : زكي مبارك ، ط٢ ، مصر -لا . ت .
- الكتبي ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ / ١٢٦٥م) :
١٥٦. فوات الوفيات ، تح : احسان عباس ، بيروت -١٩٧٤ .
١٥٧. عيون التواريخ ، تح : حسام الدين ، القاهرة -١٩٨٠ .
- ابن كثير ، اسماعيل بن محمد كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) :
١٥٨. البداية والنهاية ، بيروت -١٤٠٧هـ .
- الكلبي ، ابو علي حسن ابن دحية (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م) :
١٥٩. النبراس في تاريخ بني العباس ، تح : عباس العزاوي ، بغداد -١٩٤٦ .
- ابن ماجة ، محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) :
١٦٠. السنن ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة -١٩٥٢ .
- الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) :
١٦١. نصيحة الملوك ، تح : احمد فراج ، ط٢ ، مصر -١٩٦٨ .
- المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م) :



١٦٢. الكامل في الادب ، تح : محمد ابو المفضل ابراهيم ، مصر - لا . ت .
المتقي الهندي ، علاء الدين بن حسام (٩٧٥هـ / ١٥٦٧م) :
١٦٣. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تح : بكر حياني وصفوة السقا ، ط ١ ،
بيروت - ١٩٧٩ .
ابن المرتضى ، احمد بن يحيى (٨٤٠هـ / ١٤٣٧م) :
١٦٤. طبقات المعتزلة ، تح : سوسته ديفلر ، ط ١ ، بيروت - ١٩٦١ .
المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي (٤٣٦هـ / ١٠٤٤م) :
١٦٥. امالي المرتضى ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، مصر - ١٩٥٤ .
المرزباني ، ابو عبد الله محمد بن عمران (٣٨٤هـ / ٩٩٤م) :
١٦٦. نور القبس ، اختصار ابو المحاسن يوسف اليعموري ، تح : رودلف زلهام ،
بيروت - ١٩٦٤ .
المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ / ٩٥٧م) :
١٦٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٣ ،
مصر - ١٩٥٨ .
مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد (٤٢١هـ / ١٠٣٠م) :
١٦٨. تجارب الامم ، مصر - ١٩١٤ .
المصنف ، ابو بكر بن هداية الله (١٠١٤هـ / ١٦٠٥م) :
١٦٩. طبقات الشافعية ، بغداد - ١٣٢٦هـ .
ابن المعتز ، عبد الله (٣١٥هـ / ٩٢٧م) :
١٧٠. طبقات الشعراء ، تح : محمد جاسم الحديثي ، بغداد - ١٩٨٦ .
المقدسي ، مطهر بن طاهر (٣٨٧هـ / ٩٩٧م) :
١٧١. البدء والتاريخ ، باريس - ١٩١٦ .
المقدسي ، محمد بن احمد البشاري (٣٧٥هـ / ٩٨٥م) :



١٧٢. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢ ، ليدن - ١٩٠٩ .
- المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) :
١٧٣. الخطط المقريزية ، بيروت - لا . ت .
- المكي ، ابو طالب محمد بن علي (ت ٩٩٦هـ / ١٥٨٧م) :
١٧٤. قوت القلوب ، ط١ ، مصر - ١٩٣٢ .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (٧١١هـ / ١٣١١م) :
١٧٥. لسان العرب ، اعداد : يوسف خياط ونديم مرعشلي ، لا . ت .
- ابن منقذ ، اسامة (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) :
١٧٦. لباب الاداب ، تح : احمد محمد شاكر ، مصر - ١٩٣٥ .
- مؤلف مجهول ، (عاش في القرن ٥ هـ / ١١م) .
١٧٧. التاريخ السعدي ، تح : ادي شير ، لا . ت .
- مؤلف مجهول :
١٧٨. اخبار الدولة العباسية ، تح : عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، بيروت - ١٩٧١ .
- ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) :
١٧٩. الفهرست ، تح : رضا تجدد ، ١٩٧٧ .
- النراقي ، محمد مهدي ابن ابي در (ت ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م) :
١٨٠. جامع السعادات ، تح : محمد كلانتر ، النجف - لا . ت .
- النووي ، يحيى بن شرف (ت ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م) :
١٨١. صحيح مسلم يشرح النووي ، ١٩٨١ .
- الهمداني ، ابي شجاع (ت ٥٠٩هـ / ١١١٥م) :
١٨٢. الفردوس بمأثور الخطاب ، تح : السعيد بن بليون زغلول ، ط١ ، بيروت - ١٩٨٦ .



- الوشاء ، ابو الطيب محمد بن اسحق (٣٢٥هـ / ٩٣٦ م) :
١٨٣ . الموشى ، بيروت - ١٩٦٥ .
- اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد (٧٦٨هـ / ١٣٦٦ م) :
١٨٤ . مرآة الجنان ، ط ٢ ، لبنان - ١٩٧٠ .
- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (٢٨٤هـ / ٨٩٧ م) :
١٨٥ . تاريخ اليعقوبي ، تح : محمد صادق بحر العلوم ، النجف - ١٩٦٤
- ١٨٦ . مشاكلة الناس لزمانهم ، لبنان - ١٩٦٢ .



المراجع

ابو زهرة ، محمد :

١٨٧. المذاهب الاسلامية ، مصر -لا . ت .

ابو العينين ، علي خليل مصطفى :

١٨٨. الاهتمامات التربوية في فكر جعفر الصادق ، من اعلام التربية العربية الاسلامية،

مكتب التربية العربي لدول الخليج ، م ١ .

اسماعيل ، خالد :

١٨٩. رجال الكتيبة الراشدة ، ط ٣ ، بغداد -١٩٨٥ .

امين ، احمد :

١٩٠. ظهر الاسلام ، ج ١ ، ط ١ ، القاهرة -١٩٥٤ .

ج ٢ ، ط ١ ، القاهرة -١٩٥٢ .

البعاج ، عبد الستار :

١٩١. لمحات في تطور التربية والتعليم ، النجف ١٩٦٥ .

بيهم ، محمد جميل :

١٩٢. المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة ، ط ١ ، بيروت -١٩٦١ .

جار الله ، زهدي :

١٩٣. المعتزلة ، القاهرة -١٩٤٧ .

جب ، هاملتون :

١٩٤. الموسوعة العربية المسيرة ، ترجمة راشد البرادي ، مصر -١٩٨٥ ، مادة تصوف

حبيب ، جميل ابراهيم :

١٩٥. تاريخ متصوفة بغداد ، ط ١ ، بغداد -١٩٨٨ .

الحسيني ، هاشم معروف :

١٩٦. سيرة الائمة الاثنى عشر ، ق ١ ، ط ١ ، لبنان -١٩٧٧ .



الخطيب ، محمد عجاج :

١٩٧ . السنة قبل التدوين ، مصر -١٩٦٣ .

خليل ، ياسين :

١٩٨ . العلوم الطبيعية عند العرب ، مصر -١٩٥٦ .

الخواني ، ابو القاسم :

١٩٩ . معجم رجال الحديث ، ط ١ ، النجف - ١٩٦٦ .

خورشيد ، ابراهيم زكي :

٢٠٠ . سوق عكاظ ، دائرة المعارف الاسلامية ، م ١٢ .

الدمشقي ، جمال الدين القاسم :

٢٠١ . موعظة المؤمنين من احياء علوم الدين ، لبنان .

دوزي ، رينهارت :

٢٠٢ . المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة اكرم فاضل ، بغداد -

١٩٧١ .

الديوه جي ، سعيد :

٢٠٣ . التربية والتعليم في الاسلام ، ط ١ ، بيروت -١٩٥٧ .

الراوي ، عبد الستار :

٢٠٤ . اسس وتقاليذ الحوار العلمي في التراث العربي ، ندوة مركز التراث العلمي العربي ،

بغداد -١٩٨٨ .

رشدي ، محمد :

٢٠٥ . مدينة العرب في الجاهلية والاسلام ، مصر -١٩١١ .

رشدي ، صبيحة :

٢٠٦ . الملابس العربية وتطورها ، ط ١ ، بغداد - ١٩٨١ .



الرفاعي ، احمد فريد :

٢٠٧. عصر المأمون ، ط٤ ، مصر - ١٩٢٨ .

الزركلي ، خير الدين :

٢٠٨. الاعلام ، ط٤ ، بيروت - ١٩٧٩ .

زيدان ، جرجي :

٢٠٩. تاريخ اداب اللغة العربية ، مراجعة : شوقي ضيف ، مصر - ١٩٥٧ .

٢١٠. تاريخ التمدن الاسلامي ، تعليق : حسين مؤنس ، مصر - ١٩٥٨ .

الشريف ، احمد :

٢١١. العالم الاسلامي في العصر العباسي ، ط١ ، لا . ت .

شلبي ، احمد :

٢١٢. تاريخ التربية الاسلامية ، ط٢ ، مصر - ١٩٦٠ .

الصالح ، صبحي :

٢١٣. النظم الاسلامية ، ط٢ ، بيروت - ١٩٦٨ .

طلس ، محمد اسعد :

٢١٤. التربية والتعليم في الاسلام ، ط١ ، بيروت ، ١٩٥٧ .

طوقان ، قدرى حافظ :

٢١٥. العلوم عند العرب ، مصر - ١٩٥٦ .

العامللي ، زينب فواز :

٢١٦. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ط١ ، مصر ، ١٣١٦ هـ .

عبد الحميد ، محمد محي الدين :

٢١٧. رسالة الاداب في علم اداب البحث والمناظرة ، ط٧١ ، مصر - ١٩٥٨ .

عبد الدائم ، عبد الله :

٢١٨. التربية عبر التاريخ ، ط١ ، بيروت - ١٩٧٣ .



- عبد النور ، حبور :
٢١٩ . المعجم الادبي ، ط ١ ، ١٩٧٩ .
- العبيدي ، رشيد :
٢٢٠ . ابو عثمان المازني ، مذاهبه في الصرف والنحو ، ط ٣ ، بغداد - ١٩٦٩ .
- عقفي ، عبد الله :
٢٢١ . المرأة العربية في جاهليتها واسلامها ، ج ١ ، مصر - لا . ت .
- علي ، جواد :
٢٢٢ . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط ٢ ، بيروت - ١٩٧٨ .
- العلي ، صالح احمد :
٢٢٣ . محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط ٢ ، بيروت - ١٩٧٨ .
- علي ، محمد كرد :
٢٢٤ . رسائل البلغاء ، ط ٤ ، القاهرة - ١٩٥٤ .
- غريال ، محمد شفيق :
٢٢٥ . الموسوعة العربية الميسرة ، لبنان - ١٩٨٠ .
- غنيمه ، محمد عبد الرحيم :
٢٢٦ . تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى ، تطوان - ١٩٥٣ .
- فريق ، كمال الدين :
٢٢٧ . الحركة الفكرية في عصر الخلفاء الراشدين ، ترجمة سليم التكريتي وتعليق شاعر البدري ، بغداد .
- جرانفيل ، فريمان :
٢٢٨ . التقويم الهجري والميلادي ، ترجمة د ، حسام محيي الدين اللوسي ، ط ٢ ، بغداد - ١٩٨٦ .



فكري ، احمد :

٢٢٩. مساجد القاهرة ومدارسها ، مصر - لا . ت .

الفياض ، عبد الله :

٢٣٠. تاريخ التربية الامامية واسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي ، ط ١ ،
بغداد - ١٩٣٢ .

الكاندهلوي ، محمد زكريا :

٢٣١. اوجز المسالك الى موطأ مالك ، لبنان - ١٩٨٩ .

٢٣٢. حياة الصحابة ، ط ٢ ، بيروت - لا . ت .

كحالة ، محمد رضا:

٢٣٣. اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، ط ٢ ، دمشق - ١٩٥٩ .

لوبون ، غوستاف :

٢٣٤. حضارة العرب ، ترجمة: عادل زعيتير ، ط ٣ ، القاهرة - ١٩٥٦ .

مبيض ، محمد سعيد :

٢٣٥. اداب المسلم ، ط ٢ ، بيروت - ١٩٨٥ .

المتبحر الهادي ، الشيخ علي محمد رضا :

٢٣٦. النور الساطع في الفقه النافع ، البحث - ١٩٦١ .

مجدي وهبة وكامل المهندس :

٢٣٧. معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، لا . ت ، مطبوعات مكتبة لبنان.

محفوظ ، حسين علي :

٢٣٨. الاستاذ الفاضل في التراث ، ندوة مركز احياء التراث العربي ، بغداد - ١٩٨٨ .

المدور ، جميل نحلة :

٢٣٩. حضارة الاسلام في دار الاسلام ، القاهرة - ١٩٣٥ .

مصطفى ، شاكر :



٢٤٠. المدن في الاسلام ، ط ١ ، ١٩٨٨ .
- مغنية ، حسن :
٢٤١. مجالس العرب ، ط ١ ، بيروت - ١٩٨٢ .
- المنشداوي ، خضير :
٢٤٢. دور المرأة العرقية في الحركة العلمية ، ندوة مركز احياء التراث العربي ، بغداد ١٩٨٨
- النقشبندی ، الشيخ احمد الكمشاوي :
٢٤٣. جامع الاصول في الاولياء ، المطبعة الوهيبية ، ١٢٩٨ هـ .



المجلات والدوريات العلمية

الاطرقي ، رمزية :

٢٤٤. بيت الحكمة البغدادية واثره في الحركة العلمية ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ١٤ لسنة ١٩٨٠

٢٤٥. شهيرات النساء في العصر الاموي ، مجلة المؤرخ العربي، عدد ١٥٢ ، ١٩٨٠ .
امين ، حسين :

٢٤٦. المدارس الاسلامية في العصر العباسي واثرها في تطوير التعلم ، مجلة المؤرخ، عدد ١١ لسنة ١٩٦٦ .

البستاني ، فؤاد افرام :

٢٤٧. الفارابي وتوماس مور ، مجلة المشرق ، م٢٦ ، ١٩٢٨ .

البيطار ، محمد بهجة :

٢٤٨. علم النساء في العصر النبوي ، مجلة المجمع العلمي العربي دمشق ، م١٧ .
التكريتي ، سليم طه :

٢٤٩. بيوت الحكمة واثرها في تطوير الفكر الاسلامي ، مجلة الاقلام ، ج٦ ، ١٩٦٧ .
الجنابي ، خالد :

٢٥٠. اداب وتقاليذ مجالس الخلفاء الامويين واثرها في الحياة الاجتماعية ، مجلة دراسات تاريخية ، عدد ١ ، لسنة ٢٠٠٠ .

الحاج قاسم ، محمود :

٢٥١. المرأة والتعليم الطبي في الاسلام ، مجلة الرسالة الاسلامية ، عدد ٧٠ ، لسنة ٧٤-٧٥ .

حسن ، احمد ابراهيم :

٢٥٢. العرب واثراء الدراسات الطبية ، مجلة المؤرخ ، عدد ٧ لسنة ١٩٨١ .



الخطيب ، رناد :

٢٥٣. المؤسسات التعليمية في العصر العباسي ،مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٤٨ لسنة ١٩٩٤.

ربحي ، عليان مصطفى:

٢٥٤. حركة الوراقين في الحضارة العربية الاسلامية ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، عدد ٤١ لسنة ١٩٩١ ، لسنة ١٥ .

الرحيم ، عبد الحسين مهدي :

٢٥٥. عكاظ في حياة العرب قبل الاسلام ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الموصل ، عدد ١٧ ، لسنة ١٩٨٧ .

زيات ، حبيب :

٢٥٦. الوراقة والوراقون في الاسلام ، مجلة المشرق ، ج ٣ ، ١٩٤٧ .

سلمان ، حسن حسني :

٢٥٧. طرق التعليم والتجربة ، مجلة الخفجي ، عدد ٨ لسنة ١٩٨٣ .

طاهر ، علوي عبد الله :

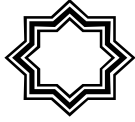
٢٥٨. مناهج العلماء المسلمين في كتابه التأريخ ، مجلة المؤرخ ، عدد ٤ ، لسنة ١٩٩٤ -١٩٩٥ .

العبيدي ، صلاح :

٢٥٩. التعليم وسائله في الاثار العربية الاسلامية ، مجلة كلية الاداب ، بغداد ، عدد ٢٧ ، لسنة ١٩٧٩

هلال ناجي ، فريدة :

٢٦٠. الزمخشري ، الرسالة الناصحة ، مخطوط محقق ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ج ١ ، م ٧٤ .



القاضي ، منير :

٢٦١. مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٦١ ،
م ٨ .

قتصل ، الياس :

٢٦٢. الاندية الادبية في التاريخ العربي ، مجلة الاقلام ، السنة الثالثة ، ١٩٦٦ .

معروف ، ناجي:

٢٦٣. اثر بيوت الحكمة في الحضارة الاسلامية ، مجلة الاقلام ، ج ٧ ، ١٩٧٠

٢٦٤. المراصد الفلكية في بغداد ، مجلة الاقلام ، ج ٧ ، ١٩٦٠ .

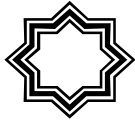
منتصر ، عبد الحلیم :

٢٦٥. الحركة العلمية في عصر المأمون ، مجلة المجمع العلمي للغة العربية ، ج ٣٢ ،

القاهرة - ١٩٧٠

ناجي ، خالد :

٢٦٦. طريقة تدريس الطب عند الرازي ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٦ ، لسنة ١٩٦٦ .



الرسائل الجامعية

حمود ، هادي حسين :

٢٦٧. القراء ودورهم في الحياة العامة في صدر الاسلام والخلافة الاموية اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ١٩٨٢ .

الرفاعي ، سعد عبد الله :

٢٦٨. اداب العالم والمتعلم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، كلية العلوم الاسلامية ، ٢٠٠١ م .

زعين ، اسراء حسن فاضل :

٢٦٩. دور المرأة السياسي حتى نهاية العصر الاموي ، رسالة ماجستير غير منشورة مطبوعة على الالة الكاتبة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، ٢٠٠٠ م .

السامرائي ، عامر حميد حمود :

٢٧٠. المدرسة النظامية ، رسالة ماجستير غير مطبوعة على الالة الكاتبة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ م .

السبتي ، انتصار :

٢٧١. التعليم في العصر الاموي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، ١٩٩٠ م .

الغزاوي ، اقبال احمد :

٢٧٢. اثر الاسواق في الحياة العامة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ م .

الغريبي ، وسن محمد :

٢٧٣. اهل الذمة في العصر العباسي رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ م .



المحمدي ، حماد فرحان حمادي :

٢٧٤. الاحوال الحضرية لمدينة الفسطاط من التأسيس حتى نهاية العصر الاموي ،
اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مطبوعة على الالة الكاتبة ،كلية التربية ابن رشد
جامعة بغداد ١٩٩٠ .

محيسن ، ابراهيم اسماعيل :

٢٧٥. الحركة الفكرية العربية في خرسان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مطبوعة على
الالة الكاتبة ،كلية كلية الاداب ، جامعة بغداد سنة ١٩٨٢ .

ناظم ، نوال :

٢٧٦. التعليم في العراق في العصر العباسي الاول ،رسالة ماجستير غير منشورة ، ، كلية
كلية التربية ابن رشد ١٩٩٠ .



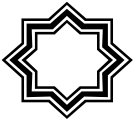
Abstract

The scientific councils are considered the lighter side of our Islamic Arabic civilization , their importance was very active in the development of Islamic Arabic scientific and educational process in the middle ages . Through this period there found rare famous scientists and the students went to theses councils in every where so the movement of synthesis , translation become more active and all what was its influence on the Islamic Arabic creative intellectual production in the middle age .

The thesis was divided into three chapters , preface , conclusion and references .

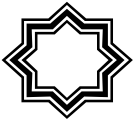
The first chapter was historical preface of scientific councils till the Abbasid age , I discuss in it the meaning of the word “ councils ” in language and convention then the nature of the councils to Arab before Islam , after that I explain the role of Islam in emphasizing on the sciences , education and appreciation of the scientists , later I mentioned the development of the council by the prophet Mohammed then in the ages of al – Rashidin and Umayyad .

The second chapter concludes the center of the subject . I discuss in it the scientific councils from the second century A . H. till the fourth following the limited method which includes these councils and the sciences of them then we discuss the female



councils referring to the role of women in the Islamic Arabic scientific movement .

The third chapter was as a conclusion to what was mentioned before , I discuss in it all what is related to scientific councils , arts and educational rules which are important to scientists and learners, the methods of learning , the places of these councils , their times and the kind of material donation on the scientists and the owners of scientific councils .



The Scientific councils From the First A .H Century till the Fourth

A thesis submitted

By

Khuiood Musafir Niaemah

AI – Janaby

**To The Council of the College of
Education for Women – University of Baghdad
In Partial Fulfillment of the Requirement for
The PH . D . Degree in Islamic History**

Supervised By

Dr . Khawlah Shakir Mohammed

AI – Dijaly



A . D . 2002

A. H . 1423